

٢٤ صفحة
طبعة القاهرة



الاحد ٥ نيسان (ابريل) ١٩٩٨ الموافق ٨ ذو الحجة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٨١٦
إن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT SUNDAY 5, APRIL, 1998 ISSUE NO 12816

السعودية: ٥٠٠ مليون دولار قيمة الأضاحي

يقدر عاملون في أسواق المواشي في السعودية حجم استهلاك المسلمين، من مواطنين ومقيمين وحجاج، من المواشي بما يراوح بين ١,٧ مليون ومليوني رأس تصل قيمتها الى اكثر من ٥٠٠ مليون دولار.

ص ٩

تيارات

ماذا بعد فشل مهمة روس؟ سورية وايران على مفترق الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان، ورسالة مفتوحة الى الرئيس صدام حسين.

ص ١٢ و١٣ و١٤

الهدف الأجمل لـ"الجوهرة السوداء"

اعتبر بيليه إقرار قانونه لتنظيم الرياضة في البرازيل الهدف الأجمل والأصعب في حياته.

ص ٢٣

فريق المصارعة الإيراني يشكو "اهانته" في أميركا

اعتقال رئيس بلدية طهران ووزارة الداخلية تحتج

□ طهران - غسان بن جدو

■ دخلت قضية الفساد في بلدية طهران التي شغلت الأوساط السياسية لفترة شهور مرحلة جديدة امس باعلان توقيف رئيس البلدية غلام حسين كرباستشي بتهمة «الاختلاس». واكد مصدر في البلدية لـ «الحياة» نبأ اعتقال كرباستشي، موضحاً ان الاخير «تلقى استدعاء قبل عيد النوروز، للمثول امام محكمة طهران كمتهم، ونهب (امس) وفوجئ بقرار اعتقاله على رغم انه كان دفع كفالة، في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، بلغت نحو ٥٠٠ الف دولار».

واللافت ان وزارة الداخلية احتجت امس على توقيف كرباستشي، في حين شكا الفريق الإيراني للمصارعة الموجود في اوكلاهوما سيتي من انه شعر بـ «اهانة» لأن السلطات الاميركية سجلت بصمات اعضاء الفريق لدى وصولهم إلى مطار شيكاغو.

وانتقدت الداخلية الإيرانية عدم تنسيق القضاء معها قبل اعتقال رئيس بلدية طهران. واشار مسؤول العلاقات العامة في الوزارة جهانبخش خانجاني إلى ان الامور «تقتضي التنسيق خصوصاً أن عملية التوقيف تمت بواسطة رجال الامن في المحكمة». وشدد على أن كرباستشي عضو في الحكومة، مشيراً إلى

التتمة في الصفحة (٦)

أحد المصارعين الايرانيين خلال جولة في جامعة اوكلاهوما. (ا ف ب)

دعوة الملك فهد والأمير سلطان لزيارة ايران

□ جدة - تركي الدخيل

■ استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في جدة أمس وزير الداخلية الايراني عبدالله نوري، الذي يزور السعودية. وأكد الوزير لـ «الحياة» انه نقل الى الملك فهد دعوة من الرئيس سيد محمد خاتمي لزيارة إيران.

وكان نوري قابل في وقت سابق أمس النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز ونقل إليه دعوة من الحكومة الايرانية لزيارة طهران، فوعد بتلبيتها.

وأوضح وزير الداخلية الايراني لـ «الحياة» ان المحادثات التي اجراها مع الملك فهد تناولت «كل المجالات المهمة» في العلاقات بين البلدين، وتابع ان الملك فهد وصف هذه العلاقات بأنها «تسير من حسن الى أحسن»، ورحب بالدعوة التي تلقاها من خاتمي لزيارة إيران. وزاد

التتمة في الصفحة (٦)

الأسد يستقبل موفد صدام وبطريرك أنطاكيا يزور بغداد

اتفاق عراقي - ايراني لتبادل جميع الأسرى

□ دمشق - إبراهيم حميدي
□ طهران - «الحياة»

■ أعلن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس ان ايران والعراق اتفقا على تبادل جميع اسرى حرب السنوات الثماني بين البلدين (١٩٨٠ - ١٩٨٨). ونقل التلفزيون الايراني عن الوزير ان الجانبين توصلا الى اتفاق يسمح للايرانيين بزيارة الأماكن الدينية في العراق. وفي مؤشرين الى مزيد من التقارب بين العراق وسورية، استقبل الرئيس حافظ الأسد امس وزير العدل العراقي السيد شبيب المالكي الذي نقل اليه «رسالة شفوية» من الرئيس صدام حسين ونقل بعد الاجتماع عن الأسد تأكيده «اهمية التضامن العربي وعقد اللقاءات والاجتماعات لتوحيد الصف العربي في مواجهة التحديات».

وفي تطور آخر سمحت دمشق لبطريرك انطاكيا وسائر المشرق للسريان الارثوذكس زكّا عواص الاول، الذي يتخذ دمشق مقراً له، بالتوجه على رأس وفد رفيع المستوى الى العراق في أول زيارة من نوعها منذ ١٩٨٢. وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان «وفداً من الكنيسة يرافق البطريرك في زيارته الرعوية التي ستستمر أكثر من شهر».

واعلن الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان الرئيس الأسد استقبل امس الوزير المالكي الذي وصل الى دمشق الاربعاء الماضي، في حضور وزير العدل السوري السيد حسين حسون. وقال المالكي في تصريحات الى «الحياة» انه نقل الى الأسد «رسالة شفوية تتضمن شكر القيادة العراقية لسورية قيادة وشعباً على الموقفين الشعبي والرسمي الذي ظهر في الازمة الاخيرة مع الولايات المتحدة». وأشار الى ان الرئيس الأسد «عبر عن شكره للقيادة العراقية، وحرصه الشديد على التضامن العربي».

وسئل المالكي هل تناول الحديث موضوع عقد قمة عربية في حضور العراق، فاجاب ان الأسد «اكد اهمية التضامن العربي واهمية عقد اللقاءات والاجتماعات العربية. لم نبحث في موضوع عقد قمة بل بحثنا في الوضع العربي في الاطار العام وضرورة التضامن ووحدة الصف في مواجهة التحديات». وأوضح ان اللقاء مع الأسد الذي استمر ساعة وربع ساعة تناول «في شكل عام» استئناف العلاقات الديبلوماسية بين البلدين «عبر التشديد على ضرورة تعزيز التعاون الاقتصادي والعلاقات الاخوية بين البلدين».

وتابع وزير العدل العراقي ان «التضامن العربي كان العنوان الأساسي لجولتي العربية التي شملت السودان واليمن وعمان وقطر والامارات والبحرين وسورية. اذ انني نقلت رسائل شفوية من القيادة العراقية وبصفتي مبعوثاً شخصياً من

التتمة في الصفحة (٦)

الملك حسين يأمل بأن يكون قرار الانسحاب "خطوة ايجابية"

القمة اللبنانية - السورية غداً للتنسيق في الرد على اسرائيل

□ بيروت - «الحياة»

■ أكد مصدر رسمي لبناني ان القمة اللبنانية - السورية الموسعة ستعقد غداً في دمشق للبحث في تنسيق الموقف المشترك من الصيغة الاسرائيلية لتنفيذ القرار ٤٢٥، وما يفرض هذا التنسيق من انهاء التجاذبات الداخلية في لبنان خصوصاً في شأن الاستحقاق الرئاسي.

وفي عمان أعرب الملك حسين عن أمله في أن يكون قرار إسرائيل الإنسحاب المشروط من لبنان «خطوة إيجابية»، داعياً الدولة العبرية إلى تنفيذ كل قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالجولان والأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأوضح المصدر اللبناني لـ «الحياة» ان القمة الثنائية التي تأتي بعد أيام على اجتماع الرئيس حافظ الأسد مع كل من رئيسي المجلس النيابي نبيه بري (الخميس) والحكومة رفيق الحريري (الأربعاء) استدعتها التطورات المتعلقة بقرار المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر والردود عليه من الدول الكبرى والأمم المتحدة والدول العربية سواء في التصريحات العلنية أو في الاتصالات الديبلوماسية.

وأكد المصدر ان القمة ستكون موسعة يحضرها، الى رئيس الجمهورية الياس الهراوي، كل من بري والحريري عن الجانب اللبناني، ونائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام ووزير الخارجية السورية السيد فاروق الشرع وكبار المسؤولين السوريين. (راجع ص٢)

وذكرت مصادر مراقبة ان من الطبيعي ان تتطرق القمة، في مجال تقويم الموقف من الموافقة الاسرائيلية المشروطة على القرار ٤٢٥، والرد اللبناني عليها، ونتائج المحادثات التي من المقرر أن يجريها في باريس اليوم خدام والشرع مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك، وهي محادثات ستتناول الجهود الدولية من أجل تطبيق

التتمة في الصفحة (٦)

الاشتراكي اليمني يدين التفجيرات في صنعاء

□ صنعاء - مراد هاشم

■ أكد سكرتير الدائرة السياسية في الحزب الاشتراكي اليمني السيد جار الله عمر أن لا مصلحة لأحزاب المعارضة اليمنية في تدبير الانفجارات الثلاثة في صنعاء الخميس الماضي. وأضاف في تصريح الى «الحياة» ان الاتهامات التي اطلقها بعض الصحف الرسمية اليمنية ضد المعارضة «لا تستند الى دليل وصدرت قبل انتهاء التحقيقات ما يكشف رغبة مسبقة في تحديد المتهم».

وكانت صحف رسمية اتهمت بعض أحزاب المعارضة بالوقوف وراء التفجيرات، وأصدر الحزب الاشتراكي وحزب «رابطة أبناء اليمن» بيانين دانا التفجيرات و«كل أشكال العنف والارهاب».

واعتبر بيان الاشتراكي الذي وزع مساء أمس ان «اللجوء الى العنف لا يحل المشكلات بل يخلق مشكلات جديدة» وأبدى استياء من وسائل الإعلام الرسمية «لتوزيعها الاتهامات من دون

التتمة في الصفحة (٦)

قمة لندن أقرت إلغاء اجراءات الحماية الاقتصادية

أوروبا تتعهد فتح أسواقها لـ"النمور"

□ لندن - معن مخول

■ اختتمت في لندن امس القمة الأوروبية - الآسيوية، وقال رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ان رؤساء الدول والحكومات الـ ٢٥ الذين شاركوا في القمة اعربوا عن اقتناعهم بـ «قدرة الاقتصاد الآسيوي» على النهوض.

وأقر المجتمعون اعلاناً مشتركاً اكدوا فيه عزمهم على حل الازمة الآسيوية. واتفقوا على مبادئ تتمثل بالانفتاح والشفافية، والالتزام باصلاح الأنظمة المالية وأهمية ابقاء «اسواق النمور» والأسواق الأوروبية مفتوحة، غير مقيدة باجراءات حماية.

ودعا الرئيس بيل كلينتون اليابان الى مساعدة الدول الآسيوية، من خلال قرارات جريئة للخروج باقتصادها من حال الركود نظراً الى الدور الذي يمكن ان تلعبه في دفع عجلة اقتصادات «النمور» ورفع معدلات النمو فيها ومنع تدهور جديد لعملاتها.

وكان كلينتون يتحدث في البيت الأبيض اثناء مناقشة موازنة الولايات المتحدة، وانتقد اقتراحات الأعضاء الجمهوريين في الكونغرس في شأن الموازنة لأنها لا تحقق «الأولويات القومية العاجلة»، وقال انه سيطلب ادخال تعديلات عليها.

وجاء كلام كلينتون تعقيباً على قول رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو ان بلاده تشهد أسوأ أزمة اقتصادية منذ خمسين سنة. ووصف الرئيس الاميركي اليابان بأنها «مفتاح الاستقرار والنمو في آسيا»، وقال ان هاشيموتو «رجل قادر وملم بالأمور الاقتصادية».

وتأخذ دعوة كلينتون منحى مهماً بعدما اعلن رئيس وزراء بريطانيا توني بلير أول من أمس تأسيس صندوق يموله الاتحاد الأوروبي ويديره البنك الدولي لتقديم مساعدة تقنية وإعادة

التتمة في الصفحة (٦)

الخرطوم: قادة "الاخوان" يعدّون لتشكيل حزب

□ الخرطوم - كمال حامد

■ كشفت مصادر مطلعة في الخرطوم أن عدداً من قياديي الحركة الإسلامية يستعدون لإعلان تشكيل حزب سياسي جديد بعدما تحولت الجبهة القومية الإسلامية التي يتزعمها الدكتور حسن الترابي إلى المؤتمر الوطني. وأوضحت المصادر أن قطبي جماعة «الاخوان المسلمين» الصادق عبدالله عبدالماجد والدكتور الحبر نورالدائم والبروفيسور جعفر شيخ ادريس والدكتور عصام البشير سيتولون قيادة الحزب الجديد. ولم تستبعد احتمال استقطاب شخصيات معروفة من الجبهة الإسلامية لم تنتقل إلى المؤتمر الوطني، لها تحفظات جوهرية عن سياسات القيادة السودانية.

وفي مقدم تلك الشخصيات الدكتور حسن مكي الاستاذ في جامعة افريقيا العالمية وأمين بناني عضو المجلس الوطني رئيس كتلة نواب دارفور، وأحمد عثمان مكي المقيم في الولايات المتحدة والتجاني عبدالقادر الذي يدرّس في جامعات إسلامية في ماليزيا، والدكتور الطيب زين العابدين الاستاذ في جامعة الخرطوم، وإبراهيم الدسوقي المدير السابق لمطابع العملة.

وأفادت صحيفة «الوفاق» أمس ان أمين بناني بعث برسالة إلى القيادة عكست غضبه لتجاوزه في الحزب الجديد (المؤتمر الوطني). وأشارت إلى أن حسن مكي انتقد في مقابلات صحافية ومقالات أجهزة «الانقاذ» ومؤسساتها. ودعا الترابي إلى التنحي عن القيادة والافساح في المجال أمام الشباب.

يذكر ان البروفيسور جعفر شيخ ادريس وصل إلى الخرطوم في زيارة تتزامن مع اتجاه السلطات إلى إقرار هامش محدود من الحرية يسمح بتنظيمات

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
9 770967 559040 05



'عملية سياسية كبرى . . . وطبيعي ان يرفع كل فريق سقفه'

تبادل الأفكار بين دمشق وتل أبيب عبر واشنطن يمهد لفتح المسار السوري انطلاقاً من الـ٤٢٥؟

□ بيروت - وليد شقير

■ هل يؤدي قرار مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر الذي يفترض أن يتبعه اليوم الاحد قرار من مجلس الوزراء الاسرائيلي الموسع، بتبني قرار مجلس الأمن الدولي الرقم ٤٢٥ مشروطاً بالتفاوض على ترتيبات أمنية، الى استئناف مفاوضات السلام على المسار السوري من عملية السلام؟

هذا السؤال طرحته أوساط رسمية وديبلوماسية، منذ ان بدأ المسؤولون الاسرائيليون يتحركون لطرح مفهومهم لتطبيق القرار ٤٢٥ وتسويقه وفق مفاوضات على ترتيبات امنية. وتفاوتت جدية المسؤولين الاسرائيليين، طول المدة الماضية، بين التركيز على ان يتم تطبيق القرار بالتفاهم مع سورية، واتهام سورية بانها ستحول، بسبب نفوذها في لبنان، دون تطبيقه على الأسس التي يطرحونها.

واحتمال تجديد التفاوض على المسار السوري بقي ماثلاً في حلقات ضيقة من المراجع العربية والدولية المعنية بما أعلنته اسرائيل أخيراً، استناداً الى معلومات ومعطيات طرحت في مرحلة سابقة (الخريف الماضي) مصدرها واشنطن، عن أن الإدارة الأميركية تنوي بذل جهود لفتح المفاوضات على المسار السوري في فصل الربيع الذي نحن الآن في بدايته. وثمة توقعات لدى بعض المتتبعين للاتصالات الجارية والتي ستجرى خلال المرحلة المقبلة بأن يظهر جديد على صعيد فتح المسار السوري خلال شهرين او ثلاثة من الآن.

وعلى رغم غلبة اجواء القلق المفهومة لدى المسؤولين اللبنانيين والمسؤولين السوريين وعدد من القادة العرب، من المناورة الاسرائيلية الهادفة الى احراج سورية ولبنان بتبني حكومة بنيامين نتانياهو القرار ٤٢٥، فثمة حلقة ضيقة من الأوساط الديبلوماسية تأمل، مع بعض التحفظ طبعاً، ان يؤدي كل ما يحصل الى تطورات جديدة.

الا ان السؤال عما اذا كان يمكن الانطلاق من تبني مجلس الوزراء المصغر القرار الدولي، من أجل استئناف المفاوضات على المسار السوري طرح، على رغم التشاؤم الذي يطبع عملية السلام ككل الآن، لاسباب عدة منها:

- ان واشنطن كررت قبل اعلان اسرائيل تبنيها القرار، وبعده، انها ترى أن يتم التنفيذ في إطار الحل الشامل في المنطقة، بل ان بعض التصريحات الاميركية اشار الى وجوب تنفيذ القرار بالتفاهم مع سورية، وهذا كله يعني ان يتم العمل في الاتصالات مع لبنان وسورية واسرائيل من أجل اغتنام فرصة البحث في تنفيذ القرار الدولي لاحداث تقدم في عملية السلام، على المسار السوري باستئناف المفاوضات بعدما توقفت منذ اكثر من سنتين. وهذا الموقف اتخذته فرنسا أيضاً منذ البداية، ثم لحقت بها وبواشنطن بريطانيا...

- ان الديبلوماسية الاميركية، على تأييدها الاعتراف الاسرائيلي بالقرار ٤٢٥، تخشى ان يؤدي ذلك الى اهمال المسار الفلسطيني لمفاوضات السلام الذي وصل الى حائط مسدود هو الآخر، ويعبّر أحد كبار المسؤولين اللبنانيين عن قلق بعض الدوائر الدولية، من أن يؤدي تنفيذ القرار ٤٢٥ وفق المفهوم الاسرائيلي الى وقف المسار الفلسطيني عبر تحويل الأنظار عنه نحو «المبادرة الاسرائيلية السلمية» في الجنوب بالقول: «اذا نفذ القرار ٤٢٥ وفق المفهوم الاسرائيلي (مع ضمانات أمنية لإسرائيل) فهذا يعني ان عملية السلام انتهت على المسارات الاخرى كلها».

- ان التبني الاسرائيلي للقرار الدولي، جاء وفقاً لخطة وزير الدفاع إسحق موردخاي التي تفتح أفقاً للتفاوض على التنفيذ، والتي لم تستبعد ان يتم تفاهم مع سورية على ذلك، في مقابل خطة وزير البنى التحتية اريبل شارون التي تفترض انسحاباً من طرف واحد من دون اتفاق على ان ترد اسرائيل على أي عمل عسكري ضدها في حال حصوله فتطاول بردها، لبنان وسورية معاً.

وإذا كان التبني الاسرائيلي للقرار جاء بعد زيارتي موردخاي لباريس وواشنطن، فهل دار البحث في هاتين العاصمتين، معه على المسار السوري، اضافة الى اقتراحاته في شأن الـ٤٢٥؟

مصدر ديبلوماسي غربي قال لـ«الحياة»، ان واشنطن «لا تفوت مناسبة اي اجتماع، مع أي مسؤول اسرائيلي، من دون ان تبحث معه في الوضع على المسارات كلها». واضاف «بالتأكيد تطرق البحث مع موردخاي أثناء زيارته العاصمة الاميركية الى المسار السوري لكن هذا حصل قبل اتخاذ مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر قراره».

وتابع «على رغم الحرص الاميركي والأوروبي عموماً على ان يؤدي التعاطي إيجاباً مع التبني الاسرائيلي للقرار الدولي في شأن لبنان، فان الحذر لدى واشنطن في توقع انعكاساته يعود الى رغبتها في التأكد هل يتقدم الحل الشامل، على كل المسارات وبالتالي على المسار السوري أيضاً؟ إذ يجب عدم المبالغة كثيراً في ان الجهود الدولية، وخصوصاً الأميركية، تنطلق فقط من مبادرة اسرائيل بالاعتراف بالقرار ٤٢٥ من أجل تحقيق تقدم في عملية السلام والحل الشامل. فالإطار الذي وضعت فيه إسرائيل هذه المبادرة، بالعلاقة مع عملية السلام معقد جداً، وواشنطن تريد المساعدة في هذا الاتجاه، لكن هذا يتوقف على الأفرقاء المعنيين. وفرص المساعدة الأميركية على تطوير التفاهم على تطبيق القرار تتطلب مشاورات يتوقف اجراؤها على سير الأمور في الأيام المقبلة».

وسئل المصدر: هل اعلان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان ان تطبيق القرار ٤٢٥ هو بداية التحرك، أجاب «ان من الطبيعي ان يجري انان بعد اتصال رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو به مشاورات، وان تجري الادارة الأميركية مشاورات من جهتها بعد المواقف التي اعلنت. واحد أسباب حذر الجانب الأميركي قد يعود الى ان المشاورات التي يجب ان تشمل واشنطن واسرائيل ولبنان وسورية والأمم المتحدة لم تحصل بعد.

اننا في بداية المشاورات التي يجب ان تحصل ويجب عدم استباق الأمور، أو المبالغة في التحليلات والاستنتاجات ويفترض سبر غور الأفرقاء، وخصوصاً سورية ولبنان، خطوة خطوة، لمعرفة هل يحقق قبول اسرائيل القرار ٤٢٥ تقدماً في إطار الحل الشامل؟ فثمة نقاط في المبادرة الاسرائيلية رفضها لبنان في وضوح وما زلنا في مرحلة مبكرة من العملية، ولكن ما يمكن تأكيده من خلال المعطيات المتوافرة ان المبادرة الاسرائيلية لن تموت في القريب العاجل، وانها تدل الى ان اسرائيل وضعت استراتيجية ما لتنفيذها، ولن تعود عنها. وهذا يعني ان القيادة الاسرائيلية لن تغير فيها في المنظور القريب، وبالتالي لن تنتقل من صيغة وزير الدفاع موردخاي التي قبلت الحكومة الاسرائيلية الـ٤٢٥ على أساسها، الى صيغة وزير البنية التحتية شارون الانسحاب من جانب واحد على أساس الرد العسكري في حال أي عمل ضد اسرائيل». وما يدل الى جدية استراتيجية اسرائيل انها بدأت ببنائها قبل أكثر من ثلاثة اشهر وصولاً الى ما اعلنته قبل ايام.

وأوضح المصدر الديبلوماسي الغربي لـ«الحياة»، ان كل الدول المعنية بعملية السلام والتوصل الى حل شامل ستراقب عن كثب، تطور المبادرة الاسرائيلية، واجراء مشاورات مع الأفرقاء المعنيين سيبقى في حدود المشاورات، لأن اسرائيل ستقوم حكماً بخطوات لتطوير هذه المبادرة، في شكل تدريجي خلال الأسابيع المقبلة.

ويقول أحد الديبلوماسيين العرب في بيروت لـ«الحياة» أن «الفرق بين خطة موردخاي للانسحاب من لبنان وخطة شارون أن الأول لا يمانع في ان تدفع اسرائيل ثمناً لانهاء المشكلة على حدودها الشمالية، فيما يرغب الثاني في انهاء المشكلة من دون ثمن. وأي ثمن سيدفع يجب ان يحسب حساب سورية حكماً، والانسحاب بثمن يعني التفاوض».

ويضيف الديبلوماسي العربي نفسه لـ«الحياة»، ان «حذر واشنطن في التعاطي مع القرار الاسرائيلي بالانسحاب، قد يصل الى حد وقوفها ضده، إذا كان سيتم من دون أن يؤثر إيجاباً في المسارات الأخرى لعملية السلام أو اذا كان هدفه اعتماده حجة لوقف المسارات الأخرى». ويتابع «في الخريف الماضي حصل تقويم في الادارة الأميركية للجمود الذي يصيب عملية السلام، وظهر تياران في هذا الإطار، فاقترح مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط مارتن أنديك بعيد تعيينه في هذا المنصب، خيار فتح المسار السوري، ما دام المسار الفلسطيني مسدوداً بحكم التعقيدات الاسرائيلية الداخلية وتشدد نتانياهو. ومثّل التيار الثاني منسق عملية السلام دنيس روس الذي حمل لواء مواصلة اعطاء الأولوية للمسار الفلسطيني، لأنه الأساس في عملية السلام، ولأن الحلول على المسارات الأخرى قد تؤدي الى تجميد هذا المسار طويلاً مع احتمال تنامي العنف الفلسطيني والعودة باتفاق اوسلو الى الوراء. وهذا ما لا تريده واشنطن، الا ان وجهة نظر انديك كانت في حينه ان التقدم على المسار السوري، وبالتالي اللبناني تريح الاوضاع في المنطقة اكثر، فيتم تعطيل الدعم الايراني والسوري للتنظيمات الفلسطينية المتطرفة ويصبح في امكان نتانياهو تقديم تنازلات الى السلطة الفلسطينية... وانتهى السجال بين التيارين الى قرار اميركي بأن يواصل روس جهوده على المسار الفلسطيني حتى الربيع، الذي حل الآن».

ويقول مصدر سياسي لبناني واسع الاطلاع ان دمشق تدرك اهمية ما يحصل ودقته، ولا عجب ان تكون قلقة، لكنها استبقت التبني الاسرائيلي للقرار ٤٢٥، بأن أبلغت الى باريس وواشنطن قبل أسابيع انها لا تمانع في البدء بتطبيق هذا القرار، على المسار اللبناني واستبدلت بتزامن الانسحاب من الجنوب والجولان اقتراح تزامن الانسحاب من الجنوب مع استئناف مفاوضات السلام على المسار السوري من النقطة التي انتهت اليها في واي بلانتيشن...».

هل يعني ذلك ان ثمة تبادلاً للاقتراحات يتم بين اسرائيل وسورية، عبر واشنطن وباريس تحت عنوان تطبيق الـ٤٢٥ في اطار الحل الشامل؟

المصدر السياسي المطلع نفسه قال لـ«الحياة»، ان «ما يحصل الآن هو عملية سياسية كبرى في المنطقة. وإلا ما معنى هذه الحركة والاجتماعات من مصر الى السعودية وسورية ولبنان؟». وختم «في المرحلة الأولى للتفاوض لا بد لكل فريق من ان يرفع من سقفه، في وقت تتم عمليات جس النبض واستطلاع المواقف تارة تحت الطاولة وأخرى فوقها، وهي لا تقف عند حدود القرار ٤٢٥».

'الحاجة ملحة الى قمة عربية'

بويز: نتعرض لعملية "بلف" أميركية وعلى أنان تنفيذ القرار الدولي بحذافيره

□ بيروت - «الحياة»

■ كرر لبنان امس رفضه شروط اسرائيل لتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ القاضي بالانسحاب الفوري لقواتها من جنوب لبنان. وقال وزير الخارجية فارس بويز ان «ما يعرض علينا ليس تطبيق القرار بل تعديله وتزويره»، مؤكداً «عدم جواز حصول مفاوضات على الانسحاب او ترتيبات امنية»، ومعتبراً ان «اسرائيل تطرح التفاوض لنسف القرار بدلاً من تطبيقه».

وأعلن ان موقفه هذا «رد على بعض القائلين اننا قبلنا التفاوض في واشنطن (على القرار) مع العلم ان الوفد اللبناني المفاوض كان يتلقى تعليمات مشددة بمطالبة اسرائيل بتطبيق الـ٤٢٥ فقط، وكان جوابها في وضوح عدم الاعتراف به في اي من الجلسات وطرح اتفاق ١٧ ايار (مايو) بديلاً».

ورأى بويز، في حديث اذاعي امس، ان اسرائيل تحاول بعناوين اعلامية معينة، الوصول الى ما يشبه اتفاق ١٧ ايار وليس الى القرار ٤٢٥ وهناك تجن من البعض على وزارة الخارجية من خلال القول ماذا ذهبنا نفعل في المفاوضات؟». وعن ابعاد موقف رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو، قال بويز ان «نتانياهو يستعمل هذا الموضوع لإبراكه التقارب الاوروبي مع الموقف اللبناني ويعمد الى الاحتيال عالماً أن صورته متردية في الخارج. وطريقته للاحتيال على الرأي العام الادعاء انه رجل سلام. وهو يهدف الى القول انه عرض على لبنان الانسحاب مراهناً على ان الناس غير مدركين خلفية موافقته. ونتانياهو يتعرض لضغط داخلي لأن المقاومة نجحت في تحويل الجنوب فييتناماً اسرائيلية وهناك خسائر كبيرة بشرياً ومادياً على المستوى الاسرائيلي تتجاوز الخسائر التي كانت تحصل على يد المقاومة الفلسطينية».

وعن الموقف الاوروبي من لبنان، في ضوء المحادثات التي اجراها في الفاتيكان وإيطاليا، قال بويز ان «لدى البابا يوحنا بولس الثاني تفهماً كبيراً للموقف اللبناني، وفوجئت بالتفهم الكبير للرئيس الايطالي أوسكار لويجي سكالفارو لأبعاد القضية»، موضحاً ان «اوروبا تحاول دوماً اتخاذ مواقف واضحة جداً كي لا تفقد احتمال اداء دور الوسيط كما حاول ايضاً الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان».

وعن المواقف التي تدعو الى مفاوضات لتطبيق القرار ٤٢٥، قال «في ما يتعلق بهذا القرار لسنا مستعدين للانجرار الى الفخ الاسرائيلي. واوجه ايضاً كلاماً واضحاً الى السيد انان لأقول له واحذره اما ان يتمكن من تنفيذ هذا القرار بحذافيره وإما الا يتعاطى بهذا الموضوع كون القرار صادراً عن مجلس الامن الدولي. وأقول له ان المسايرات لا تتم على حساب لبنان لتكوين موقف الوساطة، لأن الوساطة هي لتطبيق القرار ٤٢٥ وهو يعرف ان اسرائيل تحاول جرنا الى المفاوضات لنسف القرار. وأنا اعتقد اننا لسنا في حاجة الى تعليمات. ورأينا كيف جرتنا واشنطن الى عملية السلام وأخذت سلفات تطبيعية من العرب وبعدما حققت مبتغاها قالت انها عاجزة عن دفع عملية السلام. نحن نتعرض راهناً لعملية «بلف» اميركية».

وعن موقف مجلس الامن الدولي من الطرح الاسرائيلي الاخير، قال «لا يحق للامين العام للامم المتحدة تفسير القرار ٤٢٥ ولا الاجتهاد فيه، بل هو مكلف تنفيذه فقط ويفترض به أن يكون حذراً من الطروحات الاسرائيلية وان كان هناك من بحث فعبر الامين العام للامم المتحدة».

وعن الموقف الاميركي المرحّب بالطرح الاسرائيلي، قال «على الاميركيين اذا ارادوا الانسحاب من عملية السلام ان يتخلوا عن كل التسليفات التي اعطاها العرب لإسرائيل. وانسحاب الاميركيين ينال من صدقيتهم اذ يكون يحق للعض ان يعتقد ان واشنطن سيئة النية».

وعن التخوف من عدوان اسرائيلي جديد على لبنان، قال «حتى اليوم لم تثبت اسرائيل قدرتها على تحقيق انجازات عسكرية في لبنان تعطيها مكاسب سياسية. والامثلة كثيرة على ذلك من العام ١٩٧٨ الى اليوم». لكنه توقع «حصول انسحاب اسرائيلي مفاجئ من الجنوب، اي انسحاب تكتيكي من مواقع نعتبرها غير مجدية. ولا يجوز ان نؤخذ بالوهم القائل ان بمجرد حصول انسحاب اسرائيلي ستحصل مجازر وأحداث على غرار ما حصل في السابق، لأن الظروف السابقة تختلف عن اليوم وهناك اليوم دولة وجيش ونضج لدى جميع الافرقاء».

واعتبر ان اسرائيل بقيادة نتانياهو تعمل لتغيير المعادلة من «الارض في مقابل السلام» الى «الامن في مقابل السلام» وصولاً الى ما حققته الحكومات الاسرائيلية السابقة. واعتبر ان «ثمة حاجة الى عقد قمة عربية اليوم اكثر من السابق. ولكن، ويا للاسف، احقاد العرب اكبر من مصالحهم، وبعض الاسباب الداخلية العربية يحول دون عقدها».

ورأى بويز ان «الوضع الداخلي يهيمن عليه استحقاق انتخابات رئاسة الجمهورية المقبلة، فقراءة الحركة السياسية تدور على هذا الامر والحكومة في مرحلة تصريف اعمال وهناك تراجع في بت القضايا الاساسية ريثما يأتي هذا الاستحقاق بغض النظر كيف سيكون شكله». وأضاف ان «رئيس الحكومة (رفيق الحريري) يتجه في هذا الاطار الى تأجيل العناوين الاساسية فيما رئيس الجمهورية (الياس الهراوي) وحده ربما يريد فعلاً بت مواضيع عريضة يعتبرها من مسؤوليته ومن مسؤولية المرحلة التي امضاها في الرئاسة، لذا يطرحها بعناوين معينة تشكل انجازات للعهد سواء تعلق الامر بالزواج المدني او الانتخابات البلدية».

غيث

وفي ردود الفعل، دعا القائم مقام شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث الى «عدم الاخذ بالمناورات الاسرائيلية التي تهدف الى جر لبنان الى مفاوضات واتفاقات دفع ثمنها غالياً ونال الجبل منها الحصة الكبرى اذ ما زلنا نعالج آثارها المدمرة حتى اليوم». ولم يستغرب ان «تلجأ اسرائيل الى مثل هذه الاساليب المضللة والمكشوفة والخبيثة لإيهام الرأي العام العالمي انها تريد الانسحاب، واذا كانت تريده فعلاً فما عليها الا تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ بحسب التفسير اللبناني والعربي والدولي شكلاً ومضموناً من دون قيد او شرط ونحن قادرون على تنظيم امورنا الداخلية. ولن نقبل باي تفسير آخر».

سورية تطالب بحملة مضادة والسودان يناشد اسرائيل إثبات صدقيتها

■ بيروت - «الحياة» - طالبت دمشق أمس «بشن حملة مضادة لمواجهة الطرح الإسرائيلي في شأن القرار الرقم ٤٢٥ والتحرك الذي تقوم به حكومة بنيامين نتانياهو»، واعتبرت صحيفة «الثورة» السورية أن «الخلفية الحقيقية لقرار مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر قبول تنفيذ القرار لم تكن رغبة في السلام بل مجموعة من الأهداف الخبيثة التي وضعتها اسرائيل نصب عينيها حين قررت رسمياً الموافقة على تنفيذ القرار للمرة الأولى منذ ٢٠ عاماً».

وأعرب وزير الخارجية السودانية مصطفى عثمان إسماعيل عن ارتياح بلاده الى القرار الإسرائيلي، لكنه دعا اسرائيل الى «اثبات صدقيتها ولو مرة على الأقل بسحب قواتها من جنوب لبنان في أقرب وقت وتطبيق القرار ٤٢٥ فوراً ومن دون شروط».

قباني: الزواج المدني مسيء الى الأسرة

■ بيروت - «الحياة» - جدد مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني أمس رفضه الزواج المدني، وأكد ان مشروع قانون الأحوال الشخصية الاختياري «مسيء الى الأسرة المسلمة ومهدد لاستقرارها».

جاء كلام المفتي أثناء استقباله وفداً عن الجمعيات والهيئات الإسلامية، أكد له «دعمه المطلق لمواقفه» في معارضته مشروع الزواج المدني. وقدم اليه عرائض حملت تواقيع الهيئات والجمعيات الرافضة له.

وأكد المفتي أمام الوفد رفضه المشروع شارحاً «خطورة هذا الطرح ومخالفته الشريعة الإسلامية وإساءته الى الأسرة واستقرارها». وأشار الى «ضرورة وعي الأخطار الداهمة والمحدقة بلبنان نتيجة المناورة الاسرائيلية الهادفة الى استقراره»، ودعا الى «تعزيز وحدة التصور والقرار والعمل اللبناني والسوري التي ستفشل كل المخططات والمؤامرات والأطماع الإسرائيلية وتردها على أعقابها».

سلسلة عمليات للمقاومة في الجنوب

لجنة المراقبة تجتمع غداً

■ بيروت - «الحياة» - نفذت المقاومة الإسلامية - الجناح العسكري لـ«حزب الله» بين ليل أول من أمس وصباح امس سلسلة عمليات استهدفت القوات الاسرائيلية و«جيش لبنان الجنوبي» الموالي لها، في وادي الحجير والصالحاني ومواقع بلاط وسجد وبئر كلاب في جنوب لبنان. واعلنت أنها حققت اصابات مؤكدة، وانها استخدمت «الأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية».

وأعلنت منظمة الزوبعة (الحزب القومي السوري) انها نفذت هجومين على موقعين اسرائيليين في الرحراح وشحين.

وقصفت القوات الاسرائيلية صباح أمس محيط قبريخا وياطر وزبقين في القطاع الاوسط وستجتمع لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) غداً الاثنين لمناقشة ثلاث شكاوى: اثنتان لبنانيتان تتعلقان بمقتل المواطن محمد حطاب في الغارة الاسرائيلية على بلدة اللويزة أثناء زراعته ارضه، وبتدمير منازل من جراء القصف، وواحدة اسرائيلية تتعلق بمقتل سبعة مواطنين لبنانيين على طريق كوكبا بانفجار عبوة ناسفة.

قطع الكهرباء عن وزارات ومؤسسات لتأخرها عن تسديد الفواتير

□ بيروت - «الحياة»

■ قطعت «مؤسسة كهرباء لبنان» التيار الكهربائي قبل يومين عن عدد من الوزارات والدوائر الرسمية ومؤسسات القطاع الخاص التي تتوجب عليها لها فواتير متأخرة. ومنها وزارات المال والسياحة والاعلام والزراعة والجامعة اللبنانية والاذاعة اللبنانية وكلية طب الأسنان.

والطريف ان المؤسسة قطعت التيار أيضاً عن احد أبنية وزارة الموارد المائية والكهربائية، التي هي وزارة الوصاية على «كهرباء لبنان»، نظراً الى تأخرها في دفع فواتير متوجبة عليها. لكنها اعادت التيار الى وزارتي المال والموارد بعدما سددتا ما يتوجب عليهما، بين أمس وأول من أمس. ولم يستثن القطع منازل عدد من النواب والوزراء.

وتنفذ المؤسسة الاجراءات نفسها على كل المؤسسات في القطاع الخاص من معامل ومستشفيات وغيرها.

وقال مصدر فيها لـ«الحياة» ان اجراءات القطع ستجري في خطوة لاحقة على البلديات ما يعني احتمال حرمان الشوارع والطرق العامة الانارة. وعلمت «الحياة» ان المبالغ المتوجبة والمستحقة على المشتركين في التيار تصل الى نحو ٣٠٠ بليون ليرة لبنانية، منها مئة بليون مستحقات على الادارات العامة. وحصلت المؤسسة الى الآن نتيجة «التسديد بعد القطع» من المؤسسات العامة نحو ١٢ بليوناً.

ويأتي هذا الاجراء في سياق الخطوات التي كان كبار المسؤولين اتفقوا عليها لتحسين الجباية لمصلحة الخزينة خصوصاً من قطاع الكهرباء، من اجل الحفاظ على نسبة العجز في الموازنة من ضمن الاجراءات لمعالجة الوضع المالي. يذكر ان المؤسسة كانت تجبي قبل هذا الاجراء نحو ٤٠ في المئة من كلفة انتاج الطاقة، ما حرم الخزينة مبالغ تؤثر في زيادة العجز.

أزمة المحروقات تنفرج

■ بيروت - «الحياة» - استأنفت محطات المحروقات في لبنان امس عملها طبيعياً بعدما عاودت شركات استيرادها وتوزيعها تسليم مادتي البنزين والمازوت.

وكانت الشركات امتنعت عن امداد المحطات بالمادتين، خمسة ايام، احتجاجاً على عدم خفض الرسم الاضافي على كل صفيحة بنزين وقيمته ٢٠٠ ليرة لبنانية. وتوصلت بعد مفاوضات مع وزارة النفط الى خفض الرسم مئة ليرة لبنانية.

المر في افتتاح الدورة التدريبية للمشرفين على الانتخابات البلدية (علي سلطان)

الداخلية تعد لها ودورة تدريبية للموظفين

المر: الإنتخابات البلدية ستكون حرة ونزيهة

□ بيروت - «الحياة»

■ نشطت دوائر وزارة الداخلية اللبنانية اخيراً للتحضير لإجراء الانتخابات البلدية والاختيارية المتوقعة في ٢٥ أيار (مايو) المقبل، على ان ينشر مرسوم دعوة الناخبين قبل شهر من موعدها في الجريدة الرسمية وفقاً للدستور.

وقال نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر انها ستجرى على اربع مراحل، نظراً الى قلة عدد الموظفين المكلفين الاشراف عليها.

دورة تدريبية

وترأس امس ندوة تدريبية نظمتها الوزارة لنحو ثلاثة آلاف مدرس وموظف في الادارة العامة حضرها محافظو المناطق وقادة الوحدات في قوى الامن الداخلي. والقى كلمة شدد فيها على «ضرورة نزاهة الانتخابات وحريتها، وهي مهمة رؤساء الاقلام خصوصاً انهم ممثلو الدولة في العملية الانتخابية».

وقال «من قرأ الاحكام التي صدرت عن المجلس الدستوري في شأن الطعون في الانتخابات النيابية، يجد انها كانت كلها مبنية على الاعمال التي قام بها رؤساء الاقلام، ووجهت التهمة الى وزير الداخلية، والواقع ان المحافظين والقائمقامين في الانتخابات يمثلون وزير الداخلية ومديرها. ولكن سياسياً الوزير مسؤول، وكل مسؤولية اعمال رئيس القلم تتحملها السلطة السياسية ولهذا جاءت احكام المجلس الدستوري بالطعون، وركزت على دور رئيس القلم وعدم توقيعه بعض المحاضر، وعدم وجود بعض المستندات وحتى تسليم رئيس القلم المغلف الذي يحتوي الاوراق الانتخابية للجان القيد اي للقضاة في مركز المحافظات». وأضاف «لو ان الاعمال الشكلية والاساسية المنوطة برئيس القلم قام بها على الشكل المطلوب وقرأ مذكرة الاعمال الادارية التي تنظم الاعمال في القلم نفذت، لكانت كل الطعون التي قدمت منتفية الوجود».

وناشد الموظفين ان «يمثلوا الدولة في العملية الانتخابية وليس غيرها فالقانون الجديد الذي صدر ينص في بعض مواده على تحميل رئيس القلم مسؤوليات حقوقية وجزائية من جراء اهمال القيام بالمهمات الملقاة على عاتقه، وتوجيهات الحكومة واضحة: انتخابات حرة وديموقراطية ونزيهة وانتم تمثلونها يوم الانتخابات».

سعادة

وفي الاطار نفسه، استبعد رئيس حزب الكتائب جورج سعادة امس اجراء الانتخابات البلدية. وقال «كثير من الناس يعتقدون انها لن تجرى في مواعيدها، وانا اشاطرهم هذا الرأي خصوصاً ان هذا الاستحقاق يتعلق بقرارات السلطة التنفيذية التي يعود اليها تحديد موعد الانتخابات».

في محاولة دفاعية أمام ضغط أصدقاء اسرائيل في الكونغرس

واشنطن لن تعلن مبادرة وستبعد جهودها السلمية عن الأضواء

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

■ اكدت إدارة الرئيس بيل كلينتون انها لن تعمد الى اعلان مبادرة او افكار في شان العملية السلمية على المسار الفلسطيني، وانها مستمرة في بذل الجهود الديبلوماسية، بعيداً عن الأضواء، على هذا الصعيد، في خطوة اعتبرت موقفاً توفيقياً بين رغبتها في تحريك هذا المسار والضغوط التي يمارسه عليها الكونغرس من اجل دفعها الى تبني المواقف الاسرائيلية.

ومما جاء في رسالة وقعها ٨١ من اعضاء مجلس الشيوخ، بمبادرة من الجمهوري توني ماك والديموقراطي جوزف ليبرمان: «نشارك ادارتكم في الاحباط ازاء عدم التحرك (في عملية السلام)، لكننا نعتقد ان تغيير الولايات المتحدة دورها التقليدي كمسهل لعملية السلام الى استخدام الضغوط العامة ضد اسرائيل سيكون خطأ فادحاً، وظالما وغير مثمر». وطالبت الرسالة بـ «دفع الفلسطينيين بعيداً من الأضواء الى الموافقة على العرض الاسرائيلي الأخير وبدء مفاوضات في شأن الوضع النهائي».

واضافت ان «اسرائيل وضعت مجمل قطاع غزة و٢٧ في المئة من الضفة الغربية (...) تحت اشراف السلطة الفلسطينية»، معتبرة ان «كثيراً من الفلسطينيين مستمرون في استخدام الترهيب والعنف كاداة سياسية ضد اسرائيل. ويهدد الرئيس (ياسر) عرفات شخصياً، باستمرار، موجة عنف جديدة ويستمر في رفض التعاون التام مع اسرائيل على الصعيد الأمني».

ودافع الناطق باسم الخارجية الأميركية جيمس روبن عن موقف الادارة بتكرار تأكيد ان التزام الرئيس كلينتون ووزير الخارجية مادلين اولبرايت لأمن اسرائيل واضح، وهو الأقوى في تاريخها، وقال ان الادارة ملتزمة، في الوقت نفسه، لعملية سلام عادلة وشاملة، وان الاسرائيليين والفلسطينيين وغيرهم طلبوا من الولايات المتحدة لعب دور مساعد، وذكر انه تم تحقيق بعض الخطوات في الأسابيع الماضية في اتجاه ردم الفجوات بين الاسرائيليين والفلسطينيين «لكن لا توجد انجازات ولا انجازات في الافق. والواقع هو ان العملية وصلت الى طريق مسدود».

واوضح ان تغيير الوضع يتطلب قرارات صعبة من الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي وان واشنطن هي «العامل الأساسي في مساعدتهما (...) ولكن، في وقت ما، سينتهي عملنا وعلينا عندئذ ان نقرر ما هي أفضل الوسائل لردم هذه الجفوات».

وشدد على أن الادارة تبقى مصممة على متابعة المفاوضات وستفعل ذلك بعيداً عن الأضواء، ومن دون اعلان لتفاصيل الاقتراحات التي يبحث فيها مع الاطراف، مكرراً انه رغم الجهود الأميركية لا يزال الجانبان يواجهان الصعوبات والطريق المسدود، «وفي النهاية علينا ان نقرر كيفية امكان التحرك، اذا استمرت هذه الصعوبات.

وجاء رد الادارة الذي وصف بانه «دفاعي» نتيجة الحملة المركزة التي شنها مؤيدو رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو سواء في الكونغرس او في وسائل الاعلام أو عبر اعلانات مدفوعة تهاجم كلينتون ونائبه ال غور واولبرايت ومساعدها لشؤون الشرق الأوسط مارتن انديك.

وقال روبن ان الادارة تحترم إرادة الكونغرس وترحب باهتمامه في الشؤون الخارجية، خصوصاً عملية السلام في الشرق الأوسط «لكننا سنستمر في العمل في ضوء ما نعتقد أنه افضل وسيلة» لدفع عملية السلام الى أمام.

وفي محاولة من جانب الادارة لترك خياراتها المستقبلية مفتوحة قال روبن «سنتخذ قراراتنا على أساس مصلحتنا القومية وما نعتقد انه افضل وسيلة لدفع عملية السلام».

وركزت رسالتا اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب على حض كلينتون على عدم كشف مبادرته او الافكار التي قدمها الى الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي. ودخل اعضاء الكونغرس في تفاصيل من نوع ان تحديد نسب إعادة الانتشار الاسرائيلي يخل بتعهدات وزير الخارجية السابق وارن كريستوفر الذي ترك للدولة العبرية وحدها خيار تحديد انسحاباتها. ونهبت رسالة اعضاء مجلس الشيوخ الى حض الادارة على العمل مع الفلسطينيين لدفعهم الى القبول بالنسبة المئوية التي تقترحها اسرائيل.

ويذكر ان كلاً من المنسق الأميركي لعملية السلام دنيس روس الذي اجرى قبيل ايام محادثات مكوكية مع عرفات ونتانياهو وانديك سعياً خلال الأيام الماضية، لدى اعضاء الكونغرس، الى شرح سياسة الادارة ومواقفها. وبات واضحاً ان المخرج المحتمل الذي ستعتمده الادارة الآن بعد ازدياد حدة المعارضة للاعلان عن المبادرة هو ربح المزيد من الوقت بإعادة ايفاد روس مرة اخرى الى المنطقة.

وفي اطار الحملة المركزة ضد سياسة الادارة نشرت صحيفة «واشنطن تايمز» الجمعة الماضي اعلاناً من صفحة كاملة وقعه «الاصدقاء الاميركيون لضحايا أوسلو» تصف هجوماً على كل من اولبرايت وانديك وكلينتون وغور واتهموهم بالعمل على تدمير الحزب الديموقراطي بالوقوف مع العرب ضد اسرائيل ولاقتراحهم انسحاباً اسرائيلياً من الضفة بنسبة ١٣,١ في المئة. ووسط معارضة الكونغرس والحملة الاعلامية ذكر مسؤولون أميركيون ان الاجتماع الذي كان متوقعاً بين الرئيس كلينتون والوزيرة اولبرايت والسفير روس لاطلاعه على تطورات عملية السلام ارجئ الى مطلع الاسبوع المقبل. وقال مسؤول انه من الصعب جداً توقع القرار الذي سيتخذه كلينتون لجهة «اعلان المبادرة، علماً ان امكان ايفاد روس ثانية الى المنطقة وارد جداً».

موسى يلتقي اليوم وفداً فلسطينياً

■ القاهرة - «الحياة» - يبحث وزير الخارجية المصري عمرو موسى اليوم مع الدكتور صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين في التطورات على المسار الفلسطيني.

وقال مصدر فلسطيني مأذون له في القاهرة إن زيارة عريقات تهدف الى التنسيق مع الجانب المصري ازاء الافكار الاميركية المطروحة لتحريك عملية السلام.

... والقيادة الفلسطينية تطالبها بخطة

■ رام الله - أ ف ب - دعت القيادة الفلسطينية في ختام اجتماعها الاسبوعي ليل الجمعة - السبت الولايات المتحدة الى اعلان خطتها للسلام «لانتشال عملية السلام من الهاوية» التي وصلت اليها.

واعتبرت القيادة في بيان «ان التدهور الخطير الحاصل في عملية السلام يفرض ومن دون تأخير ان تعلن الإدارة الاميركية رسمياً مبادرتها لكسر الجمود وانتشال عملية السلام من الهاوية التي وصلت اليها نتيجة رفض الحكومة الاسرائيلية تنفيذ الاتفاقات».

واضاف البيان «ان السلطة الفلسطينية التي أبدت كل تجاوب وكل تعاون مع الرعاية الاميركية لعملية السلام أعطت المبادرة الاميركية باعتراف كل الاطراف الدولية كل المواقف الايجابية، وان حكومة اسرائيل قد وضعت في وجه هذه المبادرة كل العراقيل وكل المعوقات».

من جهته، أكد الرئيس ياسر عرفات ان القيادة الفلسطينية «بذلت قصارى جهدها، وأبدت كل مرونة ممكنة لانجاح مهمة» المنسق الأميركي لعملية السلام دنيس روس.

وقال عرفات أمام اجتماع القيادة الفلسطينية في رام الله إن القيادة الفلسطينية تنتظر ان «تتقدم الادارة الاميركية رسمياً بمبادرتها التي وعدت بتقديمها خلال الشهر الجاري».

وتوجهت القيادة الفلسطينية الى قادة الاتحاد الاوروبي «لاعلان موقف أوروبي موحد وحاسم لكسر الجمود ولانقاذ السلام المهدد».

عشية اجتماع خدام والشرع مع الرئيس الفرنسي

دمشق تنتقد الموقف الاميركي وتطالب بدور اوروبي فاعل

□ دمشق - ابراهيم حمدي

■ عشية سفر نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام ووزير الخارجية السيد فاروق الشرع الى باريس للبحث في الصيغة الاسرائيلية لتنفيذ القرار الدولي الرقم ٤٢٥.

رحبت سورية بدور اوروبي فاعل في عملية السلام واعتبرت ان سياسة الولايات المتحدة «تشجع» الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتانياهو على «تقويض» العملية.

جاء ذلك في التقرير السياسي الذي قدمه امس الى «الجبهة الوطنية التقدمية» الشرع قبل ان يغادر وخدام اليوم الى باريس.

وقالت مصادر رسمية ان القيادة المركزية للجبهة «رأت ان الحكومة الاسرائيلية تحاول الانقضاض على العملية السلمية ووأدها بعدما قامت بتدمير كل ما تم انجازه، وانها وجدت في هذه السياسة تعبيراً عن التوجهات والمناورات والممارسات اللاسلمية التي تنتهجها الحكومة التي تعبر عن الطبيعة العدوانية لهذه الحكومة».

وتضم «الجبهة الوطنية التقدمية» الاحزاب السياسية السورية برئاسة حزب «البعث» الحاكم منذ ١٩٦٣. واضاف البيان الرسمي ان المجتمعين ركزوا «على السياسة المعتمدة من بعض الدول (في اشارة الى واشنطن) التي تقوم على الكيل بمكيالين» ووجدت في هذه السياسة تشجيعاً للحكومة الاسرائيلية على المضي اكثر فاكثر في سياستها الرامية الى تقويض السلام والعودة الى ما كانت عليه قبل مؤتمر مدريد».

ولم يشر البيان الى الصيغة الاسرائيلية للانسحاب من جنوب لبنان، لكنه «رحب بدور اوروبي فاعل يساعد على الوصول بجهود السلام الى الاهداف المنشودة».

ونقلت وكالة «رويترز» عن مصادر رسمية وديبلوماسية في دمشق ان خدام والشرع سينقلان الى الرئيس شيراك رسالة من الرئيس حافظ الاسد في اطار تحرك سياسي واعلامي سريع لشرح وجهة النظر العربية تجاه الطرح الاسرائيلي بالانسحاب المشروط من جنوب لبنان.

واوضحت المصادر ان رسالة الاسد تأتي رداً على رسالة شيراك التي نقلها وزير خارجية فرنسا هوبير فدرين خلال زيارته لدمشق في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وفي باريس (أ ف ب) ذكر مصدر في المكتب الصحافي للرئاسة الفرنسية ان الصيغة الاسرائيلية للانسحاب من جنوب لبنان يفترض ان تشكل محور اللقاء الذي يعقده اليوم الرئيس الفرنسي مع خدام والشرع.

وكانت الخارجية الفرنسية قالت الاربعاء الماضي ان «حلاً ثابتاً ودائماً للمشاكل الامنية» في الشرق الاوسط «لا يمكن التوصل اليه فعلاً إلا عبر تسوية شاملة».

لكنها اضافت ان القرار الداعي الى انسحاب فوري من جنوب لبنان «لا يستبعد امكان البدء بمحادثات على اجراءات تطبيقية». واضافت انه «يعود للأطراف ان يقرروا ذلك».

طلب اعتبار ١٥ أيار 'يوم التضامن مع لاجئي فلسطين'

عبدالمجيد يدعو العرب إلى التصدي لتهويد القدس

□ القاهرة - محمد علام

■ طالب الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد بإعداد حصر للاجئين الفلسطينيين واملاكهم، وعقد ندوة دولية عن حقوقهم، ودعا الدول العربية إلى التصدي لسياسات تهويد القدس، وذلك في إطار تحرك يهدف الى تذكير العالم بمأساة الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة لمناسبة مرور خمسين عاماً على نكبة فلسطين.

وبعث عبدالمجيد رسالة الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان طالب فيها باحياء لجنة التوفيق الدولية في شأن حق اللاجئين في العودة أو التعويض، وتعاونها مع الدول العربية ووكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم (انروا)، لإعداد حصر شامل للاجئين واملاكهم ووضع تصور شامل لحل القضية. ودعا إلى تشكيل لجنة ثلاثية تضم ممثلين عن الجامعة ومنظمة المؤتمر الإسلامي والسلطة الفلسطينية لعقد ندوة دولية حول اللاجئين.

وطالب الحكومات العربية زيادة أو عودة مساهماتها السنوية في موازنة «انروا» إلى ما كانت عليه في ١٩٨١ (٧.٧ في المئة من ميزانية الوكالة).

كما طلب من الدول العربية اعتبار يوم ١٥ آيار (مايو) من كل عام يوماً للتضامن العربي مع لاجئي فلسطين.

وطلب عبدالمجيد من الدول العربية ابرام اتفاقات بين عواصمها ومدينة القدس (الشرقية)، واتخاذ الإجراءات اللازمة لدعم وتعزيز صمود الشعب الفلسطيني في القدس، وللتاكيد على هويتها العربية والإسلامية ضد سياسات التهويد. وسيدعو عبد المجيد الى اجتماع عربي للبحث في انشاء «الوكالة العربية للاستثمار» للمساهمة في مشاريع تنمية وإعمار في فلسطين والقدس الشرقية. وتجري الأمانة العامة للجامعة اتصالات مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليسكو) والمنظمة الاسلامية (اسيسكو) لاقامة معارض ثقافية في مختلف عواصم العالم للتاكيد على عروبة القدس، ومع الحكومات العربية لتنسيق المواقف اللازمة حيال الدول التي قررت استضافة احتفالات اسرائيلية حول القدس في هذه المناسبة وإبلاغ هذه الدول مخالفة استضافتها هذه الاحتفالات لقرارات الشرعية الدولية وانعكاسها السلبي على العلاقات العربية.

تغيير في اللوحة الاعلانية لزيارة انان لاسرائيل

■ الامم المتحدة - رويترز - صرحت مصادر في الامم المتحدة اول من امس ان صوراً عدة التقطت خلال زيارة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان لاسرائيل رفعت من لوحة اعلانات للأمم المتحدة، او أعيد كتابة التعليق تحتها، إثر شكوى تقدمت بها البعثة السورية.

وصرح ميخائيل وهبي، سفير سورية لدى الامم المتحدة لـ «رويترز» في تأكيد لتقديم بعض اعضاء بعثته شكوى من بعض الصور: «قالوا: زيارة رسمية للقدس بحيث يمكنني ان افهم: زيارة رسمية لفلسطين او زيارة رسمية لاسرائيل، ولكن ليس للقدس زيارة رسمية. هذا شيء غير مقبول».

وقال ان من بين ما تم الاعتراض عليه ايضاً «صورة احد كبار المسؤولين الاسرائيليين بشكل منفصل، دون الامين العام او اخرين في وفده. ما هي صلة الصورة بالزيارة؟» مشيراً على ما يبدو الى صورة كبيرة لوجه نتانياهو.

وشكا وهبي ايضاً من «التحيز» قائلاً ان الصور المعروضة المتعلقة بزيارة انان لاسرائيل كانت اكثر من الصور الأخرى المتصلة بزياراته للدول التي شملتها جولته، وهي الأردن ومصر وسورية ولبنان والاراضي الفلسطينية.

الاردن: اطلاق ١٦ من معتقلي معان

□ عمان - ياسر ابو هلالة

■ قررت محكمة امن الدولة في الاردن امس اطلاق ١٦ معتقلاً من اصل ١٨ قبض عليهم خلال احداث مدينة معان في شباط (فبراير) الماضي، وذلك لمناسبة قرب حلول عيد الاضحى.

وقال الدكتور وليد عوجان عضو مجلس النواب الاردني عن مدينة معان ان قرار الافراج جاء في سبيل «ترطيب الاجواء على ابواب عيد الاضحى واغلاق صفحة المواجهات المؤلمة». ونفى ان يكون الافراج «عفواً»، وانما تم عن طريق «كفالات عدلية»، مؤكداً انه «لم يتبق غير معتقلين اثنين، والجهود مستمرة للافراج عنهما».

وتشير مصادر قضائية ان المعتقلين يعتبران على علاقة مباشرة بدعوة المعارض الاسلامي ليث شبيلات، الى لقاء محاضرة في جامع معان الكبير ليلة وقوع المواجهات. وكانت محكمة امن الدولة بدأت الاربعاء الماضي محاكمة شبيلات بتهمة «التحريض على الشغب» وحظر رئيس المحكمة العقيد يوسف الفاعوري نشر اي اخبار عن المحاكمة. وتواجه غالبية الموقفين في مواجهات معان تهمة «التحريض على الشغب» لكن الملك حسين اصدر توجيهات في الشهر الماضي بسرعة التحقيق والافراج عن اصحاب المخالفات البسيطة، وافرج على اثرها عن ١٩ معتقلاً. ثم عن ٩ آخرين بتوجيه من الامير الحسن.

التيار الاسلامي يسيطر على نقابة المرضين

■ عمان - «الحياة» - سيطر التيار الاسلامي على كامل مقاعد نقابة المرضين الأردنيين في الانتخابات التي جرت أول من أمس. وحصل خالد ربابة مرشح التيار الاسلامي لمنصب النقيب على ٢٣٨ صوتاً فيما حصل منافسيه نزيه البزور على ٦٤ صوتاً وهيثم حدادين على ٢٩ صوتاً.

وكان التيار الاسلامي حقق فوزاً مماثلاً في انتخابات المهندسين الزراعيين الاسبوع الماضي. وهو مسيطر على غالبية النقابات المهنية التي يزيد عدد منتسبيها على ٨٠ ألفاً. وتعتبر النقابات والاتحادات الطلابية ومؤسسات المجتمع المدني منفذاً للتيار الاسلامي بعد مقاطعته الانتخابات النيابية في ١٩٩٧.

واشنطن "تصدق" نفي اسرائيل لمسؤوليتها

السلطة الفلسطينية تدين اغتيال الشريف و"حماس" تجدد تهديدها بالانتقام

■ رام الله، غزة، واشنطن – ا ف ب، رويترز – دانت السلطة الفلسطينية امس اغتيال محي الدين الشريف خبير المتفجرات في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس)، فيما جدد الناطق باسم الحركة عبدالعزيز الرنتيسي التهديد بالرد على اسرائيل، معتبراً ان «الثار قادم لا محالة»، في تأكيد لضلوع الاستخبارات الإسرائيلية في هذه العملية التي صرح ناطق باسم الخارجية الاميركية ان واشنطن لا ترى ما يدعو الى الشك في صحة نفي المسؤولية الاسرائيلية عنها.

ففي الاجتماع الاسبوعي الذي عقدته القيادة الفلسطينية اول من امس في مدينة رام الله في الضفة الغربية برئاسة ياسر عرفات، استمعت الى التقارير الاولية التي قدمها مسؤولو الاجهزة الامنية الفلسطينية عن اغتيال محي الدين الشريف. واكدت في بيان وزعته «وكالة الانباء الفلسطينية» (وفا) «استنكارها لهذه الجريمة البشعة التي اودت بحياة محي الدين الشريف وطلبت من الاجهزة الامنية مواصلة التحقيق لكشف ملابسات الجريمة النكراء».

وطلبت القيادة الفلسطينية من «قيادة حماس التعاون الصادق مع الاجهزة الامنية في السلطة لكشف هذه الجريمة التي تستنكرها وتدينها بقوة». لكن الناطق باسم «حماس» ندد، في كلمة القاها امس في الجامعة الاسلامية في غزة خلال مهرجان تابيني للشريف، بـ «الاعتقالات الاخيرة وبالعشرات التي تقوم بها السلطة الفلسطينية الآن في الضفة الغربية بعد اغتيال الشريف»، داعياً السلطة الى «الافراج الفوري والسريع عن جميع معتقلي الحركة في السجون الفلسطينية».

وهدد الرنتيسي اسرائيل بالرد على مقتل الشريف، فقال: «ان الثار قادم لا محالة وان سواعد كتائب عز الدين القسام (الجناح العسكري للحركة) ستحاصر العدو داخل الوطن وخارجه»، معتبراً ان «الخوف والتردد يعنيان ضياع الوطن، ضياع حيفا ويافا والقدس، ويعنيان ان نصبح حراساً للمستوطنات التي زرعت على تراب الوطن».

واشار الى «ان كتائب القسام تعلم من القاتل وستلاحقه اياً كان، وفي اي مكان»، مستهجناً الحديث عن السلام. وقال: «بعد هذه الجريمة نسمع حديثاً عن السلام وطريق السلام والسلام المشرف والعادل (...) هذا هراء...».

ومن جهتها، قالت الولايات المتحدة أول من امس ان لا سبب لديها للشك في صحة نفي اسرائيل مسؤوليتها عن مقتل محي الدين الشريف، واستنكرت تهديدات الحركة بالانتقام. واعلن الناطق باسم الخارجية الاميركية جيمس روبن ان واشنطن ليست لديها معلومات مستقلة عن القضية لكن «لست على علم باي سبب للشك» في النفي الاسرائيلي. وقال «من الواضح اننا نصدق رئيس الوزراء (الاسرائيلي بنيامين) نتانياهو».

المعتقلون السياسيون

على صعيد آخر، نظم اهالي المعتقلين السياسيين في السجون الفلسطينية امس اعتصاماً امام مقر المجلس التشريعي في مدينة غزة مطالبين بالافراج عن ابنائهم المحتجزين لاسباب سياسية.

واطلق مئات المعتصمين هتافات تطالب بالافراج عن المعتقلين، وتندد باستمرار احتجازهم رغم الوعود المتكررة بالافراج عنهم، كما رفعوا لافتات جاء فيها «الاستمرار في اعتقال الشرفاء ضرب لوحدتنا» و«هل ستحرمون ابناءنا فرحة العيد المقبل».

وسلم مندوبون عن المعتصمين رسالة الى رئاسة المجلس التشريعي الفلسطيني تدعو النواب الفلسطينيين الى دعم قضية المعتقلين والعمل على الافراج عنهم. وجاء في الرسالة: «اننا نناشد الجميع، كل من موقعه وحسب مسؤولياته، ان يسعوا جادين لوضع حد لمهزلة الاعتقال السياسي غير المبرر واغلاق هذا الملف السياسي».

ووعد ابراهيم ابو النجا النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي في كلمة وجهها الى المعتصمين «بان يبذل المجلس قصارى جهده في هذا الموضوع». ودعا السلطة «الى دراسة ملفات هؤلاء المعتقلين واطلاق سراح من لا تثبت ادانته».

وتحتجز السلطة الفلسطينية العشرات من ناشطي حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» تتهمهم اجهزة الأمن الفلسطينية بان لهم علاقة بعمليات «تخل بالأمن الفلسطيني والمصلحة الوطنية العليا».



جنود اسرائيليون خلال مواجهة امس في قرية ابو ديس في الضفة الغربية حيث جرح ٣ فلسطينيين بالعيارات المطاط. (رويترز)

الأمير عبدالله يستقبل السفير الفلسطيني

■ جدة – واس – استقبل ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في مكتبه في الديوان الملكي في جدة امس السفير الفلسطيني لدى السعودية مصطفى هاشم الشيخ ديب.

وحضر الاستقبال الامير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز المستشار في ديوان ولي العهد.

ريتشاردسون يزور البحرين وجنوب آسيا

■ الامم المتحدة – رويترز – صرح ناطق اميركي بأن بيل ريتشاردسون سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة سيزور البحرين وبنغلادش والهند وباكستان وسريلانكا خلال الفترة من ١١ إلى ١٨ نيسان (ابريل) الجاري.

وأوضح ان ريتشاردسون سيجري محادثات مع كبار المسؤولين في هذه الدول تتناول القضايا الثنائية والاقليمية، اضافة الى مواضيع مختلفة تتعلق بالأمم المتحدة وعمليات حفظ السلام وحقوق الانسان والقضايا الانسانية.

تمديد مهمة المراقبين على الحدود بين العراق والكويت

■ نيويورك (الامم المتحدة) – ا ف ب – أفاد ديبلوماسيون ان مجلس الامن قرر الجمعة تمديد مهمة المراقبين الدوليين على الحدود بين العراق والكويت والبالغ عددهم ١٣٠٠ مراقب.

واوضح الرئيس الحالي للمجلس سفير اليابان هيساشي اوادا ان هناك «اتفاقاً جماعياً» على ابقاء المراقبين الذين قال انهم يقومون بـ «عمل جيد جداً».

وانشئ هذا الفريق بعد حرب الخليج لمراقبة المنطقة المنزوعة السلاح بين العراق والكويت.

"لم يعرفوا بالكامل" مصير البرامج البيولوجية والكيماوية

مفتشو الاسلحة يغادرون العراق

■ بغداد – رويترز – قال مسؤول في الامم المتحدة ان خبراء الاسلحة التابعين لها غادروا بغداد امس بعد اسبوع فتشوا فيه مواقع رئاسية حساسة وتمكنوا من دخول كل المواقع التي طلبوا تفتيشها.

وقال تشارلز دوفلر وهو مفتش كبير في المنظمة الدولية، ان الخبراء توجهوا الى مطار الحبانية شمال غربي بغداد للسفر الى البحرين قاعدة اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل لدى العراق. وغادر ٥٠ مفتشاً مقر اللجنة في بغداد الى المطار.

وقال دوفلر نائب رئيس اللجنة الخاصة للصحافيين ان ٢٠ ديبلوماسياً رافقوا المفتشين الى المواقع الرئاسية سيغادرون العراق ايضاً.

واضاف ان روجر هيل خبير الصواريخ في اللجنة سيجتمع مع وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد وهو جهة الاتصال الرئيسية للعراق مع اللجنة قبل ان يغادر مع الديبلوماسيين الذين كان متوقعاً ان يكونوا غادروا بغداد بعد ظهر أمس.

وقال دوفلر ان عمليات التفتيش الاولية للمواقع الرئاسية الثمانية «ستساعدنا في التركيز على عملنا في المستقبل سواء في عمليات التفتيش ام في استمرار عمليات المراقبة». وأضافت: «تمكنا من القيام بكل النشاطات التي اردناها. وفر العراقيون حرية الدخول التي طلبناها».

وتابع ان عمليات التفتيش اثبتت «وجود حرية دخول كل المناطق في العراق وهو ما لم يكن قائماً من قبل».

وعندما سئل دوفلر عن الخطوة المقبلة قال «لم نقرر ذلك بعد. هذا يتوقف على المعلومات التي لدينا وما سنقرره في ما يتعلق بعمليات المراقبة». وقال ان اللجنة لم «تعرف بعد بالكامل مصير برنامج الاسلحة البيولوجية وبرنامج الاسلحة الكيماوية بل وحتى برنامج الصواريخ».

عمل في "سي. آي. اي" وحاول ابتزازها

واشنطن: التحقيق مع أميركي بتهمة تسريب معلومات إلى العراق

□ *واشنطن – حسن سندروسي*

■ اعلنت وزارة العدل الاميركية ان عميلاً سابقاً في وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية «سي آي اي» أُعتقل الخميس الماضي وأُتهم اول من امس تسريب معلومات في آذار (مارس) ونيسان (ابريل) ١٩٩٧ الى بلدين لم يُكشف اسميهما تتعلق باختراق انظمة الشيفرة فيهما من الاستخبارات الاميركية. ومثل دوغلاس غروت (٥٠ سنة) امام القاضية نورما جونسون ووجهت اليه اربع تهم بالتجسس، تحمل اثنتان منها عقوبة اعدام محتملة، وتهمة خامسة بمحاولة ابتزاز الـ «سي آي اي» للحصول على ٥٠٠ الف دولار في مقابل عدم افشاء اساليب الوكالة وانشطتها لحكومات اجنبية.

وافاد تقرير لشبكة تلفزيون «سي بي إس» ان احد البلدين المستهدفين هو العراق. ورفض مسؤولون في مكتب التحقيقات الفيديرالي «إف بي آي» الادلاء باي معلومات عن اسم البلدين اللذين أُطلق عليهما «أ» و«ب» في لائحة الاتهام.

ووصفت المدعية الفيدرالية ويلما لويس في مؤتمر صحافي الانشطة التجسسية التي تورط بها غروت بأنها «خطيرة»، لكنها رفضت لاسباب تتعلق بالامن القومي كشف اسم البلدين اللذين مرر اليهما المعلومات. واوضحت ان غروت شارك اثناء عمله مع الـ «سي آي اي» في «عمليات سرية تهدف الى اختراق انظمة الشيفرة لحكومات اجنبية».

وقالت لويس ان «هذه القضية تتضمن معلومات سرية عالية الحساسية يمكن ان يكون لها اثر خطير على الامن القومي للولايات المتحدة. باختصار، هذه قضية تجسس خطيرة»، واضافت ان القرار النهائي في ما يتعلق بطلب الادعاء عقوبة الاعدام بحق غروت ستتخذه وزيرة العدل الاميركية جانيت رينو عندما تحال الدعوى على المحاكمة. ومن المقرر ان يمثل غروت امام القاضي جونسون في جلسة استماع اخرى الخميس المقبل للنظر في امكان الافراج عنه بكفالة. وقال المدعي اريك دوبلير ان غروت يمكن ان يحاول الهروب وانه خطر على المجتمع ولديه معلومات حساسة يمكن ان تسبب ضرراً وخيماً للمصالح الاميركية. واشار الى ان غروت تدرب اثناء عمله في الوكالة «على السفر واستخدام هوية مزيفة والتضليل». وعمل غروت لصالح «سي آي اي» من ايار (مايو) ١٩٨٠ الى تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦، وامضى السنوات الثلاث الاخيرة من عمله في اجازة ادارية، وهو اجراء انضباطي أتخذ لاسباب لا تزال غير معروفة.

وقال جورج تنيت مدير «سي آي اي» في افادة خطية ان «التهم الموجهة ضد غروت بالغة الخطورة. ولا يزال يتعين تحديد المدى الكامل لاي ضرر لحق بالامن القومي للولايات المتحدة». لكنه اعتبر ان اعتقال غروت «يبين ان الحكومة الاميركية لن تتهاون في جهودها ضد من يتجسس على الولايات المتحدة ولن تخضع للتهديد بالابتزاز». وكشفت افادة تنيت ان غروت كان «موظفاً فنياً» في «مديرية العلوم والتكنولوجيا» التابعة للوكالة.

الاحد ٥ نيسان (ابريل) ١٩٩٨ الموافق ٨ ذو الحجة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٨١٦
AL HAYAT SUNDAY 5, APRIL, 1998 ISSUE NO 12816

القاهرة تستغرب وتؤكد استقرار الوضع

أميركا تحذر رعاياها من "عمليات إرهابية"

□ القاهرة - محمد صلاح

■ استغربت مصادر رسمية في القاهرة التحذير الذي اصدرته الخارجية الاميركية لرعاياها في مصر من «عمليات ارهابية».

وربطت المصادر بين التحذير وبين الحملة التي ثارت اخيراً في الولايات المتحدة عن اوضاع الاقباط في مصر. وقالت المصادر لـ «الحياة»: «من الثابت ان الجهود الامنية المصرية خلال السنوات الماضية حققت نجاحات كبيرة في مواجهة العناصر الارهابية حتى صار وقوع عمليات ارهابية امراً نادراً». وابدت المصادر خشيتها من «ان يكون التحذير الاميركي نتيجة للاتصالات التي قام بها اخيراً ديبلوماسيون في السفارة الاميركية في القاهرة مع اسلاميين مصريين تم خلالها مناقشة اوضاع الجماعات الارهابية».

واضافت: «من الطبيعي ان يبالغ انصار المتطرفين في حجم العناصر الارهابية وقوتها ونشاطها والتحذير الاميركي لم يستند الى معلومات موثقة». ولفتت المصادر الى ان وفد مجلس كنائس نيويورك الذي زار مصر اخيراً اصدر تقريراً تضمن معلومات تتناقض مع التحذير الاميركي، «اذ اكد ان الوضع الامني في مصر صار مستقراً وان نشاط المتطرفين قل بدرجة كبيرة نتيجة الاجراءات الامنية والجهود المصرية في هذا المجال».

وفي واشنطن (ا ف ب) حذرت الخارجية الاميركية رعايا الولايات المتحدة في مصر من عمليات ارهابية محتملة يمكن ان تحصل في «مستقبل قريب».

واكد بيان صدر مساء اول من امس في واشنطن ان الحكومة الاميركية «تلقت معلومات أكيدة افادت ان مجموعات ارهابية يمكن ان تقوم باعمال ارهابية تستهدف المصالح الاميركية في القاهرة في مستقبل قريب».

وقد اصدرت السفارة الاميركية في القاهرة بياناً مماثلاً الخميس الماضي.

ونصحت الخارجية الاميركية رعاياها المقيمين في القاهرة أو الذين سيزورونها «توخي اقصى درجات الحذر».

مؤتمر ينتقد "التدخل الاميركي" في شؤون الاقباط

□ القاهرة - «الحياة»

■ شارك ممثلون من الاحزاب والقوى السياسية المصرية في مؤتمر نظمه حزب العمل المعارض مساء أول من امس تحت عنوان «التصدي للتدخل الاميركي في الشؤون المصرية بحجة حماية الاقباط». ولوحظ غياب ممثلين عن الحزب الوطني الحاكم وحزب الوفد على رغم دعوتهما.

وندد الحاضرون بمشروع قانون الاضطهاد الديني الذي اقرته اخيراً لجنة العلاقات الدولية في الكونغرس الاميركي. وانتقدوا مواقف اقباط المهجر والجمعيات القبطية الاجنبية التي نشرت اعلاناً في صحيفة «واشنطن بوست» الشهر الماضي تحدث عن تعرض الاقباط المصريين للاضطهاد.

وتحدث المفكر جورج عجايبي، فاكد ان «التاريخ يثبت ان اي تدخل اجنبي لحماية فئة من المصريين ضد اخرى مرفوض وفاشل» وطالب «بالا تعتمد مصر على المعونات الخاصة لتتفادى الوقوع تحت الضغوط الخارجية».

واكد ممثل التيار الناصري امين اسكندر ان مشروع الاقباط المصريين من دون استثناء هو المشروع الوطني» فيما اعتبر مصطفى مشهور، المرشد العام لجماعة «الاخوان المسلمين» ان «الحملة الاميركية تهدف الى تحقيق اغراض سياسية» وانه «حينما اتخذت مصر مواقف مستقلة من السياسات الاميركية بداوا في ممارسة ضغوطهم».

مذكرة مصرية - سودانية للتفاهم الامني

■ القاهرة - «الحياة» - يعقد وزراء الداخلية والعدل العرب اجتماعاً مشتركاً هو الاول من نوعه في ٢٢ نيسان (ابريل) الجاري لإقرار اول اتفاق لمكافحة الارهاب. كانت لجان فنية منبثقة عن مجلس وزراء الداخلية العرب ولجتماع مشترك على مستوى الخبراء اقر صياغتها النهائية في القاهرة الشهر الماضي.

وتؤكد الصياغة النهائية على نبذ الدول المتعاقدة العنف والارهاب والتطرف ولحترام احكام الاسلام والمواثيق والاتفاقات الدولية المتعلقة بمكافحة الظاهرة براً وبحراً وجواً وميثاق الامم المتحدة والجامعة العربية والتراث الانساني العربي، مع التشديد على التمييز بين الارهاب وحق الشعوب في النضال ضد الاستعمار والاحتلال. ولفت مصدر في الجامعة العربية الى ان للصياغة النهائية حققت قفزة نحو اتفاق وجهات النظر على تعريف للارهاب وضبط بعض المصطلحات المتعلقة بالتمييز بينه وبين التطرف (الالتزام) الديني غير المدان من بعض الحكومات والتشريعات العربية والذي يخرج التعاطي معه عن مسؤولية الاجهزة الامنية.

واشار الى ان مشروع الاتفاق حسم تبايناً في وجهات النظر لجهة ادانة الارهاب وتشجيعه وتمويله وايوائه وتجريم القيام باي اعمال تحريضية ضد السلام الاهلي، علاوة على التعاون في مجال تبادل المعلومات وتسليم المجرمين بعد وضع قواعد وشروط واضحة لاجراءات التسليم.

ولوحظ ان الصياغة النهائية حسمت جهة تلقي طلب استرداد ارهابيين عبر وزارتي الخارجية (الطرق الديبلوماسية) او العدل وليس عبر وزارات الداخلية.

وعلى هامش الاجتماع المشترك لوزراء الداخلية والعدل العرب يعقد وزيرا الداخلية المصري حبيب العادلي والسوداني عبدالرحيم حسين محادثات في القاهرة تتناول وضع اسس التعاون الامني، ومن المرتقب ان يوقع الوزيران «مذكرة تفاهم امنية في هذا المجال في اطار التحسن المطرد في العلاقات المصرية - السودانية. ويرى مراقبون ان توقيع المذكرة الامنية هي الخطوة الاخيرة لاغلاق الملفات الساخنة بين البلدين.

الخرطوم: "الاتحادي" يمنع مناصريه من تأييد الدستور الجديد

□ الخرطوم - «الحياة»

■ وصف بيان اصدره الحزب الاتحادي الديموقراطي السوداني المعارض مشروع الدستور الجديد بانه «لا يمثل غير تطلعات الجبهة الإسلامية الحاكمة». وقال إن مبادئ الحزب تمنع «أي امرئ من أن يستظل بتلك العباءة إلا إذا رغب ان يضع نفسه في خدمة السلطة الحاكمة بقيادة الجبهة الإسلامية». ودعا البيان «جماهير الحزب» إلى «التسلح بالحذر ووأد الفتنة»، مشيراً إلى «أن ذلك يمثل قراراً حزبياً يجب عدم تجاوزه».

وأضاف البيان ان مشروع الدستور «لم يكفل حرية تنظيم الاحزاب السياسية، وأبقى أمر الاعتقال وحرية الحركة والتنقل على ما هو عليه» معتبراً «أن ذلك يقطع الطريق أمام أي محاولة جادة للوفاق السياسي الذي يؤدي إلى تداول السلطة سلماً». وندد بـ «المحاولات التي قامت بها الحكومة لتعديل مشروع الدستور الذي قدمته اللجنة القومية للدستور»، خصوصاً لجهة تعديل مادة حرية التنظيم.

على صعيد آخر، أشارت مصادر مطلعة ان الدورة المقبلة للمجلس الوطني (البرلمان) ستشهد وللمرة الأولى انتخاباً لرؤساء اللجان بدل أن يعينهم رئيس المجلس كما كان متبعاً. وأبدت المصادر ارتياحها للقرار الذي قالت إنه سيمكن المجلس من القيام بدوره الرقابي. لكن مراقباً سياسياً قلل من أهمية القرار. وقال «إن الشواهد والسوابق البرلمانية تؤكد هيمنة الحكومة على المجلس وقدرتها على احلال كوادرها في المناصب التي تختارها».

"التجمع الوطني" يعلن مهاجمة معسكر حكومي

□ القاهرة - «الحياة»

■ افتتح رئيس الوزراء السوداني السابق زعيم حزب الامة الصادق المهدي امس مقراً جديداً لحزب الامة في القاهرة والقى خطابا في حضور قادة المعارضة السودانية لمناسبة ذكرى ثورة نيسان (ابريل) ١٩٨٦، واكد ان الانتفاضة اتية وأن الخلاص قريب المنال.

من جهة اخرى اعلنت «قوات جيش الامة للتحرير» احدى فصائل القيادة العسكرية في «التجمع الوطني الديموقراطي» انها نفذت عملية الجمعة الماضي استهدفت معسكر «خاطره» الحكومي على بعد ٢٥ كيلومتراً شمال مدينة القلابات. وأكدت ان قواتها عادت الى قواعدها في الاراضي المحررة سالمة بعدما تمكنت من تدمير المعسكر تدميراً كاملاً حيث كبدت ميليشيات الجبهة خسائر كبيرة في الارواح والعتاد».

كوريا الشمالية تنفي منح اللجوء لمنغيستو

□ أديس أبابا - أفراح محمد

■ علمت «الحياة» من مصادر اثيوبية حسنة الاطلاع ان كوريا الشمالية نفت منحها حق اللجوء السياسي للرئيس الاثيوبي السابق منغيستو هايلي مريام. وأوضحت ان السفير الكوري الشمالي نقل هذا النفي الى الحكومة الاثيوبية التي أعربت عن الارتياح لهذا الموقف الذي يساهم في عزل الديكتاتور السابق وتضييق الخناق عليه لحمله على المثول أمام محكمة اثيوبية تنظر في تهمة الإبادة البشرية في ظل النظام السابق. ومعلوم ان منغيستو هو المتهم الأول في هذه القضية وهو يعيش في زيمبابوي منذ ٧ سنوات.

على صعيد آخر علم ان وزير الدفاع الفرنسي الان ريشار سيقوم غداً بأول زيارة من نوعها لأديس ابابا تستغرق ٣ أيام. وأوضحت مصادر اثيوبية ان محادثات ريشار الذي يصل الى اديس ابابا من جيبوتي مع المسؤولين الاثيوبيين ستتركز على تطوير التعاون في المجالات العسكرية، خصوصاً تبادل الخبرات ومسالة المنح العسكرية لاثيوبيا وتدريبات القوات الاثيوبية.



محامون اسلاميون ينافسون "الاخوان" في انتخابات النقابة

□ القاهرة - «الحياة»

■ قررت «رابطة المحامين الاسلاميين» التي تضم اعضاء هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني، خصوصاً جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة المشاركة في انتخابات نقابة المحامين المقبلة بقائمة مرشحين لا تضم ايا من المحامين المنتمين الى «الاخوان».

واعلن الامين العام المساعد للرابطة السيد ممدوح اسماعيل ان الاعضاء سيخوضون الانتخابات المقررة في حزيران (يونيو) المقبل بقائمة مستقلة عن «الاخوان» مشيرا الى إمكان التنسيق مع «القوى الوطنية الاخرى في مواجهة قائمة مرشحي الاخوان». وقال ان الرابطة تجري حاليا اتصالات مع محامين من تيارات سياسية مختلفة بهدف الاتفاق على وضع قائمة مرشحين تضم مرشحي الرابطة الى جانب مرشحي القوى الوطنية، وذلك بهدف مواجهة قائمة مرشحي «الاخوان».

تقديم طعن بالحكم على صحافيين

□ القاهرة - «الحياة»

■ قدمت هيئة الدفاع عن صحيفة «الشعب» المصرية أمس طعناً في الحكم الصادر بسجن رئيس تحرير الصحيفة مجدي احمد حسين والمحرر محمد هلال لمدة سنة الى محكمة النقض، وينتظر ان تحدد المحكمة لاحقاً موعداً لتحديد جلسة للنظر فيه.

ويلتقي النائب العام اليوم نقيب الصحافيين مكرم محمد احمد الذي سيقدم طلباً باطلاق الاثنين اضافة الى الصحافي جمال فهمي الذي يقضي عقوبة السجن لمدة ستة شهور في قضية اقامها ضده الكاتب ثروت اباظة.

القاهرة تستضيف "المؤتمر القومي العربي"

□ القاهرة - «الحياة»

■ تستضيف القاهرة للمرة الأولى أعمال «المؤتمر القومي العربي» الثامن الذي يرأسه السيد عبدالحميد مهدي الأمين العام السابق لجبهة التحرير الوطني الجزائرية في الفترة من ٢٧ إلى ٣٠ نيسان (ابريل) الجاري. وسيناقش المؤتمر عدداً من القضايا المطروحة على الساحة العربية والتحديات الاقليمية وسبل التصدي لكل اشكال التطبيع مع إسرائيل.

وكان رئيس الحزب الناصري ضياء الدين داود التقى الرئيس حسني مبارك الشهر الماضي وعرض عليه رغبة المؤتمر في عقد دورة اعماله الثامنة في مصر.

زروال يعاود نشاطاته

□ الجزائر - «الحياة»

■ استقبل الرئيس اليمين زروال امس مستشاريه وكبار موظفي رئاسة الجمهورية في قصر الرئاسة في المرادية. وافاد بيان للرئاسة أن زروال تماثل للشفاء بعد العملية الجراحية التي خضع لها الشهر الماضي في سويسرا، وان الأطباء نصحوه بالعودة الى مزاولة نشاطه.

وينتظر ان يترأس زروال مجلس الوزراء ويؤدي صلاة العيد في المسجد الكبير ويتلقى التهاني في قصر الشعب. ولا يستبعد ان يوجه كلمة الى الأمة بهذه المناسبة الدينية.

على صعيد آخر، اوردت صحيفة «المجاهد» الموالية للحكومة ان الجيش قتل نحو مئتي اسلامي مسلح خلال عملية عسكرية مستمرة منذ ١٢ يوماً في ولايات بسكرة وسعيدة وغليزان وتيارت وتسمسيلت (غرب البلاد). واضافت ان العملية لم تنته بعد.

وفي نيمن (ا ب)، اعلنت الشرطة الهولندية أمس انها قتلت طالب لجوء جزائرياً (٢٣ سنة) بعدما هدد الأخير حارساً بسكين. واوضحت انها استدعيت الى مركز للاجئين في نيمن (جنوب شرقي هولندا) بعدما هدد شاب جزائري احد الحراس هناك بسكين، وان شرطياً اردى الجزائري بطلقة واحدة بعدما راه يحاول طعن الحارس.

وفي بروكسيل (ا ف ب)، ذكر مصدر قضائي أن اثنين من سبعة يشتبه في انتمائهم الى الجماعات الاسلامية أوقفوا في ٥ آذار (مارس) الفائت في بروكسيل سيخليان بكفالة. واجازت السلطات القضائية البلجيكية تخلية عمر معروف وعلال حجاجي اللذين يحملان الجنسية الدنماركية لقاء كفالة قدرها ٣٠٠ الف فرنك بلجيكي (ثمانية الاف دولار). ومددت السلطات العمل بمنكرة توقيف الخمسة الآخرين وهم فريد ملوك ومحمد طالبي وبختي موسى وفتحي سمراني والعروسي السوسي.

وزيرة في حكومة اليوسفي تدعو الى انعاش الاتحاد المغاربي

■ الرباط - «الحياة» - دعت وزيرة مغربية الى معاودة انعاش الاتحاد المغاربي في مواجهة التحديات الراهنة. واكدت السيدة عائشة بلعربي كاتبة الدولة المكلفة التعاون ان بلدان المغرب العربي ملزمة وضع استراتيجية مشتركة من اجل تحسين وضعها في المفاوضات مع بلدان الاتحاد الأوروبي القوية، والتي تسعى الى تعزيز علاقاتها مع بلدان اوروبا الشرقية.

وقالت بلعربي في مؤتمر استضافته مدينة هامبورغ الالمانية تحت عنوان «البلدان المغاربية جيران وشركاء»، وحضره مسؤولون من المغرب وتونس والجزائر وليبيا، «ان عملية برشلونة الذي كانت تعقد عليها امال كبيرة دعمت توجهات المغرب من اجل الخروج باستراتيجية شاملة وإرسائها مع الاتحاد الأوروبي، على رغم ان قمة مالطا وضعت حدوداً امام ميل الاتحاد الأوروبي الى معاودة توجيه الاستثمارات نحو بلدان الضفة الجنوبية للبحر المتوسط، بخاصة ان الاتحاد الأوروبي حدد اولوياته بطريقة جعلته يمنح الامتياز لبلدان اوروبا الشرقية التي ما زالت تعاني من مشاكل في مسلسل توحيدها».

وكان مسؤولون مغاربة في الحكومة الجديدة اكدوا اعطاء الأولوية لملف العلاقات المغاربية، بخاصة السعي الى تحسين العلاقة بين المغرب والجزائر ودعم الموقف الليبي في الأزمة القائمة مع الدول الغربية. ويبرز هذا الاهتمام من خلال اسناد مسؤولية وزارة المغرب العربي وشؤون العالم العربي والاسلامي الى السفير السابق عبدالسلام زنيند.

"الحياة" تحاور قيادياً في "الجماعة المسلحة" الجزائرية:

لا يعرف "الجماعة" من يعتبر أن الانحراف فيها قديم

□ لندن - كميل الطويل

■ دافع «أمير» جماعة مسلحة في الجزائر عن العديد من عمليات العنف في بلاده. وقال حسان حطاب الذي يرأس «المنطقة الثانية» في «الجماعة الاسلامية المسلحة»، ان الذي يعتبر ان «الانحراف قديم» في «الجماعة»، لا يعرف حقيقتها. واوضح في حديث الى «الحياة» موقف جماعته من الهدنة والمجازر والجبهة الاسلامية للانقاذ وجناحها المسلح.

وفي ما يأتي مقتطفات من اجوبة ارسلها حطاب الى «الحياة» رداً على اسئلة وجهتها اليه:

● هل يمكن أن تقدّموا نبذة عن حياتكم وبدء نشاطكم في الجماعات المسلحة؟

– من مواليد ١٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٧ في الرويبة. إلتزامي يعود الى سنة ١٩٨٤ مع الأخ عبدالقادر شبوطي - رحمه الله - الذي كان إماماً في مسجد الهدى في بن زرقة، واحيا فينا روح الجهاد. دخلت الخدمة العسكرية عام ١٩٨٨ كجندي احتياط وخروجي منها كان عام ١٩٩٠. عملت اثناء خدمتي العسكرية على إنشاء جماعة من الاخوة المظليين الذين تمردوا، استعداداً لانطلاق الجهاد عام ١٩٩٢. بدأت ممارسة العمل المسلح منذ ١٩٩٢ تحت إمارة الأخ محيي الدين - رحمه الله تعالى - وكنت جندياً مقاتلاً في هذه السرية التي كانت تعد ثالث الجماعات البارزة والقوية في الساحة والجماعة بإمارة محمد علال و«الحركة» («الحركة الإسلامية المسلحة») بإمارة (السعيد) مخلوفي (...). وبقي الأمر على هذا النحو الى سنة ١٩٩٤ حيث وفّق الله تعالى المجاهدين الى جمع الشمل (وحدة الجماعات المسلحة في ١٣ أيار/ مايو ١٩٩٤). فما ان بلغنا الأمر حتى سارعنا الى الانضمام تحت راية «الجماعة الاسلامية المسلحة»، فعُينت نقيباً على «كتيبة الفتح» إلى بداية ١٩٩٥ حين عينني جمال زيتوني - ابو عبدالرحمن أمين - رحمه الله - اميراً للجند على الكتائب الثلاث («الأنصار»، «الفتح»، «القدس») ثم عُينت بعد حوالي سنة في ١٦ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ اميراً على المنطقة الثانية.

● ما هي الأهداف الرئيسية التي تسعون الى تحقيقها من خلال عملكم المسلح؟ وما هي المناطق التي تنشطون فيها، والجماعات التي تتحالفون معها؟

– الهدف الرئيسي الذي نسعى اليه من خلال عملنا المسلح هو حض الناس على عبادة الله رب العالمين لان عبادة الله هي الغاية التي لإجلها خلقت البشرية (...)، ولكن لا بد لهذه الدعوة من سيف يحميها ويحمي اهلها لان اعداءها كثر.

اما الولايات التي ننشط فيها فهي: العاصمة، بومرداس، البويرة، تيزي وزو، برج بوعريريج، المسيلة، بجاية، الونشريس ومفتاح (البليدة).

أما عن الجماعات التي نتولاها فقد أعلنا ولاءنا لكل جماعة قائمة على مبادئ السلف الصالح، ترد ما اختلف فيه الى الكتاب والسنة. ولا ضير ان نتعاون مع الآخرين (...) ما لم يترتب عليه مفسدة اكبر منه.

● ما أسباب رفضكم الانضمام الى الهدنة التي اعلنها الجيش الاسلامي للانقاذ؟

– نعم، نرفض هذه الهدنة المزعومة لسببين:

أولاً: إن قتالنا النظام الجزائري قائم على اساس انه نظام مرتد كونه بدّل الشرائع وحكّم القوانين الوضعية على رقاب الأمة بقوة الحديد والنار. وديننا الاسلامي الحنيف لا يجيز مهادنة المرتدين ومصالحتهم (...).

ثانياً: نعتبر ان هذه ليست هدنة، بل استسلام وخذلان وخضوع للنظام (...) لأنها هدنة معلنة من طرف واحد. كما نعتقد انها خطة محبوكة نُسجت من طرف النظام هدفها وقف المسار الجهادي وضرب المجاهدين. حتى النظام الجزائري نفسه لم يعلن بصفة رسمية هذه الهدنة بل لا يزال يصرح بانه ينوي استئصال جذور الارهاب على حد تعبيره (...).

● يقال ان جيش الانقاذ أرسل إليكم مبعوثاً لمحاولة إقناعكم بالهدنة، لكنكم قتلتموه، فما حقيقة الأمر؟ وهل تمت اتصالات معكم من السلطة أو الاسلاميين لإقناعكم بالهدنة؟

– إعلموا ان ديننا الاسلامي الحنيف لا يجيز قتل الرسل، ولو كانوا كفاراً محاربين، بل حتى لو كانوا رسل المرتدين (...)، ثم إن دعوى إرسال رسول الينا من الجيش الاسلامي للانقاذ باطلة، لأن هذا الرجل (...) لم يُبعث الينا بالطرق الديبلوماسية الرسمية المعروفة، بل إنه لم يقصدنا نحن اطلاقاً وانما ضبطه الاخوة وهو يحاول الاتصال بأفراد مجاهدين في منطقتنا وبالضبط في ضواحي منطقة سكناه محاولاً إقناعهم بهذا الاستسلام مستعيناً بعناصر المخابرات التابعة للجنرال (محمد) بتشين. كما شاهد الاخوة واعترف هو بان المخابرات هي التي كانت تشرف على حمايته في تنقله ووفّرت له الوثائق المزورة والسيارة، بل تعدى الأمر الى ان حاصر الجيش المكان المتفق على اللقاء فيه وذلك لتوفير كل اسباب الأمن له علماً منهم ان المهمة التي كان يؤديها خطيرة (...)، ولا شك ان هذه القرائن تدل على خيانته وعمالته للطاغوت، وتخول إلينا شرعاً استنطاقه اي ضربه بالتهم لاستخراج المعلومات الحقيقية منه، وهذه مسألة مدونة في كتب الفقه. وقد كان هذا الأمر منا وقدّر الله ان مات بعده. ولنا في القضية ملف مفصل سننشره قريباً إن شاء الله.

اما عن الاتصالات فلم يتصل بنا اي طرف في ما يخص موضوع الهدنة.

● أعلنت «الجماعة الاسلامية المسلحة» عام ١٩٩٥ هدر دم العناصر المسلحة التي لم تدخل في الوحدة مثل «جيش الانقاذ»، وكنتم في ذلك الوقت لا تزالون في هذه الجماعة، فهل تغيّر موقفكم الآن من «جيش الانقاذ» وكذلك من الجماعات الاخرى التي تلتزم الهدنة؟

– الجماعة الاسلامية لم تعلن إهدار دم الجماعات الأخرى على أساس عدم انضمامها الى الوحدة، بل قاتلت «جيش الانقاذ» مثلاً على اساس كونه طائفة مبتدعة داعية الى بدعتها ممتنعة بشوكة. اما موقفنا الآن تجاه «جيش الانقاذ» والجماعات الأخرى التي تلتزم الهدنة فإننا نعتقد انها طوائف ضالة مضلة لم تقاتل لاجل ان يكون الدين كله لله. فتستحق منا البغض والمعاداة على قدر البدعة الواقعة فيها.

● ما موقفكم ايضاً من شيوخ «الجبهة الاسلامية للانقاذ» الذين باركوا الهدنة؟

– شيوخ الجبهة الذين باركوا الهدنة المزعومة، كابي خمخم (عبدالقادر) وعلي جدي، باعوا مبادئهم بعرض من الدنيا قليل. بل نظن ان الطاغوت خطا بهم خطوات كبيرة في محاولته لوقف زحف الجهاد، من خلال استعماله إياهم في إقناع هذه الطوائف المذكورة (بالهدنة).

● ورد في «بيان الوحدة» في أيار ١٩٩٤ ان لا حوار ولا هدنة ولا مصالحة مع الحكم الجزائري. فهل يمكن ان تفسروا لنا هذه النقطة وحكم الذين يتحاورون مع الحكم؟ وألا تعتقدون ان في موقفكم هذا غلواً، علماً أن كثيرين من الاسلاميين بمن فيهم قادة التيار السلفي مثل الشيخ علي بلحاج شاركوا أكثر من مرة في اتصالات مع الحكم الجزائري.

– نرفض المصالحة والحوار مع الطاغوت الذي لن نقبل منه إلا الإسلام أو السلم المخزي، وإلا فبيننا وبينه حرب مجلية الى ان يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

وبالنسبة إلى الاتصالات التي كانت تجري بين الاخ علي بلحاج - حفظه الله تعالى - وقيادات النظام فإننا نجهل حيثياتها وفحواها، ونعترف للشيخ علي بلحاج بفضله وجهاده في سبيل الدعوة الى الله على منهج السلف، غير انه لا يسلم من الخطأ وهو معذور عند الله لانه متأول في المسألة. والمتأول له حكم الجاهل بها. نسأل الله تعالى ان يكون بخير وان يحفظه من كل سوء.

● ماذا عن أوجه الاختلاف بينكم وبين «الجماعة المسلحة» برئاسة عنتر الزوابري؟ (قضية قتل النساء والأطفال وتكفير المجتمع).

– ان من سنن الله القدرية التي سنها على هذه الأمة ان كتب عليها الاختلاف والافتراق الى أكثر من سبعين فرقة كلها هالكة إلا واحدة، وهي التي تكون على ما كان عليه النبي (ص) واصحابه. الخلاف والافتراق القائم بيننا وبين جماعة عنتر زوابري هو خلاف عقائدي ومنهجي، فقد تنكبوا الصراط المستقيم حيث أصبحوا يكفّرون المخالف ويحكمون على سائر أفراد الشعب بالكفر والردة. ولا شك ان هذا مسلك الخوارج، فالواجب معاداتهم والتبرؤ منهم، ونحن نحرص حرصاً كبيراً على الالتزام بالنهج السلفي القويم بكل نصيحة مصحوبة بالدليل.

● تحصل مجازر كثيرة في الجزائر تحمّل السلطة جماعات اسلامية مسؤوليتها. فمن يقف بحسب معلوماتكم وراء هذه المجازر؟

– أعجب كثيراً لهذا التهويل من طرف العالم كله حول هذه المجازر في هذا الوقت بالذات علماً أن عهدها قديم. أول من بدأ بهذه الأفعال الخسيسة هو النظام الذي عنده استعداد ليضحي بجل الشعب الجزائري في سبيل المحافظة على منصبه. وما المجازر التي احدثها في الشرارية عام ١٩٩٤ حيث قتل ٧٠ من أفراد الشعب في ليلة واحدة وقتل غيرهم في الكاليتوس وبن زرقة وغيرها من ولايات الجزائر - عنا ببعيدة -. وهذا بصرف النظر عما ارتكبه في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٨ وحزيران (يونيو) ١٩٩١. وهذا لا يعني اننا نبرئ جماعة عنتر زوابري من هذه الجرائم التي تحدث الآن، فقد تبناها هو بنفسه في بيان أصدره تحت عنوان «صد اللئام عن حوزة الاسلام».

● تبرأتم - مع كثير من الجماعات المسلحة - من «الممارسات غير الشرعية» التي كان يتبناها الأمير السابق لـ«الجماعة المسلحة» جمال زيتوني وبعده الأمير الحالي عنتر الزوابري. لكن هذه الممارسات تزامنت مع بداية نشاط «الجماعة المسلحة» بدءاً بقتل الصحافيين والاجانب والمثقفين والرهبان والراهبات ورجال الدين المسلمين مثل الشيخ الراحل محمد بوسليماني وصولاً إلى قتل عزالدين باعة وعبدالناصر تيطراوي ومحمد السعيد وعبدالرزاق رجام؟

– ان الذي يزعم ان انحراف «الجماعة» قديم إما مكابر لا يعرف حقيقة «الجماعة» أو صاحب أغراض دنيئة بعيدة المرمى، دافعها الحقد الدفين للجماعة، خصوصاً للاخوة السلفيين الذين كان لهم السبق في ايقاد شعلة الجهاد. ولا يخفى ان من الناس من يشوه غيره ليزين واجهته وينفق سلعته. اما الانحراف الذي دفعنا إلى اتخاذ موقفنا فيعود إلى أواخر ١٩٩٥ علماً أن جمال زيتوني كان «التامير» الرسمي له كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥. وما ذكرتم من قتل الصحافيين والمثقفين ورجال الدين، كان يستهدف الشيوعيين وعملاء النظام المحاربين للاسلام والمسلمين فقط. اما مقتل بوسليماني فكان قبل الوحدة، واما عزالدين باعة وعبدالناصر تيطراوي فكانت لهما قضايا، وملفاهما مودعان في ديوان «الجماعة» - رحم الله الجميع -. اما ما يتعلق بمحمد السعيد وعبدالرزاق رجام - رحمهما الله - فهذا ملف لا نرى فتحه في هذه الآونة.

● مَن الجهة التي قتلت جمال زيتوني عام ١٩٩٦، علماً ان هناك من يتهم «تيار الجزأرة»؟

– الذين قتلوا جمال زيتوني هم جماعة الجزأرة وذلك في مكمن نصبوه له في قرواو في منطقة المدية.

دعوة الملك فهد

تتمة الصفحة الاولى

الوزير ان اللقاء كان «ممتازاً».

واستقبل الأمير سلطان في جدة الوزير الايراني الذي يزور السعودية تلبية لدعوة من وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز لأداء مناسك الحج واجراء محادثات مع المسؤولين السعوديين.

ووصف سفير ايران لدى السعودية محمد رضا نوري اللقاء الذي استمر نحو ساعة بانه كان «ودياً جداً»، وصرح الى «الحياة» بان المحادثات ركزت على «تطوير العلاقات بين طهران والرياض»، وشكر الوزير نوري للأمير سلطان الحفاوة التي لقيها خلال زيارته، منوهاً بمشروع توسيع الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

ونقل الوزير نوري للأمير سلطان دعوة من الحكومة الايرانية لزيارة طهران، وقال السفير أن وزير الدفاع السعودي «قبل الدعوة ووعد بتلبيتها».

وكان وزير الداخلية الايراني التقى الخميس الماضي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني، وقابل ايضاً الأمير نايف بن عبدالعزيز. واكد في حديث الى «الحياة» انه لمس «لدى كبار المسؤولين السعوديين عزيمة راسخة لتطوير العلاقات» مع ايران.

اعتقال رئيس بلدية طهران

تتمة الصفحة الاولى

ان «وزارة الداخلية تحتج على توقيفه وستطلع الراي العام على المستجدات».

وقال المسؤول في بلدية طهران لـ«الحياة»، إن كرباستشي اقتيد إلى السجن المركزي في العاصمة الإيرانية، فيما نقلت وكالة الأنباء الايرانية عن «مصدر موثوق به» في محكمة طهران تأكيده اعتقال كرباستشي بتهمة «الاختلاس». واوضح المصدر القضائي ان رئيس البلدية استدعي للمثول امام المحكمة ومُثل كمتهم واتخذ قرار بتوقيفه بعدما اظهرت التحقيقات التي أجريت معه مرات في السابق انه متورط بقضية الفساد المالي في بلدية طهران التي تعد من المؤسسات الضخمة في ايران. يذكر أن كرباستشي تولى رئاسة البلدية قبل نحو عشر سنين ودخل معترك السياسة من باب عريض مثير للجدل، وقاد تياراً أزعج المحافظين في الانتخابات البرلمانية قبل سنتين ثم ساهم في الحملة الانتخابية للرئيس سيد محمد خاتمي السنة الماضية، ولعب دوراً في نجاحها وفوزه بالرئاسة، حتى بات كرباستشي احد ابرز الخصوم السياسيين لليمين المحافظ، ووصف بانه أحد «الدّ أعداء» المحافظين.

وما يزيد خطورة قضية توقيفه ان تهمة «الاختلاس» التي وجهت اليه تعني انه ضالع شخصياً في ما ذكر عن اختلاس عشرات الملايين من الدولارات.

وكان كرباستشي نفى مرات تورطه باية قضية تتعلق بفساد مالي أو إداري في البلدية، واتهم القضاء الذي يقال ان المحافظين يحكمون قبضتهم عليه بفتح الملف على «خلفية سياسية» بهدف «تصفية حسابات بعدما مني المحافظون بهزيمة قاسية في الانتخابات الرئاسية».

ورفض رئيس السلطة القضائية آية الله محمد يزدي الانتقادات وشدد على استقلالية القضاء مؤكداً انه لن يخضع لأية «تأثيرات سياسية». يذكر أن مسؤولين في بلدية طهران كانوا أعلنوا انهم تعرضوا لـ«الاهانة والتعذيب النفسي والجسدي» اثناء التحقيق معهم. لكن يزدي نفى وجود اية «انتهاكات»، وانتقد من «يذرفون دموع التماسيح».

على صعيد آخر (رويترز) اكد اعضاء فريق مصارعة ايراني يشارك في مباريات دولية في الولايات المتحدة انهم شعروا بـ«اهانة» حين سجلت سلطات الهجرة الأميركية بصماتهم والتقطت صوراً لهم لدى وصولهم الى مطار شيكاغو قبل ثلاثة ايام.

وقال امير خادم مدرب الفريق في حديث هاتفي: «اننا لا نستحق هذه المعاملة، ولم نعامل مثل الفرق الأخرى بل كمجرمين».

وتأتي زيارة الفريق للولايات المتحدة بعد مشاركة فريق اميركي للمصارعة في مباريات في ايران في شباط (فبراير) الماضي. وتابع خادم ان مسؤولي دائرة الهجرة قالوا ان لديهم أوامر بأخذ بصمات اعضاء الفريق الايراني وتصويرهم لكنهم اعتذروا بعد الانتهاء من ذلك.

الخرطوم: قادة "الاخوان"

تتمة الصفحة الاولى

سياسية بشروط ويدرّس اندريس في الولايات المتحدة، ودأب خلال زياراته للسودان على تنظيم ندوات فكرية خصص آخرها لانتقاد فكر الترابي، بل اتهمه صراحة بالكفر. وقال النائب الدكتور عصام البشير ان اسم التنظيم السياسي الجديد لم يتبلور بعد، وان عناصره «ستعمل لمد الجسور من اجل الاصلاح».

في غضون ذلك اوضحت هيئة شؤون الانصار ان مسجد الخليفة في ام درمان لا يزال في يد السلطات وانه لم يسلم للهيئة بعد، ما يناقض تصريحات لوالي الخرطوم مجذوب الخليفة.

اتفاق عراقي - ايراني

تتمة الصفحة الاولى

الرئيس صدام الى اخوانه القادة العرب لنقل تحياته وتقديره الشديد للمواقف التي اتخذوها في الازمة الاخيرة التي افتعلتها الادارة الاميركية». وزاد ان «فتيل الازمة نُزع بفضل الموقف القومي العربي شعبياً ورسمياً والتفهم العالمي وتوقيع الاتفاق بين العراق والأمم المتحدة في ٢٣ شباط (فبراير) الماضي».

وتوجه المالكي امس الى بيروت ونقل رسالة مماثلة الى الرئيس الياس الهراوي. وقال ان الرئيس صدام «يريد اطلاع القادة العرب على تطورات الازمة والوضع في العراق، وضرورة التضامن العربي. اذ انه ليس هناك اي مبرر لاستمرار الحصار على الشعب العراقي بعد وفائه بالالتزامات المترتبة عليه».

لجنة العقوبات

على صعيد آخر (ا ب) حذرت لجنة العقوبات بغداد امس من تفضيل دول على اخرى بمنحها عقوداً كجائزة لها في مقابل الحصول على دعم سياسي. وحذر انطونيو مونتيريو العراق من «تسييس» القرار ٩٨٦ الخاص ببيع نفط مقابل غذاء واعتبر هذا الاسلوب «لعبة خطرة». وقال: «من الخطأ للعراق ان يستخدم هذه الصفقات كأداة سياسية». واضاف مونتيريو الذي فوضت لجنته المصادقة على العقود التي تعقدها بغداد في اطار القرار ٩٨٦، أن إعطاء العراق عقوداً فقط على أساس سياسي من شأنه ان يؤدي الى حصول العراقيين على سلع تجارية متدنية النوعية، بينما يجب على العراق أن يسعى الى الحصول على «عقود أفضل توفر للناس خدمة أفضل».

ولكن مونتيريو لم يمض الى حد التهديد باجراءات ضد العراق. وكان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح أعلن الاسبوع الماضي ان بغداد ستستمر في تفضيل الدول التي تقدم لها دعماً سياسياً.

اونسكوم

وفي تطور آخر (ا ف ب) اكد احد الخبراء الرئيسيين في اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع السلاح العراقي (اونسكوم) امس ان خبراء «الفريق الخاص» بتفتيش المواقع الرئاسية العراقية، الذي وصل الى المنامة، لم يعثروا على اسلحة محظورة في هذه المواقع خلال مهمتهم في العراق، موضحاً انهم لم يقوموا بعملية تفتيش بل اكتفوا بتسجيل الموجودات.

وأعلن خبير «أونسكوم» لتدمير رؤوس الصواريخ العراقية روجر هيل للصحافيين قبل مغادرة الفريق بغداد: «لم نكن نتوقع وجود دلائل على اسلحة محظورة في هذه المواقع (...) ولم نجد في هذه المرحلة آثار اسلحة محظورة». واضاف هيل، الذي شارك الى جانب ديبلوماسيين وخبراء «أونسكوم» والوكالة الدولية للطاقة الذرية الذين شكلوا «الفريق الخاص»، ان الفريق لم يجر عملية تفتيش وانما سجل «الموجودات» وهو الامر الذي يختلف تماما عن عمليات التفتيش.

أوروبا تتعهد

تتمة الصفحة الاولى

تنظيم القطاع المالي في آسيا وتعبئة خبرات الاوروبيين في مجال الاصلاحات البنيوية.

وخلال افتتاحه القمة الأوروبية - الآسيوية التي استمرت يومين، نوّه بلير بتضامن اوروبا مع دول آسيا لحل الأزمة المالية التي هزتها.

ووعد قادة دول الاتحاد الأوروبي بفتح اسواق بلدانهم امام السلع الآسيوية التي اصبحت اسعارها تنافسية بعدما بدأت العملات الآسيوية مسلسل الانهيار في تموز (يوليو) الماضي.

ويقول محللون ان تضامن اوروبا مع اسيا يبقى محدوداً على رغم التطمينات والتصريحات المتفائلة التي ادلى بها بلير، فالقوة النسبية للاقتصادات الأوروبية قادرة على حمايتها من المشاكل الاقتصادية لآسيا. من هنا تكتسب دعوة كلينتون الى انعاش الاقتصاد الياباني اهميتها، فضعفه يزيد القلق على استقرار النظام المالي في المستقبل، لأن اليابان هي اكبر مقرض في العالم، وتحقق فائضاً كبيراً في تجارتها الخارجية.

وكان نائب رئيس الوزراء التايلاندي حذر اثناء القمة من انهيار اسواق المال اليابانية لأن اليابان هي الدائن الأول للاقتصادات الآسيوية.

ويتصف النظام المالي الياباني الآن بهشاشة تزداد مع الركود الاقتصادي، وهبطت اسواق المال اليابانية بشدة بعد صدور تقرير لمؤسسة «موديز انفستور سرفيس» للتصنيف الائتماني اول من أمس خفضت فيه تصنيفها الديون التي تضمنتها الحكومة اليابانية من «مستقرة» الى «سلبية». وهبط الين امام الدولار الى ١٣٥,٢٠ وهو أدنى مستوى له منذ ايلول (سبتمبر) ١٩٩١.

وجاء هذا التطور بعد يوم على تحذير للبنك المركزي الياباني مفاده ان الظروف الاقتصادية لليابان ساءت في مجالات عدة، وصرح رئيس شركة «سوني» اليابانية العملاقة بان «الاقتصاد الياباني اصبح على

حافة الهاوية».

وأبدى محللون اقتصاديون مخاوف من احتمال انهيار الاسواق المالية اليابانية، وامتداد اثر الانهيار الى الولايات المتحدة ومن ثم اوروبا. ولكن يصعب التكهن بحجم هذا الخطر، فحتى في احلك اوقات الأزمة المالية الآسيوية تمكنت الاسواق الأميركية والأوروبية من تحمل الهزة الأولى وسط حيرة العديد من الخبراء.

وفي حين لا يخشى من احتمال عجز اليابان عن الوفاء بالتزامات الديون فان ضعف اقتصادها الآن يزيد القلق على استقرار النظام المالي في المستقبل.

وفي بيانهم الختامي اعرب الزعماء الذين شاركوا في قمة لندن عن تفاؤلهم بعودة النشاط الى الأسواق الآسيوية قريباً.

ووعد هاشيموتو ببذل كل جهد لتعزيز الاقتصاد الياباني.

القمة اللبنانية - السورية غداً

تتمة الصفحة الاولى

القرار الدولي للانسحاب الاسرائيلي من لبنان في اطار حل شامل وفي سياق عملية السلام ككل في المنطقة.

ولاحظت المصادر ان لانعقاد القمة غداً مغزى سياسياً، هو ان القيادة السورية - اللبنانية تجتمع من أجل تأكيد الموقف المشترك غداة انعقاد الجلسة العادية لمجلس الوزراء الاسرائيلي اليوم للتصويت على قرار المجلس المصغر، بهدف التشاور في خطة تحرك مشتركة رداً على التحرك الاسرائيلي الذي بدأ بالاتصالات بسفراء الدول الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي.

وأوضح مصدر لبناني ان تعاطي الدول الكبرى جدياً مع الطرح الاسرائيلي - على رغم ان بعضها، مثل فرنسا وبريطانيا تدعم الموقف اللبناني الذي يؤكد ان القرار ٤٢٥ لا ينص على أي شروط - يوجب وضع تصور مشترك يتابع الموقف مع هذه الدول بدقة خصوصاً ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو يسعى الى أن يهزئ الموقف اللبناني بالقول تكراراً أنه يريد الانسحاب ولبنان لا يريد ذلك، في وقت يضع شروطاً تنسف القرار ٤٢٥ بهدف حشر لبنان وسورية، على الصعيدين الاقليمي والدولي.

ومن الأفكار المطروحة لخطة التحرك في مواجهة الهجوم الاسرائيلي السياسي - الديبلوماسي، ان الجانب اللبناني يفكر بإرسال وفد منه او احد كبار المسؤولين إلى عواصم الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي لعرض الموقف اللبناني. وتوقع المصدر ان تبحث القمة الثنائية في خطة تستبق محاولة اسرائيل دفع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان الى تلقف الصيغة الاسرائيلية للقرار ٤٢٥ والتي تتعارض تماماً مع المفهوم اللبناني الذي يرفض التفاوض على ترتيبات وضمان امن «جيش لبنان الجنوبي» وسلامته في اطار تنفيذ القرار ٤٢٥. وقالت مصادر واسعة الاطلاع لـ«الحياة» في بيروت ان ما يستوجب التنسيق الدقيق في هذه المرحلة ان تقارير عدة وردت الى بيروت تتوقع من الادارة الاميركية التي تصر بدورها على تطبيق القرار ٤٢٥ في اطار الحل الشامل، «تخطط للتعاطي مع التبني الاسرائيلي للقرار، ومع المرحلة الجديدة التي بلغتها عملية السلام». من اجل تحقيق اندفاعة جديدة لصيغة مؤتمر مدريد لمفاوضات السلام على المسارات كلها، بهدف الخروج من الجمود والتعثر على المسار الفلسطيني، والذي تعزز بعد فشل مهمة منسق عملية السلام السفير دنيس روس في اسرائيل قبل ايام». واضافت ان الادارة الاميركية تقوم بدورها الموقف من اجل اطلاق حركة ديبلوماسية جديدة انطلاقاً من المبادرة الاسرائيلية الاخيرة في شأن لبنان، ومن المرحلة التي بلغها المسار الفلسطيني وأن القمة اللبنانية - السورية لا بد ان تتطرق الى الاحتمالات في هذا الاطار. وتجمع المصادر المطلعة في بيروت على ان القمة ستتطرق الى الوضع الداخلي اللبناني حتماً، من زاوية معالجة الخلافات التي استفحلت اخيراً بين الرؤساء بسبب التباين في الموقف من طرح رئيس الجمهورية لمشروع للزواج المدني الاختياري. وتشير المصادر نفسها، الى ان استمرار قانون الخلافات - على رغم وضوح الموقف اللبناني في الرد على الطرح الاسرائيلي، في تصريحات الرؤساء وفي بيان مجلس الوزراء الخميس الماضي، يحول دون تلاقيهم على وضع خطة تحرك في مواجهة التحرك الاسرائيلي. وترى ان لا بد ان تتطرق القمة في هذا السياق الى الاستحقاق الرئاسي اللبناني الذي يتسبب في شكل رئيسي بتجاذبات بين اركان الحكم.

الاشتراكي اليمني

تتمة الصفحة الاولى

ابلة»، واعتبر ذلك «تصرفاً غير مسؤول يغطي على الفاعل الحقيقي».

وكانت الانفجارات هزت ثلاثة أحياء في صنعاء فجر الخميس، ونجمت عن انفجار قنابل صوتية. وتجري أجهزة الامن تحقيقات مكثفة مع موقوفين احتجزوا بعد الانفجارات.

على صعيد آخر علمت «الحياة» من مصادر حكومية في صنعاء ان مجلس الوزراء اليمني قرر في اجتماعه الذي عقد الثلثاء الماضي تأجيل بث اعلان تنفيذ قرارات المرحلة الجديدة من رفع الدعم الحكومي عن القمح والطحين، والذي كانت الحكومة بدأته في عام ١٩٩٦ بنسب متفاوتة مع رفع أسعار الغاز والوقود.

وكان المجلس الأعلى للشؤون الاقتصادية والنفطية عقد اجتماعاً الاثنين الماضي برئاسة الدكتور عبدالكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية، وقرر البدء بتنفيذ الجانب الاقتصادي والمالي في المرحلة الجديدة من الاصلاح الشامل بداية هذا الشهر وعقد مجلس الوزراء اجتماعاً في اليوم التالي لكنه قرر تأجيل بدء تنفيذ تلك القرارات أو الاعلان عنها.

وربطت المصادر تأجيل الاعلان عن اجراءات رفع الدعم والزيادة في أسعار عدد من السلع بتفاقم المشاكل المعيشية.

لكن أوساطاً سياسية وحكومية قالت لـ«الحياة» امس ان التأجيل يعزى الى غياب رئيس الوزراء فرج بن غانم الموجود في جنيف للعلاج، وسط تكهنات عن خلافات داخل الحكومة وتحديداً مطالبة بن غانم بتعديل وزاري يشمل عدداً من الحقائب، ما ادى الى سفر رئيس الوزراء المفاجئ الى جنيف.

وتابعت المصادر ان تأجيل اعلان رفع الدعم الحكومي عن سلع يعزى ايضاً الى مخاوف الحكومة من ردود الفعل في الشارع.

روسيا تغيب عن قمة لرؤساء القوقاز في غروزني

□ موسكو – جلال الماشطة

■ عقد في غروزني امس السبت اجتماع، هو الأول من نوعه، حضره رؤساء جمهوريات ومقاطعات شمال القوقاز ووفدان من جورجيا واذربيجان، وغابت عنه موسكو. وبحثت القمة القوقازية قضايا التعاون الاقتصادي ومكافحة الجريمة في المنطقة.

ويعد «محرك» هذا اللقاء الكسندر دزاسوخوف الذي انتخب رئيساً لجمهورية اوسيتيا الشمالية، وتمكن من توظيف مهارته الديبلوماسية (سفير سابق في سورية) والسياسية بوصفه عضواً سابقاً في المكتب السياسي للحزب الشيوعي واقتنع الآخرين بحضور اجتماع غروزني. وشارك في اللقاء، إضافة إلى دزاسوخوف، رؤساء جمهوريات انغوشيتيا وكبردينا بلكاريا واوديغيا وكاراتشاييفو وتشيركيسيا وكالميكيا، إلى جانب محافظي روستوف وستافروبول الروسيتين المجاورتين.

وأوفدت تبليسي وباكو وفدين لحضور اللقاء، فيما امتنعت يريفان عن المشاركة بسبب انشغال قادة ارمينيا بتشكيل الحكومة الجديدة، اثر الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

ولعل اهم ما في اللقاء انه ينعقد من دون مشاركة موسكو، على رغم انها وافقت على أن يحضره رؤساء وحدات إدارية تابعة لها. ويرى المراقبون ان المركز الفيديرالي يهدف إلى تفعيل العلاقات «الاقليمية» بعدما اخفقت موسكو وغروزني في تحقيق تفاهم كامل وتطبيع العلاقات.

وأشار الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف عند افتتاحه لقاء أمس إلى أن الحاضرين «يسكنون بيتاً واحداً اسمه القوقاز» وذكر ان المنطقة ظلت طوال قرون يسودها السلام، وطلب من المشاركين في اللقاء بذل جهود لتحقيق الاستقرار في المنطقة. ولن تحتل السياسة «الخالصة» موقعاً مهماً في اجتماعات غروزني التي يتوقع أن تتناول التعاون بين جمهوريات المنطقة والسعي إلى استئناف الروابط الاقتصادية التي يعيقها وجود قوات فيديرالية تعرقل حرية التحرك والمرور. وأكدت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيت» ان المجتمعين قد يضعون خطة مشتركة لمكافحة الاجرام، خصوصاً خطف الرهائن الذي اصبح آفة خطيرة تهدد الاستقرار في مناطق القوقاز كلها.



□ عناصر من الشرطة الاندونيسية يعتقلون طالباً في جامعة جاكا خلال المواجهات المستمرة بين الطلاب ورجال الامن منذ اسابيع. يذكر ان الازمة الاقتصادية التي تواجهها اندونيسيا والفساد وراء اعمال شغب كثيرة. (ا ف ب)

أربكان لا يزال يحلم بالعودة الى العمل السياسي

شباب "الفضيلة" يسعون الى تنصيب أردوغان زعيماً

□ انقرة – جمال خاشقجي

■ دعا رئيس بلدية أنقرة أحد قياديي حزب الفضيلة مليح كوشك الى ضرورة ان يشارك حزبه في الانتخابات المبكرة بزعامة «قائد شاب».

واضاف رئيس بلدية اسطنبول رجب الطيب اردوغان في حديث الى «الحياة» انه خير من يصلح لهذه المهمة «لانه ابرز قيادات جيلنا والريح تدفعه الى الأمام، والشعب يريده، وأعتقد انه يمكن ان يكون قائداً جيداً».

أتى تصريح كوشك فيما بدأت القيادات الشابة في الفضيلة الضغط من اجل عقد اجتماع تاسيسي للحزب الجديد الذي امر زعيم التيار الاسلامي التركي زعيم حزب الرفاه المحظور بتاسيسه وأسند امر قيادته الى محاميه الخاص اسماعيل اصيل ترك، وهو طارئ على السياسة على رغم تقدمه في السن.

وتهدف القيادات الشابة الى استبدال القيادة الحالية للحزب، خصوصاً اصيل ترك ورئيس المجموعة البرلمانية للفضيلة رجائي طوقان وهو من جيل اربكان بقيادات ديناميكية «تستطيع ان تحرك الجماهير وتنفتح على جماهير اخرى غير جمهورنا التقليدي» كما قال مقرب من الفضيلة طلب عدم ذكر اسمه.

وعلى رغم ان طوقان يحظى باحترام الشباب وثقتهم الى انه يفتقد الى الكاريزما والمقدرة الخطابية، وهي عناصر مهمة في السياسة التركية، امام شعب يقدس مفهوم الزعامة والقوة.

وتقول المصادر ان اربكان لا يزال يحكم ويسير الفضيلة من منزله، ولا يزال يامل بالعودة الى العمل السياسي العلني على رغم تقدمه في السن (٧١ سنة) «الا انه في صحة ممتازة وبحماسه المعروف عنه، ويتدخل في ادق التفاصيل» حسب قول المصدر، ويتردد ان اربكان حرص على اسناد المناصب القيادية في الحزب الجديد الى الجناح الموالي له «الذي ينفذ ولا يسال».

والمعروف انه صدر من المحكمة الدستورية العليا حكم يمنع اربكان من ترؤس حزب لمدة خمس سنوات.

وتتجدد ضغوط الشباب مع التاكيدات بإجراء انتخابات مبكرة يتوقع ان تكون هذا العام.

الطيب اردوغان المرشح لقيادة الفضيلة نفى علمه بوجود موعد قريب لعقد اجتماع تاسيسي للفضيلة وقال في تصريح الى «الحياة» «ان الفضيلة سيستمر في المرحلة المقبلة بقيادة مؤسسه». وكان اتخذ قرار بذلك عقب اعلان حل الرفاه بضغط من اربكان الذي نُقل عنه قوله «ان الوقت الطيب لم يات بعد». وبدا اردوغان كجندي مخلص وموالي حتى الآن.

ولكن عليه اتخاذ قرار حاسم قريباً جداً فهناك احتمال قوي ان تتواكب الانتخابات العامة مع الانتخابات المحلية، وحينئذ عليه ان يختار بين رئاسة البلدية او رئاسة الوزارة كما يتمنى انصاره.

والمؤكد ان انصاره الشباب سيعفونه من عتب مواجهة استاذه وموجهه السياسي – حسب قوله – اربكان بأن يتولوا هم الضغط للتعجيل بانتخابه زعيماً للحزب قبل موعد الانتخابات وابرز هؤلاء المؤيدين العضو البارز في البرلمان عبدالله غول، ورئيس بلدية انقرة مليح كوشك ورئيس بلدية قونيه المقرب من اربكان خليل يورون.

حول العالم

انفجار في بيت للشباب الاسلاميين في تركيا

● اسطنبول – رويترز – ذكرت وكالة انباء «الاناضول» ان قنبلة محلية الصنع انفجرت في بيت للشباب يسكنه اسلاميون غرب تركيا، صباح امس السبت ما ادى الى الحاق اضرار بالمبنى ولم يصب احد بأذى. ووضع مهاجمون مجهولون القنبلة في مقصف بيت الشباب الذي تديره مؤسسة الشباب القومية التي ينظر اليها كاحدى مؤسسات حزب الرفاه الاسلامي المحظور.

وكان بيت الشباب في بلدة ادبازاري خالياً اذ غادره الطلبة في اجازة تستمر اسبوعاً في مناسبة عيد الاضحى.

وحطم الانفجار المقصف وزجاج النوافذ في المنطقة المجاورة.

وقال مسؤولو الشرطة ان الانفجار احدث فصل في صراع بين جماعات اسلامية واخرى قومية متنافسة في الجامعة المحلية. وأصيب طالبان بطعنات خلال مشاجرة هناك الشهر الماضي.

حرق ثلاثة منازل لمسلمين جنوب البوسنة

● موستار (البوسنة والهرسك) – أ ف ب – اعلنت متحدثة باسم الشرطة الدولية التابعة للامم المتحدة ان ثلاثة منازل جديدة يملكها مسلمون احرقت في مدينة ستولاتش ذات الغالبية الكرواتية جنوب البوسنة. ولم تفد المتحدثة كيلي مور عن وقوع اصابات لكنها اوضحت ان المنازل الثلاثة، التي يقع اثنان منها وسط ستولاتش والثالث في قرية قريبة منها، احرقت ليل الاربعاء الخميس.

واضافت ان عائلة مسلمة كان من المفترض ان تأتي لتقيم في المنزل الثالث الاسبوع المقبل.

واعربت عن «خيبة كبيرة لانه لم يتم توقيف احد بعد هذه الحوادث»، مضيفة انه «امر لا يصدق» ان الشرطة لم تعثر بعد على الجناة في مدينة صغيرة مثل ستولاتش. وكان الممثل المدني الاعلى في البوسنة كارلوس ويستندورب اقال رئيس بلدية هذه المدينة بيرو راغوز مطلع آذار (مارس) لرفضه القبول بعودة اللاجئين المسلمين. وكانت هذه المدينة القريبة من موستار اختيرت من الموقعين على اتفاقات دايتون للسلام في العام ١٩٩٥ موقعا مثالياً لعودة اللاجئين.

وحدات كثيرة من الجيش الاميركي موجودة على الورق فقط!

● واشنطن – ا ف ب – اكدت دراسة برلمانية نشرت الجمعة وجود نقص في نصف الفرق العشر لجيش البر الاميركي، وان كثيرا من الوحدات ليست موجودة إلا على الورق.

واضاف تقرير لجنة المحاسبة العامة لمراقبة الموازنة في الكونغرس ان نقص العناصر والخبراء التقنيين يبدو واضحا ايضا بسبب عمليات حفظ السلام في البوسنة التي اخلت الحاميات.

وجاء في التقرير «تقول السلطات العسكرية ان خفض التدريبات العسكرية المترافق مع نقص العناصر (...) ادى الى خفض استعداد القوات الاميركية. واوضح ان «جهوزية الفرق المشتركة في عمليات حفظ السلام في البوسنة تأثرت بشكل خاص لان عدم كفاية العناصر تتلازم مع كثير من عمليات الانتشار». واورد التقرير من جهة ثانية حالة وحدات الظل المدعوة نظريا الى التدخل والدعم اذا اندلع نزاع مسلح كبير مشيرا الى انها غير موجودة فعليا. وتغذي هذه الدراسة التساؤلات المتعلقة بقدرة الجيش الاميركي على التصدي لنزاعين في وقت واحد كما تقضي الاستراتيجية العسكرية الوطنية. وتقلص عدد عناصر الجيش الاميركي من ٧٧٠ الف رجل في ١٩٩٠ الى ٤٩٥ الفا في الوقت الراهن.

حكومة الجبل الأسود تحذر يوغوسلافيا من مواجهة جديدة مع المجتمع الدولي

□ سكوبيا – جميل روفائيل

■ تصاعدت ردود الفعل المعارضة محلياً ودولياً للاستفتاء الذي اقترحه الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش في شان الوساطة الدولية لقضية كوسوفو واعتبرته جمهورية الجبل الأسود انه سيقحم يوغوسلافيا في مواجهة جديدة مع المجتمع الدولي.

وأفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية جيمس روبن ان الرئيس ميلوشيفيتش «يقامر بمستقبل شعبه من خلال اقتراح الاستفتاء».

وأضاف «على ميلوشيفيتش ان يتوقف عن مثل هذه اللعب الخطيرة ويتجه الى توفير الظروف المعيشية الجيدة لشعبه وتحسين دور بلاده في العالم».

وأكد الناطق باسم الخارجية الأميركية ان الوساطة الاجنبية في حل مشكلة كوسوفو هي من المطالب التي اتفقت عليها مجموعة الاتصال في شان المفاوضات بين حكومة بلغراد وزعماء الألبان.

الى ذلك أعلنت حكومة الجبل الأسود التي تشكل الطرف الثاني الى جانب صربيا في الاتحاد اليوغوسلافي (الجديد) موقفها المعارض للاستفتاء وجاء في بيان صادر عن الرئيس ميلو جوكانوفيتش «ان جمهورية الجبل الأسود ترفض اجراء الاستفتاء حول الوساطة في قضية كوسوفو لأنه سيزيد المشكلة تعقيداً وخطورة».

هولبروك ينهي مهمته في قبرص بعد محادثات مع كليريدس ودنكطاش

■ انقرة – أ ف ب – ذكرت وكالة الانباء القبرصية التركية (تاك) الملتقط بثها في انقرة ان الموفد الاميركي الى قبرص ريتشارد هولبروك عقد لقاء ثانيا امس السبت في شمال نيقوسيا مع زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش، واكتفى بالقول بعد اللقاء: «لا جديد يُقال»، ثم توجه الى القطاع اليوناني من نيقوسيا حيث عقد اجتماعاً آخر مع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس. وتم اللقاءان بعد سلسلة اولى من الاجتماعات عقدها هولبروك مع دنكطاش وكليريديس أول من امس في لارنكا (جنوب).

وأنهى الموفد الأميركي زيارته امس وهي الثانية منذ تعيينه في حزيران (يونيو) الفائت مبعوثاً للرئيس الأميركي بيل كلينتون الى قبرص. وتهدف مهمة هولبروك الذي يرافقه منسق شؤون قبرص في الخارجية الاميركية السفير توماس ميلر الى دفع الملف القبرصي الذي وصل الى طريق مسدود، خصوصاً بعد بدء مفاوضات انضمام قبرص (الجزء اليوناني) الى الاتحاد الاوروبي في ٣١ اذار (مارس) الماضي، الامر الذي اثار موقفا اكثر تصلبا من قبل القسم التركي.

وتعارض تركيا و«الجمهورية التركية لشمال قبرص» (اعلنت من جانب واحد في ١٩٨٣ ولم تعترف بها سوى انقرة) انضمام الجزء اليوناني الى الاتحاد الاوروبي قبل ايجاد حل سياسي لمشكلة الجزيرة المقسمة منذ تدخل الجيش التركي في ١٩٧٤. ويطالب الجانبان بالاعتراف بجمهورية شمال قبرص، شرطاً مسبقاً لاستئناف المفاوضات بين المجموعتين.

وبعد محادثات استغرقت ٧٠ دقيقة قام هولبروك يرافقه الرئيس القبرصي في سيارة قادها الأخير بجولة في الجزيرة وتناولا الغداء في كنيسة أسينو التي يعود تاريخ بنائها الى القرون الوسطى.

محقق ايطالي: البابا لا يزال هدفاً لعصابة الذئاب الرمادية التركية

□ روما – موسى الخميسي

■ أكد قاضي التحقيق روزاريو بريوره الذي فتح من جديد ملف قضية محاولة اغتيال البابا يوحنا بولس الثاني في ١٣ ايار (مايو) ١٩٨١ في ساحة القديس بطرس على يد التركي علي أغجا الذي يقضي حكماً بالسجن المؤبد، ان «الحذر يجب ان يكون مضاعفاً» لأن هدف عصابة الذئاب الرمادية التركية لا يزال قائماً وهدفها الخلاص من البابا باي ثمن.

وأوضح القاضي بريوره ان منظمة الذئاب الرمادية التي تضم في صفوفها مجموعة كبيرة من تجار المخدرات والجواسيس ومتشددين اسلاميين، استطاعت اخفاء عدد كبير من الشهود في قضية اغتيال البابا، اذ فشلت التحقيقات بالكشف عن الضالعين الحقيقيين الذين خططوا لهذه المحاولة.

ولم يستبعد بريوره فتح ملف هذه القضية مرات عدة، لأن البابا الحالي حسب رايه «معرض للاغتيال، وهناك اكثر من محاولة في هذا الصدد تؤكد ما اقوله» وأبرزها المحاولة التي تمت العام الماضي اثناء زيارة البابا للبوسنة، حين تم العثور على ١٢٧ كيلوغراماً من المواد المتفجرة في الطريق الذي مرّ فيه موكب الحبر الأعظم، وكذلك عملية خطف احدى طائرات الخطوط الجوية المالطية في حزيران (يونيو) العام الماضي والمطالبة باطلاق سراح اغجا.

وفي معرض اتهام القاضي الايطالي عدداً من الدول بعدم التعاون في اجراء التحقيقات المطلوبة من اجل اظهار الحقائق، وعلى راسها فرنسا التي «وضعت حجراً على حفرة هذه القضية من اجل اغلاقها»، ذكر بريوره ان «الارهابي التركي اغجا لم يكن وحيداً حين نفذ محاولته وليس وحيداً حتى هذه اللحظة».

ويذكر ان ملف القضية وطلب العفو المقدم من اغجا، هما على طاولة رئيس الجمهورية الايطالية اوسكار لويجي سكالفارو، وكانت مصادر قضائية وإعلامية توقعت صدور عفو رئاسي خلال هذه الأيام، الا انه من غير المعقول اصدار مثل هذا العفو الآن والتحقيقات ما زالت مستمرة.

ميتشيل ينجز 'وثيقة ايرلندا' خلال أيام

لندن ودبلن واثقتان من قرب التوصل الى اتفاق سلام

■ بلفاست – رويترز، اف ب – اعرب توني بلير رئيس وزراء بريطانيا وبيرتي اهيرن رئيس وزراء ايرلندا عن ثقتهما في قرب التوصل الى اتفاق للسلام في ايرلندا الشمالية.

واشار السناتور الاميركي السابق جورج ميتشيل الذي يراس محادثات السلام الايرلندية الى قرب التوصل الى تسوية سياسية. ولكنه قال في وقت لاحق انه لم يستطع الانتهاء من مسودة اولى للخطوط العريضة لاقتراحات سلام كان يأمل في تقديمها بحلول مساء أول من امس الى زعماء ايرلندا الشمالية من البروتستانت المؤيدين لبريطانيا والكاثوليك المؤيدين لايرلندا.

وأوضح انه قضى ساعات كثيرة في محادثات لتحضير نص ليمثل جدول اعمال الايام الاخيرة من المفاوضات، لكن القضايا المطروحة كانت معقدة. وقال: «نتيجة لذلك لم نستطع تجهيز الوثيقة الكاملة بحلول هذا المساء كما كنا نامل (...) تشاورنا مع الاطراف وخلصنا الى ان من الافضل عدم تقديم اي شيء يقل عن وثيقة كاملة شاملة. ونامل ان نتمكن من استكمال العملية وان نعد الوثيقة الكاملة خلال الايام القليلة المقبلة».

واجتمع بلير واهيرن في لندن في وقت سابق اول من امس على هامش القمة الآسيوية الأوروبية وتعهدا «تكثيف الاتصالات» خلال مطلع الاسبوع مع الأطراف كافة.

وتحدث بلير وأهيرن عن حصول «تقدم جديد» في مفاوضات السلام في ختام سلسلة من المحادثات في لندن. لكن علم من مصدر ايرلندي مأذون ان مفاوضات جديدة اصبحت ضرورية. وقال ميتشل ان «بضع ساعات لا تشكل فارقا كبيرا» في اطار ٢٩ عاما من الاضطرابات وسنتين من المفاوضات. واضاف ان الاحزاب المشاركة في المفاوضات ستتابع اعمالها طوال عطلة نهاية الاسبوع وان الوثيقة يمكن ان تكون جاهزة خلال هذه الفترة. ورفض ميتشل ان يحدد اسباب التاخير وقال ان جهوده تنصب على اعداد «وثيقة يقبل بها جميع الاطراف».

وعلق زعيم شين فين (الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي) جيري آدمز على هذا التاخير بقوله: «امضينا يوما مثمراً جداً، حتى لو شعرنا بالاحباط من عدم جهوز الوثيقة هذا المساء فاننا نعرف انه سيتم اعدادها». واضاف: «اعتقد جازما ان من الممكن التوصل الى اتفاق الاسبوع المقبل». واعرب زعيم حزب بروتستانتي صغير هو غاري ماك مايكل ايضا عن «خيبته» واعتبر ان التاخير «مؤذ» لكنه اشار الى ان المحادثات احرزت تقدما.

معركة الرئاسة في فنزويلا محصورة بين ملكة جمال وانقلابي سابق

■ كاراكاس – ا ف ب – قبل نحو ثمانية اشهر من الانتخابات الرئاسية في فنزويلا (في السادس من كانون الاول/ ديسمبر المقبل) باتت المنافسة محصورة عمليا بين ملكة جمال الكون لعام ١٩٨١ ايرين سايز وبطل الانقلاب الفاشل في الرابع من شباط (فبراير) ١٩٩٢ هوغو شافيز.

وامام افلاس النظام السياسي الذي يظهر جلياً في الأزمة الاقتصادية الخانقة المستمرة يسعى المرشحان الى التشديد على استقلالهما عن الحزبين التقليديين في البلاد، الحزب الديموقراطي المسيحي، والحزب الاجتماعي الديموقراطي.

وايرين سايز (٣٦ عاماً) رئيسة بلدية منطقة شاكاو الغنية في كاراكاس تستغل صورتها، كملكة جمال سابقة، للتحرك واجتذاب المستائين من الطاقم السياسي الفنزويلي استعدادا للانتخابات الرئاسية المقبلة. وهي تدعو الى «التفاني» في العمل والى «حب الآخرين»، الا ان برنامجها السياسي لا يزال غامضاً ويقوم انصارها الذين تجمعوا تحت اسم حزب «ايرين» بالعمل على اعداده.

وحصلت ايرين سايز في آخر استطلاع للرأي على ٣٠,٢ في المئة، ويسعى الحزب الديموقراطي المسيحي الى التقرب منها والإفادة من شعبيتها على امل المشاركة في الحكومة المقبلة في حال فوزها في الانتخابات.

اما المرشح الاخر هوغو شافيز (٤٣ عاماً) فشارك في الانقلاب الفاشل عام ١٩٨٢، ثم افاد من العفو الذي منحه اياه الرئيس الحالي رافاييل كالديرا (٨٢ عاماً) للدخول في الحملة الانتخابية الرئاسية. وتعطي استطلاعات الرأي شافيز ٣٢,٩ في المئة. وهو يبرر مشاركته في المحاولة الانقلابية الفاشلة بالرغبة في استعادة الجيش كرامته، بعد القمع العنيف لاعمال الشغب التي حصلت عام ١٩٨٩. وكان الرئيس الاجتماعي الديموقراطي كارلوس اندريس بيريز امر بقمع اعمال الشغب هذه، الامر الذي دفع شافيز الى محاولة اطاحته.

والمعروف عن شافيز انه قومي الاتجاه يعارض تخصيص الموارد النفطية والمنجمية مع الدعوة الى احترام أسس التعاون مع الشركات الاجنبية. وهو يدغدغ المشاعر القومية الفنزويلية التي تنفر من فكرة تسليم موارد البلاد الى غير فنزويليين.

ورداً على خصومه الذين يتهمونه بالفاشية، ويرون فيه شبيها بالقذافي او بصدام حسين يؤكد انه متمسك بـ «التقليد البوليفاري» (نسبة الى سيمون بوليفار ابرز الابطال القوميين) اي بالحرية ويدعو الى انتخاب جمعية تأسيسية عبر استفتاء لوضع نظام سياسي جديد يحل «مكان النظام الحالي الغارق في المحاباة والفساد».

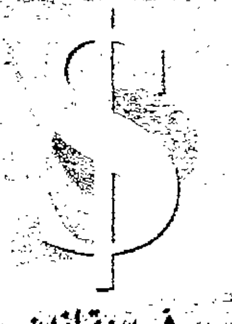
ويبدو ان بعضاً من انصار اليسار المتطرف غير الممثل في البرلمان بات يؤيد هذا المرشح العسكري السابق. وهم يتمركزون في مدن الصفيح حول المدن الكبيرة في البلاد.

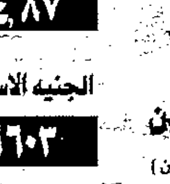
اما المرشح الثالث فهو هنريكي سالاس رومر (١٩,٢ في المئة) الحاكم السابق لولاية كارابوبو الصناعية الذي انفصل عن الديموقراطيين المسيحيين ويأمل جني ثمار حملة تستند على المواقف المحافظة والتقليدية.

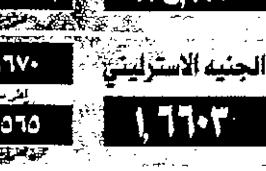
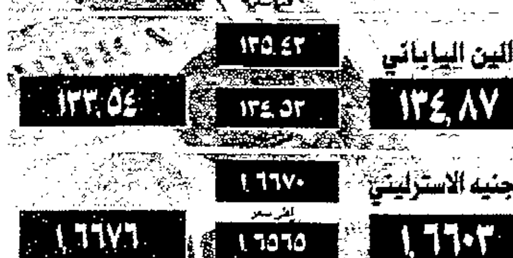
ويأتي في المرتبة الرابعة المرشح كلوديو فرمين (١٢,٩ في المئة) القريب من الحزب الاشتراكي الديموقراطي من دون ان يكون مرشح هذا الحزب. وهو يعتبر ان ايرين «لا تقول شيئاً وان شافيز لا يعد سوى دستور».

الحياة الاقتصادية

ALHAYAT / BUSINESS




في سوق لندن
(٢٠، ١٧ توقيت لندن)

المارك الالماني ١,٨٤٧٨ — ١,٨٥٥٥ — ١,٨٤٥٠ — السعر السابق ١,٨٥٠٠

الين الياباني ١٣٤,٨٧ — ١٣٥,٤٢ — ١٣٤,٥٣ — ١٣٣,٥٤

الجنيه الاسترليني ١,٦٦٠٣ — ١,٦٦٧٠ — ١,٦٥٦٥ — ١,٦٦٧٦

النفط في سوق لندن — تسليم ايار (مايو) ٩٨ — ١٤,٥٠ — (مزيج برنت) (دولار - برميل) — السعر السابق ١٤,٣٠

الذهب في سوق لندن — اقفال الجمعة ٣٠٥,٩٠ — السعر السابق ٣٠٢,٥٠

السعودية: ٥٠٠ مليون دولار قيمة الاضاحي في موسم الحج

□ جدة - عمر جستنية
□ الرياض - محمد اليامي

■ قدر عاملون في اسواق المواشي في السعودية حجم استهلاك المسلمين، من مواطنين ومقيمين وحجاج، من المواشي بما يراوح بين ١.٧ ومليوني راس تصل قيمتها الى ما يزيد على ٥٠٠ مليون دولار (نحو بليوني ريال).

وقالت مصادر في اسواق العاصمة الرياض ان السوق بدات في الانتعاش قبل نحو اسبوع، وأن الطلب ارتفع الى الضعف، ويتوقع ان يصل الى ذروته اليوم وغداً قبل حلول عيد الاضحى الثلثاء المقبل.

واضافت المصادر ان منطقة الرياض تعتبر الاولى من حيث عدد الاضاحي التي يشتريها المواطنون والمقيمون، لكن وجود نحو مليوني حاج في المنطقة الغربية سيجعلها تستهلك اكثر من ٥٠ في المئة من الاستهلاك الكلي. وارتفعت الاسعار عن معدلاتها المعتادة بنحو ٢٥ في المئة. ويتوقع ان ترتفع نحو ٤٠ في المئة اليوم وغداً لتعاود الهبوط خلال ايام العيد الثلاثة التي تجيز الشريعة الاسلامية النبح خلالها.

من جهتهم، قدر التجار في سوق الاغنام في جدة حجم الاستهلاك في موسم الحج تبعاً لحاجات النسك بما يراوح بين ١.٢ و١.٥ مليون راس للعام الجاري في السعودية.

وقالوا ان السوق المحلية تؤمن ٢٠ في المئة فقط من حاجات السوق خلال موسم الحج، فيما يؤمن الاستيراد النسبة المتبقية. وتاتي الصومال في مقدم الدول التي تستورد منها السعودية المواشي، ثم دول اميركا اللاتينية ونيوزلندا.

وادى صدور قرار السعودية بعدم استيراد المواشي من الصومال اثر تعرضها لحمى الوادي قبل اكثر من شهر الى تعرض عمليات الاستيراد الى نقص مفاجئ قد يصل الى ما بين ١٥ و٢٠ في المئة من حاجة السوق فعلياً. اذ لم تستطع البدائل مثل السودان تامين النقص لأسباب لوجستية في مقدمها افتقار السودان لوسائط نقل المواشي عبر اراضيها الشاسعة.

وامنت الشركات الاهلية ٢٥٠ الف راس من اميركا ونيوزلندا، فيما تم تامين ٢٠٠ الف راس من السودان فقط على رغم امكاناته العالية وقدرته على تقديم اكثر من ٣٥٠ الف راس. لكن افتقاره لأساسيات تجارية مثل وسائل وطرق الربط والنقل بين ولاياته ادى الى عدم امكان تامين اكثر من ٢٠٠ الف راس.

واشار مراقبون التقتهم «الحياة» الى ان السوق السعودية ستواجه نقصاً في حاجاتها من المواشي للعام الجاري يراوح بين ١٥ و٢٠ في المئة، ما سيساهم في زيادة الاسعار بمعدلات تصل الى ٢٥ في المئة. ومعلوم ان «بنك التنمية الاسلامي» يؤمن سنوياً نصف مليون رأس لاطعام فقراء المسلمين في مختلف دول العالم، ويتم اعدادها من المجازر الآلية في منطقة منى.

ويرجح المراقبون ان يتسلم البنك بين ٤٢٠ و٤٥٠ الف رأس من أصل ٥٠٠ الف تم الاتفاق على استيرادها لمشروع الافادة من لحوم الهدي والاضاحي. وتستطيع السوق السعودية تامين جزء من حاجاتها من الابقار والابل، لكن الحجم يظل نسبياً قليلاً قياساً الى المستورد.

وعزا مسؤولون في الشركات الاهلية اسباب منع استيراد المواشي من الصومال الى الخوف من تاثير المرض على الثروة الحيوانية المتنامية في السعودية اكثر من اي شيء آخر.

ويصعب تحديد حجم المباع من الاغنام والابقار والجمال خلال الموسم نظراً لاعتماد السوق على مصادر غير الشركات والمؤسسات تشكل نحو ٤٠ في المئة من السوق، اهمها ما يطلق عليهم «الجلابة» الذي يجلبون مواشيهم الخاصة من المراعي والمزارع ويبيعونها مباشرة بانفسهم للمستهلكين.



يحملون خرافاً تحضيراً للذبح لمناسبة عيد الاضحى المبارك

جدول لأسعار بعض انواع الضأن والاغنام في السوق السعودية

النوع	السعر (دولار)
نعيمي بلدي	١٧٠ - ٢٥٠
النجدي	٢٠٠ - ٣٠٠
النعيمي السوري	١٥٠ - ٢٠٠
النعيمي التركي	١٤٠ - ١٨٠
البربري	١٠٠ - ١٥٠
الصيني	١٠٠ - ١٥٠

١٢٢ مليون ريال أرباح "العربي الوطني" في الربع الأول

□ الرياض - «الحياة»

■ اعلن «البنك العربي الوطني» (شركة مساهمة سعودية) تحقيق زيادة في صافي الأرباح نسبتها ٣,٢ في المئة في الربع الأول من السنة الجارية، حيث ارتفع صافي ربح البنك الى ١٢١,٦ مليون ريال (٣٢,٤ مليون دولار) في مقابل ١١٧,٨ مليون ريال (٣١,٤ مليون دولار) في الفترة نفسها من العام الماضي.

وحقق المصرف الذي أعلن نتائجه اولاً بين المصارف السعودية، عائداً على حقوق المساهمين نسبته ٤ في المئة للأشهر الثلاثة الماضية.

وأظهرت النتائج المالية زيادة في ايرادات الخدمات بمبلغ ٤,٦ مليون ريال وبنسبة ١٣ في المئة، من ٣٦,٢ مليون ريال في الربع الأول من ١٩٩٧ الى ٤٠,٨ مليون ريال في الفترة نفسها من السنة الجارية. واستمراراً لسياسة المصرف المحافظة، تم تخصيص مبلغ ٢٥ مليون ريال للمحفظة الاقراضية للفترة المنتهية في ١٩٩٨/٣/٣١ بالمقارنة مع ١٧,٧ مليون ريال في الفترة نفسها من العام السابق. وانخفضت مصاريف رواتب الموظفين بمبلغ مليوني ريال بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي. ويعود ذلك الى جهود ضغط النفقات وترشيدها بعد اكتمال مشروع مكننة دوائر الإدارة العامة وكل فروع البنك. كما انخفضت مصاريف الاستهلاك بمبلغ ٥,٧ مليون ريال، نتيجة انتهاء البنك من استهلاك بعض الموجودات الثابتة والتي مضى على شرائها اكثر من ٤ أعوام، والمتمثلة بتطوير الفروع والأنظمة الآلية.

وارتفع صافي الديون بنسبة ٧ في المئة الى ١٤٠,٥ مليون ريال. كما زادت ايرادات بيع المحفظة الاستثمارية الى ٥,٩ مليون ريال للفترة المنتهية في ١٩٩٨/٣/٣١ من ٣,٣ مليون ريال للفترة نفسها من العام الماضي.

وكان «البنك العربي الوطني» حقق ارباحاً صافية العام الماضي بلغت ٤٩٥ مليون ريال (١٣٢ مليون دولار)، بنسبة زيادة بلغت ٧,٤ في المئة عن الأرباح الصافية التي حققها المصرف في ١٩٩٦ وبلغت ٤٦١ مليون ريال (نحو ١٢٣ مليون دولار).

واوصى مجلس إدارة المصرف في حينه بتوزيع مبلغ ٣٧٢,٦ مليون ريال من الأرباح على المساهمين، بواقع ٢٤ ريال للسهم الواحد، بنسبة زيادة بلغت ٢٠ في المئة عن الأرباح الموزعة عام ١٩٩٦. ومعلوم ان «البنك العربي الوطني» يعتزم طرح صندوق «النسر» للمستثمر العربي بعدما تم تسجيله في «مؤسسة النقد العربي السعودي».

وصمم الصندوق الذي يعتبر الأول من نوعه في أسواق الشرق الأوسط، للمستثمرين ذوي المعرفة الجيدة في مجال الاستثمار والذين لديهم أهدافاً استثمارية متوسطة الى طويلة الأجل.

ومن المقرر ان يستثمر صندوق «النسر» في الأوراق المالية العالمية التي لها قيمة سوقية تعتبر اقل من قيمتها الحقيقية، وهناك توقعات عالية باستعادة وضعها الصحيح، خصوصاً وأنه غير مرتبط بالاستثمارات في أسواق الأسهم العالمية التي تشهد في العادة حالات متقلبة.

الرئيس الاميركي ينتقد اقتراحات الجمهوريين في شأن الموازنة

■ واشنطن - رويترز - انتقد الرئيس الاميركي بيل كلينتون مساء اول من امس مقترحات اعضاء الكونغرس الجمهوريين في شأن الموازنة قائلاً انها لا تحقق «الأولويات القومية العاجلة» في التعليم وميادين اخرى وانه سيطلب ادخال تعديلات عليها.

وكان مجلس الشيوخ اقرّ الخميس مشروع الموازنة للعام المالي الذي يبدأ في أول تشرين الأول (اكتوبر) بعد استبعاد جميع مقترحات زيادة الانفاق التي قدمها كلينتون الى الكونغرس في شباط (فبراير). وتواجه مقترحات كلينتون مصيراً مماثلاً في مجلس النواب الذي يتوقع ان يكشف رسمياً عن خطته في شأن الموازنة عقب استئناف جلساته بعد عطلة الربيع التي تستمر اسبوعين.

وقال كلينتون للصحافيين الجمعة «ان الموازنة التي يضعها الكونغرس حالياً لا تحقق الأولويات القومية العاجلة».

واضاف انه «في الاقتصاد الجديد يعتبر التعليم المؤشر الاقتصادي الرئيسي. ولن نستطيع الاستمرار في قيادة العالم الا اذا تلقى اطفالنا افضل تعليم في العالم». وانتقد كلينتون ايضاً قرار مجلس النواب الأربعاء الماضي باعتماد ٢١٧ بليون دولار للطرق، قائلاً ان انفاق هذا المبلغ الضخم على النقل يمكن ان يقلل الموارد المتاحة للانفاق على التعليم ورعاية الطفولة.

وتجاهل مشروع الموازنة الذي اقره مجلس الشيوخ اقتراح كلينتون انفاق ٧,٣ بليون دولار على تشغيل المزيد من المعلمين وتجديد مباني المدارس. كما تجاهل طلب كلينتون اعتماد ٢١ بليون دولار لمنشآت رعاية الاطفال. ورداً على تصريحات كلينتون، قال السناتور ترنت لوت زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ان المشروع الذي اقره المجلس يتضمن اعتمادات اضافية للتعليم قيمتها تسعة بلايين دولار على رغم عدم اقرار مقترحات كلينتون. ويتوقع ان تكون موازنة ١٩٩٩ متوازنة للمرة الأولى منذ عام ١٩٦٩. وقال مسؤولون في البيت الأبيض انه اذا بقي الاقتصاد الاميركي على قوته فان موازنة العام الحالي التي تنتهي في ٣٠ ايلول (سبتمبر) ستتوازن أيضاً.

"اليمنية" ترفع أسعار تذاكرها ٢٠ في المئة

صنعاء - «الحياة» - اعلنت «شركة الخطوط الجوية اليمنية» انها رفعت أسعار تذاكرها على الخطوط الدولية للمواطنين اليمنيين بنسبة ٢٠ في المئة ابتداء من أول نيسان (ابريل) الجاري.

وقال مدير التسويق في الشركة علي زيد الأشول لـ «الحياة» أمس إن التخفيض الذي كان يحصل عليه المواطن اليمني بنسبة ٧٠ في المئة قياساً للأسعار الدولية لسيصبح ٥٠ في المئة فقط بناء على توجيهات الحكومة.

وأضاف ان الشركة منحت فرصة ١٥ يوماً يستمر فيها سريان الأسعار القديمة، كما يستمر السعر القديم على التذاكر التي استخدم جزء منها لمدة سنة.

وكانت آخر زيادة في أسعار تذاكر «اليمنية» في تموز (يوليو) ١٩٩٧ بنسبة ٣٠ في المئة. غير ان الزيادة الجديدة لا تطال غير اليمنيين. وتسعى «الخطوط اليمنية» التي تشارك «السعودية» في نحو ٤٩ في المئة من اسهمها، إلى تحقيق تقارب بين اسعارها المحلية والأسعار الدولية بعد اعتراض الاتحاد الدولي للطيران.

من جهة اخرى، بدات «الخطوط اليمنية» تسيير رحلات منتظمة إلى بيروت كل يوم ثلثاء في إطار خطتها لتوسيع خدماتها وشبكة خطوطها. وتنطلق الرحلة من صنعاء ظهر الثلثاء وتعود فجر اليوم التالي إلى صنعاء.

الحسن الثاني التقى الوليد بن طلال

□ الرياض - «الحياة»

■ استقبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في مدينة الرباط اول من امس رجل الاعمال السعودي الامير الوليد بن طلال والوفد المرافق له. وحضر الاستقبال ولي عهد المغرب الامير سيدي محمد.

وكان الامير الوليد رئيس مجلس ادارة «شركة المملكة القابضة» وصل الى المغرب يوم الاربعاء الماضي في زيارة رسمية تستغرق يومين بدعوة من الملك الحسن الثاني. واجتمع الامير الوليد مع ولي العهد الامير سيدي محمد والامير مولاي رشيد كل على حدة.

كما اجتمع الامير الوليد مع الوزير الاول والوزراء المعنيين للبحث في عدد من المواضيع شملت رفع حصة استثمارات الامير الوليد في المغرب. كما التقى بكبار رجال الاعمال في المغرب.

وقال بيان اصدره مكتب الوليد في الرياض انه يدرس حالياً ادارة عدد من الفنادق والمنتجعات السياحية الموجودة في المغرب عبر سلسلة فنادق «فورسيزنز» وسلسلة فنادق «موفنبيك» التي تملك «المملكة القابضة» حصصاً فيها.

مصر والصين توقعان اتفاقا لتأسيس شركة لانتاج النفط

□ القاهرة - «الحياة»

■ وقعت مصر والصين اتفاقاً لتاسيس شركة مشتركة لحفر آبار النفط وانتاجه باستثمارات تقدر بنحو ٢٥٠ مليون جنيه (٧٣.٨ مليون دولار). وتشارك في الشركة شركة البترول الوطنية الصينية وشركتين من القطاع الخاص في مصر.

من ناحية ثانية قال وزير البترول المصري الدكتور حمدي البنبي إن اجمالي الاستثمارات الاميركية في مجال البحث والتنقيب عن النفط في مصر وصل الى نحو ١٠ بلايين دولار بينها ٢.٣ بليون دولار خلال الاعوام الثلاثة الاخيرة.

ومن ابرز تلك الشركات «موبيل» في منطقة جنوب بلاعيم و«اباتشي» في منطقة قارون و«اللاينس» في سيناء و«اي . بي. أر» في الواحات البحرية، وشركة «سيغل» في منطقة جنوب الغردقة و«ويسترن اطلس» في جنوب الدلتا و«بنز اويل» في غرب بني سويف و«اوكسيدنتال» في منطقة الملاحة وحقل رابع في الصحراء الشرقية.

١١٢ مليون دولار ارباح "بنك ابوظبي الوطني" في ٩٧

□ ابو ظبي - شفيق الاسدي

■ حقق «بنك ابو ظبي الوطني» ارباحاً صافية في ١٩٩٧ بلغت ٤٠٩,١ مليون درهم (١١٢ مليون دولار)، بزيادة بلغت نحو ٩٦ مليون درهم عن ارباح عام ١٩٩٦ التي وصلت الى نحو ٣١٣,٢ مليون درهم.

وقرر مجلس ادارة البنك توزيع ١٨٨,٢ مليون درهم من الارباح على المساهمين وتحويل المبلغ المتبقي الى الاحتياط بواقع ١٨٠,٢ مليون درهم الى الاحتياط العام و٤٠,٩ مليون درهم الى الاحتياط الخاص. ويتعين لتوزيع الارباح على المساهمين اقرار الموازنة العامة للبنك في اجتماع تعقده جمعيتها العمومية في ٢٥ نيسان (ابريل) الجاري.

وكشف تقرير الموازنة ان اجمالي موجودات «بنك ابو ظبي الوطني» بلغت ٣١,١ بليون درهم في ١٩٩٧ مقابل ٢٨,٢ بليون درهم في ١٩٩٦.

وتوزعت موجودات البنك بواقع ١١,٨ بليون درهم ودائع وارصدة لدى البنوك الآخرين في ١٩٩٧ مقابل ١٢,٥ بليون درهم في ١٩٩٦، في حين بلغ حجم القروض والسلفيات للعملاء ١٥,٤ بليون درهم مقابل ١٢,٩ بليون درهم عام ١٩٩٦.

كما بلغ النقد في الصندوق والارصدة لدى المصرف المركزي ٦٨١ مليون درهم مقابل ٤٦٠ مليون درهم، والاوراق المالية المخصصة للتداول ٦٠٧,١ مليون درهم وسندات وشهادات ايداع بفائدة متغيرة ١,٢ بليون درهم بالمقارنة مع ٩٦٤,٢ مليون درهم، والاوراق المالية للاستثمار ٢٠٧,٢ مليون درهم مقابل ٥٢٢,١ مليون والمباني والمعدات ١٤٣,١ مليون درهم مقابل ١٤٦,٨ مليون درهم وموجودات اخرى ٤٧٧,١ مليون درهم مقابل ٤٤٦,٦ مليون درهم.

وكشف التقرير ان اجمالي المطلوبات وحقوق المساهمين بلغ ٣١,١ بليون درهم مقابل ٢٨,٢ بليون درهم، حيث بلغت ودائع العملاء ٢٤,٦ بليون درهم مقابل ٢٢,٤ بليون درهم، وودائع ارصدة للمصارف ٢,٠٥٥ بليون درهم مقابل ٢,٩ بليون درهم.

فيما بلغ حجم شهادات الايداع ١٢٨,٥مليون درهم مقابل ٧١,٤ مليون درهم ومطلوبات اخرى ٧٨٩ مليون درهم مقابل ٥٧٨,٩ مليون درهم وضرائب خارجية ٥٥,٤ مليون درهم مقابل ٤٨,٤ مليون درهم، والارباح المقترح توزيعها ١٨٨,٢ مليون درهم، وهي مساوية للأرباح الموزعة عام ١٩٩٦.

وبالنسبة لحقوق المساهمين، بلغ راس المال ٩٤١,٦ مليون درهم والاحتياطات ١,٢ بليون درهم في ١٩٩٧ مقابل ١,١ بليون درهم في ١٩٩٦ ليصل اجمالي حقوق المساهمين الى ٢,٢٠٧ بليون درهم مقابل ٢,٠٨٥ بليون درهم، وليصل بذلك حجم اجمالي المطلوبات وحقوق المساهمين الى ٣١,١ بليون درهم.

وبلغت الالتزامات المحتملة والارتباطات ١٦,٥ بليون درهم مقابل ٢٢,٢ بليون درهم عام ١٩٩٦. وبلغت ايرادات العمليات في ١٩٩٧ نحو ٧٤٤,٢ مليون درهم بالمقارنة مع ٧٤٤,٢ مليون درهم، حيث بلغت ايرادات الفوائد ١,٩ بليون درهم مقابل ١,٥ بليون درهم ومصاريف الفوائد ١,٤ بليون درهم مقابل ١,١ بليون درهم وصافي ايرادات الفوائد ٤٨٤,٨ مليون درهم مقابل ٤٠٩,٥ مليون درهم، وايرادات اخرى ٢٥٩,٤ مليون درهم مقابل ٢٦٣,٧ مليون درهم.

أرباح "الشركة العربية للاستثمارات العامة" ارتفعت إلى ٢.٤ مليون دولار العام الماضي

□ دبي - «الحياة»

■ اعلنت «الشركة العربية للاستثمارات العامة» (شعاع) أن أرباحها الصافية ارتفعت في العام الماضي أضعاف عدة، إذ بلغت ٨.٩ مليون درهم (٢.٤ مليون دولار)، مقابل مليوناً واحداً عام ١٩٩٦ وخسائر كبيرة في الأعوام الماضية. وقررت جمعيتها العمومية تحويل الأرباح إلى الاحتياطات لتدعيم الموقف المالي للشركة.

وكانت «شعاع» تكبدت خسائر عام ١٩٩٠ عندما فقدت كامل استثماراتها البالغة ١٠ ملايين جنيه استرليني، اثر انهيار اعمال شركة «بايكوك بريبيون» البريطانية للوساطة المالية وفرض الحراسة القضائية عليها.

وأظهرت الموازنة العامة للشركة ان اجمالي ايراداتها في العام الماضي بلغ ٨٧.٤ مليون درهم وهي تعادل مستوى الايرادات المحققة عام ١٩٩٦. وقالت إن ٦٠.٣ مليون درهم من تلك الايرادات جاء من ايرادات من أرباح عمليات فندق «برنسيسا صوفيا» في برشلونة فيما جاء ٢٤.٢ مليون درهم الاستثمارات والباقي من ايرادات الفوائد المصرفية.

أما المصاريف فبلغت ٨٣ مليون درهم منها ٥٩.٥ مليون درهم مصاريف تشغيل الفندق واستهلاكات بمبلغ ١٠ ملايين درهم والباقي بمقدار ١٣.٥ مليون مصاريف وفوائد مصرفية.

وأعلنت الشركة ان موجوداتها سجلت نمواً بنسبة ٢٠.٧ في المئة إلى ٤٨٧.٨ مليون درهم، منها ودائع لدى البنوك بمقدار ٥١.٧ مليون درهم واستثمارات في أسهم بعض البورصات العربية بمقدار ١٤٩.٧ مليون درهم.

وأشارت إلى وجود استثمارات في صناديق استثمارية بواقع ٧٠.٧ مليون درهم واستثمارات في أراض خارج الدولة بمبلغ ٤٥.٨ مليون درهم وفي مبان ايضاً خارج الدولة بمقدار ١١٠.٧ مليون درهم. ونمت مطلوبات «شعاع» بواقع ٨٩.٤ مليون درهم إلى ٢٠٥.٢ مليون درهم، منها تسليفات من البنوك بمقدار ٩١.٧ مليون درهم وقروض طويلة الاجل على الشركة بمبلغ ٨٩.٢ مليون والباقي ذمم دائنة، فيما حافظت حقوق المساهمين على مستوياتها عند ٢٦٠.٦ مليون درهم على رغم إضافة جميع الأرباح. ويعود السبب إلى أخذ مخصصات عن خسائر عملات أجنبية بمبلغ يوازي صافي الربح.

وبلغت القيمة الدفترية للسهم ١.٢٥ درهم، وشهد السهم حركة تداول ضعيفة داخل دولة الإمارات ونشطة في الكويت، مرتفعاً من ١.٤٠ درهم في نهاية آذار (مارس) عام ١٩٩٧ إلى ١.٤٥ درهم حالياً بزيادة خمسة فلوس وبنسبة ٣.٥ في المئة.

وانتخب مجلس إدارة «شعاع» رئيساً جديداً للشركة هو ماجد سيف الغرير من دبي بدلاً من حمد عبدالعزيز الصقر من الكويت، فيما رشحت الجمعية العمومية للشركة كل من جمعة أحمد الغرير ومحمد إبراهيم الشيباني وسالم عبدالله سالم وعبدالرحمن آل صالح ويعقوب يوسف الجوعان وضرار يوسف الغانم لعضوية مجلس الإدارة.

اتجاهات اقتصادية

المغرب يستضيف اجتماعات المكتب التنفيذي للمنظمة العربية للتنمية الصناعية

● القاهرة - «الحياة» - قال المدير العام المساعد للمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين طلعت بن ظافر الظافر إن المكتب التنفيذي للمنظمة سيعقد دورته المقبلة في ٢١ الشهر الجاري في المغرب.

وستبحث الدورة التي تستمر ثلاثة أيام في أوراق العمل التي ستطرح على المجلس الوزاري للمنظمة الذي سيعقد اجتماعاً في حزيران (يونيو) المقبل في دمشق بمشاركة وزراء الصناعة العرب.

كما سيتم البحث في علاقة المنظمة بالقطاع الخاص الصناعي والمستثمرين العرب والتوجهات الجديدة للعمل ومناقشة برنامج الموازنة لسنة ١٩٩٩/ ٢٠٠٠.

وسيبحث المنتدون في الهيكل التنظيمي الجديد للمنظمة بما يتناسب مع النظام العالمي وتطوير القطاع الخاص، اضافة إلى مناقشة توصيات الاجتماع الحادي عشر للجنة العربية الاستشارية العليا للقياس والمواصفات، والاجتماع الرابع لقطاع الثروة المعدنية في الدول العربية.

مصر تشارك في ندوة عن التخصيص في الأردن

● القاهرة - «الحياة» - يشارك الاتحاد المصري للغرف التجارية في الندوة التي تنظمها غرفة صناعة عمان عن التخصيص وإعادة هيكلة القطاع الصناعي في الدول العربية من ٤ ايار (مايو) المقبل وحتى ٦ منه بالتعاون مع «البنك الاسلامي للتنمية» و«المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين».

وقال السيد عبدالستار عشرة الأمين العام للاتحاد ان الندوة تهدف الى استعراض تجارب بعض الدول العربية وتقويمها وتوضيح اهمية التعاون الاقليمي العربي في إطار من التنسيق والتكامل بين السياسات الاقتصادية العربية لمواجهة التكتلات الدولية.

وستركز الندوة على إبراز أهمية دور التخصيص في التحولات التي تشهدها الدول المعنية في مجال إعادة هيكلة المؤسسات العامة وتشجيع القطاع الخاص. وسيحضر الندوة رؤساء الغرف التجارية العربية وممثلون عن وزارات التخصيص والصناعة وعن مؤسسات دولية وعربية والبنك الدولي والمؤسسة الدولية لصناعة الاستثمار.

"بنك البحرين الدولي" يمتلك ٨٠ في المئة من أسهم "طومسون بروداكتس"

● لندن - «الحياة» - أعلن «بنك البحرين الدولي» أنه أنجز شراء «شركة طومسون بيير بوكس» الأميركية بمبلغ ٤٥ مليون دولار.

وقال بيان إن هذه الشركة، التي يقع مقرها في ماساتشوستس وغيرت اسمها أخيراً إلى «طومسون بروداكتس انك»، هي إحدى الشركات الرائدة في انتاج وتوزيع وسائل التعبئة الخاصة والبومات الصور.

واضاف البيان ان عائلة طومسون ستظل تملك نسبة ٢٠ في المئة من اسهم الشركة، فيما يملك «بنك البحرين الدولي» نسبة ٨٠ في المئة.

ويشار إلى أن «بنك البحرين الدولي» هو احد المصارف الاستثمارية الدولية الرائدة في منطقة الخليج ويتخصص في تملك حصص كبيرة في الشركات التي يجد أنها تتمتع باحتمالات طيبة للنمو. ولدى المصرف استثمارات في مختلف البلدان، وذلك في قطاعي الصناعة والخدمات ولديه مكاتب في البحرين والولايات المتحدة ولندن ودبلن.

افتتاح "مركز السعيد التجاري" في صنعاء

● صنعاء - «الحياة» - افتتح السيد عبدالعزيز عبدالغني رئيس المجلس الاستشاري اليمني أول من أمس «مركز السعيد التجاري» في قلب العاصمة صنعاء الذي تزيد كلفته على ١٠ ملايين دولار.

وحضر حفلة الافتتاح وزراء التموين والتجارة والصناعة والنقل والسيد علي محمد سعيد رئيس مجلس إدارة «مجموعة شركات هائل سعيد أنعم» التي تملك المركز.

وقال مدير المركز رشاد عبده سعيد لـ «الحياة» إن المبنى يتكون من ثلاثة ابراج على مساحة ٢٤٨٠٠ متر مربع ويتميز بفنه المعماري والهندسي اليمني الطابع. ويشمل المركز على ٥٧ صالة للمعارض ومكاتب تجارية وشقق سكنية بالاضافة إلى «مصرف التضامن الإسلامي».

معاودة الانتاج في أكبر منجم للزنك في تونس

● تونس - «الحياة» - عاود منجم الزنك في منطقة بوقرين (١٦٠ كيلومتراً غرب العاصمة تونس) الانتاج أول من أمس بعد توقف استمر أكثر من عام. ورعى حفلة معاودة الانتاج وزير الصناعة منصف بن عبدالله في حضور ممثلي مجموعة «بريكووتر ريسورسيز ليميتد» الكندية التي تعهدت معاودة تشغيل المنجم الذي يعتبر أكبر منجم للزنك في تونس.

وكانت المجموعة الكندية فازت بصفقة لاستثمار المنجم الذي يعتبر المنجم الرئيسي للزنك في تونس.

وكانت وزارة الصناعة التونسية أجرت مفاوضات مع مجموعات صناعية غربية عدة للعثور على شريك يتعهد معاودة تشغيل المنجم الذي اقفل في مطلع العام الماضي لأسباب اقتصادية تتصل بتراجع أسعار الزنك في الأسواق العالمية.

وقالت مصادر في وزارة الصناعة التونسية لـ «الحياة» إن الترخيص يشمل مساحة تقدر بـ ٤٠٠ هكتار في محافظة الكاف (غرب). وبموجب الاتفاق تعهدت مجموعة «بريكووتر ريسورسيز» بدء التسويق التجاري لانتاج المنجم في الأشهر المقبلة.

وتسعى تونس إلى توسيع مساحات التنقيب عن المعادن في إطار السعي لزيادة الايرادات من القطاع المنجمي والعمل على الوصول إلى معادن جديدة، خصوصاً الذهب على نحو يساعد في تنشيط الصادرات ويعزز الايرادات من العملة الصعبة والتي تكاد تقتصر حالياً على إيرادات الفوسفات.

صندوق النقد يوافق على قرض قيمته ٣١ مليون دولار لغينيا

● واشنطن - رويترز - وافق صندوق النقد الدولي على تقديم قرض قيمته ٣١ مليون دولار لغينيا لدعم برنامج الاصلاحات الاقتصادية للحكومة حتى السنة ٢٠٠٠.

وقال الصندوق إن البرنامج يدعو إلى اجراء سلسلة من الاصلاحات المالية والهيكلية «لتوفير الظروف الملائمة لنمو اقتصادي مستمر ومتنوع». وأضاف انه بموجب هذا البرنامج من المتوقع ان يقفز النمو من ٤,٧ في المئة في عام ١٩٩٧ إلى خمسة في المئة في السنة ١٩٩٨ وإلى ٥,٥ في المئة في السنة ١٩٩٩ وستة في المئة سنة ٢٠٠٠.

وأوضح الصندوق ان ١٦ مليون دولار من قيمة القرض ستكون متاحة لغينيا بحلول ١٥ نيسان (ابريل) الجاري.

الحكومة الايرانية ترفع أسعار الوقود

● طهران - ا ف ب - قررت الحكومة الايرانية زيادة أسعار الوقود بنسبة ٢٥ في المئة، كما أوردت الصحف المحلية أمس.

وسيرتفع سعر ليتر البنزين العادي والبنزين الخالي من الرصاص اعتبارا من اليوم إلى ٢٠٠ ريال (٠,٠٦ دولار) مقابل ١٦٠ ريالا (٠,٠٥ دولار) حالياً. وسيرتفع سعر ليتر البنزين الممتاز من ١٨٠ الى ٢٨٠ ريالاً (٠,٠٩ دولار) والمازوت من ٤٠ إلى ٦٠ ريالاً (٠,٠٢ دولار).

وقالت الصحف ان هذا الارتفاع للاسعار يأتي في اطار زيادة سنوية تدريجية مقررة في الخطة الخمسية الثانية التي وضعتها الحكومة الايرانية للسنوات الممتدة بين ١٩٩٥ والسنة ٢٠٠٠. وتهدف ايضا الى الحد من الاستهلاك الداخلي وتشجيع السكان على عدم التبذير.

الحكومة تواجه معارضة من شركات النفط الاميركية

واشنطن تنوي تطبيق قانون العقوبات النفطية على إيران وليبيا

□ واشنطن - بتسي لاون المعلوف

■ أكد احد كبار المسؤولين في وزارة الخارجية الاميركية للكونغرس ان الادارة الاميركية تنوي تطبيق القانون المتعلق بفرض عقوبات نفطية على ايران وليبيا. لكنه قال ان القرار النهائي الخاص بهذا الامر قد يرتبط بالانعكاسات السلبية للأزمة المالية الآسيوية على شركتين آسيويتين تشاركان حالياً في صفقتين يمكن ان تطالهما العقوبات.

وقال مساعد وزيرة الخارجية الاميركية ستيوارت ايزنستات امام اللجنة الفرعية المكلفة بشؤون العمليات الخارجية في الكونغرس الاميركي: «فرض العقوبات سيبقى خياراً فعلياً كما كان مقرراً بموجب القانون منذ البدء، وستفرضه الحكومة عندما تستدعي الضرورة».

واضاف ان الادارة الاميركية ستبعث بنائب مساعد وزيرة الخارجية الاميركية رمزي الى اسيا خلال اسبوعين ليقوم بتقويم الآثار المترتبة على الأزمة الآسيوية بالنسبة الى شركة بترول ماليزيا «بتروناس»، والتي تشترك مع شركتي «توتال» الفرنسية و«غاز بروم» الروسية في عقد قيمته بليونا دولار لاستثمار الغاز في ايران.

وسيقيم رمزي ايضاً آثار الازمة الآسيوية على مجموعة «بكري» الاندونيسية التي كانت وافقت على تطوير مشروع نفط في ايران (اوفشور) بكلفة تقدر بنحو ٢١٢ مليون دولار، بمشاركة شركة «بو فالي انرجي ليمتد» الكندية.

وقال المسؤول الاميركي: «في اعتقادنا ان الحذر والحكمة يدعوان الى القيام بهذا التقويم قبل اتخاذ اي قرار».

وافاد ان وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت على وشك اتخاذ قرار، بموجب قانون العقوبات البترولية المفروضة على ايران وليبيا، والذي يحض الحكومة الاميركية على النظر في فرض عقوبات على الشركات التي تستثمر اكثر من ٢٠ مليون دولار في قطاع الطاقة الايرانية. ويذكر ان اعضاء في الكونغرس وجهوا انتقادات الى الادارة الاميركية بسبب بطئها في اتخاذ قرارات تتعلق بفرض عقوبات.

ويبدو ان الادارة الاميركية تماطل في شأن اتخاذ قرار فرض عقوبات بعد التوتر الذي حصل مع الاتحاد الاوروبي عندما هددت الادارة بفرض عقوبات على شركة «توتال» الفرنسية، وبعد ان اشيع من احتمال فرضها بموجب قانون هلمز - بيرتون.

ويبدو ايضاً ان الادارة الاميركية تؤخر اتخاذ اية اجراءات ضد «غاز بروم» الروسية خوفاً من ان تعقد هذه الاجراءات العلاقات الروسية - الاميركية.

لكن مصادر القطاع النفطي ترى غير ذلك وتقول هذه المصادر ان قرار تقويم وضعية الشركتين الآسيويتين يبدو مناورة من قبل الادارة تجنباً لفرض عقوبات على امل انهيار الصفقتين المشار اليهما لان الشركتين المذكورتين اصيبتا بضعف كبير بسبب الأزمة الآسيوية وتراجع اسعار النفط.

لكن جوليا ناني، المحللة لدى شركة «بتروليوم فاينانس» الناشطة من واشنطن، تعتقد ان الامر ليس بهذه البساطة، اذ قد تكون شركة «بتروناس» مصممة على تحدي الحكومة الاميركية، وستختار القيام بهذا التحدي في ايران بالذات لأنه منطقي من الناحية التجارية. وأضافت المحللة: «يضمن المشروع للشركة عائدات جيدة وليست فيه مخاطر». وذكرت ان المشروع منطقي لأسباب استراتيجية لأن «بتروناس» تنشط ايضاً في تركمنستان وقد ترغب في آخر المطاف مبادلة النفط بنفط آخر تنتجه.

ومعلوم ان الولايات المتحدة تعارض بشدة دخول استثمارات اجنبية الى قطاع الطاقة الايراني، على حد ما قاله ايزنستات امام الكونغرس، مكرراً بذلك فحوى بيانات ادلى بها مسؤولون في الادارة الاميركية في مناسبات اخرى. واضاف المسؤول: «تعارض الولايات المتحدة بشدة تمديد اية خطوط انابيب عبر ايران لأنها تدعم الارهاب وترغب في الحصول على اسلحة الدمار الشامل». لكن الايرانيين يقولون الآن ان بوسعهم مقايضة ٨١٠ آلاف برميل من البترول يومياً وهي كمية يقول محللو شؤون البترول عنها انها تكفي لسد حاجة شركات البترول الساعية الى تصدير نفط بحر قزوين.

وعلى رغم ان قانون العقوبات الاميركية لا يشمل عمليات المقايضة او التبادل، سيتعين على الشركات الاميركية الراغبة في المقايضة طلب الاذن من وزارة الخزانة الاميركية وموافقتها على أي صفقة تتناول مقايضة البترول مع ايران.

وحتى الآن لم تشجع حكومة الولايات المتحدة اجراء عمليات المقايضة، لكن مصادر قطاع البترول تتكهن بأن الاحداث وتطوراتها قد تتغلب على معارضة واشنطن لهذه الآلية التي تفضلها شركات النفط الاميركية. وينتظر ان تدخل شركة «مونيومنت» البريطانية وشركة «دراغون اويل» الاندونيسية في اتفاقات مقايضة. وقد تسعى شركة «ازيري انترناشيونال اوبريتينغ كومباني» (اي آي او سي)، والتي تحتاج الى خطوط انابيب لتصدير البترول الذي تستخرجه في اذربيجان، الى الدخول في عمليات مقايضة اذا انفجرت المشاكل في الشيشان. وعندما ستُنفذ هذه العمليات يحتمل ان تتغير المواقف الاساسية منها على حد ما تقول مصادر قطاع البترول.

ومن شأن عمليات المقايضة ان تسبّب مشاكل للمقترحات التركية التي تتناول مد خط انابيب بين باكو على البحر الاسود والمرفأ التركي سيحان على البحر الابيض المتوسط وخط الانابيب هذا عنصر رئيسي في مشروع الرواق الشرقي الغربي او «رواق يوراجيان» التركي الذي تعتبره الادارة الاميركية حيوياً لتصدير موارد منطقة بحر قزوين من الغاز والنفط لكن هذا «الرواق التركي» لا يحلو لشركات البترول لأنه يكلف ثلاثة بلايين دولار. وكان مسؤول في شركة «اموكو» وجّه انتقادات تتعلق بانشائه في وقت سابق من الاسبوع الجاري.

ويذكر ان «اموكو» تملك ١٧ في المئة من شركة «اي آي او سي» الاذربيجانية والتي قالت ان «الرواق التركي» يكلف بليون دولار اضافي اكثر من المشاريع الاخرى البديلة. واضاف المسؤول ان خط انابيب يمتد من باكو الى «سوبسا» في جورجيا اكثر جاذبية من الناحية المالية من مشروع الرواق التركي.

وهناك عامل آخر يجعل مشروع الرواق التركي اقل جاذبية حالياً ذلك ان اسعار البترول متراجعة، وخصوصاً ان الطرق البديلة لنقل بترول بحر قزوين وترتيبات المقايضة تتسم بمنطق وحكمة اكبر مما يتسم به مشروع الرواق التركي. ويقول احد المصادر: «بالنظر الى تدني اسعار البترول، لن تدفع الشركات النفطية ثلاثة بلايين دولار من اجل خط انابيب باكو - سيحان».

وانتقد اثنان من كبار المسؤولين في شركات بترول اميركية سياسة فرض العقوبات. وقال أرشي دانام، رئيس شركة «كونوكو» وكبير المسؤولين التنفيذيين فيها، الخميس الماضي: «اود ان تكون للولايات المتحدة سياسة خارجية فعالة وتحوز على الاحترام. وفي عالم اليوم يوجد عدد كبير من الشركات غير الاميركية المستعدة لملء الفراغ الذي تخلّفه الشركات الاميركية الممنوعة من دخول ميادين معينة».

وأضاف: «انه من المفضّل ان تُعقد علاقات اقتصادية مع ايران لأن هذه العلاقات تمكّن من اجراء حوار معها وادخالها الى رحاب الاسرة الدولية».

وذكر دانام امام حشد من كبار رجال الاعمال في هيوستن: «من المهم ان يدرك الاميركيون ان مشكلة فرض العقوبات من طرف واحد تتعدى شركات النفط والغاز الراغبة في القيام بنشاط اقتصادي في الشرق الاوسط فلهذه العقوبات آثار سلبية عميقة على الاقتصاد الاميركي وتهدّد عدداً كبيراً من قطاعاته».

وقال لوسيو نوتو، رئيس مجلس ادارة شركة «موبيل» وكبير المسؤولين التنفيذيين فيها في اجتماع عام عقد في واشنطن الاثنين الماضي ان «العقوبات الاميركية المفروضة على ايران تشكل عقبات في منطقة نرغب ان يتعزّز الحضور الاميركي فيها». وأضاف ان هذه المنطقة تشمل بحر قزوين، وان اشارات التبدل في سياسة الحكومة الايرانية تشكل «فرصة فريدة للتعامل مع ايران الآن وليس غداً... وعلى الولايات المتحدة ان ترسل اشارات ايجابية من طرفها تجاوباً مع اشارات ايران الايجابية».

واقترح نوتو ثلاثة خيارات طلب من الادارة الاميركية ان تنظر فيها: أولاً منح الترخيص بمقايضة البترول الخام الآتي من كازاخستان وتركمنستان واذربيجان بالبترول الايراني بانتظار اتمام تمديد خط انابيب خارج منطقة تلك الدول، ثانياً السماح المحدود للشركات الاميركية باستخدام اجهزة الحفر الايرانية في منطقة بحر قزوين، ثالثاً رسم خطوط عامة تسترشد بها الشركات في مفاوضاتها مع ايران على ان تبدأ الاستثمارات الفعلية فور الغاء العقوبات.

ويشبه هذا الخيار الاخير ما قامت به الولايات المتحدة حيال فيتنام قبل انشاء علاقات ديبلوماسية معها.

ويذكر ان شركات البترول الاميركية تدعم اقتراحات تشريعية ينظر فيها الكونغرس الاميركي حالياً وتشترط في كل عقوبة منوي فرضها ان تمر بعدد من الاختبارات بما في ذلك تحليل فعالية العقوبة وكلفتها والنظر في تدابير مختلفة بديلة اذا امكن ذلك.

ويذكر ان مشروع «قانون اصلاح نظام العقوبات» تقدم به كل من فيليب كرين، ممثل ولاية الينوي الجمهوري، ولي هاملتون الديموقراطي الذي يمثل ولاية انديانا. كما طرح مشروعاً موازياً امام مجلس الشيوخ الاميركي الجمهوري ريتشارد لوغار الذي يمثل ايضاً ولاية انديانا.

"الكاتيل" تبرم عقداً لتوسيع شبكة كيبلات في منطقة البحر الأسود

□ لندن - «الحياة»

■ ابرمت شركة «الكاتيل» الفرنسية مع شركة «وستيليكوم» (روسيا) وشركة «فوبنيت» (جورجيا) وشركة «جي إن غريت نورثرن» (الدانمرك) عقداً تبلغ قيمته ملايين عدة من الدولارات لتنفيذ شبكة كيبلات بحرية جديدة في منطقة البحر الأسود. ومن المتوقع ان يبدأ تشغيل هذه الشبكة مطلع سنة ١٩٩٩.

ويهدف هذا العقد الى إتمام الوصلة البحرية التي تربط بين مدينتي نوفوروسيسك وسوتشي الروسيتين، من خلال تنفيذ ٢٨٠ كيلومتراً من الكيبلات الممتدة حتى مدينة بوتي في جورجيا. وسيوفر النظام المؤلف من أربعة لزواج من الألياف البصرية سعة تراسل تصل الى ٢,٥ جيغابيت في الثانية على مجمل الوصلة البحرية، وذلك لتلبية الحاجات الجديدة على صعيد حركة الاتصالات بين بوتي ونوفوروسيسك.

ونفذت «الكاتيل» سابقاً الخط الذي يربط بين مدينتي نوفوروسيسك وسوتشي في عام ١٩٩٦، والذي يعتبر جزءاً موسعاً لشبكة «ايتور» التي تربط بين ايطاليا وتركيا وأوكرانيا وروسيا. وتأتي هذه الوصلة الجديدة لتوفر لجورجيا مدخلاً الى شبكة كاملة من الكيبلات البحرية المخصصة للاتصالات، بدءاً من نوفوروسيسك وحتى البلدان المرتبطة بشبكة «ايتور».

مستشفى

من جهة ثانية فاز تجمع شركات تراسه «الكاتيل» ويضم «مايكروسوفت» و«هيوليت باكارد» و«ميداسيس» و«يوروبيم» و«ميديسيستمز» و«اي. اس. اي انتيك» بعقد تبلغ قيمته ٨٠ مليون فرنك فرنسي (١٢,٩ بليون دولار) من هيئة المستشفيات العامة في فرنسا لتنفيذ نظام المعلومات والاتصالات في المستشفى الاوروبي جورج بومبيدو.

دمشق: الأمطار الغزيرة تغرق مجمعاً تجارياً

□ دمشق - رانية اسماعيل

■ ادت غزارة الامطار خلال الاسبوع الماضي وارتفاع منسوب نهر بردى بشكل لم تشهده دمشق منذ اعوام عدة الى انفجار المياه وانزياح التربة في منطقة المرجة (مركز المدينة) وخروج المياه الى باحة مجمع «يلبغا» التجاري والشارع المجاور.

وقالت مصادر في محافظة دمشق ان المياه تسربت عبر أربعة عبّارات رومانية قديمة تمر ضمن حرم مجمع يلبغا كانت تستخدم عند فيضان نهر بردى لاستيعاب المياه واعادتها الى مجرى النهر.

وقدرت كمية المياه المتسربة بنحو ٧٠ الف متر مكعب طمرت اساسات المبنى بالكامل وأحدثت انهيارات وتصدعات ترابية ضمن ساحة المجمع كما الحقت اضراراً باقبية منازل في المنطقة. وأشارت المصادر الى ان محافظة دمشق طلبت منذ مدة من «مؤسسة الاسكان العسكري» الحكومية التي نفذت مشروع المجمع ضرورة تجهيز هذه القنوات وترميمها وعدم تكسيرها.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٦١	,٥٠٨٤	٦,٠٥٩	٤٤١,٣	٢٠,٣٠	٥,٠١٢
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٢٢٩	,٤٩٤٥	٣٦,٠٢	١,٦٥٧	,٤٠٩١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠٩٩	,٥٠٥٠	٣٦,٧٨	١,٦٩٢	,٤١٧٨
الدينار البحريني	,٣٧٧	,٦٢٦١	٤,٩١٩	٣٥٨,٣	١٦,٤٨	٤,٠٧٠
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٣٩٤	٤,٨١٧	٣٥٠,٩	١٦,١٤	٣,٩٨٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٤٤	,٥٠٩٦	٣٧,١٢	١,٧٠٧	,٤٢١٦
الليرة اللبنانية	١٥٢٨,٢	٢٥٣٨,١	٨٢٣,٩	١١,٣١	٢٤٥,٨	٩٩٥,٨
الجنيه المصري	٣,٤١٨	٥,٦٧٦	,٥٤٢٦	٣٩,٥٢	١,٨١٨	,٤٤٨٩
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٧٥	٢,٦١٩	١٩٠,٨	٨,٧٧٩	٢,١٩٧
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٩٣,٠	,٠٠١٥	,١١٢٥	,٠٠٥١	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠	—	,٣٢٤٦	,٠٠٤٤	,٠٩٦٨	,٣٩٢٣
الدولار الاميركي	—	١,٦٦٠٩	,٥٣٩١	,٠٠٧٤	,١٦٠٨	,٦٥١٦
الين الياباني	١٣٥,١	٢٢٤,٣	٧٢,٨٣	—	٢١,٧٣	٨٨,٠٤
المارك الالماني	١,٨٥٤٨	٣,٠٨٠	—	,٠١٣٧	,٢٩٨٣	١,٢٠٨
الفرنك الفرنسي	٦,٢١٦	١٠,٣٢	٣,٣٥١	,٠٤٦٠	—	٤,٠٥٠
الفرنك السويسري	١,٥٣٤٥	٢,٥٤٨	,٨٢٧٣	,٠١١٣	,٢٤٦٨	—
الليرة الايطالية	١٨٢٨,٥	٣٠٣٦,٩	٩٨٥,٨	١٣,٥٣	٢٩٤,١	١١٩١,٥

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧,٠٦	٧,٣١	٦,١٢	٦,٢٥	٥,٢٥	٥,٦٢	—	—	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٧,٢٥	٧,٥٠	٦,١٨	٦,٣١	٥,٢٥	٥,٦٢	—	—	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧,٥٠	٧,٧٥	٦,١٨	٦,٣١	٥,٣١	٥,٦٨	—	—	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٧,٦٢	٨	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٤٣	٥,٨١	—	—	٥,٣١	٥,٦٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٦٨	٥,٨١
الجنيه الاسترليني	٧,٣١	٧,٤٣	٧,٤٣	٧,٥٠	٧,٤٣	٧,٥٠	٧,٤٣	٧,٥٠	٧,٥٠	٧,٥٠
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠
المارك الالماني	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٧٥	٣,٨٧
الفرنك الفرنسي	٣,٣٧	٣,٥٦	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٨١	٣,٩٣
الفرنك السويسري	١,٢٥	١,٥٠	١,٥٦	١,٨١	١,٣٧	١,٥٠	١,٥٠	١,٦٢	١,٦٢	١,٧٥
الليرة الايطالية	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,١٨	٥,٣١	٤,٨٧	٤,٩٣	٤,٥٦	٤,٦٨

المعادن الثمينة (دولار/اونصة) *

المعدن	١٩٩٨ ٤/٣	٤/٢	٤/١	٣/٣١	٣/٣٠	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٣٠٦	٣٠٠,٣٠	٣٠١	٣٠١	٣٠١,٨٥	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٦,٧٤	٦,٤٤	٦,٤٦	٦,٣٢	٦,٣٤	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٤١١	٤٠٥	٤٠٧	٤٠٦	٤٠٩	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٤/٣	٤/٢	٤/١	٣/٣١	٣/٣٠	٤/٣	٤/٢	٤/١	٣/٣١	٣/٣٠
نحاس (دولار)	١٦٩٦	١٦٩١	١٧٤٨,٥	١٧٤٤,٥	١٧٢٩	١٧٢٠	١٧١٨	١٧٧٤	١٧٧١	١٧٥٦
الومنيوم (دولار)	١٣٧٨	١٣٨٠	١٤١٧	١٤٢٢,٥	١٤٢٥	١٤٠٥	١٤٠٦,٥	١٤٤٥	١٤٤٩	١٤٥٢,٥
زنك (دولار)	١١٠٤	١٠٧٨	١٠٧٥	١٠٩٢	١٠٩٠	١١٢٠,٥	١١٠١	١٠٩٧	١١١٥	١١١٣
نيكل (دولار)	٥٣٢٠	٥٣٤٥	٥٤٨٠	٥٥٣٠	٥٤١٠	٥٤١٥	٥٤٤٠	٥٥٨٠	٥٦٣٥	٥٥١٠

النفط (دولار - برميل) *

* تسليم ايار (مايو) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨					اعلى مستوى ٩٨/٩٣		ادنى مستوى ٩٨/٩٣	
	٤/٣	٤/٢	٤/١	٣/٣١	٣/٣٠	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	١٢,٢٥	١٢,٠٥	١١,٩٥	١٢,٠٥	١٣,٠٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٤,٥٠	١٤,٣٠	١٤,١٥	١٤,٣٥	١٥,٢٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٢,١٠	٩٨/٣/١٧
غرب تكساس	١٥,٩٠	١٥,٧٠	١٥,٥٠	١٥,٧٠	١٦,٦٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٣,٣٥	٩٨/٣/١٧

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٤/٣	٤/١
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٣٥	,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٧٧١	١,١٧٧١
الجزائر	دينار	٥٩,٥٠	٥٩,٥٠
المغرب	درهم	٩,٨٢٤٩	٩,٨٢٤٩
موريتانيا	اوقية	١٧٥,١٠	١٧٥,١٠
السودان	دينار	١٦١,٢٩	١٦١,٢٩
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٦٥	٧,٧٤٦٥
باكستان	روبية	٤٤,١٠	٤٤,١٠
الفيليبين	بيسو	٣٧,٧٥	٣٧,٧٥
سنغافورة	دولار	١,٦١٣٥	١,٦١٣٥
تايوان	دولار	٣٢,٦١	٣٢,٦١
تايلاند	بات	٣٨,٨٠	٣٨,٨٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٩٢٩٣	,٩٢٩٣
اليونان	دراخما	٣١٩,٤٠	٣١٩,٤٠
اسبانيا	بيزيتا	١٥٦,٦٤	١٥٦,٦٤
الفرنك الافريقي	—	٦١٢,٧٥	٦١٢,٧٥
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	٩٠٠	٩٠٠
غابون	فرنك	٦١٢,٧٥	٦١٢,٧٥
استراليا	دولار	١,٥٠٨٥	١,٥٠٨٥
كندا	دولار	١,٤٢٣٥	١,٤٢٣٥
حقوق السحب	وحدة	,٧٤٦٢	,٧٤٦٢
قبرص	جنيه	,٥٣٧٠	,٥٣٧٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٨٧٥	٥,٧١٨٨

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٧١	١٠٠,٠٣	٩٩,٩٣	١٠٤,٤٦
العائد	٥,٤٨	٥,٤٩	٥,٥١	٥,٨٢

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ٤/٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٦٦,٤	٢٦٤,٥	ايار
بن (دولار)	١٨١٥	١٨١٨	ايار
كاكاو (جنيه)	١٠٦٦	١٠٥٥	ايار
قمح (جنيه)	٧٤,٥	٧٣,٦٥	ايار
شعير (جنيه)	٧٣	٧٥	ايار
صويا (دولار)	١٦٦,٨	١٦٣,٥	ايار
بطاطا (جنيه)	٦٠	٦٥	ايار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٢	١٢	١٨٢٥٢	٢٢٠٤٠٤	٦٤٨٥١	١٩٩٨-٠٤-٠٢
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٢.٥	١٢.٥	١٩٠١٣	١٨٤٨٤	٩٥٠٠	١٩٩٨-٠٤-٠٢
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٢.١٢	١٢	١٨٢٥٢	١٧٧٩٧٦	٢٧٠٦٧	١٩٩٨-٠٤-٠٢
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٢.٥	١٢.٥	١٩٠١٣	٩٨١٤	٥٠٨٦	١٩٩٨-٠٤-٠٢
البنك اللبناني للتجارة «ج»	٢٠	٢٠	٣٠٤٢٠	١١٤٧١	٢٥٠٠	١٩٩٨-٠٤-٠٢
بنك عودة «ج»	٢٩.٧٥	٢٩.٧٥	٤٥٢٥٠	١٨٣٦٩	٥٠٢٠	١٩٩٨-٠٤-٠٢
بنك بيروت «ج»	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
شركة رسامكو يونس	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
شركة التأمين اللبنانية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
شركة الاسمنت الابيض (اسمي)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
شركة الاسمنت الابيض (حاملة)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
شركة الترابة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
يونيسيراميك (حاملة)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
يونيسيراميك اسمي (أ)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

الاحد ٥ نيسان (ابريل) ١٩٩٨ الموافق ٨ ذو الحجة ١٤١٨هـ العدد ١٢٨١٦

AL HAYAT SUNDAY 5, APRIL, 1998 ISSUE NO 12816

ضرورة كسر الاحتكار الأميركي لرعاية الأزمة - الحل:

ماذا بعد فشل مهمة روس (ومقتل الشريف)؟

... اذن قفل المبعوث الاميركي الى الشرق الاوسط دنيس روس، عائداً الى بلاده، في اعقاب مهمة استمرت بضعة أيام، دون ان يحقق تقدماً يذكر، معلناً بذلك فشلاً كان متوقعاً متوجساً. بل ان المبعوث الاميركي ربما ترك المنطقة في وضع أسوأ من ذلك الذي وجدها عليه، ان كان هناك من مجال لمثل صيغة «التفضيل» هذه. فالاحتقان الناجم عن توقف عملية السلام، وذلك الشعور بانه ما من رادع يقف في وجه بنيامين نتانياهو وحكومته، قمينان بان يحيلا كل حادث يجد الى كارثة يصعب التحكم في مفاعيلها.

ومن سوء حظ العملية السلمية، عدا عن فشل دنيس روس في اعادة تحريكها، ان الأيام القليلة التي أعقبت رحيل المبعوث الاميركي، قد شهدت انكشاف مقتل محيي الدين الشريف، وهو من القادة العسكريين لحركة حماس قُدم على انه خليفة «المهندس» يحيى عياش في الاشراف على التفجيرات والعمليات الانتحارية. ويشتبه في ان اغتياله من اقتراف جهاز «الشين بيت» الاسرائيلي. وهي شبهة تجد في التصريحات المتكررة لبعض قادة الدولة العبرية حول ملاحقة نشطاء حماس بالتصفية، كما في ما ابدته بعض الاوساط الاسرائيلية من تشف صريح، ما قد يؤكدها. وكل ذلك يمثل ارضية لانطلاق العنف من جديد. فالاسلاميون الفلسطينيون سيجنحون الى الثأر حتماً، واسرائيل سترد لا محالة. اما السلطة الوطنية الفلسطينية فستكون، من جراء كل ذلك، في وضع بالغ الحرج.

المنطقة اذن على حافة الانفجار، والولايات المتحدة تتفرج، او هي تكتفي باقل الحركة، هذا ان لم تلجأ الى نوع من الابتزاز غريب، وغير مسؤول، كذلك الذي صدر عن وزيرة خارجيتها مادلين اولبرايت، عندما هددت بالقول ان واشنطن ستسحب يدها من عملية السلام، ان لم يتحقق اي تقدم.

ناسية ان حصول مثل ذلك التقدم انما يتوقف على بعض الحزم تبديه من جانبها، وان الحاجة الى دور اميركي فاعل انما تكون اكبر لدى حالات العسر والانسداد، وقد تنتفي في ما عدا ذلك. والا فان شرعية زعم الولايات المتحدة الاضطلاع برعاية عملية السلام، واصرارها على الانفراد بذلك الدور على حساب اطراف دولية اخرى عملت كل ما في وسعها من اجل استبعادها، يصبح محل سؤال مشروع.

ومهمة دنيس روس الأخيرة، وما آلت اليه من فشل، لا يتركان بدا من طرح سؤال اساسي وجوهري، مفاده: هل ان الولايات المتحدة كانت جادة فعلاً في اعادة اطلاق عملية السلام ام انها رأت لزاماً عليها، في اعقاب الازمة الاخيرة مع العراق، ان تقوم بتحرك ما، يكون تحرك الحد الادنى، على الجانب العربي - الاسرائيلي من مشاكل الشرق الاوسط العديدة والمعقدة، فكانت مهمة روس الاخيرة؟

الطريقة التي اديرت بها المهمة المذكورة، وما اسفرت عنه من اخفاق، ربما رجحا الاحتمال الثاني. فالولايات المتحدة اعلنت، مراراً وتكراراً، خلال الفترة الماضية، بانها تعدّ لمبادرة ستقدم عليها، وقد اجهضت في سبيل ذلك محاولات اخرى، كتلك التي كان الاتحاد الاوروبي، ممثلا في رئاسته البريطانية الحالية، يزمعها. لكن المبادرة تلك بقيت طي الكتمان، بحيث يصعب على المعنيين القول في ما تتمثل وما الجديد المتوقع منها. اما دنيس روس الذي يفترض انه قد ارسل الى المنطقة من اجل الاعداد لتلك المبادرة العتيدة وسبر احتمالات القبول بها من مختلف الاطراف، فانه اكتفى، في نهاية المطاف بمسعى من قبيل تلك المساعي التي قام بها مرات عديدة في السابق، أي العمل على تقريب وجهات النظر بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي، مع محاولة الاستعانة بهذا الجانب العربي او ذاك حول نقطة معينة محددة من روزنامة التسوية، حتى اذا ما تعذر عليه ذلك قفل راجعاً الى بلده، واعداً بتقديم تقريره الى رؤسائه في انتظار تعليمات اخرى... وهكذا دواليك.

وكون مهمة روس قد تعلقت هذه المرة بنقطة اساسية، بالغة الاهمية بالنسبة لبقية اطوار العملية التسووية، تعني اعادة الانتشار الاسرائيلي ومداه وحجمه، فانه يبقى مع ذلك لن اهتمامه، واهتمام دولته، قد انصبا على نقطة جزئية، بما يجعل من الصعب الحديث في شأن ذلك عن مبادرة متكاملة، تهدف الى اعادة اطلاق عملية السلام.

دنيس روس
أوسيزيف الاميركي

حجر
عثرة
المفاوضات
الاسرائيلية الفلسطينية

نتانياهو
شارون
D.R

وهكذا، فان مهمة دنيس روس الاخيرة لا تعود ان تكون طبعة جديدة من سيناريو تكرر كثيراً منذ وصول بنيامين نتانياهو الى سدة الحكم في اسرائيل، حيث يأتي المبعوث الاميركي الى المنطقة في كل مرة للقيام بمسعى لا يمكنه الا ان يكون مستحيلا، طالما انه يستبعد، مسبقاً، امكانية الضغط على الدولة العبرية استبعاداً تاماً. ومأزق هذه الطريقة في مقاربة الامور واضح جلي. فمن ناحية هناك تعنت اسرائيلي لا يتزحزح، تخلت واشنطن عن امكانات القدرة على زحزحته سلفاً، ومن ناحية اخرى هناك طرف فلسطيني يتعذر عليه التنازل لان اي تنازل لا يمكنه ان يكون، بالنسبة اليه، الا من اللحم والعظم، خصوصاً وانه غالباً ما يطلب منه التنازل امام مطالب اسرائيلية هي في حد ذاتها خروقات للاتفاقات الموقعة، تعني الاستجابة اليها تواطؤاً في تقويض تلك الاتفاقات التي يمثل التمسك بها ملاذ الموقف الفلسطيني وبعض عناصر قوته القليلة أصلاً.

وربما اعتقدت واشنطن انها انما تصدر في ذلك عن سلوك متوازن، حيث تطلب من كل طرف تنازلاً يفضي الى الالتقاء عند نقطة مساومة. ولكن التوازن هذا، على شاكلته هذه، شكلي غير عادل. فهو ينطلق دوماً من آخر نقطة بلغها تطور الاوضاع، أي انه يطلب من الفلسطينيين ان يساوموا انطلاقاً من آخر أمر واقع فرضه الجانب الاسرائيلي بمبادرات من لدنه احادية الجانب خارقة للاتفاقات الموقعة.

لذلك فاذا ما كانت واشنطن ترد ان تكون فعلاً متوازنة في دورها كراع للعملية السلمية، فانه ليس امامها سوى الانحياز، ليس الى الجانب الفلسطيني اذ لا احد بلغ من اللاواقعية مبلغاً يجعله يطالب بذلك، بل الى تلك الاتفاقات التي وقعت بمباركتها وتحت اشرافها، والوقوف في وجه كل من يخرقها، سواء في ذلك بنيامين نتانياهو او ياسر عرفات.

لكن الامنية هذه تبقى بعيدة المنال، يستبعد ان تستجيب لها الولايات المتحدة.

والأمر الذي يجب طرحه الآن، على ضوء سياسة واشنطن خلال الفترة الماضية وحتى مهمة دنيس روس الاخيرة ومبادرتها التي لم تأت، ان الولايات المتحدة فقدت كل اهلية للانفراد برعاية العملية السلمية، وهو ما يتطلب من الجانب العربي العمل الجدي على وضع حد لهذا الوضع العقيم، وذلك ربما من خلال الاقدام على مبادرة ديبلوماسية كبرى، تتجاوز التوقف كما جرت الامور حتى الآن، عند دعوة اوروبا الى التدخل وهي دعوة لا يلبث الرفض الاسرائيلي، معطوفاً على الاعتراض الاميركي ان يجهضها.

اي شكل يمكن لمثل تلك المبادرة ان تتخذه؟ هل يمكن لذلك ان يجري من خلال العودة الى استنهاض الدور الروسي، على اعتبار ان موسكو هي، رسمياً، الراعي الثاني لعملية السلام، وعلى اعتبار ان ديبلوماسيتها قد عادت خلال الآونة الاخيرة، الى قدر من التشدد في مواجهة زعم واشنطن الانفراد بالقيادة، وانها قد بدأت تميل الى التنسيق في هذا الصدد مع أوروبا الغربية، او على الأقل مع بعض اطرافها المؤثرة، مثل فرنسا؟

أم هل يمكن لذلك ان يجري من خلال الاقدام على اعادة طرح قضية الشرق الأوسط على الأمم المتحدة ومجلس الامن، عل ذلك يساعد على توسيع عدد المعنيين مباشرة بها من القوى الكبرى، الى جانب الأمانة العامة لتلك المنظمة الدولية، والتي يبدو انها اصبحت، ممثلة في كوفي انان، تتوق الى الاضطلاع بدور.

قد يكون لمثل هذه المبادرة اكثر من سيناريو محتمل. يبقى مما لا شك فيه ان رغبة الولايات المتحدة في الانفراد بالقيادة قد باتت تواجه بتحد متزايد، كانت الازمة الاخيرة مع العراق من بين مناسبات التعبير عنه، وانه، تبعاً لذلك لا يوجد ما يبرر حرمان القضية الفلسطينية من ثمار مثل هذه المستجدات، وذلك مع كل الوعي بصعوبة الأمر وبخصوصية العلاقة بين الولايات المتحدة والدولة العبرية.

صالح بشير

سورية وايران على مفترق الانسحاب الاسرائيلي!

لم يفوّت وزير الخارجية الايراني الدكتور كمال خرازي فرصة، خلال وجوده في سورية وبعد وصوله الى بيروت، للتاكيد على متانة العلاقة التحالفية مع دمشق من جهة، وعلى اقتناع بلاده بأن المشروع الاسرائيلي الخاص بالانسحاب ليس اكثر من خدعة أو مؤامرة أو تمهيد لعدوان عسكري جديد على جنوب لبنان من جهة ثانية. لكن مع كل ذلك، أخفقت تأكيداته التي بدت عليها مراعاة موقف سورية من جانب، وحساسيات المتشددين في بلاده من جانب ثان، في إخفاء عناصر اختلافه مع الرؤية الدمشقية المتعلقة بموضوع الانسحاب. وكان وزير الثقافة والناطق الرسمي باسم الحكومة الايرانية عطاء الله مهاجراني، خفف عنه عبء الإحراج في توضيح الأمر، عند إعلانه في لقاء مع الصحافيين في سفارة ايران في باريس (يوم الجمعة ٢٨ آذار/ مارس الماضي) انه في حال انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان فلا حاجة عندئذ لمقاومة حزب الله اللبناني في الجنوب.

والواقع ان عنصر الاختلاف المقصود بين القيادتين السورية والايرانية، لا يتمثل في تقييد أو عدم تقييد الانسحاب بشروط اسرائيلية مسبقة. فالطرفان متفقان على خطل أي شرط مسبق. إنما العنصر هذا يتجسد في ان الايرانيين، على عكس السوريين، يرون الانسحاب الاسرائيلي في حد ذاته انتصاراً للمقاومة اللبنانية، ما يبرر العمل من أجل تحقيقه دون إبطاء. أما المصلحة الاقليمية واللبنانية فتقتضي ان يصار الى حث الدولة اللبنانية وتسهيل مهماتها المتعلقة بفرض سيطرتها على كل أرجاء لبنان وحل مشكلات الأسلحة ونشاطات حزب الله وفق الطرق القانونية والسلمية، مع مراعاة مصالح كل التكوينات الدينية والمذهبية. ورغم اعتراف الايرانيين بأن الانسحاب يجب ان لا يعطي معنى عقد اتفاقية سياسية وأمنية منفردة بين لبنان واسرائيل، إلا ان الواضح انهم مهتمون بالتجاوب الحذر مع المبادرة الفرنسية (لا يحبذون تسميتها بالمبادرة الاسرائيلية لحساسيات معينة) الخاصة بالانسحاب وتوظيفها لصالح الاستقرار والسلام العادل والشامل في المنطقة. ولا أدل على عمق الاختلاف بين الموقفين من ملاحظة ان كل ما جرى الاعلان عنه حول نتائج زيارة خرازي الى دمشق لم يتعد التسريب الى الصحف بأن المحادثات بين الجانبين أظهرت توافقاً على توقع عملية عسكرية في جنوب لبنان!

من دون شك تظل احتمالات العدوان الاسرائيلي قائمة في كل الاحوال، خاصة في ظل سياسات نتانياهو البعيدة عن أي أفق سلمي لحل مشكلات التفاوض العربي - الاسرائيلي على مختلف مساراته. كذلك في حال انطلاق نشاطات عسكرية مفاجئة ضد اسرائيل بهدف خلط الأوراق وشل عملية الانسحاب. غير ان المسألة الرئيسية ليست في توقع ذلك العدوان، بل في كيفية التعامل مع المبادرات والافكار المطروحة لإيجاد منفذ واقعي لإلزام الاسرائيليين بتطبيق القرار ٤٢٥ والتخلي عن إيذاء لبنان وسيادته ووحدة أراضيه عن طريق عمليات عدوانية متكررة.

هنا يبرز الاختلاف، فايران تعتبر الأمر في حال تحققه انتصاراً للمقاومة. فيما تلح سورية على القول، ان الاقتراح الاسرائيلي لتنفيذ القرار عبارة عن مناورة لتضليل الرأي العام العالمي وإرباك الوضع في لبنان. والحقيقة ان التفسير الايراني كان يمكن ان لا يزعج دمشق لو كان فنياً أو تكتيكياً محضاً. لكن المشكلة التي ترهق ان التفسير يشير، في جانب أساسي منه، الى مقاصد سياسية متعلقة بما تنوي حكومة الرئيس محمد خاتمي انتهاجه لا للتمايز عن سياسة دمشق فحسب، بل للتفكير الواقعي في إيجاد حلول ومنافذ تسهل عليها الخروج من سياسات ايران السابقة التي كانت تمليها «ايديولوجية الثورة وتصديرها». وفي مقدمها سياستها المتعلقة بالتورط المكلف، مالياً وسياسياً وعسكرياً، في الجنوب اللبناني.

واستطراداً، يمكن الاشارة الى ان طهران كانت تنفق منذ ١٩٩١ مبلغاً يربو على ٢٠٠ مليون دولار سنوياً على تعزيز المقاومة اللبنانية ودعم حزب الله ونشاطات أفواج الحرس الثوري في الجنوب. إضافة الى تمويلات غير مباشرة على شكل تصدير بضائع معفاة من الضرائب الى لبنان عبر وكلاء تابعين لحزب الله كان ريعها يذهب الى دعم المقاومة.

لكن الايرانيين، اثر انعكاس تأثيرات قانون داماتو الاميركي على نشاطهم النفطي والاقتصادي، اصبحوا يشعرون بثقل التزامهم المقطوع لحزب الله. وكان ذلك في الواقع السبب في رواج أنباء قالت، في العام الأخير من ولاية الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني، ان طهران بعثت برسالة شفوية عبر طرف ثالث الى تل ابيب مفادها أن دعمها المقاومة اللبنانية ينبع من كونها حركة تحرر وطني تبغي الخلاص من الاحتلال الاسرائيلي. لكن في حال انسحاب اسرائيل، فإنها غير عازمة على إدامة الدعم والتشجيع لنشاطات المقاومة. وعلى الأرجح كان للرسالة وقع جيد، اذ أخذت أوساط اسرائيلية مسؤولة تفضل الحديث، منذ ذلك الوقت، عن افكار الانسحاب. الا ان معارضة المتشددين في تل أبيب كانت تركز على ان ايران ليست جهة القرار الرئيسي في لبنان: وهي بالتالي لا تملك القدرة الكافية على ضبط المقاومة اللبنانية ومنعها من إيذاء الأمن الحدودي بعد انسحاب القوات الاسرائيلية. اضافة الى ريبة تلك الأوساط وعدم ثقتها بدور ايراني ايجابي في المنطقة.

في ما بعد، جاءت طروحات الرئيس محمد خاتمي لتشجع على مناقشة الانسحاب في تل ابيب. وما زاد من أهمية ذلك، ان القيادة السورية لم تستطيع بعد مباشرة خاتمي مهام منصبه في آب (اغسطس) الماضي، اقناع الرئيس الجديد بالانفتاح على العراق من جهة، والعودة الى الدعم المطلق لنشاطات حزب الله اللبناني من جهة ثانية. بل على العكس، قررت طهران خفض مخصصاتها المتعلقة بتمويل المقاومة اللبنانية الى مليون دولار سنوياً، اضافة الى كسرها احتكار وكلاء حزب الله اللبناني لاستيراد البضائع المعفاة من الضرائب من ايران، وذلك عن طريق اعطاء قسم أساسي من التوكيلات الى عناصر من أحزاب ومنظمات اخرى بعضها غير اسلامي.

وما اعطى زخماً أكبر لتقليص الدور الايراني في لبنان، أن تطورات مؤتمر القمة الاسلامي الثامن في طهران، في نهاية العام الماضي، اراحت الأخيرة من الحاجة الى جسر دمشق للتواصل مع الدول الخليجية والعربية. فحكومة خاتمي، أخذت تتواصل مع العرب بشكل مباشر وبحرارة كبيرة. فيما كثرت احتمالات التوصل الى حل سلمي لمشكلة الجزر الخليجية الثلاث. والواضح ان الدول العربية والخليجية، تريد تلمس مصداقية طهران في عدم التدخل في الشؤون العربية ومنها الشأن اللبناني. فتلك الدول لا يمكنها القبول لايران ولو بجزء مما تراه مقبولاً لسورية في لبنان. ولذلك يندرج السعي الأخير لـ «الجمهورية الاسلامية» في البحث عن مخرج مشرف لتورطها في لبنان، وبالتالي تسهيل إزاحة ثقل المواقف السورية عن كاهلها، بما يمكن ان يخدم بشكل مؤثر تجاه سياستها الخاصة في التطبيع مع العالم العربي.

الى كل ذلك، هناك شروط الانفتاح على العالم الخارجي، خصوصاً أوروبا واميركا، ولو عبر خطوات صغيرة ومدروسة. وفي مقدم تلك الشروط تقف مسألة تخفيف المعارضة الايرانية لعملية السلام في الشرق الأوسط، ووضع حد لتدخلاتها في شؤون المناطق المجاورة كأفغانستان والبحرين وباكستان وكردستان العراق، أو في شؤون المناطق الأبعد كلبنان والبوسنة ودول آسيا الوسطى. وعند الايرانيين ان تلك الاتهامات تطالهم وتؤذيهم دون سورية. ما يضع على عاتق حكومتهم مهمة دحضها عبر خطوات سلمية وانفراجية. وليس من الملائم، حسب الايرانيين، ان تعارض دمشق جهدهم لتخفيف الاعباء في وقت تفتح هي أبوابها في وجه الجميع ابتداء من الدول العربية واميركا وأوروبا وانتهاء بعرب اسرائيل.

كل ذلك هو ما يرهق سورية ويجعلها مهتمة بممارسة كل ما يمكنها من ضغوط لاقناع الايرانيين بالتخلي عن توجههم الذي أعلن عنه عطاء الله مهاجراني في باريس وامتنع الدكتور خرازي عن دحضه، رغم حرصه على تخفيف وقع كلام زميله مهاجراني عبر وصف الانسحاب الاسرائيلي بـ «المؤامرة والخدعة». وما يرهقها اكثر ان ايران أصبحت تغمز بتفضيلها التوافق مع سورية، من منطلقات التحالف الاستراتيجي، تجاه تأييد انسحاب غير مشروط يفضي الى انتهاء مبررات استمرار المقاومة المسلحة في لبنان. أما في حال عدم التوافق فإنها تجد نفسها مضطرة للاقدام على خطوة أحادية في ذلك الصدد اذا تأكدت من ان تل أبيب جادة في الانسحاب ولا تريد جر بيروت الى اتفاقية منفردة تضر بمصالح دمشق.

سامي شورش

راقصات شاتس بالاس

بريطانيات فرقة «بنات المدينة» اللواتي قضين وقتاً لا بأس به في تعلم الرقص الشرقي، احيين حفلة لهن في صالة شاتس بالاس بلندن، وبدون هناك حيث اجتمعن متهيئات لأدوارهن عند مدخل الصالة، كثيرات الزينة فاقعات الالوان. وكن كثيرات ايضاً يفوق عددهن عدد الراقصات اللواتي تعاقبن على خشبة كباريه شهرزاد في التوفيقية، كما كن حافيات الاقدام جميعهن، او عاريات الاقدام كما يحلو للعرب ان تقول.

لقد تعلمن الرقص الشرقي تعلماً اي انهن حصلن فيه دروساً كان بين اوائلها ان الراقصات عندنا ينبغي ان يكن حافيات الاقدام. وهن، جميعاً، التزمن بما درسنه، في بيروت او في القاهرة او في اسطنبول. وقد تتفنن الراقصات في ذلك اذ يحلو لبعضهن مثلاً ان يرتدين، فيما هن يرقصن، كعوباً عالية.

في لندن لم تلحظ الدروس ذلك. ذاك انها بدأت برقصنا من مبداه، اي من تعريفه ومن الوصف الأول الذي يوصف به، هنا في لندن. بين غير اهله.

وقفن ينتظرن أدوارهن حافيات ممثلات في ذلك احوال نساء عرف رجالهن كيف يشاهدونهن. اما بطونهن، هنا في حالة شاتس بالاس، فراوحت بين ان تنكشف وان تستتر. الراقصة، او المتدربة، التي جعّدت شعرها الطويل لتبدو به شرقية كانت اكثر كشفاً لبطنها من سواها. اما تلك السمينة التي سبقت الى النزول للرقص فاكتفت من الانكشاف باقله. غير انها كانت فاقعة الألوان ايضاً.

راقصات بريطانيا التزمن بعري الاقدام لكنهن تفرقن لناحية اختيارهن لون اللباس وطرازه. بل انهن بدون، هناك حيث اجتمعن عند باب الدخول، كان كل واحدة منهن جعلت تشير الى خياطها كيف تحب لباسها ان يكون. لم يدخلن في نسيجه ذلك الخرز الملون الذي، على مدى قرون كثيرة، لختص به خرازون في المدن العربية جميعها، ثم ان الوان الثياب وحدها قد تكون كافية، بحسب ما يرين.

عند باب الصالة ظهرن، في اجتماعهن، زاهيات وفاقعات معاً فذكّرننا، نحن الداخلين، بالنساء اللواتي كنا نشاهدهن في افلام رعاة البقر. يفضلن ان يتركن النقود يستعملنها في دورات اضافية قد توصلهن الى القاهرة.

مورين، وهي الاطول باعاً في الرقص بينهن، وصلت الى هناك من أجل ان تأخذ الشيء من مصادره. وهنا، في الصالة الواقعة شرق لندن، ظهر عليها ما وُفقت في تحصيله هناك. لم تكتف فقط بان رقصت على انغام اغنية «سوّاح» لعبدالحليم حافظ بل انها جعلت تتمتم الكلمات، فيما هي ترقص، كأنها تقولها حقاً.

وهي، بسفراتها تلك الى مصر، عوّدت جسمها على ان يتحرك ويهتز ويتوقع بحسب ما يقتضيه الفن الشرقي. ذاك ان الاجسام قد تبلغ في تدريبها حدّ اجادة ما تعلمنه اجادة كاملة، لكن ذلك، لرائيه، يظل واقعاً في باب التقليد والمحاكاة. الراقصات البريطانيات اللواتي تعاقبن على النزول الى الحلبة فعلن، بحركاتهن، ما ينبغي فعله. تلوين مع الموسيقى وهززن أردافهن على ايقاعها. وهن، الى ذلك، لم ينسين ان يوصلن الرقص الى اصابعهن التي جعلن يشكّلنها ويحركنها على انغام ما نعلم. لكنهن، في جميع ذلك، بدون أهل عجمة.

ذاك ان الرقص، وهذا ما استخلصناه من الامسية، شأنه شأن النطق لا يستقيم كاملاً الا لأهله وجماعته. هناك شيء لم يستطعن بلوغه. شيء لم نستطع نحن ان نسميه لكننا لاحظناه وقلنا ان ما نراه هو من اثر الدرس والتدريب لا من عوامل الخلقة.

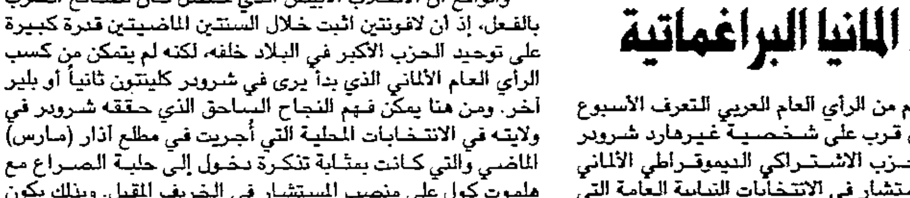
لم يستطعن ان يحلن برقصهن الى الشرق، باستثناء مورين. اقتضى منها ذلك الوصول، بحسب بعضهم، الى متابعة ما زالت مستمرة منذ خمس عشرة سنة صارت في آخرها، بين الراقصات الشرقية، كأنها واحدة منهن، او بين الراقصات العربيات، ما دام ان رحلاتها اخذتها الى مصر وليس الى اسطنبول. ثم ان الاغنيات التي رقصت على انغامها الانكليزيات جميعهن هي اغنيات عربية وليست تركية. هذا نصر للعرب على الاتراك حققوه عليهم في الصالة هذه الواقعة في الحي المختلط الاقوام والجنسيات. اما مظاهر هذا النصر فوجدناه في نزول الرجال العرب الى الحلبة وفي تصفيقهم للراقصات وفي تمايلهم معهن، بينما الاتراك لم نشاهدهم الا جالسين على المقاعد، شأنهم شأن جمهور الحاضرين من الانكليز وسواهم.

مورين رائدة في الرقص الشرقي ونحن رأينا انها تأتي به الى لندن لتجعله موضة بين اهلها. وهي اجتمع في تدريباتها نساء كثيرات مختلفات في الاعمار حتى بلوغ بعضهن عمر السبعين كما انهن مختلفات في الابدان ايضاً اذ بينهن من لا تستساغ رؤيتها وهي ترقص رقصاً افرنجياً.

الرقص الشرقي يحرّرهن، بحسب ما يقلن، وقد بلغ قولهن هذا مسامع بعض النساء في بلداننا فصرن يشعرن بحريتهن فيما هن يرقصن. او انهن صرن يطلبن من اجسامهن الحرية، في اثناء ما يرقصن، فيجدنها. الانكليزيات بدأن بتعليمنا اشياء رغم حداثة عهدهن بها.

على أي حال كانت سهرتنا حلوة في صالة شاتس بالاس. الشباب الشرقيون الساهرون كانوا مسرورين ايضاً اذ رأوا انهم يأتون بالانكليزيات الى شرقهم هنا في لندن. وهم قد يحلمون بان يتسع ذلك ويعم برغم معرفتهم ان الامل في ذلك ضئيل. ليست هذه المرة الأولى التي يغزو فيها الرقص الشرقي حلبات الغربيين لكنه، دائماً، يبقى عند حدود ضيقة لا يتعداها. ربما تعلّق ذلك بالحذر الذي ينتاب النساء الأوروبيات من احتمال ان يتسع مجال ما يأخذنه منا، وهذا ما لا يفضّلنه.

حسن داوود



غيرهارد شرودر: اشتراكية المانيا البراغماتية

تسنى لقسم من الرأي العام العربي التعرف الأسبوع الماضي عن قرب على شخصية غيرهارد شرودر مرشح الحزب الاشتراكي الديموقراطي الألماني لمنصب المستشار في الانتخابات النيابية العامة التي ستجرى في الخريف المقبل، وهو إضافة إلى ذلك يتقلد منذ عام ١٩٩٠ منصب رئيس حكومة ولاية سكسونيا السفلى. لكن شرودر الذي زار إسرائيل وغزة ولبنان، قام بذلك بصفته الحالية كرئيس لمجلس اتحاد الولايات الألمانية الـ ١٦، ويعتبر المركز هذا الثاني بعد رئاسة الدولة في هرم السلطة الألمانية.

وشرودر، المعروف جداً اليوم في ألمانيا، والذي يحتل المرتبة الأولى بين أهم عشرين شخصية سياسية في البلاد، وتؤهله كل الاستطلاعات والاستفتاءات التي تجرى بانتظام هنا للفوز على المستشار الألماني هلموت كول في الانتخابات المقبلة، لا يزال اسماً وعنواناً غير معروفين تقريباً في العالم العربي.

فمن هو المرشح غيرهارد شرودر الذي يشبّه مرة بالمستشار الألماني السابق هلموت شميدت ومرة أخرى برئيس الوزراء البريطاني طوني بلير؟ ما هي افكاره ومواقفه الاقتصادية والسياسية الداخلية والخارجية، وأين يقف في النزاع العربي - الإسرائيلي المستمر؟

ولد غيرهارد شرودر عام ١٩٤٤ في بلدة موسينبرغ، وربي في كنف عائلة فقيرة، حيث كان على والدته بعد وفاة والده ان تعمل كخادمة تنظيف في المنازل من أجل إعالة نفسها وأولادها وتؤمن لهم مستقبلاً أفضل. ومنذ حداثة سنه أظهر شرودر طموحاً كبيراً ورغبة في البروز بين أقرانه. وبدا ذلك واضحاً عندما اضطر إلى العمل في النهار والدراسة في المساء حيث أنهى شهادة البكالوريا عام ١٩٦٦ وبدأ دراسة الحقوق على الاثر في جامعة غوتينغن. عام ١٩٧٦ انهى الطالب شرودر الدراسة وبدأ بعد فترة تمرين استمرت عامين عمله كمحام مستقل عام ١٩٧٨.

وساعد الوضع الاجتماعي المتواضع الذي نشأ فيه الشاب شرودر على الانجذاب إلى الأفكار اليسارية والاشتراكية، فانتسب إلى الحزب الاشتراكي الديموقراطي عام ١٩٦٣ وهو في التاسعة عشرة من العمر. ومنذ ذلك التاريخ نجح غيرهارد شرودر في صعود مستمر بسبب ذكائه وحنكته وشجاعته السياسية. ففي عام ١٩٧٧ انتخب عضواً في مجلس قيادة الحزب في محافظة هانوفر، وفي عام ١٩٧٨ رئيساً للمنظمة الاتحادية للشبيبة الاشتراكية حيث بقي في هذا المنصب لفترة ثلاث سنوات.

عام ١٩٨٣ انتخب رئيساً لمجلس قيادة الحزب في محافظة هانوفر، وعام ١٩٨٦ عضواً في مجلس قيادة الحزب الاتحادي، وعام ١٩٨٩ عضواً في مجلس رئاسة الحزب الاتحادي. وكان شرودر يمثل حزبه أيضاً كنائب في البرلمان الاتحادي منذ عام ١٩٨٠ حيث بقي فيه لمدة سبع سنين قبل أن ينتخب عام ١٩٨٦ رئيساً للكتلة النيابية لحزبه في البرلمان المحلي في ولاية سكسونيا السفلى ورئيساً للمعارضة النيابية فيه في وجه الحزب الديموقراطي المسيحي الذي كان يحكم الولاية. وفي عام ١٩٩٠ فاز شرودر وحزبه في الانتخابات النيابية المحلية، وأصبح منذ ذلك الوقت رئيساً لحكومة الولاية. لكن الهزيمة السياسية والانتخابية الأولى التي تلقاها بعد سلسلة نجاحات كانت عام ١٩٩٣ على يد أعضاء الحزب الاتحادي الذين صوتوا في استفتاء داخلي في معركة جرت بينه وبين منافسه رودولف شاربينغ لصالح الأخير. ليكون مرشح الحزب لمنصب المستشار الاتحادي، على الرغم من أن شعبية شرودر في البلاد كانت أعلى من شعبية شاربينغ. لكن شرودر المكافح العنيد والطموح الذي لا يخشى العوائق والهزائم المرحلية، لم ييأس من الخذلان الذي تعرض له من أكثرية رفاقه في الحزب فتابع نشاطاته السياسية وعينيه على موعد الانتخابات عام ١٩٩٨ الحالي. وساهم هو ولا شك مساهمة غير ضئيلة في إفشال قيادة شاربينغ للحزب، كما أن الأخير ارتكب أخطاء وهفوات عدة ولم يتمكن من ضبط الحزب كما يجب، الأمر الذي جعله يطلب من مؤتمر الحزب العام قبل سنتين الاختيار بينه وبين أوسكار لافونتين على منصب الرئيس.

وتمثلت المفاجأة بأن انتخب اعضاء المؤتمر لافونتين رئيساً للحزب بدلاً من شاربينغ الذي كانت قيادة الحزب قد رشحته قبل أيام قليلة.

والواقع ان الانقلاب الأبيض الذي حصل كان لصالح الحزب بالفعل، إذ أن لافونتين اثبت خلال السنتين الماضيتين قدرة كبيرة على توحيد الحزب الاكبر في البلاد خلفه، لكنه لم يتمكن من كسب الرأي العام الألماني الذي بدأ يرى في شرودر كلينتون ثانياً أو بلير آخر. ومن هنا يمكن فهم النجاح الساحق الذي حققه شرودر في ولايته في الانتخابات المحلية التي أُجريت في مطلع آذار (مارس) الماضي والتي كانت بمثابة تذكرة دخول إلى حلبة الصراع مع هلموت كول على منصب المستشار في الخريف المقبل. وبذلك يكون شرودر قد حقق حتى الآن نصف أمنيته وحلمه وطموحه.

يبقى الآن الانتظار ومراقبة تطورات الوضع السياسي والاقتصادي ومخزون الاحتياط الذي تركه كول لمعركته الفاصلة ضد خامس غريم له من الحزب الاشتراكي الديموقراطي خلال فترة حكمه التي بلغت ١٦ سنة (وكان لافونتين نفسه قد خسر المعركة ضد كول في انتخابات عام ١٩٩٠ بشكل فادح). لكن إذا لم تخطئ الاستفتاءات والاستطلاعات التي تجرى أسبوعياً من جانب عدد من المعاهد المتخصصة، فإن نجم كول بدأ بالأفول فعلياً. إذ أن اكثرية واضحة من الألمان لم تعد مقتنعة بضرورة بقائه في الحكم لدورة خامسة، ولم تعد تتوقع أن يقدم شيئاً جديداً لبلاده. إلا أن ذلك يشترط بالطبع الا يرتكب شرودر أو حزبه أخطاء سياسية واقتصادية فادحة أو مميتة من الآن وحتى موعد الانتخابات العامة.

والواضح ان كل الظروف مهيأة اليوم لإحداث تغيير حكومي في البلاد. واستراتيجية شرودر الناجحة حتى الآن تتمثل في إقناع الناخب الوسط بالتصويت له من دون أن يخسر الناخب اليساري التقليدي. فهو مقبول من قبل الفئات العمالية والشعبية من جهة، ومن قبل أقسام مهمة من أرباب العمل من جهة أخرى. وهو يحاول التوازن بين أفكاره السياسية والايديولوجية وبين الوقائع والحقائق الموجودة على الأرض. ولذلك يستخدم كثيراً في الفترة الأخيرة تعبير «البراغماتية» وضرورة اعتمادها في العمل السياسي. وهو يعلن استعداده لتشكيل ائتلاف حكومي مع حزب اتحاد التسعين - الخضر من دون أن يلغي امكانية إقامة تحالف حكومي مع الحزب الديموقراطي المسيحي أو مع الحزب الليبرالي.

وعلى ما يبدو فإن طموحاته البراغماتية تلقى آذاناً صاغية وصدى حسناً لدى الرأي العام، إذ أن ٦٥ في المئة من الألمان يفضله اليوم على كول الذي لم يحصل إلا على ٣٥ في المئة من أصوات المستفتين. وبسبب نهجه هذا يعتقد المراقبون هنا أنه من الصعب معرفة ماذا يريد المرشح شرودر بالفعل وما هو رأيه الفعلي في هذا الأمر أو ذاك، بينما الأمر مع كول على العكس من ذلك تماماً.

وفي هذا الإطار يمكن فهم الاتهامات التي توجه إلى شرودر من أعدائه السياسيين، كما من بعض رفاقه في الحزب، بأنه شخص انتهازي. وهنالك خشية أيضاً من أنه إذا ما انتخب مستشاراً جديداً لألمانيا لن يدع الحزب يحدد له خطواته وقراراته وسيتصرف كما تصرف هلموت شميدت، آخر مستشار اشتراكي ديموقراطي، مع رئيس الحزب فيلي براندت ومع قياديين آخرين في حزبه. ولمنع مثل هذا «الشطط» السياسي لشرودر يبدو شبه مؤكد أن يشارك رئيس الحزب لافونتين في الحكومة الجديدة، وهذه المشاركة هي أحد الشروط التي قبلها شرودر للفوز بترشيح حزبه له لمنصب المستشار.

وإذا كان المرشح شرودر ضليعاً في السياسة الداخلية والأوروبية، وموقفه المعارض لتوحيد العملة الأوروبية الآن جلب له أصواتاً من مختلف فئات الشعب الخائفة على المارك من اليورو، فإنه ضئيل الخبرة عموماً في السياسة الدولية، وهذا أمر طبيعي. وهو استفاد ولا شك من الزيارة التي قام بها إلى إسرائيل وغزة ولبنان أخيراً، مع العلم ان التصريحات التي ادلى بها والمتعلقة بعملية السلام الإسرائيلية - الفلسطينية وبجنوب لبنان اظهرت حذراً كبيراً وقلة خبرة، إضافة إلى عدم نية واضحة لاتخاذ موقف واضح وصريح. ومع ذلك أظهر شرودر رغم تأكيده على حساسية العلاقات الألمانية - الإسرائيلية عطفاً ملموساً على قضية الفلسطينيين ووجه انتقاداً حذراً لإسرائيل ونهج الاستيطان لا بد من تسجيلهما له الآن.

اسكندر الديك

الاجنحة الرأسمالية في ظلال الصراع على السلطة

روسيا: مبارحة الشيوعية لا تعني الديموقراطية تلقائياً

قرار الرئيس الروسي بوريس يلتسن اقالة الحكومة اطلق أزمة سياسية، او بالاحرى كان تجسيداً للأزمة القائمة. ويقدم المحللون افكاراً وتوقعات عن شكل الحكومة القادمة ودوافع رئيس الدولة ومصير رئيس الوزراء السابق فيكتور تشيرنوميردين. ولكن ما يجري في روسيا حالياً له خلفية اخرى غير بادية للعيان، وهي الصراع «الايديولوجي» في شأن المجتمع الذي تطمح الى اقامته القوى السياسية المختلفة.

عن تطورات روسيا كتب *جلال الماشطة*:

ما هو هدف يلتسن؟ لو طرح هذا السؤال في اواخر الثمانينات حينما كان الرجل ركب لتوه الموجة الشعبوية، لكان الجواب يسيراً: مكافحة امتيازات القادة الشيوعيين وتوفير حيز من حرية الفكر داخل الحزب الحاكم. وتدريجاً بدأت الطموحات تنمو وغدا يلتسن الداعية الاول الى الغاء احتكار الحزب للسلطة وبناء «اشتراكية بوجه انساني». وبعد عام ١٩٩١ بدا ان هدفه تفكيك النظام القديم برمته، لكنه لم يقدم اي تصور عن عمارة المجتمع الذي يطمح الى اقامته. وغدت شعارات المرحلة الانتقالية هلامية حمالة اوجه: فهو لم يوضح ما هي «الاصلاحات» وغاياتها النهائية ولم يحدد ماذا يعني بالديموقراطية رغم انه قدم مثالاً ملموساً على فهمه لها بقصفه رمز الشرعية، البرلمان، بالدبابات. وعلى الصعيد الاقتصادي دعا الى «علاقات السوق» لكن التنقيب في خطبه يوصل الى اكتشاف مذهل وهو انه لم يستخدم مرة واحدة مصطلح «الراسمالية».

وحينما بدأت حقبة «العلاج بالصدمة» عام ١٩٩٢ كان قائداها الفعليان يغور غايدار واناتولي تشوبايس يزرعان في التربة الروسية نظريات وضعت في الولايات المتحدة وبريطانيا مفادها ان اطلاق الاسعار سيؤدي تلقائياً الى تنظيم وانتعاش الاقتصاد من دون تدخل الدولة. وبدا الرجلان، على استحياء في البداية ثم بصوت عال يتحدثان عن الراسمالية بوصفها الخيار الوحيد المنقذ لروسيا. واكد تشوبايس في حينه «اننا سنقطع في سنوات الدرب الذي عبرته الدول الاخرى خلال قرون». وبهدف خلق «ملايين المالكين» بيعت ممتلكات الدولة باسعار بخسة وحسبنا الاشارة الى ان اضخم مصنع لانتاج سيارات «لادا» بيع بـ ٤٤ مليون دولار (للمقارنة قدر ثمن معمل سجائر «ياف» في موسكو بـ ٥٤ مليوناً).

الرئيس بوريس يلتسن في اجتماع ضمه الى حكومته التي ما لبث ان أقالها.

واسفرت «الاصلاحات» عن فوضى اقتصادية شاملة ادت الى انزال ضربات موجعة بروسيا كدولة ومجتمع. فقد انخفض الانتاج في عدد من القطاعات بنسب مذهلة حيث هبط انتاج التلفزيونات، مثلاً، الى (خمسة) في المئة من المستوى الذي كان عليه قبل «الاصلاح»، وبلغت النسبة ٨ في المئة في صناعة المعدات الزراعية و١٠ في المئة بالنسبة للغسالات... الخ.

واورد الاكاديمي نيكولاي بتراكوف المستشار الاقتصادي للرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف ارقاماً مخيفة عما اسفرت عنه «التحولات» الديموقراطية في مجال الانتاج الحيواني. فاثناء حملة «الكلخزة» الستالينية ارغم الفلاحون على الانتساب الى المزارع التعاونية فعملوا على نحر مواشيهم لكي لا تكون ملكاً مشاعاً وفقد البلد اثذاك ١٦،٢ مليون رأس من الماشية. وفي الحرب العالمية الثانية بلغت الخسارة زهاء المليونين. اما في عهد «المصلحين» فان البلد فقد ١٩،٦ مليون رأس ولن يستطيع تعويضها الا في سنوات طويلة.

وبدلاً من ان يكون هدف الاصلاح متمثلاً في تطوير الانتاج وجعله اكثر فاعلية ادت المونيتارية الى محاصرة المنتج المحلي الذي يدفع اسعاراً خيالية عن المواد الخام والنقل والوقود. وغدت السلع المستوردة الارخص ثمناً (والاجود نوعية في حالات كثيرة) مهيمنة على الاسواق الروسية فيما الدولة ترفض التدخل بحجة «الانفتاح».

وعاد البلد الى سياسة بيع المحروقات رغم انحسار انتاج الغاز والنفط وحاجة الصناعة المحلية الى الوقود. اي ان روسيا اخذت «تأكل» ثرواتها الطبيعية مكررة ما حصل في الحقبة الاخيرة من حكم ليونيد بريجنيف.

ولم يزدهر سوى قطاع واحد هو الصيرفة والمضاربة حيث كانت اموال الدولة تحول الى بنوك اهلية لاصحابها علاقات حميمة مع السلطة كي «تدور» هناك بضعة اشهر لتدر ارباحاً طائلة ثم توزع على العاملين الذين لا يتقاضون مرتباتهم فترات طويلة.

وبفعل المضاربات المالية والخصخصة التي تجرى عبر «علاقات شخصية» خلقت فئة ضئيلة من الاثرياء تشكل نصف في المئة من السكان وتملك ٧٠ - ٨٠ في المئة من الرساميل، وتعاظمت الهوة بينها وبين الغالبية الساحقة من المواطنين. وهذه الشريحة الضيقة التي حصلت على امتيازاتها من يد السلطة بدأت تطمح الى دمج الثروة والنفوذ السياسي فتكونت طبقة اوليغارشية شبيهة بتلك التي عرفتها مصر او كوريا الجنوبية او اندونيسيا، وكان ابرز ممثليها هم رؤساء اكبر سبعة بنوك كونوا عشية الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٦ تحالفاً لدعم بوريس يلتسن وطالبوا اثر فوزه باعادة توزيع «الغنائم».

ورغم ان يلتسن وافق على تعيين فلاديمير بوتانين صاحب مؤسسة «اونيكسيم» المالية نائباً لرئيس الوزراء واسند الى اكبر اثرياء روسيا بوريس بيريزوفسكي منصب نائب سكرتير مجلس الأمن القومي، الا ان الكرملين اخذ يعرب صراحة عن تخوفه من تحول الاوليغارشيا الى حاكم فعلي، فاقصى الرجلان عن منصبيهما ثم بدأت معركة مكشوفة قادها النائب الاول لرئيس الوزراء بوريس نيمتسوف الذي لم يعرف عنه تورطه مع اي من المجموعات المالية المتنافسة. وطرح نيمتسوف في دراسة مطولة فكرة مفادها ان الاوليغارشيا المالية هي امتداد للاشتراكية السوفياتية بكل ما يرتبط بها من احتكار وتمركز للمال والسلطة وسيطرة البيروقراطية على الاقتصاد وتهميش دور المنتج الصغير والمتوسط. واعترف لأول مرة بان «الدولة كان ينبغي ان تتدخل في ادارة عملية الانتقال الى الديموقراطية والسوق». ويرى نيمتسوف ان الصراع بين الرأسمالية والشيوعية حسم لصالح الاولى ولكنه يرى ان المعركة الكبرى حالياً تجرى بين ثلاثة تيارات لها تصورات مختلفة عن طبيعة الرأسمالية ذاتها.

ويشير الى ان التيار الأول الاوليغارشي، ورمزه بيريزوفسكي، يريد ان تجتمع في يده السلطة والمال ويطمح الى جعل الحكومة «دمية» يمكن ان يحركها كيفما يشاء.

اما التيار الثاني فهو «الرأسمالية النومنكلاتورية» او البيروقراطية التي ترى ان «كل السلطة والملكية لموظفي الدولة» يتحكمون فيها على هواهم، وهو يعتبر محافظ موسكو يوري لوجكوف تجسيداً لهذه المجموعة.

واما التيار الثالث الذي ينتسب اليه نيمتسوف نفسه فيدعو الى «رأسمالية شعبية» توفر حريات واسعة للمنتجين الصغار والمتوسطين وتتدخل في فرض «قواعد اللعبة» ونزاهتها وتؤمن فصل السلطة عن رأس المال. ويلمح نيمتسوف الى ان بوريس يلتسن يدعم التيار الثالث ويريد ان يسلمه مقاليد الحكم في الوزارة الجديدة. بيد ان روسيا الحالية لا يمكن ان تضمن تطوراً سلمياً للصراع بين هذه التيارات واخرى لم ينكرها نيمتسوف او همشها، مثل التيار الاشتراكي «الديموقراطي» الذي اخذ يميل اليه الزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف او التيار القومي المتمثل في حزب فلاديمير جيرينوفسكي.

ويزيد من احتمال التطور «غير السلمي» للصراع ان دستور روسيا لا تُشتم منه رائحة للديموقراطية، والانكى من ذلك انه معطل عملياً اذ ان بنود القانون الاساسي والتشريعات الاخرى والمراسيم الرئاسية غالباً ما تبقى حبراً على ورق يتعامل معها اصحاب المال والنفوذ في المركز وفي الاطراف وكانها عنصر لا بد منه لاضفاء صبغة شرعية وديموقراطية على السلطة وليست مكوناً فعلياً لنظام الحكم. وقد برهنت تجربة روسيا على ان اعلان «الانسحاب» من الشيوعية ونظامها الاقتصادي والسياسي لا يعني الانتقال تلقائياً الى الديموقراطية وعلاقات السوق المتعارف عليها في البلدان الاوروبية مثلاً. والارجح ان روسيا مقبلة على جولة جديدة من الصراع السياسي - الاقتصادي - الايديولوجي، وهذه الجولة لن تؤدي الى معالجة المشاكل المستفحلة بل ستزيد من تفاقمها.

جلال الماشطة

الصين وتايوان في تنافسهما على الود الأميركي

مضى ذلك الزمن الذي كانت فيه تايوان تدّعي تمثيل كامل التراب الصيني وتحتل باسمه مقعداً دائماً في مجلس الأمن مسلحاً بحق الفيتو، وترتبط بعلاقات ديبلوماسية كاملة مع عشرات الدول من كل قارة. *عبدالله المدني* يعقّب:

منذ انفتاح واشنطن على بكين في بداية السبعينات وقيامهما بتطبيع علاقاتهما، وتايوان التي تعتبر بمثابة نقطة متناهية الصغر بالنسبة للصين مساحة وسكاناً تفقد اصدقاءها ونفوذها في العالم شيئاً فشيئاً، وتغلق ممثلياتها في الخارج الواحدة تلو الاخرى حتى غدت في الآونة الأخيرة بسحب جنوب افريقيا اعترافها بها لصالح بكين في عزلة قاتلة اللهم الا من بعض الروابط الديبلوماسية مع حفنة من جمهوريات الموز في اميركا الوسطى، فيما تحولت بعثاتها الديبلوماسية السابقة في الخارج الى مجرد مكاتب تعمل باستحياء تحت اسماء ويافطات تجارية متنوعة.

لكن تايوان بدت مؤخراً كمن يسعى باصرار الى فك عزلتها الخانقة وايجاد موقع قانوني لها على الساحة الدولية يتفق مع حجمها وامكانياتها ويكون معززاً بتأييد دولي ومتوجاً بمقعد في الامم المتحدة شأنها في ذلك شأن بقية دول العالم. واختارت تايبيه ان تطلق حملتها بهذا الشأن من واشنطن تحديداً، ليس لان الأخيرة بيدها اليوم مفاتيح تقرير أمور كثيرة في العالم بفضل النظام العالمي الجديد وحيد القرن فحسب، وانما ايضاً لان لها فيها أعواناً ومؤيدين كثراً يمكن توظيف جهودهم للتأثير على الرأي العام الاميركي وبالتالي الضغط على اصحاب القرار في البيت الأبيض بما يخدم الاهداف التايوانية الجديدة.

وبطبيعة الحال فإن مثل هذه التحركات التايوانية على الأرض الاميركية ليست بجديدة. فتايبيه ادركت مبكراً ضرورة ان يكون لها في واشنطن صوت قوي يدافع عن مصالحها ويضغط باتجاه توفير الحماية الاميركية لها من احتمالات ابتلاعها من قبل النظام الشيوعي في بكين، ويحسن ايضاً من صورتها الموصومة آنذاك بالديكتاتورية واللامبالاة بحقوق الانسان التي كان يجسدها حزب الكومنتانغ الحاكم. واستطاعت بفضل روابط ومصالح قديمة مع عدد من النافذين، ثم عبر ما صار يعرف في الادبيات السياسية بـ «ديبلوماسية الدولار» ان تخلق لنفسها جماعة ضغط أميركية قوية لا يفوقها في القوة والتأثير سوى اللوبي المؤيد لاسرائيل. ومع انفتاح بكين اقتصادياً ونجاحها في تحقيق معدلات نمو عالية واستثمارها لهذه التطورات اعلامياً داخل اميركا مع تركيز ذكي متواصل على حجم السوق الصينية ومواردها الرخيصة وما تتيحه من فرص استثمارية وتسويقية وتجارية مغرية لا تملكها تايوان، نجحت هي الأخرى في خلق لوبي مساند لها داخل الدوائر الأميركية - معظم اعضائه من رجال الاعمال واصحاب المصالح التجارية، وان كان لا يخلو من بعض الوجوه السياسية البارزة من أمثال مهندس التطبيع الاميركي - الصيني هنري كيسينجر، وحاكم ولاية واشنطن غاري لوك - يدافع عنها في وجه من يتهم نظامها بالقمعية والوحشية وخرق حقوق الانسان، ويؤيد بقوة منحها حق الدولة الأولى بالرعاية، ويعمل بنشاط من اجل ترتيب الصفقات الناجحة لصالحها.

هنا شرعت تايبيه، كمن أحس بدنو المخاطر وضرورة الحد من تأثيرها، في الانفاق بسخاء أكبر من ذي قبل على شراء خدمات شركات العلاقات العامة الأميركية من اجل الالتفاف على الدعاية الصينية واظهار تواضع وتخلف قدرات بكين التكنولوجية والصناعية مقارنة بقدراتها، ومحو ما قد يكون متعلقاً بالاذهان حول محدودية امكانياتها ومواردها وفرصها وايضاً قابليتها للحياة ككيان مستقل. وقد تجسدت هذه المحاولات في معارض تجارية وحملات متواصلة في طول ارجاء الولايات المتحدة تحت عنوان «صنع في تايوان». واليوم تعود تايوان الى مواصلة السياسة السابقة ذاتها وبالأساليب والوسائل نفسها لكن وفق خطط واهداف جديدة لا تتوقف عند المحافظة على وضعها الراهن القابل للطعن، او الترويج السياحي والتجاري والاستثماري لامكانياتها، بل تتعداه الى ما هو ابعد من ذلك، خاصة وان بكين لم تكف عن الترويج لصيغة «صين واحدة ونظامان» وامكانية تطبيقها بنجاح على تايوان مثلما طبقت على هونغ كونغ. وهذا «الأبعد من ذلك» هو الذي دفع تايبيه مؤخراً الى شراء خدمات السيناتور المتقاعد والمرشح الجمهوري الخاسر في انتخابات الرئاسة الأميركية الماضية بوب دول مقابل ٣٦٠ الف دولار سنوياً من اجل ان يقوم هذا الأخير وانصاره بحشد التأييد داخل أروقة الكونغرس لموضوع اضفاء طابع قانوني ونهائي على وضعية تايوان، يتيح لها دخول الامم المتحدة وممارسة حقوقها جنباً الى جنب مع الصين. وبطبيعة الحال فإن وجود سلاح الفيتو في يد بكين داخل مجلس الأمن يجعل من تحقيق هذا الأمر مستحيلاً، والتايوانيون يدركون ذلك تماماً، إلا انهم يتصرفون كمن يعول على المستقبل وتطوراته او على احتمالات ان يمارس الأميركيون من أجلهم ضغوطاً على بكين لا تستطيع الأخيرة مقاومتها. ويكفيهم آنياً أن تظل الفكرة حية ومتداولة ومطروحة، ومجرد سماعهم لأصوات تسخر من وجود دول لا وزن ولا اهمية لها في الأمم المتحدة فيما تايوان التي تغرق بضائعها أسواق العالم وتملك احد أضخم الاحتياطات والفوائض النقدية في العالم محرومة من هذا الحق، يطربهم كثيراً ويبعث فيهم نشوة الانتصار «المحتمل».

ولا يُعرف تحديداً ما سيفعله بوب دول في وظيفته التايوانية الجديدة، كما لا يمكن التكهن بمدى نجاحه في مهمته، إلا ان الأمر المؤكد هو أن نجوميته السياسية ونفوذه الحزبي وروابطه الممتدة لا تعني بالضرورة أن تأثيره سوف يكون أكبر من تأثير جماعات ضغط اخرى، عملت وتعمل لحساب تايبيه منذ سنوات طويلة مثل «كاسيدي وشركاه» التي تتخذ من واشنطن مقراً لها ولعبت دوراً رئيسياً في ١٩٩٥ من اجل تامين تاشيرة دخول للرئيس التايواني لي تينغ هوي الى الاراضي الاميركية للتحدث امام جامعة كورنيل التي تخرج فيها، وذلك بعدما كانت الإدارة الاميركية قد رفضت منح مثل هذه التاشيرة فور وصول طائرة الرئيس الى مطار هاواي واضطرار الأخير لقضاء ليلته داخل طائرته الرئاسية الجاثمة. وهي الحادثة التي ازعجت بكين لجهة الطريقة التي حلّت بها، فكان أن ردت باجراء مناورات صاروخية قبالة سواحل تايوان كمظهر من مظاهر استعراض القوة والغضب في آن. وتستاثر سياسة الاستعانة بوجوه وشركات اميركية نافذة بجدل شديد في الأوساط السياسية والحزبية داخل تايوان ما بين مؤيد ومعارض. فأوساط المعارضة لا تمانع ان تقوم الحكومة بذلك لكن شريطة ان تجري الامور بمعرفتها وضمن القنوات التشريعية حتى تتاح عملية المساءلة والمحاسبة.

لكن تايوان تعوّل اليوم كثيراً على لباسها الجديد المصمم بدقة وفق المقاييس الأميركية لجهة التعددية والانتخابات البرلمانية والرئاسية الحرة والالتزام بمعايير حقوق الانسان، من اجل بناء النفوذ وكسب التعاطف داخل اميركا. وإذا ما عدنا الى موضوع بناء النفوذ وحشد المناصرين داخل دوائر القرار الأميركية وخارجها، فإن بكين لا تقل اهتماماً بالأمر من تايبيه، بل يمكن القول إن منافسة حامية تجرى بينهما على صعيد شراء خدمات شركات العلاقات العامة الأميركية وجهود بعض المثقفين والإعلاميين. وما يؤرق بكين تحديداً هو التداول الواسع والحديث المستمر عن صورتها البشعة في مجال حقوق الانسان.

عبدالله المدني

ميلوشيفيتش وشيشيلي: حكومة «طوارئ كوسوفو» في... بلغراد

وضع الاشتراكيون والراديكاليون في صربيا صراعاتهم العنيفة جانباً، وتآلفوا في حكومة لمواجهة مطالب السكان الألبان في كوسوفو والتصدي للضغوط الأميركية والأوروبية. *جميل روفائيل* يحلّل:

جاءت نتيجة الانتخابات الاشتراعية التي اجريت في ٢١ ايلول (سبتمبر) الماضي في صربيا غير حاسمة بالنسبة الى الاشتراكيين وحلفائهم اليساريين الذين حصلوا على ١١٠ مقاعد في البرلمان المتكون من ٢٥٠ نائباً، ما يوجب عليهم الاتفاق مع احد الحزبين المعارضين الكبيرين: النهضة الصربية الجديدة (قومي معتدل) بزعامة فوك دراشكوفيتش (٤٦ مقعداً) او الراديكالي (قومي متطرف) برئاسة فويسلاف شيشيلي (٨١ مقعداً). وفضل قائد الاشتراكيين الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش الخيار الأسوأ، على رغم ان زوجته ميرا ماركوفيتش زعيمة اليسار المتحد (الشيوعي) كانت كتبت في مجلة «دوغا» الصربية بعد الانتخابات: «هناك مبدآن لا يمكن التخلي عنهما تحت اي ظرف كان بالنسبة



أعضاء الحكومة الجديدة ابان الجلسة البرلمانية لتنصيبهم.

لليساريين والاشتراكيين، وهما عدم ابرام اي اتفاق مع (الرئيسة) بيليانا بلافيتش في الجمهورية الصربية (البوسنية) او شيشيلي في صربيا». لكن الذي حدث ان الاشتراكيين واليساريين دعموا حكومة ميلوراد دوديك لصرب البوسنة التي اختارتها بلافيتش مطلع العام الجاري لعزل خصومها المتشددين. وارتضى يسار ميرا بخمسة ممثلين في حكومة صربيا التي تشكلت في ٢٤ آذار (مارس) الماضي وتوزعت فيها المناصب الثلاثين الاخرى بالتساوي بين الاشتراكيين الذين ينتسب اليهم رئيسها ميركو ماريانوفيتش وبين الراديكاليين الذين احتل رئيسهم فويسلاف شيشيلي نيابة رئاستها. تزامن تشكيل هذه الحكومة التي جمعت أقصى اليسار الصربي بغلاة يمينه، مع حدثين مهمين، الأول: الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي نظمها البان كوسوفو من جانب واحد وفاز فيها دعاة الاستقلال بالوسائل السلمية برئاسة ابراهيم روغوفا. والحدث الثاني: اجتماع وزراء خارجية دول مجموعة الاتصال (الولايات المتحدة، روسيا، بريطانيا، فرنسا، المانيا، ايطاليا) في بون، ما جعل شيشيلي يعتبرها «تشكيلة ضرورية للمرحلة الراهنة التي يحاول الأعداء القضاء على الوجود الصربي»، بينما افاد وزير اعلام هذه الحكومة (راديكالي) الكسندر فوتشيتش بانه «يستطيع الأميركيون والالمان والفرنسيون او غيرهم اطلاق التهديدات ضدنا وفرض العقوبات علينا، ولكن ليس بمقدورهم ابداً ارغامنا على قبول مشاريعهم الساعية الى تجزئة صربيا بعد ان دمروا يوغوسلافيا».

ويتردد في بلغراد ان ملف كوسوفو أصبح في عهدة شيشيلي، ما يعني انه سيقرر ما يمكن ان يتوافر للالبان ويدير المفاوضات في اطاره، والذي حدده في المناسبات المختلفة بانه: «ينبغي أولاً على كل الباني في كوسوفو الخيار ما بين العيش في ظل دولة صربيا او الرحيل، ومن ثم يجري التفاوض مع الذين يريدون البقاء على اساس ارقى المعايير الأوروبية في الحقوق الخاصة بمجالات حرية العقيدة الدينية والانتماء السياسي وابداء الرأي والتكافؤ في الوظائف العامة والأعمال الخاصة واستخدام اللغة الألبانية في المراحل الدراسية كافة وضمان العناية بالامور الثقافية والتراثية والاجتماعية الألبانية، على ان لا يتعارض ذلك مع وحدة صربيا».

ومع انه لا يوجد أي لقاء في المبادئ بين الاشتراكيين والراديكاليين، فإن الطرفين أكدا على ان تحالفهما لن ينهار ما دام يقوم على «الحق الصربي في اقليم كوسوفو الذي هو موضع القلب من صربيا»، ما يجعل شقة الخلاف تزداد اتساعاً وخطورة بين الألبان الذين لا يزالون مصممين على الاستقلال من جهة، وبين حكومة بلغراد التي تصر على عدم اعطاء أي ميزة لكوسوفو عن باقي اراضي صربيا وتعتبر الاقليم شأناً داخلياً مهما تطلب الثمن من جهة اخرى.

والحقيقة ان الصرب، باتجاهاتهم كافة، متفقون على ان كوسوفو جزء من صربيا، والخلاف بينهم يقتصر على الوسيلة التي يمكن الحفاظ بها على هذا الجزء، اذ ترى بعض الفئات المعارضة، خصوصاً ذات التوجهات الديموقراطية والمدنية، التي تتلقى المساعدات المالية والدعم الاعلامي من الولايات المتحدة والمانيا، ان الشرطة الصربية تجاوزت الممارسات المسموح بها دولياً باستخدامها العنف الشديد الذي ادى الى تصعيد المشكلة وتعقيد الحل وزوال ما كان تبقى من ثقة. لكن هذه الأطراف تتجنب الخوض في مدى درجة الحكم الذاتي الذي يمكن ان يحصل عليه الألبان الى حد عدم انتقاد طروحات الاشتراكيين والراديكاليين، لانها تخشى ان تفقد قاعدتها الشعبية ان جارت الخطط الدولية، كما انها لا تريد في الوقت ذاته ان تخسر المكافآت الدولية المنظمة التي تحصل عليها، والتي منها ما اكدته وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت في الصيف الماضي بانها أوصلت للمعارضة الصربية صكاً بمبلغ ٣ ملايين دولار دفعة واحدة، اضافة الى المنح الأخرى، في حين انه ليس خافياً بان لكل من زوران جينجيتش رئيس الحزب الديموقراطي وفيسنا بيشيتش زعيمة الاتحاد المدني، لهما اضافة الى ذلك، حسابات من المعونات الأوروبية في البنوك الألمانية.

ويبدو جلياً ان الغالبية من الصرب مصممون على مؤازرة الخط المتشدد، ولعله السبب الذي جعل شيشيلي الذي اقتصرت حملته الانتخابية على اقصى التطرف في قضية كوسوفو، يأتي حزبه في المرتبة الثانية في البرلمان، في حين كاد يصل هو الى رئاسة جمهورية صربيا، لولا التجاوزات الانتخابية الواسعة التي مارسها الاشتراكيون في جولات مضنية، والتي غض المراقبون الدوليون الطرف عنها، ما دامت مقتصرة على الحسم بين السيئ (الاشتراكي) والأسوأ (الراديكالي).

ويجمع المراقبون على ان المؤشرات ترجح جانب الحسم العسكري في كوسوفو. فالطرفان: حكومة بلغراد وزعماء الألبان، يقفان على جانبين متناقضين، والتنازلات المحدودة التي يقدمها كل منهما لا تقدم حلاً مقبولاً في ادنى المقاييس التي يضعها الآخر. فالألبان لا يجدون ما يفيد طموحاتهم اذا اقتصر الأمر على الحقوق الدينية والثقافية والاجتماعية، بينما الصرب يخشون من ان يكون الحكم الذاتي الواسع بداية لخروج كوسوفو من بينهم، والذي يمكن ان يكون مرحلة للعبور نحو الاستقلال. ويبقى المستقبل في كل الاحوال، وفق المنظور الحالي، منوطاً باستخدام المواجهة، وهو خيار حكومة ميلوشيفيتش - شيشيلي، ما دام التعامل مع البان كوسوفو يتطلب هذا التحالف الفريد.

جميل روفائيل

الأسرة العربية الأميركية: متهمة الى ان تثبت براءتها؟

نبّهت اللجنة الأميركية العربية لمكافحة التمييز في نشرتها الدورية الأخيرة الى تكرار ظاهرة اقدام السلطات القضائية في الولايات المتحدة على «حل» بعض الأسر العربية الأميركية وعلى تجريد الوالدين فيها من حقهم البديهي في الأبوة.
هنا تقرير *حسن منيمنة*:

استعرضت النشرة الصادرة عن اللجنة الأميركية العربية لمكافحة التمييز اوضاع ثلاث اسر. فالأسرة الأولى اسرة عربية مسلمة كانت تقيم في ولاية ميتشيغن. وقد فجعت هذه الاسرة بوفاة أحد ابنائها نتيجة لمرض عضال. وفيما شدد الوالدان على ان جميع اولادهم يعانون من حالة مرضية وراثية يصعب الشفاء منها، اعتبر المحققون التابعون لدائرة الخدمات الاجتماعية في الولاية ان مسؤولية وفاة الطفل تقع على عاتق الوالدين. وان بقاء اولادهما الثلاثة الآخرين في عهدتهما يعرضهم بدورهم للخطر. فبناء على توصية دائرة الخدمات الاجتماعية، ودون الشروع بالتحقيق الطبي الوافي، عمدت السلطات القضائية الى «انهاء حقوق الابوة» للوالدين، وطرحت الأولاد الثلاثة، في سوق التبني، عامدة الى استبدال اسمائهم العربية الاسلامية باخرى غربية. وحال الاسرة الثانية، وهي أسرة مسلمة كانت تقيم في ولاية واشنطن، مشابهة لحال الأولى. فوفاة أحد الاطفال إثر اصطدام دراجته بسياج حديقة ادى الى انتزاع اخوته السبعة من احضان والديهما، والى تجريد الوالدين من حقهما في الأبوة، وذلك بعد اتهام الوالد بانه قد تسبب بوفاة ابنه ضرباً. ولم تنفع الوالدين شهادة الطبيب الذي صادق على روايتهما. وتكرر الرواية نفسها مع الأسرة الثالثة المقيمة في تكساس، فالاولاد الخمسة قد انتزعوا من منزلهم، فيما السلطات القضائية سارعت الى اعلان «حل» الأسرة.

ومصاب الأسر العربية في الولايات المتحدة لا يقتصر، للأسف، على الحالات التي ذكرتها نشرة اللجنة العربية الاميركية لمكافحة التمييز، ولا هو يفرق بين الأسر المسلمة والأسر المسيحية. فانطلاقاً من اتهامات تلقتها دائرة خدمات الأطفال والأسر في ولاية ايلينوي حول اساءة معاملة والد فلسطيني مسيحي لأولاده الخمسة، عمدت السلطات الى انتزاع الأطفال من عهدة والديهم. وعلى رغم انه تبين لاحقاً ان الإتهامات كانت باطلة، فإن المسؤولين في دائرة الخدمات طلبوا من المحكمة ابقاء الأطفال في وصاية العائلات الأميركية التي انيطت بها مهمة العناية بهم بحجة ان القيم التي يعتنقها الوالد، بما في ذلك منهج تربيته لأولاده وعداؤه للسياسة الأميركية وتمسكه بالمحافظة على الروابط مع العالم العربي، تتعارض مع مصلحة اولاده الأميركيين. والمقلق، بالنسبة للعديد من الأميركيين العرب والمسلمين، هو ان هذا الميل الى الاسراع في البت القضائي التعسفي بقضايا عائلاتهم يندرج في سياق التشهير المستمر الذي تتعرض له ثقافتهم وعاداتهم، في الاعلام وفي البرامج التلفزيونية والأفلام السينمائية على حد سواء. ففيما يحفل الخطاب الثقافي الأميركي بالدعوات الى تفهم ثقافات الغير واحترامها والتمنع عن اصدار الأحكام الاجمالية في شأنها، قل ان ترتفع من الوسط الثقافي الأميركي الأصوات المعارضة للسيل المتواصل من أشكال الاعتداء والتنكيل والتنميط التي تنهمر على كل ما وسم بالعربي أو المسلم.

الا انه لا بد كذلك من اعتبار المضايقات التي تتعرض لها الأسر العربية والاسلامية في الولايات المتحدة ضمن الاطار العام لنشاط دوائر الخدمات الاجتماعية في الولايات المختلفة. وهذا الدور هو في الواقع وليد التطورات الاجتماعية الطويلة المدى التي تقلص معها دور الأسرة والجماعة في الوصاية على الفرد القاصر والعناية بالفرد الراشد. والعوامل التي ساهمت في هذا التقلص عديدة، من النزعة الفردية الاستهلاكية في مجتمع تغلب عليه الوفرة، الى تواصل الانتشار الجغرافي بشكل يبدد الروابط العائلية والمجتمعية. فالمواطن الأميركي العادي يغادر منزل والديه عند بلوغه الثامنة عشرة للانتساب الى جامعة هي على الراجح في مدينة اخرى، ثم يتنقل بعد تخرجه بين الولايات وفق مقتضى سوق العمل، وحين يبلغ سن التقاعد، غالباً ما ينتقل الى احدى الولايات «الدافئة» في جنوبي البلاد. وفي حين ان هذا التسلسل لا ينطبق على الأميركيين كافة، لأن الاستمرارية الاجتماعية متوافرة في العديد من المدن والأرياف لا سيما في منطقتي الجنوب والغرب الأوسط، فإنه يمكن تبين اثره في انهاك تماسك الأسرة الأميركية على أكثر من صعيد.

وازاء التقلص في دور الأسرة والجماعة، انتقلت المسؤوليات التي كان هذان الطرفان يتوليانها الى الدولة، والى دوائر الخدمات الاجتماعية التابعة للولايات تحديداً. غير ان أوجه نشاط هذه الدوائر قد تضخمت في العقود القليلة الماضية بشكل ملحوظ ويرى النقاد، لا سيما منهم المحافظين، في هذه الدوائر وسيلة تفعيل للأزمات الاجتماعية لا سبيل حل لها. فالأسرة، بمعناها التقليدي اي الوحدة المؤلفة من أب وأم وأطفالهما، تكاد ان تنقرض في بعض الأوساط في الولايات المتحدة. وعلى سبيل المثال، فإن ما يقارب ٧٠ في المئة من الأطفال الأفارقة الأميركيين يولدون خارج اطار الزوجية. فيعتبر النقاد ان الارتفاع الخطير لهذه النسبة عائد الى توفير دوائر الخدمات الاجتماعية المال والمساعدات للنساء غير المتزوجات واطفالهن، بما يشكله ذلك من تشجيع ضمني على تبعية دائمة تبرر بدورها التضخم في البنى والميزانيات، وهو ما تستفيد منه الدوائر.

وعلى الرغم من انتقادات المحافظين، فإن معظم النشاط الذي تتولاه هذه الدوائر يأتي منسجماً مع القناعة العامة السائدة في المجتمع الأميركي والتي تطورت تدريجاً، مع انحلال التماسك العائلي وتداعي الروادع الاجتماعية، لتقبل بوصاية الجهات الرسمية على شؤون الأسرة تحت شعار حماية الأطفال والسعي الى تحقيق مصلحتهم. وقد ساهم هذا التحول في نشوء وعي واهتمام بالأذى والاستغلال والاساءة التي يتعرض لها الأطفال جسدياً ونفسياً وجنسياً. غير ان قدراً من الغلو قد صاحب ذلك فبعض الدراسات المتداولة في أوساط العاملين في حقل الخدمة الاجتماعية تجعل من أشكال الاستغلال المذكورة القاعدة التي حكمت معاملة الأطفال عبر التاريخ في مختلف ارجاء العالم، باستثناء بعض المجتمعات الغربية الحديثة. ويلاحظ ان هذه الدراسات تقدم المفهوم الأميركي حول الأسلوب الأصلح لمعاملة الأطفال على انه القاعدة الموضوعية المنطقية، فمخالفة هذا الأسلوب هو دليل وحسب على اساءة او استغلال.

لذلك فإن هذه الدراسات تعتبر البيئة العربية والاسلامية (وسائر البيئات الآسيوية والافريقية) بيئة مسيئة للأطفال، وذلك انطلاقاً من سرد يشوبه التعميم والتضخيم لبعض أوجه حياة الأطفال في هذه البيئة، مع اهمال ملحوظ للايجابيات كافة. وهذه القناعة الضمنية بتفوق القيم الاجتماعية الأميركية وتخلف غيرها لا تقتصر على العاملين في حقل الخدمات الاجتماعية بل تتعداها الى مختلف الأوساط الاجتماعية في الولايات المتحدة. فعلى سبيل المثال في ولاية تكساس، جرد احد القضاة والدين البانيين مسلمين من حقهما بالأبوة، وسمح لأسرة مسيحية بتبني ولديهما، بعد اتهام الأب بالاعتداء الجنسي على طفلته خلال مباراة رياضية شارك فيها ابنه. اما الاعتداء المزعوم فقد اقتصر على ان الوالد ضم طفلته وقبلها. ورغم تأكيد الخبراء على ان ما اقدم عليه الوالد هو من الممارسات الطبيعية المشروعة في البيئة الألبانية، وانه لا يشكل اعتداء جنسياً، فإن القاضي اصر على حكمه مشدداً على ان تشريع البيئة الألبانية لهذه الممارسات لا يعني اطلاقاً انها ليست اعتداء جنسياً.

وفيما يطمئن البعض الى ان هدف حماية الأطفال يتحقق عبر دعوة الدولة الى تحمل مسؤولياتها ازاءهم، وفق شرعة حقوق الطفل، او وفق قناعات الباحثين والعاملين في هذا الحقل، فإن البعض الآخر يخشى ان يكون في هذا الشعار وفي هذا الدور المتسع للسلطات الرسمية، في مجالات كانت في عهدة الأسرة والجماعة قبل تقلص أهميتها، اختراقاً للحريات الفردية والجماعية. ذلك ان الأجهزة الأمنية الأميركية قد لجأت أكثر من مرة الى مقولة «حماية الأطفال» لتقييد المجموعات الدينية او السياسية الهامشية والتضييق عليها، كما ان شعار «انقاذ الطفل» هو الشعار الذي يرفعه خصوم الحق بالاجهاض في معركتهم لتجريد المرأة من حقها في اختيار هذه العملية.

والهدف من طرح «حماية الأطفال» هو تثبيت اسس المجتمع الأميركي. اما كيف يتحقق هذا الهدف بانتزاع الأطفال من أهلهم وثقافتهم وزجهم في دوامة لا استقرار فيها فهو أمر على الجهات المعنية في دوائر الخدمات الاجتماعية الأميركية الاجابة عنه. ولا تكفي الإشارة الى ان عدد هذه الحالات يبقى محدوداً جداً بالمقارنة مع القضايا التي تنظر فيها هذه الدوائر. بل ان انتهاك حق الأسرة، سواء منها العربية أو المسلمة، أو الصينية او الهندية، او الكورية، او الافريقية الأميركية، او الأميركية الأصلية، او غيرها في الاستمرار دون ان تتعرض للحل أو الانهاء كلما اعترتها مصيبة أو كلما تعارضت قيمها مع القيم الأميركية الحالية فيبقى وضعاً يتعارض مع التعددية التي يعتنقها المجتمع الأميركي في خطابه الثقافي، ويتطلب بالتالي اهتماماً قل ان تبديه الفعاليات الثقافية في هذا المجتمع.

حسن منيمنة

رسالة مفتوحة

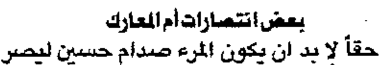
رسالة مفتوحة الى الرئيس صدام حسين



بصفتك رئيساً للجمهورية العراقية، قائداً اعلى للقوات المسلحة وحاكماً بامره اتوجه اليك بهذه الرسالة المفتوحة لاقترح عليك مخرجاً من القفص الذي دخلت فيه بغزو الكويت يوم ٢ اب (اغسطس) ١٩٩٠.

لا اجهل ما يقال عن مسعاك لمصالحة واشنطن وطي صفحة حرب الخليج الثانية وعن محاولات الملك حسين، على ذمة «هارتس» توسيط اسرائيل لاقناع الولايات المتحدة بضرورة المصالحة معك. فرضية انفتاح واشنطن عليك ليست مستحيلة، لكن المعطيات الظاهرة لمن لا علم لهم باسرار الكواليس مثلي تناضل لصالح الفرضية النقيضة القائلة بأن معاركك في أم المعارك ما زالت لم تتمّ فصولاً. إذعانك مؤخراً في الاتفاق مع كوفي انان للاساسي من المطالب الاميركية «دون قيد او شرط» أجل الضربة العسكرية الاميركية - البريطانية لكنه لم يلغها. لان واشنطن، المصممة على قيادة العالم دون شريك، مصرة لاسباب اقليمية وعالمية، على جعلك عبرة لكل من تسول له نفسه تحديها وذلك باذلالك المرة بعد الاخرى وارغامك دائماً على الاذعان لشروطها المملاة سلماً او حرباً.

كذاتي منفصل عن مبدأ الواقع انت غير مؤهل للعمل السياسي على رأس دولة بمكانة العراق، لأن السياسة فن الممكن لا فن التخييل، والتفاوض مع الآخر لا التفاوض مع النفس كما تفعل انت. ولانها ايضاً وخصوصاً فن قراءة موازين القوى بين الدول والطبقات. وقد برهنت الوقائع منذ ١٨ عاماً على انك أمي في هذا الفن مما جعلك سيد الرهانات الخاسرة: راهنت في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠ على هزيمة ايران، النشوى باسقاط عرش الشاه، في اقل من اسبوع لمجرد ان جيشها كان مفككاً وشبه اعزل فدامت الحرب ضدها ٨ سنوات اوشكتَ فيها على الهزيمة اكثر من مرة. راهنت في اب (اغسطس) على عدم رغبة او استطاعة الولايات المتحدة حسبانك التدخل لطريك من الكويت فتدخلت بسرعة وبقوة لم تكونا في حسبانك وراهنت اخيراً على هزيمتها في ام المعارك وكنت واثقاً من تكبيدها ٢٠ الف قتيل على الأقل و١٠٠ الف قتيل على الاكثر لتاتي وتفاوضني على شروطي (حرفياً). فماذا كانت النتيجة؟ النفق المظلم الذي تجد نفسك فيه الآن دونما أمل جدي في الخروج منه، في عراق بدون دور اقليمي، مدمر، جائع وظامئ، تحت الحظر وتحت الوصاية الدولية اي الاميركية ومهدد بمزيد من الدمار والاذلال. لكنك، كأي مزاجي، عاجز عن الاعتراف بالواقع ما زلت تحتفل سنوياً بذكرى «استرداد المقاطعة التاسعة عشرة» وبانتصاراتك الغراء في ام المعارك!



بعض انتصارات أم المعارك

حقاً لا بد ان يكون المرء صدام حسين ليصر بعناد وكُذاب مرضيين على انه انتصر على الولايات المتحدة في الحرب وانه ما زال الى اتفاق الاذعان في ٩٨/٢/٢٢ يجني الانتصار بعد الآخر. لا باس فلنعدّ تفاصيل انتصاراتك منذ أم المعارك: حسب تقديرات لحد قادة اركان الجيش الفرنسي سابقاً سقط في حرب الكويت ٤٠٠ الف جندي عراقي قتلى، يموت سنوياً نصف مليون طفل لنقص الغذاء والدواء، نصف العراقيين عاطلون عن العمل وقد كان العراق قبل مغامرتك يستورد اليد العاملة. تفاقم بؤس العراقيين حتى بات ثمن جريدة يومية «بذخاً بعيد المنال، كما كتبت مبعوثة الاسبوعية الفرنسية لونوفيل ابسرفاتور شانتال دوبر، لانه يعادل اجرة متوسطة ليومي عمل». «نوعية العلاج الصحي عادت، كما يقول تقرير منظمة الصحة العالمية، ٥٠ عاماً الى الوراء» والمستشفيات العامة تتدهور بسرعة كما تقول مراسلة الاسبوعية الفرنسية المذكورة نتيجة نقص المال والمعدات، وايضاً بسبب موت الأمل في العراق الذي اثخنته بالجراح ودفعته للسير على غير هُدى الى الهاوية. تقرير منظمة الزراعة العالمية يؤكد: «لا بد من عشرين عاماً لاعادة القطاع الزراعي الى ما كان عليه (قبل غزوك للكويت) اذا رفعت العقوبات غداً». «الاطفال، كما عاينت شانتال دوبر، يهيمون على وجوههم في الشوارع بحثاً عن بعض القروش. يبيعون في ملتقيات الطرقات السجائر بالوحدة، حبة الحلوى او عود البخور، يهربون من النظام المدرسي الذي كان العراق يعتز به ايما اعتزاز لأن كل شيء غدا مفقوداً فيه بما في ذلك الدفاتر والاساتذة». وتضيف الصحافية الفرنسية: «في مدينة صدام (...) المراهقون عكساً لآبائهم أميون بنسبة ٩٠ في المئة لانهم غادروا المدرسة في سن العاشرة». اذعانك اخيراً لقرارات مجلس الأمن «الذي هو الاسم الحركي لوزارة الخارجية الاميركية» بتفتيش جميع المواقع «الحساسة» اي التي تحس بوقع جروحها كالبرلمان، قيادات الجيش، الحرس الجمهوري وحرسك الخاص وايضاً غرف نومك متى عنّ ذلك لـ«الكلب المسعور» ريتشارد بتلر كما تسميه وسائل اعلامك.

هذه بعض انتصاراتك في أم المعارك. اما العراقي العادي الذي سحقته هذه «الانتصارات» سحقاً فقد بات يعرف اسمها الحقيقي: أم الهزائم. قال معلّم عراقي يتقاضى دولارين في الشهر لاعالة عائلته للصحافية الفرنسية المذكورة: «الى متى ستفرضون علينا هذه الهزيمة الأبدية؟ السنة الماضية بعتُ ثلاجتي. وهذه السنة سجادتي. وبعد ذلك لم يبق لي الا ان امد يدي متسولاً في الشوارع. لقد خسرنا كل شيء في هذا الحظر بما في ذلك الشرف». كمصاب بالمركزية الذاتية جعلت من نفسك مركز العالم فانك تعتبر ان مجرد بقائك في الحكم انتصار على رعاياك الذين حرمتهم من الحق في التعليم، الكساء، الغذاء، الدواء، الماء والحياة بفضل الحظر الذي جرّته عليهم انتصاراتك في أم المعارك. اكيد ان الحظر هو انتصارك الشخصي الوحيد الذي يحق لك ان تفخر به. يقول ديبلوماسي غربي في بغداد: «الحظر قوّى حكمه (الضمير يعود اليك) لقد اعفاه من اقل لفتة نحو السكان. كل ما ليس على ما يرام يستطيع تعليقه على مشجب العقوبات اي على الغرب. وهو ما لم يقصّر فيه ابداً». وهو نفس ما همس به عراقي في اذن الصحافية الفرنسية: «صدام عنيد لا ينقصه شيء، القصور، النساء والأمن، اما الحظر، هذا العقاب الجماعي الاعمى، فمسلط على رؤوس العراقيين التعساء. يلاحظ معلم عراقي: «لا شيء في الاسواق غير الخردة. اما في السوق السوداء فكل شيء متوفر باسعار خيالية» يكسب منها كل من الشريكين الظريفين ابنك عدي وياسر رفسنجاني نصف مليون دولار في اليوم كما تؤكد ذلك الاسبوعية «الوطن العربي»! ربما كان ذلك بعض ما يفسر عدم



حماستك لرفع الحظر. الم تتذرع مثلاً لخرافة «السيادة الوطنية» لتماطل ١٣ شهراً قبل قبول قرار مجلس الأمن رقم ٩٨٦، النفط مقابل الغذاء والدواء، فيما كان طفل عراقي يموت كل ٦ دقائق بسبب الحظر!

انتصاراتك التخييلية تلحق بالعراق اذى كبيراً وتجعلك تدخل التاريخ كاغبى حاكم لا يرفع الحجر الا ليقع على قدميه. لماذا؟ لأن هيبتك، كرامتك وسيادتك مجرد اعراض مرضية لمريض هاذ وعاجز. اما هيبة الدول الكبرى فهي الضامن المعنوي لمصداقيتها في الذود عن مصالحها الاقتصادية ومواقعها الاستراتيجية. وكلما حاولت بهذائك المنفصل عن الواقع الثرثرة عن انتصاراتك اياها لتنال لفظياً من تلك الهيبة اعادتك واشنطن الى ام الهزائم بتدابير اكثر فأكثر اذلالاً للعراقيين واضراراً بهم. وتلك هي لحدى مهام الحشد العسكري الاميركي - البريطاني المرابط في الخليج الذي يبدو ان الادارة الاميركية بدأت تفكر في احتمال تدفيعك نفقاته الباهظة لمزيد من تذكيرك بانك خرجت من مغامرتك الكويتية مهزوماً.

في أتون فوضى دامية

مؤشرات عديدة تشير الى ان الحشد العسكري سيظل في الخليج على أهبة تسديد الضربة العسكرية الموعودة في أول فرصة سانحة. عنادك المرضي، مزاجك المتقلب وولعك السقيم بافتعال الأزمات لتتحدث عنك وسائل الاعلام ويتظاهر جمهورك الهستيري في العالم العربي رافعاً صورتك ونابحاً باسمك، تجعل منك حليفاً موضوعياً لواشنطن لتسدد للعراق الضربة العسكرية المؤجلة التي قد تفكك ركائز نظامك: الحرس الجمهوري، حرسك الخاص، مراكز القيادة العسكرية والأمنية التي تمسك بها وسط العراق. بتفكيكها سيزداد العراق تفككاً عرقياً وطائفياً وفراغاً سياسياً قد يدخله في اتون فوضى دامية من الطراز الصومالي او الافغاني.

لم تع بعد انك منذ ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠، الذي رقص له طرباً جمهورك ومثقفوك العرب الذين يفكرون بتخييلاتهم لا بعقولهم، قد دخلت قفصاً لن تخرج منه على الارجح الا قتيلاً أو خادماً مطيعاً لواشنطن اذا رضيت بك لتخيف بك دول الجوار. ومع ذلك فلا اتوقع ان ترضى بك واشنطن طويلاً لاسباب منها انك مزاجي من الصعب التنبؤ بقراراتك الفجائية والمتقلبة من النقيض الى النقيض وهو ما لا تحتمله اية قوة كبرى يهمها ان تعلم سلفاً بقرارات مواليها عندما لا تمليها عليهم كما كان الحال في حقبة الحرب الباردة. رفض واشنطن حتى الآن فتح حوار علني معك مؤشر على ما ينتظرك من مزيد الهزائم والمذلات. رهانك على قدرة روسيا وفرنسا على اخراجك من قفصك رهان آخر من سلسلة رهاناتك الخاسرة ودليل اضافي على انك مازلت عاجزاً عن قراءة خارطة موازين القوى الدولية المقروءة على ارض الواقع: الولايات المتحدة تجد نفسها اليوم في منزلة لم يعرفها العالم منذ خمسة قرون: القائدة الوحيدة لعالم ما بعد الحرب الباردة وربما لعقدين مقبلين اي الى ان يتشكل قطب أوروبي منافس لها بقيادة المانيا. والى ذلك الحين فلن تقبل ان يشاركها في قيادة العالم شريك. وكل محاولة ارادوية اي تستبق التاريخ هي بالنسبة لك بالانتحار أشبه.

في الواقع القرارات الانتحارية، التي تشكل حصيلة حكمك الكارثية على العراق والشرق الأوسط هي الاكثر تعبيراً عن شخصيتك النفسية البارانوية. تتجلى البارانويا في انك مسكون بالثلاثية المرضية: هذاء العظمة، هذاء الاضطهاد وهذاء الانتقام من المضطهدين المتوهمين لك ولرسالتك التي اوكلتها لك الاقدار لانقاذ الامة العربية الواحدة ذات الرسالة الخالدة من «المؤامرة» الصهيونية! قطعاً لست رئيس الدولة البارانوي الوحيد المعاصر. فحتى في الدول الديموقراطية يوجد رؤساء مصابون بما انت مصاب به كفرانسوا ميتران الذي توقع بعد انتخابه في ١٩٨١ ان يقوم جاك شيراك بانقلاب عسكري مماثل لانقلاب بينوشيه. لكن دولة القانون والمؤسسات الراسخة تحيّد مخاطر هزائمهم على مواطنيهم وعلى العالم فلا ينتقلون من النية الى الفعل. اما عندما تكون الدولة توتاليتارية يحكمها حزب واحد، رأي واحد وزعيم أوحد فعندئذ تقع الكارثة كما في روسيا ستالين، صين ماو، ايران الخميني، كوريا كيم ايل سونغ وعراقك، لأن الانتقال من هذاء الاضطهاد الى مطاردة الاعداء الوهميين سهل لغياب الكوابح المؤسساتية وهذا ما يفسر، على الصعيد النفسي، ويلات المغامرات والحروب الخارجية والداخلية التي خضتها بضراوة: خلال عقد واحد اعلنت الحرب على ايران والكويت، قصفت طهران بالاسلحة الكيماوية، هددت بحرق نصف اسرائيل بـ«الكيماوي المزدوج» وفي ١٦ آذار (مارس) ١٩٨٨ امرت بقصف مدينة حلبجة الكردية حياً فحياً لمدة ١٥ ساعة بالاسلحة الكيماوية بما فيها X ٧ المدمر للجهاز العصبي. ولابادة اكبر عدد من السكان كان القصف الأول بالقنابل التقليدية لدفع المدنيين الى الملاجئ لتحويل الملاجئ الى مقابر في القصف الثاني بالقنابل الكيماوية مما أسفر عن خمسة آلاف قتيل واكثر من ٣٠ الف جريح في مدينة لا يزيد عدد سكانها عن ٥٠ الف نسمة! ومازال اطفال حلبجة يموتون حتى الآن بسرطان الدم وأمراض اخرى يسببها هذا السلاح الجهنمي. بالتأكيد توجد دول كثيرة تمتلك او تسعى لامتلاك اسلحة الدمار الشامل مما قد يؤدي الى انتحار النوع الانساني اذا ما استخدمت هذه الاسلحة ذات يوم وذلك ممكن. لكن وضعك بين هذه الدول خاص. لانك تنتقل من النية الى الفعل وتلعب بها كما يلعب طفل بلعبة. مقال بجريدة لوموند (٩٨/٢/٢٤) يؤكد انك استخدمت السلاح الكيماوي ضد المدنيين الايرانيين والاكراد العراقيين ٨ مرات بين ١٩٨٣ و١٩٨٨!

أعراض أربعة للبارانويا

تتجلى ملامح شخصيتك البارانوية الخطيرة في أربعة اعراض: الحذر المفرط، تضخم الانا، خطأ الحكم والعجز عن التكيف مع الواقع الاقليمي والدولي مما يجعلك غير مؤهل للحكم. لان الحكم بالنسبة لك مجرد اندفاع الى التدمير.

- الحذر المفرط او هذاء الاضطهاد أوقع في روعك ان الناس اشرار لا هم لهم الا الكيد لك ولا يسعك دفاعاً شرعياً عن نفسك الا ان تبادلهم كيداً بكيد: تؤذيهم قبل ان يؤذوك، تضطهدهم قبل ان يضطهدوك، تقتلهم قبل ان يقتلوك وتحاربهم قبل ان يحاربوك... مما أدى الى عزلتك داخل العراق، الشرق الأوسط والعالم. في العراق لم تعد قادراً على اعادة انتاج النخبة التي تحكمها وتحكم بها التي باتت تتقلص تدريجياً من الحزب، الى الجيش، الى القبيلة وأخيراً الى العائلة المضيقة التي تحيط بها دائرة قبلية لا تقل عنها ضيقاً لأن



القبائل التي كانت توالبك غدت اليوم تعاديك. لكن حتى عائلتك دب اليها التفكك. وما تمرد صهريك الا بداية القطر. الميليشيات التي حمتك من السقوط بعد هزيمتك في ١٩٩٠ تتفكك هي الاخرى تحت ضربات الأزمة الاقتصادية الخانقة. في الشرق الأوسط غدا عراقك رمزاً قبيحاً للغدر، لجنون الانتقام، لنكث العهود وعدم الوفاء بالوعود. في العالم: اصبحت رمزاً للعربي البشع، منبوذاً سياسياً واعلامياً ومن الصعب اعادة تاهيلك فيه ذات يوم.

- تضخم الأنا: يتجلى في مركزيتك الذاتية الصبيانية، في عشقك لذاتك الى درجة انك امرت بان لا توصف في الاغاني التي تمجدك الا بالأسد، في غرورك الذي تحاول احياناً تمويهه بالتواضع الكاذب، في تنصيب نفسك محامياً للدفاع عن حقوق العرب المهضومة، في احتقارك للانسان، في عجزك عن ممارسة نقدك الذاتي اي الشك في منظومتك الفكرية بشعاراتها السهلة وتقنياتها الميتافيزيقية التي تتغير الدنيا ولا تتغير، في جمودك الذهني الذي جعل منك متسلطاً، طاغية، متعصباً وعنوداً عاجزاً عن وضع نفسك موضع الآخر الذي هو الشرط الشارط للتعايش السلمي معه اي مع شعبك مع جيرانك ومع العالم. مما جعلك تعيش في عالم بديل عن العالم الحقيقي: عالم من صنع تخييلاتك الجامحة تتفاوض فيه مع نفسك لا مكان فيه للآخر المغاير لك فكراً، سلوكاً ومصالح. لا تستطيع ان تنظر للعالم الا من خلال أناك المتورمة مما يجعلك عاجزاً عن فهمه وعن التكيف معه في آن.

شعورك العميق والساحق بالتفاهة والدونية انقلب بحيلة نفسية لاشعورية معروفة الى غرور أسطوري وظمأ لا يرتوي الى الشهرة والنجومية. عاملان متضافران يدفعانك بانتظام الى افتعال الازمات والتورط في المغامرات الدموية: تنفيس الغضب الاجتماعي المتراكم لدى العراقيين المحبطين الذين سلبتهم جميع الحقوق بما فيها الحق في الحياة وجنون البحث عن النجومية الذي يدفعك دفعاً الى البحث عن المتاعب لتضع نفسك دائماً في بؤرة المشهد الاعلامي العالمي لتشعر بانك موجود. اذا لم يبق لك كأي مصاب بالمركزية الذاتية سوى اهتمام الاعلام بك كتعويض بائس عن تحقيق الرغبات الايروسية في الحياة الحق. سأل مثقف عربي ذات يوم في جلسة خاصة مساعدك طارق عزيز عمّ كسبه العراق من غزو الكويت فاجابه: «لقد دخلنا به التاريخ فعشرات الكتب في العالم تتحدث عنا»! انها الرغبة الهاذية في الشهرة، في التعري حقيقة لا مجازاً أمام عدسات المصورين. اما مئات الوف الجنود الذين قتلوا بوحشية اثناء فرارهم، نصف المليون عراقي الذين يموتون كل عام بسبب الحظر، الـ ١٣٥ بليون دولار التي خسرها العراق بسبب حرمانه من تصدير نفطه، الـ ٢٠٠ بليون دولار التي سيعاد بها اعمار ما دمرته حرباك خلال عقد واحد فضلاً عن تعويضات الحرب الباهظة للكويت وربما ايضاً لايران، وضعُ العراق الى اجل غير مسمى تحت الوصاية الدولية اي الاميركية، اضف الى كل ذلك الآلام البشرية التي لا تقدر بثمن التي كابدها العراقيون والكويتيون والايرانيون... كلها تهون امام «دخول التاريخ» دخولاً لا تحسدان عليه أنت وطارق عزيز.

- خطأ الحكم: انت ايضاً، كأي بارانوي هاذ، سيد اصدار الاحكام الخطئة الذي هو البنية الاساسية للشخصية البارانوية. كيف؟ بالعناد الذي لا يتزعزع، بالجمود الذهني بما هو تسمّر في الثوابت ورفض هاذ للمتغيرات، بالاستخدام اللاشعوري للأغلوطة (= الاستدلال المضلِّل) هذه الاهواء عطلت لديك ملكة التفكير المنطقي محولة المشاكل التي تتطلب تحليلاً وحلولاً عقلانية الى هواجس معطلة تعريفاً للفاهمة. عندئذ لا تعود المعطيات الموضوعية بل المخاوف البارانوية هي التي تملي عليك احكامك الاستراتيجية الغبية كما وصفها بدقة خصمك في حرب الكويت جيمس بيكر. اصدارك للاحكام الخاطئة جعلك غير مؤهل لاتخاذ القرار لانه لن يكون الا خاطئاً وكارثياً كما جعلك عاجزاً عن فهم الحقبة التي تحيا وتحكم فيها سواء على صعيد بلدك الذي توشك ان تحوله الى مقبرة كبرى، على صعيد جيرانك الذين اعلنت عليهم الحرب مرتين خلال عشر سنوات او على صعيد العالم حيث راهنت على هزيمة الولايات المتحدة وحلفائها في حرب الكويت... احكامك وقراراتك خاطئة لانك تؤسسها على احكام قبلية سابقة على التجربة السياسية ومنافية لمنطق السياسة ذاتها اي وضع الذات في موضع الآخر لفهمه وتفهم وجهة نظره. في الحقيقة قراراتك الاستراتيجية مجرد انفعالات طاغية تبرر بها تلقائياً قناعاتك القبلية. وبما انك عاجز عن ممارسة النقد الذاتي الذي يتطلب مرونة ذهنية ونكاء تاريخياً لا يمتلكهما البارانوي فانت عاجز عن مراجعة احكامك. لان كل نقد لها أو تراجع عنها يجعلك تتهاوى من الداخل كأسد من ورق. فما قررته قد قررته، مرة والى الأبد. لذلك يقول طبيب نفسي: «من يحاول اقناع بارانوي بخطأ احكامه هو كمن يحاول عبثاً اقناع صاحب رسالة بخطأ رسالته».

- العجز عن التكيف: طباعك البارونية وعجزك عن التكيف مع القانون، مع مبدأ الواقع المحلي، الاقليمي والدولي يتجلى في ردود فعلك المزاجية المفرطة في عنفها وقسوتها كالتسلط على الآخرين والتمرد على القانون وسفك الدماء بسهولة لا تحسد عليها. قد تسألني: كيف أصبتَ بهذا المرض اللعين الذي جعل حياتي وحياة رعاياي وجيراني جحيماً؟ الوراثة والتربية تضافرتا على اصابتك به.

يقول علم النفس ان من يصاب بهذا يكون ابوه - أو من قام مقامه - قاسياً عليه، وربما في لحظة ما احتقرته زوجته فاعاده احتقارها الى احتقار آخر ثاوٍ في اغوار اللاشعور. ترديدك شبه القهري لكلمات العزة والكرامة والسيادة دفاع لاشعوري ضد مشاعر الدونية والهوان التي تنخر صاحبها كالسوسة من الداخل.

الحرب غسلاً للعار

تنكر ما صرحت به في حزيران (يونيو) ١٩٩٠ - قبل غزوك الكويت ببضعة اسابيع - لجريدة «وول ستريت جورنال»: «حرب جديدة في الشرق الأوسط حتمية. لأن العالم وخاصة اميركا، بريطانيا واسرائيل يسيء تقدير العراق ويحتقر مكانته»! العراق هنا هو اسمك الحركي: عار احتقار العالم لك لا يمكن الا ان يثير جنون انتقامك ولا سبيل لغسله الا بحرب جديدة: حرب الكويت التي أكلت العراقيين وما ولدوا وتنتظر الجنين!

بما ان المصائب لا تأتي فرادى فالى اصابتك المزمنة بالبارانويا الهاذية، التي تنزع عنك أهلية صنع واتخاذ القرار، أنت ايضاً شخصية سايكوباتية (= مريضة ومؤذية) مختلة التوازن ذهنياً ووجدانياً. تتجلى ملامحها في اضطراب السلوك اي العدوانية شغفاً بإيذاء الآخرين بالقول والفعل. هذا الايذاء حباً في الايذاء تعطي به، شأن اي سايكوباتي، معنى لحياتك التي لا معنى لها خارج ممارساتك السادية التي وصلت بها الى ذروة القطاعة تلبية لتخييلاتك الدموية الجامحة. يقول عنك شارل لامبروشيم في افتتاحية باليومية الديغولية، «لوفيغارو»: «صدام رئيس عصابة أشرار لا يؤمن الا بالقوة. وبهذا الاسلوب يحكم: راشاً بالرشاش بعض الوزراء خلال انعقاد مجلس الوزراء» برئاستك!

وقائع سيرتك الذاتية منذ الصبا الهمت محمد عابد الجابري في عنفوان هيستيريا وهذيان أم المعارك الجماعيين ان لواء النصر معقود لك منذ نعومة اظفارك. اما كاتب هذه السطور فلم ير فيها الا جنون انتقامك البارانوي وساديتك السايكوباتية. منذ سن السابعة كنت تحمل مسدساً لارهاب الأطفال في المدرسة والشارع ولاحقاً الكبار بمن فيهم الديبلوماسيون. يروي ميشيل فوزال، آخر مبعوث أوروبي التقاك قبيل حرب الخليج: «عندما قابلت صدام حسين لمدة أربع ساعات ونصف كنت احمل قلماً وكان يحمل مسدسه الذي وضعه على الطاولة» (لوبوان: ١٩٩٨/٢/٢١)! وفي سن التاسعة قتلت عمك الذي تزوج امك اي قتلت رمزياً اباك في الرابعة والعشرين حاولت قتل عبدالكريم قاسم، رئيس الدولة، وبصفته تلك فهو رمز الأب اي القانون! ومازالت الرغبة السايكوباتية في القتل وانتهاك القانون ملازمة لك الى الآن لكن على نطاق أوسع تجاوز العراق الى دول الجوار! وككل سايكوباتي انت كذوب لا يُشق له غبار يخون عهوده ولا يحترم توقيعه على المواثيق الدولية: الم تمزق على مرأى ومسمع من الملايين التي شاهدتك في التلفزيون العراقي في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠ الاتفاق العراقي - الايراني الذي وقعته مع الشاه في الجزائر في ١٩٧٥ لتعود وتعترف به سنة ١٩٩٠ بعد حرب دامت ٨ سنوات دمرت البلدين معاً؟ الم تقلّد أمير الكويت أرفع وسام عراقي ثم ارسلت دباباتك بعد ذلك لهدم قصره على رأسه واحتلال امارته؟ هذا السلوك المزاجي نزع عنك كل مصداقية دولية ونفر منك قطاعاً واسعاً من الجموع التي جرفها تيار الهيستيريا الجماعية اثر غزوك للكويت.

العراقيون المطحونون بين سندانك ومطرقة



الحظر واعون بالكابوس الذي سببته لهم مغامراتك كما يتضح ذلك من الشهادة المؤثرة التي نقلتها شانتال روبر: «عندما لا يعود للحيطان آذان تحل الثقة بين المواطن العراقي والمراسل الاجنبي فتتغير نبرة الاستسلام المعلن: «مصيرنا ليس بايدينا. العراق بالنسبة الينا سجن مزدوج، يحاصره من الخارج ومن الداخل اميركا والنظام معاً. اما نحن فلسنا اكثر من كرة مباراة لا نهاية لها يختصمان عليها. نحن لا نتوقف عن تلقي الضربات فيما هما يتسليان» (لونوفيل ابسرفاتور ٩٨/٣/١١). اما خارج العراق فلا يغرنك جمهورك المتحد معك وجدانياً لانه تعرف على نفسه المريضة فيك. اذ انه مسكون مثلك بجدلية جنوني الاضطهاد والانتقام من «المتامرين الصهاينة». وكما يحدث عادة مع امثالك من المصابين بالهلوسة السمعية التي تخيل اليهم انهم يسمعون هواتف من السماء فان تباهي جمهورك بك زادك يقيناً على يقين بان هواجسك وتفسيراتك البارانوية حقائق لا جدال فيها. وفي المقابل فان معارضيك لا يثيرون لديك الا جنون الانتقام لانهم ينكأون جراحك الدامية بوضعهم لك وجهاً لوجه امام حقيقتك المعرّاة من دفاعاتها اللاشعورية. الألوف الذين تظاهروا في اكثر من بلد عربي ليسوا بالضرورة من المتعاطفين معك بل مع مأساة الشعب العراقي المجوع ومن المستائين من سكوت واشنطن المتواطئ على استهتار اسرائيل منذ ٣٠ عاماً بالشرعية الدولية فيما يدفع اطفال العراق ثمناً باهظاً لاستهتار صدام حسين بها. بل مكافأة حكومات اسرائيل على استهتارها بثلاثة بلايين دولار سنوياً وغض الطرف عن ممارستها لارهاب الدولة، عن ترسانتها النووية، الكمياوية والبيولوجية، عن الشعب الفلسطيني وتركه يواجه مصيره وحيداً أمام شبيبك الاسرائيلي نتانياهو بدلاً من تحمل مسؤولياتها والوفاء بالتزاماتها المعلنة: الأرض مقابل السلام. اما جمهورك المؤيد لك الذي هو من طينتك النفسية اي الذي تعرف على هواجسه، طباعه وتخييلاته فيك فهو اقل من ٥ في المئة كما اتضح ذلك من استطلاعات معهد القدس بين الفلسطينيين الذين تظاهروا احتجاجاً على سياسة واشنطن ازاء العراق، والنسبة قابلة للتعميم على البلدان العربية الاخرى.

ها انت اخيراً بطل مهزوم ومعزول وسط شعبه وجمهوره وعاجز عن ممارسة الحكم فماذا تبقى لك؟

مجازفة بالدعوة الى الاستقالة

رغم استحالة اقناع بارانوي عنود وانتحاري تعريفاً بالانسحاب من حلبة الصراع حياً فاني مع ذلك اجازف بدعوتك الى الاستقالة لانه في البلدان الحديثة حسب الزعيم السياسي ان يخسر معركة انتخابية ليعتزل الحكم والسياسة اصلاً. عشرات الامثلة منها مثال شارل ديغول واخيراً الرائع محمد بوستة زعيم حزب الاستقلال المغربي. فكيف حال من خسر حربين دمويتين مثلك وادخل بلاده الى نفق مظلم وبقاؤك على رأسها قد يجرها الى مزيد من التفكك والدماء والدمار؟! لعلك تعلم منذ الآن ان سياسة واشنطن العراقية تكاد تنحصر في خيارين احلاهما مُرّ بالنسبة لك: تصفيتك، واذا لم تستطع ذلك الآن، ارغامك بالسياسة او بالحرب على قبول شروطها المذلة للتعايش مؤقتاً معك: وضع العراق تحت وصايتها العسكرية، السياسية والاقتصادية، اقامة قواعد عسكرية في شمال العراق وجنوبه على حدود ايران لتطويقها ووضع حد لحكم الملالي فيها، فرض خبراء عسكريين اميركيين لاعادة هيكلة جيشك ومراقبة تسلحه، تلزيم الشركات الاميركية بدلاً من منافسيها الاوروبيين واليابانيين اعادة اعمار العراق واخيراً ارغامك على احترام حقوق الانسان واجراء انتخابات تعددية مما سيعني دفعك ونظامك الى الانتحار بشق البطن. اما بقاء الوضع الراهن لبضع سنوات اخرى فكفيل بتفكيك آخر ما تبقى من النسيجين القومي والاجتماعي، تعميق انفصال الشمال والجنوب عن الوسط لانضاج شروط إلحاقه بالأردن، تدمير البنى الاجتماعية العائلية والعشائرية التي لاذ بها العراقيون بعد ان حولت الدولة الى دولة عائلية حصراً.

استعداد روسيا لتكون لك ملاذاً آمناً من المحاكمة الدولية ومن السحل في شوارع بغداد جرياً على التقليد البعثي المعروف حافز اضافي على الاستقالة التي ستحررك ايضاً من كابوس الهاجس الأمني الذي يلاحقك وهو يجعلك كما يصفه مدير سابق للمخابرات الاميركية قائلاً انك: «لا تنام في مكان واحد ليلتين متتابعتين بل انك احياناً تقضي نصف الليلة في مكان والنصف الآخر في مكان آخر»! استقالتك فيها ايضاً ما يغري مركزيتك الذاتية المولعة بالشهرة والنجومية: اقدامك على الاستقالة سيدخلك الى التاريخ كما لم يدخله حاكم عربي أو مسلم قبلك قط قلما غادر كرسي الحكم الا الى المنفى، السجن أو القبر. وسيكون لك من الوقت ما يكفي لتكتب في موسكو بهدوء مذكراتك... اما اذا سلمت السلطة الى حكومة مؤقتة متوازنة تشارك فيها جميع مكونات الشعب العراقي من اكراد، شيعة، سنة ومسيحيين لاشراك جميع الاقليات في صنع واتخاذ القرار الذي يرفع الغبن عن الجميع فستكتب بذلك آخر واجمل صفحة في سجلك العراقي والشرق أوسطي الذي كتبت فيه حتى الآن صفحات بالغة الضراوة.

العفيف الأخضر



طريق النمو السكاني عبر خفض وفيات الأطفال واطالة أمد الحياة

Jean Louis Mathieu.
La Population Mondiale.
(سكان العالم).
Armand Colin, Paris.
1998.
96 Pages.

في منتصف العام المقبل ستعلن ادارة السكان في منظمة الامم المتحدة الرقم الجديد لتعداد سكان العالم: ٦ بلايين نسمة. وقد كانت الارض ادركت بليونها الخامس عام ١٩٨٧، وبليونها الرابع عام ١٩٧٤، وبليونها الثالث عام ١٩٥٩ وبليونها الثاني عام ١٩٢٥، وبليونها الأول عام ١٨٢٠. واذا كانت الأرض ضاعفت تعداد سكانها على هذا النحو ست مرات في أقل من قرنين، فإن حمولتها من البشر على عتبة العام ٢٠٠٠ تزيد باربعة وعشرين ضعفاً عما كانت عليه في العام ١٠٠٠، فيومئذ ما كانت الأرض تؤوي اكثر من ٢٥٠ مليون كائن بشري وهو الرقم عينه الذي تطالعنا به التقديرات عن تعداد سكان العالم في مطلع التاريخ الميلادي، او في زمن أوج الامبراطورية الرومانية او في العصر الذهبي للحضارة العربية الاسلامية.

وقد حاول اختصاصيون في علم السكان - وهو بالمناسبة علم حديث رأى مصطلحه النور في نحو ١٨٥٥ - أن يحسبوا اجمالي تعداد البشر الذين عاشوا وماتوا في الأرض منذ ان غدت صالحة للحياة، فاقترح بعضهم رقم ٨٠ بليون نسمة. وهذا الرقم التقديري حكمه، بطبيعة الحال، ايقاع متسارع مع تقدم الزمن. فحتى نهاية العصر الحجري القديم في نحو العام ٣٥٠٠٠ ق. م. لم تكن الأرض قد شهدت مولد اكثر من ٤ بلايين نسمة. وفي نهاية العصر الحجري الجديد في نحو العام ٥٠٠٠ ق. م. كان تعداد من عاشوا على الأرض قد ناهز الـ ١٠ بلايين نسمة. ولكن في الخمسة آلاف سنة التي سبقت التاريخ الميلادي شهدت الأرض مولد وممات ٢٩ بليون نسمة. كما انه من العام ١ الى العام ٢٠٠٠ سيكون قد عاش على الأرض نحو من ٤٠ بليون نسمة، منهم ٩ بلايين في الألف الأول للميلاد، و١٢ بليوناً بين العام ١٠٠٠ والعام ١٧٠٠، و١٩ بليوناً منذ مطلع القرن الثامن عشر الى نهاية القرن العشرين. واذا كان من الممكن الكلام، قياساً الى الزمان، عن تراكم كمي للبشرية، فإن المشهد الذي تطالعنا به قياساً الى المكان يحكمه تفاوت وتخلخل هائلان. فسكان الأرض، البالغ تعدادهم اليوم ٥٨٤٠ مليون نسمة، يعيشون على ١٣٠ مليون كم٢ من اليابسة. وهذا ما يجعل كثافتهم الوسطية ٤٥ نسمة في الكيلومتر المربع الواحد. ولكن هذا محض مؤشر وهمي. فالكثافة الفعلية تتدنى في المناطق القطبية والصحراوية والاستوائية والجبلية العالية الى اقل من ١ وترتفع في المناطق النهرية وفي السواحل البحرية الى ١٠٠٠، وتصل في بعض المدن المتروبولية الى ٢٠٠٠٠، وفي الأحياء المكتظة منها الى ١٠٠٠٠٠ نسمة في الكيلومتر المربع الواحد.

وتغلباً على عقبة المكان تخيل معماريون يابانيون امكانية بناء مدن/ ابراج ترتفع الى علو ٢٠٠٠م وتتسع الوحدة منها لنحو ٧٠٠٠٠٠ نسمة.

والشيء المؤكد انه لا وجود لكثافة مثالية. فبالمقارنة مع الولايات المتحدة الاميركية، التي تبلغ كثافتها السكانية ٢٩ نسمة في الكيلومتر المربع، تبدو فرنسا مكتظة بالسكان: ١٠٧ نسمة في كل كم٢. ولكن بالمقارنة مع بلدان أوروبية اخرى، تبدو غير مأهولة بما فيه الكفاية: ففي بريطانيا ترتفع الكثافة السكانية الى ٢٤٤، وفي بلجيكا الى ٣٣٠، وفي هولندا الى ٤٦٠.

واكثر ما يميز المشهد الديموغرافي للعالم الحديث تكاثر سكان المدن على حساب سكان الأرياف. فحتى مطالع الأزمنة الحديثة كان اكثر من تسعة أعشار البشرية يعيشون في الارياف. وفي الواقع، إن المدن نفسها تأخر ظهورها الى مطلع الألف الثالث ق. م. وهذا في بلاد ما بين الرافدين ثم في وادي النيل مصر حصراً. وحتى مطلع القرن الثامن عشر كان ٨ في المئة فقط من سكان العالم يعيشون في مدن. ولم يتضاعف هذا المعدل الا في مطلع القرن العشرين. ولكن على امتداد القرن الأخير هذا زاد تعداد سكان المدن من ١٦ في المئة عام ١٩٠٠ الى ٣٠ في المئة عام ١٩٥٠ الى ٤٦ في المئة عام ١٩٩٥. ومن المقدر ان يتعادل المدنيون والريفيون في نحو العام ٢٠١٠. اما في العام ٢٠٢٥ فسترجح كفة المدنيين كفة الريفيين بنسبة ٦٠ في المئة مقابل ٤٠ في المئة.

وبما ان نمو سكان المدن قد ارتبط أصلاً بالثورة الصناعية، فقد بقيت الظاهرة محصورة حتى منتصف القرن العشرين بأوروبا واميركا الشمالية. ولكن بدءاً من ١٩٥٠ عمت ظاهرة التحضر المدني العالم اجمع. ففي العام ١٩٥٠ كان ٦٤ في المئة من الأميركيين الشماليين و٥٦ في المئة من الأوروبيين يسكنون في المدن مقابل ١٧ في المئة للآسيويين و١٥ في المئة للافريقيين. ولكن في ١٩٩٥ كانت نسبة المدنيين في آسيا وافريقيا قد ارتفعت الى ٣٥ في المئة من اجمالي السكان مقابل ٧٥ في المئة في أوروبا وأميركا الشمالية. اما في العام ٢٠٢٥ فمن المقدر ان تصل نسبة تعداد سكان المدن في افريقيا وآسيا الى ٥٤ و٥٥ في المئة على التوالي، مقابل ٨٠ في اميركا الشمالية و٨٣ في أوروبا. ولكن الرقم القياسي في مجال التحضر المدني سيعود الى اميركا اللاتينية حصراً. فشبه القارة هذه، التي ما كانت نسبة المدنيين من سكانها تزيد على ٤١ في المئة عام ١٩٥٠، تخطت مستوى التحضر المدني الأميركي الشمالي في العام ١٩٩٥، فبلغت ٧٨ في المئة مقابل ٧٦ لاميركا الشمالية. وهي مرشحة لأن تتخطى معدل التحضر المدني الأوروبي لتصل في العام ٢٠٢٥ الى ٨٨ في المئة من اجمالي سكانها مقابل ٨٣ لأوروبا.

وبالأرقام المطلقة تبدو الصورة أشد وقعاً بعد. فإجمالي تعداد السكان المدنيين في أوروبا واميركا الشمالية قد تضاعف من ٣٩٧ مليون نسمة عام ١٩٩٥، ومن المقدر ان يصل الى ٩١١ مليون نسمة عام ٢٠٢٥. وبالمقابل، فإن تعداد السكان المدنيين يسجل في كل من افريقيا وآسيا الزيادات التالية: ٢٣٨.٣٤ مليون نسمة عام ١٩٥٠، و٢٥٠ و١١٩٨ عام ١٩٩٥، و٢٧١٨.٨٠٤ عام ٢٠٢٥.

وكما هو واضح من هذه الأرقام فإن الثقل المركزي لهذا النمو السكاني ذي الطبيعة الانفجارية ستتحمله مدن الجنوب المتخلف، لا مدن الشمال المتقدم. فخلال ربع القرن القادم ستتحمل المدن الأوروبية والأميركية الشمالية، المتطورة أصلاً، عبء مئة وخمسين مليون ساكن جديد مقابل بليون وسبعين مليون ساكن جديد في المدن الافريقية والآسيوية العاجزة من الآن، بحكم قصور بناها التحتية، عن تلبية الحاجات المدنية الأساسية لسكانها الحاليين. فثلث سكان المدن في افريقيا وآسيا يعيشون حالياً في «مساكن» لا تتوافر فيها شروط الحد الأدنى للسكن الصحي و٢٢٠ مليوناً من هؤلاء السكان لا يتوفرون على منفذ مباشر الى مياه الشرب. اما «أولاد الشوارع» الذين لا يترددون على أية مدرسة ولا يعرفون شكلاً آخر للحياة سوى التشرد فلا يقل تعدادهم اليوم عن ١٠٠ مليون طفل. ولعل رقماً واحداً يكفي للاشارة الى ضخامة العبء الذي ترزح تحته مدن الجنوب من جراء تصاعد وتائر النمو الحضري اللامنضبط: فيومياً ينضم الى سكان المدن في افريقيا وآسيا ١٥٠ الف نزيل جديد، مما يوجد حاجة الى عشرة ملايين مسكن وخمسة وخمسين مليون مقعد مدرسة جديد في السنة وههنا ايضاً تفرض المقارنة مع مدن الشمال نفسها. فمن خلال تطور طبيعي وعضوي استغرقت المدن الأوروبية والأميركية الشمالية ١٥٠ سنة لتستوعب في الفترة ما بين ١٨٠٠ و١٩٥٠ أربعمئة مليون ساكن. والحال ان المدن الافريقية والآسيوية لا تستغرق اليوم سوى ثماني سنوات لتستوعب حجماً مماثلاً من السكان.

وبمعنى من المعاني يمكن ان نقول ان أزمة النمو الحضري في العالم الثالث تعود الى الكيفية التي استورد بها «الحداثة الديموغرافية». فهذه الحداثة قامت على مبدئين لا ثالث لهما: تقليص معدل الوفيات وتخفيض معدل الولادات. فالنموذج الأوروبي والأميركي الشمالي للنمو السكاني قام من جهة أولى على مكافحة الموت عن طريق اطالة أمد الحياة. وبالفعل، فقد امكن لهذا النموذج ان يخفض معدل وفيات الأطفال من ١٥٠ بالألف في القرن الثامن عشر الى ٨ في الألف في نهاية القرن العشرين هذه. كما أمكن له في الفترة نفسها ان يطيل الأجل المتوسط للحياة من ٣٠ سنة في مطلع أواسط القرن الثامن عشر الى ٧٨ سنة في نهاية القرن العشرين. ولكنه خفض في الحقبة نفسها معدل الولادات من ٣٥ أو ٤٠ في الألف في القرن الثامن عشر الى اقل من ١٥ في الألف في نهاية القرن العشرين، مما يعني عملياً ان مؤشر خصوبة المرأة تدنى من ٥ أو ٦ أطفال الى طفلين فقط وفي المقابل فإن مجتمعات العالم الثالث استوردت المعدل الأوروبي والأميركي الشمالي المنخفض للوفيات من دون ان تستورد معه المعدل المنخفض ايضاً للولادات. وعلى هذا النحو انخفض المعدل العام للوفيات في بلدان العالم الثالث من ٤٠ في الألف في مطلع القرن العشرين الى ٢٠ في الألف في الأعوام ١٩٦٠ الى ١٥ في الألف في الأعوام ١٩٨٠ الى ٩ في الألف في نهاية القرن هذه. ولكن معدلات الولادة لم تسجل انخفاضاً موازياً، وبقي معدلها العام يراوح حول ٣٠ في الألف، مما يعني عملياً مضاعفة حجم السكان مرة كل عشرين سنة. ورغم ميل مؤشر خصوبة المرأة الى الانخفاض في الأعوام الأخيرة، فإن توقعات خبراء السكان في الأمم المتحدة تشير الى ان تعداد سكان الجنوب سيصل في أواسط القرن القادم الى ٩ بلايين نسمة من أصل ١٠ أو ١١ بليون نسمة، هم الاجمالي المتوقع لسكان العالم في العام ٢٠٥٠.

جورج طرابيشي

بين كتابين أو ثلاثة

نوال السعداوي: الازدراء الذي يخرج من القلب

في خريف عمرها، تبدو نوال السعداوي اكثر اصراراً على مواجهة حرب خاضتها بالمناكب، منذ أول كتاب اصدرته حتى اليوم. ثلاثة عقود وهي تصب الماء في الطاحونة ذاتها حتى شاب شعرها قبل الأوان، واتسعت حدقتاها على نهار لا آخر له. ما زالت تصر على توقيت معاركها دون حسبان النتائج. انها لا تخطئ قط في طريقة قلبها الموائد، وفي اللحظات التي تختارها لكي تضع الفلفل في طعامهم، وتنيقهم طعم الحرائق.

كانت آخر من تكلم في السرادق الذي أعد لشهادات الروائيين في مؤتمر القاهرة، وكنت انتظرها دون كل الآخرين، ها هي تجلس على مضض كمن يجمع غضبه في قبضة اليد، ساخطة ترمق المشهد بنظرة تحتية. عندما شرعت بالكلام احسست بوخز من أخذ على حين غرة، في كل مرة اشهد فصلاً لها، امر بلحظات انذهاش. هي ساحرة بأدائها التراجيدي، نبرة الغضب التي ترتفع وتنخفض في تدرج مموسق، وذلك التوتر الذي يطرد الاجهاد دفعة واحدة، يرميه على الجمهور والخصم الذي تواجهه بضراوة. هذا هو شأن الخطيب عادة، ان يمسك الضعفاء من امثالي حتى تدمع اعينهم اعجاباً. كنت أردد معها الحكايات التي سمعتها منها مراراً وقرأتها من مصادرها الاصلية. اوشكت ان ارفع صوتي وقبضتي تضامناً مع هذه المرأة التي ستتنكرها اجيال أخرى وينساها جيلنا الجاحد. النسوة الخائبات من امثالي، المسكونات بفكاهات الازمنة الفارغة، بصمم الجلود المدبوغة على النفور من كل شيء. انها امرأة صاحبة قضية، بل هي صاحبة قضية لا تعنيني في هذه اللحظة بالذات عندما استمع اليها معجبة.

فيما هي تسعى الى تعريف المرأة ونوعها، وتصنع عقاقير الحد من عبوديتها، نسيت نوال السعداوي على طاولة العمل انوثتها، راقبت هويتها الجنسية لتقع في هرطقة الدفاع عن هوية معكوسة للأنوثة: السن بالسن والعنف بالعنف. قادها التطرف الراديكالي الى انوثة مجروحة الى حد الامحاء، حد تمثل الفحولة والتشبه بها صورة ووجداناً. انها من قماشة لا تمت بنسبة الى النسوية العربية منذ هدى شعراوي حتى آخرهن: الانيقات اللواتي تصطفيهن الحكومات والاحزاب والتنظيمات الى مهمة خطيرة، مهمة البحث عن المساواة، ليكتشفن في آخر العمر، انهن كن حقاً ماضيات دون منفعة شخصية، ان القدر قهقه في وجوههن طويلاً، قبل ان يقهقه القادة انفسهم، وجعل منهن نساء المراحل التاريخية العرجاء تلك التي يمضي زمن المرأة فيها على ظهر سلحفاة.

أدركت الانكليزية ماري ولستونكرافت منذ اول بيان للنسوية في تاريخ العالم هذه الموعظة الثمينة: «ما يفتقر اليه عالمنا هو العدالة لا الاحسان»، وعندما تندر العدالة في ربوعنا تصبح المرأة كما اليتيم على مائدة اللئام. فهل هي في حاجة الى من يقلب هذه المائدة بوجوههم؟ ذلك ما تراه نوال السعداوي وهي تدافع بساعد قبضاي ولكن بمنطق فيه وهن واضح لأنه يشحن بالخيال وبميلودرامات الضعفاء من البشر، اي انها لم تتجاوز مرحلة الدفاع الطفلية.

سنعثر على شبيهات السعداوي في المنتديات النسوية الأشد راديكالية في أوروبا، صاحبات الامزجة الوعرة والأصوات التي تتحشرج بين ذكورة وأنوثة، ترتسم على وجوههن سحن عمال الموانئ وقادة نقابات الشغيلة. مجد الطبقة التي خسرت كل شيء الا قيدها. صادقات في ازدرائهن الذي يخرج من القلب، وفي كراهية للرجال لا تقبل الاستئناف. على هذا تبدو نوال السعداوي كمن تجد نفسها دائماً في المكان العربي غير المناسب، غريبة وسط جو يعاديها بالهواجس، فتبادر بمحقه، ودون ان تدري ستكتشف يوماً انها ضحية تلك العروض التي استعدت لها واستعدت حتى بُحّ صوتها من التدريب.

فاطمة المحسن

فكرة «الحرية» إذ يُنظر اليها بعيداً عن الصراع ما بين الخير والشر

Quentin Skinner.
Liberty before Liberalism.
(الحرية قبل الليبرالية).
Cambridge University Press.
1998.
142 pages.

لما كانت النظريات والمناهج الفكرية تقدم الى سوق الأفكار العربية وكأنها آخر ما توصل اليه العلم من مكتشفات، ولما كان العلم في ثقافة تضيء دروبها قناديل علماء الدين وعلماء «الاشتراكية العلمية»، وعلماء الحداثة وغيرهم ممن هم على طرازهم، فإن العلم يعني ما لا مناص من التسليم به كيقين لا ريب فيه. هكذا يصبح من غير المستغرب ان يسرد تاريخ الأفكار كما تروى «سيرة أبي زيد الهلالي». فالمؤرخ او الباحث العربي بهذا المعنى، اذ يقرأ تاريخ الأفكار، معزولة عن المدارات أو السياقات التي تنمو في كنفها، او مقيدة بسلاسل من حديد الى ما يسمى بـ «البنية التحتية»، لا مناص من ان يسرد تاريخه على وتيرة صراع ما بين طرفين كالعقلاني واللاعقلاني، او العلمي واللاعلمي، أو التنويري والظلامي، او المثالي والمادي، أو الثابت والمتحول، او التاريخي واللاتاريخي... الى ما هنالك من ثنائيات متضادة. اذ لا يمكن ان تتجاور نظريات ومناهج ومدارس وأفكار متباينة، طالما ان الأمر يتعلق بـ «مكتشفات» علمية لا مناص من ان يكون الصواب فيها حكراً على طرف دون آخر.

لذلك فإن الباحث من هذا الطراز هو وريث القصاص التقليدي، اي «الحكواتي»، من حيث انه يروي حكاية ليوصل عبرة ما او لكي يرفه عن مستمعين سرعان ما ينفضون عنه ويعودون الى مشاغلهم الحقيقية. في حين لا يسوغ دور كهذا لباحث او مؤرخ افكار لا يرى مادته الا موضوعاً قابلاً للجدل وبالتالي للبرهان او للدحض. لهذا فحينما يتناول باحث مثل كوينتن سكنر، استاذ التاريخ الحديث في جامعة كامبريدج، فكرة الحرية غداة الحرب الأهلية في انكلترا عام ١٦٤٢، فهو لا يتناول الأمر من زاوية الصراع ما بين أعداء الحرية واصدقائها، ليس لأنه لم يكن هناك صراع من هذا النوع، ولكن لأنه لا يعول على عامل كهذا كي يستقيم هيكل دراسته.

فهو من جانب ينبري لنبش اسهامات من يعرف بأصحاب «نظرية الروماني الجديد»، اي أولئك الكتّاب الانكليز ممن حاولوا استلهام التجربة الرومانية في الحكم في دعوتهم الى حكم جمهوري. ولقد كان لهؤلاء أعداء من دون شك، لكن الأهم في ما يعني مؤرخ الأفكار هو نقادهم ومنافسوهم، وهم أصحاب المذهب الليبرالي الذين باتت أطروحاتهم هي الايديولوجية المهيمنة، بعدما رست الحياة السياسية وفقاً لها.

وإذ يحاول الباحث، من جانب آخر، تقديم اسهام تاريخ الأفكار في ما يتصل بالسياسة في الحاضر، في اشارة مضمرة الى الجدل الدائرة اليوم حول مستقبل الملكية البريطانية، فهو لا يرمي الى تقديم بيان «ثوري»، أو اجابة عن سؤال «ما العمل؟»، بقدر ما يحاول اغناء النقاش من خلال احياء ما كان قد انتهى الى النسيان رغم أنه لم يفقد صلته بالحاضر. بل ان الباحث يترك الأمر في النهاية للقارئ كي يقرر بنفسه ما هو الأصوب.

ولعل من انضج ثمرات دراسة سكنر هذه، المنهج الذي أملته وتوسلته. فدراسة كهذه تتطلب منهجاً في تاريخ الأفكار مغايراً لتلك المناهج المعهودة التي ينحصر اهتمامها بالنصوص الكلاسيكية (المرجعية). فخلافاً لأصحاب المذهب الليبرالي، من هوبز الى اشعيا برلين، فإن اسهامات أصحاب نظرية «الروماني الجديد» لا تنتمي الى مرجعية الفكر السياسي البريطاني. وهذه واحدة من امارات النهاية التي انتهت اليها. فيعمد سكنر الى القاء الضوء على جملة نصوص تعتبر اليوم هامشية وليست ذات قيمة تذكر. ذلك ان محاولة كهذه كفيلة، على ما يرى الباحث، في تقديم فهم واع لجملة من المفاهيم التي تستخدم اليوم على نحو لا واع ومفتقر الى الانسجام ايضاً. فعلى سبيل المثال فإن فكرة ان «الدولة جسم اصطناعي يناط بممثليها حمل حقوق السيادة باسمه» هي فكرة لا تزال تقع في قلب الفهم والممارسة السياسيين في الغرب، إلا ان ثمة القليل ممن يدرك بشكل واف معنى أمر كهذا. وهذا ما قد يحض على فهم أفضل من خلال العودة «الى الفترة التاريخية حين تم الافصاح عن هذا الفهم السياسي والعمل على تطويره».

وهذه احدى السبل التي تفضي الى «نظرية الروماني الجديد». اذ كان أصحاب هذه النظرية قد انتهزوا فرصة الحرب الأهلية للدفاع عن معارضة البرلمان لسلطة التاج. فجادل هؤلاء بأنه إذا ما كانت أفعال أمة أو دولة عرضة لأن تقرر من قبل من هم غير من يمثلون الجسم السياسي، فإن هذا يعني أن الأمة أو الدولة معدومة الحرية. اذ حتى لو أن هذه الأمة لم تقع في قبضة سلطان استبدادي، أو ان حكامها اختاروا اتباع ما يمليه القانون بما يحفظ حقوق الشعب الدستورية، فإن أمة كهذه تعتبر في حالة عبودية طالما انها تعتمد في قدرتها على الفعل على من هم او هو غير جسم مواطنيها السياسي. وقد رأى أصحاب هذه النظرية أن الجسم السياسي كالجسم الطبيعي، وان ثمة دربين متمايزين يفضيان الى العبودية العامة إذا ما حرم هذا الجسم من حريته السياسية.

أولاً، إذا ما عُطلت قدرته قسراً عن الفعل الارادي في طلب غاياته المنشودة. وثانياً إذا ما أتاح الدستور الداخلي للدولة ممارسة أية صلاحية اختيارية أو امتيازية من قبل هؤلاء الذين يحكمونها. وقد خلص هؤلاء الى أنه في دولة مجردة الحرية بهذا المعنى لا يكون أحد حراً.

وقد اثارت محاججة كهذه حفيظة نقاد عديدين. فرد هوبز أنه من اللبس ربط قيام نظام سياسي حر بالحفاظ على الحرية الفردية. إذ اصر هوبز والليبراليون من بعده، على الفصل ما بين الحرية العامة والحرية الخاصة. فرأى هؤلاء أن القوة أو التلويح بها هو وحده ما يمثل اشكالاً للاكراه التي قد تعترض الحرية الفردية. والى هذا ذهب اشعيا برلين قبل عقود قليلة فحسب (في محاضرته الكلاسيكية «مفهومان في الحرية»، ١٩٥٨) حينما جادل بأن من غير الصواب ربط الحرية الفردية بالديموقراطية، أي بنظام سياسي يصل الى السلطة بمشيئة المواطنين. وقصارى ما ذهب اليه الليبراليون في نظرهم الى مسألة العلاقة ما بين النظام السياسي والحرية الفردية، الاقرار بأن نظاماً سياسياً كالذي يخشاه أصحاب نظرية الروماني الجديد، لا يعني بالضرورة انعدام حالة الحرية وانما انعدام ضمانتها أو ضمانة ديمومتها.

بدورهم جادل دعاة «الروماني الجديد» بأن الأمر يتعدى خطر انعدام ضمانة الحرية إذ رأوا أن العيش في حالة اتكال على النوايا الحسنة للسلطان هو بحد ذاته مصدر وشكل من أشكال الاكراه. إذ أن ادراك المرء أنه يعيش في حالة كهذه كفيل بإثباط عزيمته في مزاولة حقوقه المدنية. فخوفاً من اغضاب أصحاب الامتيازات والنفوذ يعمد المواطن في حالة كهذه الى ممارسة رقابة ذاتية تجنباً للعواقب. فالمواطن والحالة هذه يفتقر الى شجاعة التصريح أو فعل ما يوجبه الصالح العام طالما وجد نفسه مضطراً الى قبول ما يصدر عن أولئك الذين يتمتعون بحظوة الحاكم، حتى وان لم يتوافق ذلك مع الصالح العام. بل انه من المرجح أن يلعب دور الطفيلي سعياً الى ارضاء اصحاب النفوذ والحظوة. وهكذا يتحول المرء من مواطن يتمتع بحقوق الى فرد ذي «شخصية نميمة»، وأقرب الى العبد منه الى المواطن الحر.

سكنر، على ما سبق وأشرنا، غير معني بسرد حكاية تقوم على الصراع ما بين الخير والشر. لذلك فعلى رغم انه يزود قارئه بالأسباب والظروف التي أدت الى خبو «نظرية الروماني الجديد»، إلا أن ما يحرص على ابرازه بشكل خاص هو أطروحات هذه النظرية مقابل اطروحات الليبرالية التي استتب لها الأمر في نهاية المطاف. وحيث انه باحث وليس قصاصاً تقليدياً، فهو لا يجمل الأمر بحكم أو بعبرة، وانما يترك الأمر للقارئ كي يقرر بنفسه ما اذا كان ايثار الاطروحات الليبرالية على تلك التي جاءت بها نظرية «الروماني الجديد»، كان أمراً سليماً. فالباحث لا يتمتع بسلطة «الحكواتي»، الذي لا ينطق إلا عن «علم» لا سبيل الى الشك فيه. أو على الأقل، هذا ما تشي به مؤلفات «قصاصينا» العرب.

سمير اليوسف

المنقلبون على الدولة لماذا يعجزون، يا ترى، عن بناء دولة... سواها؟

محمد جابر الانصاري.
العرب والسياسة: أين الخلل؟ - جذر العطل العميق.
دار الساقي، بيروت - لندن.
١٩٩٨
٢٤٠ صفحة.

ما زلت منذ مدة اتتبع آثار المفكر الاستاذ محمد جابر الانصاري، وفي كتابه الجديد، كما في اي كتاب آخر، لا بد ان يقف القارئ بدهشة عندما يرى موجة عراك جديدة مع الفكر العربي الحاضر او لنقل مع الاوضاع الراهنة. والفكر ليس اكثر من شهادة على العراك. قد يبدو من نافل القول التحدث عن صياغة فعل اثبات يشخّص به الواقع المرير الذي يعاني منه العالم العربي والاسلامي، وتالياً الهروب من انعكاسات هذا الواقع على الفكر. لكن اللافت مع ذلك هو السعي الحثيث لتشخيص هذا الواقع والسعي ايضاً لايجاد، او لاستشراف حلول له. مع ذلك فإن ما يغلب على النصوص التي بين ايدينا الطابع النقدي الذي يحاول تلمس المشكلة. او لنقل الذي يعاني منها كما نعاني جميعاً لكن دون الغوص في تحليل متماسك عميق او كلي لها.

يبدأ المؤلف كتابه ببعض الاستشهادات المتفرقة التي تركّز في معظمها على بؤس الواقع السياسي تاريخياً، وعلى ذمّ السياسة عملاً وتعاملاً وعلى فضيلة الرضوخ للأمر الواقع وعدم جواز الخروج على السلطان والامتثال لما هو قائم، والسعي الى نوع من خلاص فردي واسقاط او اهمال ما يرتبط بالجماعة. هذا الى جانب بعض التوصيفات الاخرى التي تتعلق باوضاع بعينها، كالوضع في لبنان او في سواه مما يماثله حيث توصف الولاءات المتعددة ويهمل الولاء اللازم للدولة وللسلطة التي يفترض ان تكون شاملة التمثيل للرقعة الجغرافية التي تمثل وطناً ما، وللمواطنين باختلاف مشاربهم وطوائفهم وقبائلهم.

لا يعالج الكتاب بالطبع وضعاً معيناً، بل يعكس حالة معينة. حالة الشرذمة وضياع الافق. ففي باب اول ومن عدة فقرات يتساءل المؤلف عن السبب الذي جعل ويجعل الاوضاع تتردى باستمرار، حتى ليخيل الينا ان علينا انتظار المزيد من المآسي، طالما اننا وفي تاريخنا المعاصر ما زلنا ننتقل من مأساة لاخرى، ولا نكاد نخرج من صراع حتى ندخل في آخر، إن لم يكن في هذا القطر ففي الذي يجاوره.

ومن التقرير الى التشخيص، يضعنا الانصاري ازاء آراء على جانب من الاهمية، لكنه لا يتوسع كثيراً ولا يفند. ومع ذلك فهو لا يفعل كما يفعل آخرون وهم كثر. انه لا يلقي بالاسباب على الغير، بل على كاهل المواطنين المعنيين بالازمة، او الذين تقع الازمة عليهم حتى لو كان ذلك دون وعي منهم. فهو يشير الى عجز القدرة القيادية العامة عن بناء المؤسسات، كما يشير الى عجز المواطنين عن تفهمهم لاوضاعهم وكأن لا علاقة لهم بما يدور حولهم. ان الهم السياسي هو آخر هموم المواطن. وبالتالي يظل التخلف السياسي هو السمة السائدة. وهو وضع يستفيد منه صاحب السلطة الذي لم يتغير الا بالترتيب التاريخي. بمعنى آخر لا وعي سياسياً عند اصحاب الشأن. لماذا ينجح الانقلاب على الدولة ويعجز الانقلابيون عن بناء الدولة؟ ثمة امثلة يعطيها المؤلف من افغانستان الى الجزائر الى حركة سعد زغلول ومصطفى النحاس وسواهم. والامثلة هذه يمكن ان تتضاعف، اذا ما اضيفت اليها كل الانقلابات العسكرية التي جاءت لتغير اوضاع ما بعد هزيمة ١٩٤٨ لتنتهي بهزيمة ١٩٦٧. ثمة قصور سياسي لا ينفع معه القول ان سببه هيمنة الاستعمار، والمؤلف يؤكد ذلك تكراراً. بل انه يشير الى تحسن ملحوظ في الوضع السياسي في ظل الانتدابات المتعددة، تحوّل فقراً وتراجعاً مع مراحل الدول المستقلة. والقصور هذا سياسي يعود اولاً الى الاخفاق في العمل الجماعي. فالعربي ينجح فرداً ويخفق جماعة. وفي الاسباب: يظل الانتماء الاقوى هو الانتساب الى جماعة مسلّم بالانتماء اليها، او لا مناص من الانتماء اليها: عشيرة، قبيلة، طائفة. لذلك حين تبرز الخلافات الداخلية تظهر هذه الانتماءات القديمة وتختزل كافة اشكال الانتماء الاخرى، وتعود الى الذاكرة صورة العصور الاولى، العصور الذهبية، وننسى وراثتنا لعصور من الانحطاط ومن الحكم الاجنبي الذي بدأ مع استقدام الخلفاء لجيوش اجنبية والاستقواء بها لتكون اداة السلطة وعنصر التسلط على الناس وعلى المؤسسات حتى لو كان الرداء الاول رداءً دينياً او مقدساً الى حد ما.

هنا وفي أماكن اخرى متشابهة ان لم نقل مكررة، يطالعنا الباحث بصورة خلدونية للتاريخ. او بتفسير خلدوني للاوضاع. الحضارة والمدنية والثقافة والمؤسسات الحضارية هي من صنع المدن. المدينة هي التي تصنع السياسة بما فيها من طبقة وسطى وبما تمثل من ازدهار صناعي وعلمي. الا ان هذا لم يطّرد او لم يكن متاحاً دائماً. بل كان ظهوره متقطعاً. وفي اماكن متباعدة. فالدول المتعاقبة منذ بدء الاستعانة بالاتراك كانت تمهد الانتصار لمجتمعات رعوية غازية دخيلة على المدينة بما تمثل وبمن تمثل. لذلك لم تعش الدولة الاسلامية عصراً ذهبياً يكون التغيير فيه من داخله. بل كل تغيير حاصل كان تغييراً يصيبها من الخارج: كان حركة غازية، كان انقلاباً لا ثورة. ولا ادري اذا كان هذا التحليل وحده كافياً للتبرير، ولكنه مبرر في كل الاحوال.

وفي الباب الثاني نجد توسعاً اكثر دقة لذلك واستعانة اكثر وضوحاً بابن خلدون الذي يؤكد ان الصراع جبلة في نفوس المتصارعين. والمصارعون عنده قبائل وغزاة باستمرار. الا ان الانصاري يرد ذلك الصراع الى عدم الانتظام في كيان سياسي يعرف معنى السلطة والحكومة ويقوم عليهما. في الصراع بين البداوة والحضارة ظلّ الانتصار للبادية وظلت الهوية الجمعية لصيقة بالكيان القبلي.

وفي ملاحظة ثاقبة يشير الانصاري الى تباعد مفهوم الدولة عند العربي عنه عند الاجنبي. فالدولة هنا يُصار الى التأكيد على الطابع الزائل لها. اما عند الغرب فهي ذات مفهوم استاتيكي ثابت يتوجب الحفاظ عليه. بكل الاحوال لا تطالعنا الدراسة بتصورات واسعة عن معنى الدولة تصوراً وواقعاً ولا عما يرتبط بذلك من مفاهيم، كمعنى المواطنة والمواطن الخ...

هل من سبيل للخروج من الازمة؟ اقتراح الانصاري علمي. اما جدته فتكمن في قلب بعض المفاهيم. الخروج من التجريد والتقرير انطلاقاً من دراسة سوسيولوجية معمقة حتى لو كان ظاهرها او اطارها تاريخياً في جزء منه. ولذلك يسارع الى استرجاع ابن خلدون مجدداً مع بعض التفصيل ليؤكد على السمة الرعوية للمجتمعات العربية التي تشكلت وباستمرار نتيجة غزوات متعددة. ولا ينسى ان يعطي العامل الجغرافي فسحته في ذلك. فالحواضر في معظمها محاطة بالصحارى وكانت على الدوام عرضة للاجتياح وللتبدل بتبدل الغزاة. ما لم يتغير، وهذا ما يوضحه الانصاري وان كان زمن الاجتياح قد صار بعيداً، هو غلبة الريف على المدينة واخذ المجتمع المديني طابعاً ريفياً في علاقاته وفي مؤسساته، او لنقل في شكل ادارته لمؤسساته، ما يعطي الانطباع بفشل محاولات متعددة حتى ما كان ثورياً منها في يوم من الايام. ومع ذلك فلا يمانع الانصاري في ان يكون هذا التكوّن مقدمة او علامة على حضور القطاعي ربما مهّد او كان مؤشراً لتغير في بنية الدولة على المدى الطويل، بمعنى ان تتحول الدول القطرية على تعددها مع الاخذ بعين الاعتبار بنيتها، من مجتمع اقطاعي الى دول تمثل شكلاً رأسمالياً اكثر تقدماً.

لا يوسع الانصاري هذه الافكار اذ احال الى توسعها في كتابات اخرى. لكنه ابدى وفي اكثر من موضع عدم تقبله لاشكال تطور اخرى: الشكل الماركسي مثلاً، مذكراً بما آلت اليه الامور ومباعداً بين تكوين المجتمعات العربية والاسلامية وتكوين المجتمعات الاخرى كاليابان او الصين مثلاً. هذا لم يمنعه من اعطاء بعض التفاصيل عن التطور السوسيولوجي للدولة الاسلامية وصولاً الى الدولة او الدول القطرية والقومية الحاضرة.

لا يغيب الانصاري ملامح اخرى عن تحليله السوسيولوجي وان بدا ذلك احياناً مكملاً لما يريد، وهو الخلدوني بامتياز، او بارادته وهذا افضل، كالاشارات المتكررة الى العوامل الاخلاقية في بناء الدولة، كالتسامح مثلاً، او اتخاذ حلول وسطى والقبول بمراحل واتمام الامور الى غايات مدروسة. ولا ينسى ان يعقب على معنى الديموقراطية ومدى ابتعادنا عنها حتى لو صرخنا ملء الافواه بالعمل بها وصية ونهجاً. فهو هنا، ومن منطلق اجتماعي، يؤكد ان للديموقراطية ارضية معينة، صناعية واقتصادية واخلاقية. فهي صنو تطور مجتمعي معيّن لم نبلغه بعد ولا يمنع ان يكون ذلك غاية وسبيلاً. وهو لا ينسى ايضاً ان ينتقد الحركات القومية وما رافقها من رومانسية ومن مبالغات ومن اخفاقات.

هل يكفي الاقرار بصوابية تحليل ما ليكون الحل المرتقب منه ناجعاً او لنقل ممكناً؟ محاولة الانصاري دعوة لذلك وهي لا ترسم حلولاً مع سعيها اليها. في تقريرها للواقع تصدمها تجربة معمر القذافي المقرّ بغلبة الصراع القبلي والقابل له. هل يعني ذلك امكانية تعميم للتجربة؟ الانصاري لا يقول ذلك ولا سواه في ما اعتقد. ولكن ذلك قد يكون نقطة في الطريق.

على العموم يظل كتاب الانصاري كتاباً طموحاً. ربما انه لا يعالج هماً مقيماً ليزيل الهم لكنه لا يتغافل عنه. والكتاب موح من عنوانه فهو لا يطرح الحل بل يشخص الخلل وان اتخذ التشخيص جانباً معيناً. ومع ذلك لا بد من القول ان سمة الكتب الدارجة المكونة من فصول متقاربة يغلب عليها الجانب الصحافي والعاطفي تكون ذات مردود اقل من الكتب الموثقة والمكرسة لمشكلة وترقب حلول لها. لا يخفف ذلك من فكرة الكتاب ولكنها نقطة لا بد ان تثار.

جورج كتورة

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	١٧٦	٦٩,٥١	٦٩,٥١	٦٩,٥١	٦٦,٢٠	٣,٣١
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	١.٠٥٦	٨٣,٥١	٨٥,٠٠	٨٤,٥٨	٨٤,٤٠	٠,١٨
	بنك التمويل المصري السعودي	١.٣٠٥	١٧,٦١	١٨,٠٠	١٧,٧١	١٨,٠٠	٠,٢٩-
	البنك الوطني للتنمية	٤٠٠	١٨,٢٩	١٨,٢٩	١٨,٢٩	١٩,٢٥	٠,٩٦-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٧٠.٩٧٠	٦٢,٥٥	٦٤,٥٠	٦٢,٩٢	٦٣,٦٨	٠,٧٦-
	بنك مصر الدولي	١٧.١٧٦	٩٢,٦٥	٩٥,٨٥	٩٣,٦٠	٩٤,٦٤	١,٠٤-
	البنك الوطني المصري	٢.٨٨٧	٤٩,١٠	٤٩,٧٥	٤٩,٣٥	٤٩,٢٨	٠,٠٧
	البنك المصري الامريكي	٤.٤١٥	٩٢,١٠	٩٣,٤٩	٩٢,٨٦	٩٢,٨٤	٠,٠٢
مطاحن	بنك المهندس	١.٨٢٠	٢٤,٠٠	٢٥,٧٠	٢٤,٧٢	٢٤,٥٠	٠,٢٢
وصناعات	مطاحن شرق الدلتا	٥.٤١٥	٤٢,٠٠	٤٢,٩٩	٤٢,٤٥	٤٢,٣٦	٠,٠٩
غذائية	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٨.٢٥٠	٧٩,٥٠	٨١,٢٥	٨٠,٢٥	٨٠,٧٣	٠,٤٨-
	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	٢١٣,٠٥	-
	مطاحن مصر الوسطى	١٣.٤٣٠	٢٢,٣٠	٢٢,٦٠	٢٢,٤٩	٢٢,٤٤	٠,٠٥
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١٠.٤٦٠	٣٢,٩٩	٣٣,٠٥	٣٢,٩٩	٣٢,٩٥	٠,٠٤
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٣.٠٠٥	٦٠,٠٠	٦٠,٤٩	٦٠,١٧	٦٠,٥٠	٠,٣٣-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٣.٠٢٥	٣٣,٠٠	٣٤,٠٠	٣٣,٦٣	٣٣,٧١	٠,٠٨-
	العامة للصوامع والتخزين	٦.٣٠٠	٧٤,٠٠	٧٤,٣٠	٧٤,٠٠	٧٤,٣٦	٠,٣٦-
	مطاحن مصر العليا	٤٠٢٥	٦٠,٤٠	٦١,٠٠	٦٠,٧١	٦٠,٤٩	٠,٢٢
ادوية	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٨٨٠	٢٨,٠٠	٢٨,٥٠	٢٨,١٩	٢٨,٣٥	٠,١٦-
وصناعات	مصر للزيوت والصابون	١.٠٢٥	٢٥,٠٠	٢٥,٢٥	٢٥,٢١	٢٥,٠٠	٠,٢١
كيماوية	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٢٥٥	٢٩,٠٠	٢٩,٥٠	٢٩,٣٦	٣٠,٢٥	٠,٨٩-
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	١.٠٠٠	١١٥,٥٠	١١٥,٩٠	١١٥,٨٤	١١٥,١٢	٠,٧٢
	المصرية للصناعات الدوائية	٢.٠٤٨	٢٣٣,٠٠	٢٣٤,٥٠	٢٣٣,٠٣	٢٣١,٣٤	١,٦٩
	فايزر مصر	٥٠	١٥,١٠	١٥,١٠	١٥,٠٦	١٥,٠٦	٠,٠٠
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	-	-	-	-	١٤,٨٧	-
	مصر لصناعة الكيماويات	٧.٠٠٠	٧,٣٠	٧,٧٥	٧,٣٧	٧,٥٠	٠,١٣-
	العربية للادوية	٩٤١	٦٠,٠٣	٦١,٥٠	٦١,٢٨	٦٠,٠٧	١,٢١
	النيل للادوية	١.٣٥٠	٥٣,٢٥	٥٤,٩١	٥٣,٥٤	٥٤,٩١	١,٣٧-
	الاسكندرية للادوية	٧٠٠	١٥٨,٥٠	١٦٠,٠٠	١٥٩,٩٧	١٥٧,٣٥	٢,٦٢
	ممفيس للادوية	١.٧٤٠	٩٤,٧٠	٩٦,٥٠	٩٥,٧٦	٩٤,٧٠	١,٠٦
	القاهرة للادوية	-	-	-	-	٤٩,٧٠	-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٣.٠٨٤	٣٦,٠٠	٣٦,٠٠	٣٦,٠٠	٣٦,٤٢	٠,٤٢-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٣.١٤٠	١١,٨٠	١٢,٠٠	١١,٩٧	١١,٧١	٠,٢٦
	النساجون الشرقيون	٣٦.٨٩٠	٧٨,٥٠	٧٩,٠٠	٧٨,٧١	٧٨,٨١	٠,١٠-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	٥٠	٨٩,٩٩	٨٩,٩٩	٨٩,٩٧	٨٩,٩٧	٠,٠٠
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٤٥٠	١٢,٠٠	١٢,١٠	١٢,٠٤	١٢,٢٦	٠,٢٢-
	الشرقية إيسترن كومباني	٥.٠٥٠	٧٧,٨٠	٧٨,٠٠	٧٧,٩٩	٧٨,٨٦	٠,٨٧-
	المشروعات الصناعية والهندسية	٤٤.٨١٩	٦١,٨٠	٦٢,٣٥	٦٢,١٠	٦١,٩٨	٠,١٢
	الاسكندرية للحديد والصلب	٣٠٠	١٥٣,٠٠	١٥٣,٠٠	١٥٣,٠٠	١٥٢,٠٦	٠,٩٤
	الحديد والصلب المصرية	٣١٠	٥,٤٠	٥,٤٠	٥,٤٠	٥,٦٢	٠,٢٢-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٩٠٠	٧,٣٠	٧,٤٣	٧,٣٨	٧,٠٨	٠,٣٠
	الكابلات الكهربائية المصرية	١.٤٥٦	٦٦,٨٥	٦٧,٥٠	٦٦,٩٨	٦٦,٩٨	٠,٠٠
	العربية للراديو والترانزستور - ليمصر	٦.٧٩٧	٢٩,٥٠	٢٩,٧٨	٢٩,٥٩	٢٩,٨١	٠,٢٢-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٢٧٥	٢٤,٠١	٢٤,٢٥	٢٤,٠١	٢٤,٢٥	٠,٢٤-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٣.٩٠٠	٢١,٠١	٢١,٥١	٢١,٣٨	٢١,٠٠	٠,٣٨
	التعمير والاستشارات الهندسية	٧.٤٠٦	٤٣,٠٠	٤٤,٠١	٤٣,٢٩	٤٤,٥٣	١,٢٤-
	الشمس للإسكان والتعمير	٤.٦٠٠	١٣,٣٠	١٣,٦٠	١٣,٤٨	١٣,٣٠	٠,١٨
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١.٠٥٠	٢١١,٠٠	٢١٢,٠٠	٢١١,٧٠	٢١٢,١٧	٠,٤٧-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٢٥٠	٤٣٧,٠٠	٤٤٥,٠٠	٤٤٣,٤٠	٤٣٧,٥٢	٥,٨٨
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٠٧٥	١٨,٥٠	١٨,٥٠	١٨,٥٠	١٨,٤٢	٠,٠٨
إسمنت	القومية للاسمنت	٣٥	٣٣,٠٠	٣٣,١٠	٣٣,٦٧	٣٣,٦٧	٠,٠٠
	السويس للاسمنت	٧.٦٨١	٧٢,٠١	٧٣,٤٨	٧٢,٨٨	٧٣,٣٥	٠,٤٧-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٣٤.٢٣٠	٧١,٦٥	٧٢,٥٠	٧١,٩١	٧١,٧٩	٠,١٢
	اسمنت العامرية	١٧٩.١٩٨	٦٦,٩٠	٦٨,٥٠	٦٧,١٥	٦٨,٣٠	١,١٥-
	اسمنت طرة المصرية	١١.١٥٠	٧٣,٧٥	٧٤,٤٠	٧٤,١٠	٧٣,٧٣	٠,٣٧
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٤٠٠	٦٤,٠٠	٦٤,٠٠	٦٤,٠٠	٦٤,٠٠	٠,٠٠
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	١.٣٠٠	٢١,٩٩	٢٢,٠٠	٢١,٩٩	٢٢,٠٠	٠,٠١-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٩,٩٠	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٢.٨٦٠	٩٩,٠١	١٠٤,٣٦	١٠١,٧٥	٩٩,٣٠	٢,٤٥
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٢.٦١٠	٧٣,٥٠	٧٤,٢٥	٧٤,١٩	٧٣,٢٧	٠,٩٢

عُمان

البنوك	الوطنية العمانية القابضة	٧٤.٠٣٩	٥,٣٥٠	٥,٧٠٠	٥,٧٠٠	٥,٥٠٠	٠,٢٠٠
وشركات	البنك الوطني العماني	٣٦.٥٦٦	٥,٨٦٠	٦,٠٠٠	٥,٩٠٠	٦,١٦٠	٠,٣٦٠-
الاستثمار	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	١٥.٥٨٤	١٣,٧٥٠	١٣,٧٥٠	١٣,٢٥٠	١٣,٩٠٠	٠,٦٥٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٦٢.١٥٠	٥,٩٤٠	٦,٠٥٠	٦,٠٠٠	٦,٢٠٠	٠,٢٠٠-
	بنك عمان الدولي	٩٢.٨٥٤	٤,٩٤٠	٥,٠٦٠	٤,٩٦٠	٥,٢٠٠	٠,٢٤٠-
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	١١,٢١٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٢١.٨٠٠	٨,٦٠٠	٨,٧١٠	٨,٦٥٠	٨,٧١٠	٠,٠٦٠-
	بنك عمان والكويت والبحرين	٢٠.٥٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٠,٠٠٠
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	٢٥.١٦٩	٣,٥٢٠	٣,٧٠٠	٣,٥٥٠	٣,٧٠٠	٠,١٥٠-
	عمان والامارات للاستثمار(أ) ٥٠٪	-	-	-	-	٤,٢٥٠	-
التأمين	العمانية المتحدة للتأمين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتأمين ٥٦,٢٥٪	-	-	-	-	٥,٣٥٠	-
	التأمين الاهلية	-	-	-	-	٩,٠٠٠	-
	مسقط للتأمين ٦٠٪	٢١.٥٦٣	٤,٢٠٠	٤,٢٥٠	٤,٢٠٠	٤,٣٥٠	٠,١٥٠-
الصناعة	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٨٥٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٢٠٠	-
	الوطنية لمنتجات الالبان	٣.١٦٣	٢,٩٥٠	٢,٩٥٠	٢,٩٥٠	٢,٩٥٠	٠,٠٠٠
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	اعلاف ظفار	٣٨.٧٨٠	٣,٧١٠	٣,٧١٠	٣,٧١٠	٣,٩٠٠	٠,١٩٠-
	المطاحن العمانية	٧.٠٠٠	٥,٥٠٠	٥,٥٠٠	٥,٥٠٠	٥,٥٥٠	٠,٠٥٠-
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٤,٢٠٠	-
	اسمنت عمان	٣.٥٠٠	٣,١٠٠	٣,١٠٠	٣,١٠٠	٣,١٥٠	٠,٠٥٠-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	-	-	-	-	٣,٥٠٠	-
الخدمات	العمانية لخدمات الطيران	٣٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٠,٠٠٠
	مؤسسة خدمات الموانىء	١.٨٩٨	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٨٠٠	٠,١٠٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٤,٩٥٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	الأسماك العمانية	٧.٤٢٣	٢,١٥٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٠,٠٠٠
	المتحدة للطاقة	٣٣.١٠٧	٢,٢٠٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٢٤٠	٠,٠١٠
	النهضة للخدمات	١.٠٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٤٢٠	٠,١٢٠-
السوق	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	٨,٣٢٠	-
الموازية	بنك مسقط الاهلي العماني	٢٣.٣٠٢	٥,٩٠٠	٦,٠٠٠	٦,٠٠٠	٦,١٠٠	٠,١٠٠-
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٣٢.٨٠٨	١,٧٢٠	١,٧٨٠	١,٧٨٠	١,٧٠٠	٠,٠٨٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٦٠.٤٥٦	٣,٨٠٠	٤,١٠٠	٤,١٠٠	٣,٩٩٠	٠,١١٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٨.٢٧٩	١,٣٥٠	١,٣٧٠	١,٣٧٠	١,٣٧٠	٠,٠٠٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٥٠٠	١,٤٢٠	١,٤٢٠	١,٤٢٠	١,٤٧٠	٠,٠٥٠-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٤,٣٠٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	٤.٠٤٥	٢,٢٤٠	٢,٢٥٠	٢,٢٤٠	٢,٢٥٠	٠,٠١٠-
	الشلمان للاوراق المالية	٧.٧٢٧	٦,٣١٠	٦,٥٠٠	٦,٥٠٠	٦,٦١٠	٠,١١٠-
	بنك التضامن للاسكان	٢٢.٢٢١	١,٨٧٠	١,٩٣٠	١,٩٣٠	١,٨٧٠	٠,٠٦٠
	صندوق مزون الاول	١.٩٥٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٩٨٠	٠,٠٤٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	٦٦.٨٨٥	٢,٥٣٠	٢,٥٥٠	٢,٥٣٠	٢,٦٦٠	٠,١٣٠-
	بنك عمان التجاري	٨٢.٦٠١	٣,٣٦٠	٣,٥١٠	٣,٥١٠	٣,٤٩٠	٠,٠٢٠
	نسيج عمان	-	-	-	-	١,٧٥٠	-
	الوطنية لمنتجات الالومنيوم	-	-	-	-	٣,٠٤٠	-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	٢,١٨٠	-
	العمانية لصناعة المرشحات	٩٠٠	١,٠٣٠	١,٠٦٠	١,٠٣٠	١,٠٦٠	٠,٠٣٠-
	الوطنية للصناعات الدوائية	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,١٨٠	-
	الخليجية للصناعات التحويلية	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	الوطنية للارز	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	الخليج الدولية للكيماويات	-	-	-	-	١,٣٧٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٤.٨٥٦	١,٢٥٠	١,٣٠٠	١,٢٥٠	١,٣٠٠	٠,٠٥٠-
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٥٣٠	-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٣٠٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٧٢٠	-
	العمانية للمشاريع الطبية	١.٦٠٠	١,٢١٠	١,٢٣٠	١,٢٣٠	١,٢٣٠	٠,٠٠٠

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٧٧.٤٦٨	٣٢٨	٣٣٤	٣٣٤	٣٢٨	٦
	بنك الجزيرة	٣.٧٢٤	١٧٨	١٨٣	١٨٣	١٧٧	٦
	بنك الإستثمار	٢٤.٨٤٧	١٤٧	١٥٠	١٥٠	١٤٨	٢
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٦١٠	-
	البنك الفرنسي	-	-	-	-	٣٦٨	-
	البنك البريطاني	٣.٧٦٨	٣٠١	٣٠٧	٣٠٤	٣٠١	٣
	البنك العربي	٢٠.٣٥٣	٢٥٣	٢٥٧	٢٥٤	٢٥٥	١-
	البنك الامريكي	٣٦.٦١٦	٣٧٧	٣٨٤	٣٧٧	٣٨٣	٦-
	شركة الراجحي	٨٥.٥٦٩	٤٤٦	٤٥٣	٤٥٣	٤٤٨	٥
	السعودي المتحد	-	-	-	-	٣١٤	-
الصناعة	سابك	٢٥٠.٦٠٩	١٧٥	١٨١	١٧٧	١٧٧	٠
	الإسمدة	٢٠٩.٦٠١	١٤٤	١٥٠	١٤٦	١٤٨	٢-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٢٢١	-
	صافولا	٢.٩٧٦	٢٥٦	٢٦٧	٢٦٣	٢٦٥	٢-
	التصنيع الوطنية	٦.٥٨٦	٦٥	٦٦	٦٦	٦٥	١
	الدوائية	١٩.٧٨٩	١٧٧	١٨٠	١٨٠	١٧٧	٣
	الغاز	٣٦	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤١	١-
	الجبس	-	-	-	-	٤٢٠	-
	الغذائية	٤٧٧	٨٧	٨٨	٨٧	٨٧	٠
	الكابلات	١٣.٠٦٤	١٠٣	١٠٧	١٠٣	١٠٨	٥-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦٤	-
	صدق	١.١٧٧	٨٠	٨٠	٨٠	٧٩	١
	الاحساء للتنمية	٢٠٠	١٠٢	١٠٦	١٠٦	١٠٢	٤
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	١.١٠٠	١١٤	١١٦	١١٥	١١٢	٣
	اللجين	٣١.٨١٥	١٠٥	١٠٨	١٠٨	١٠٣	٥
الاسمنت	الاسمنت العربية	١.٩٣٠	١١٨	١١٩	١١٩	١١٩	٠
	اسمنت اليمامة	٢.٧٦٣	٣٧٠	٣٧٢	٣٧١	٣٧٢	١-
	الاسمنت السعودية	٢٢.٧٢٢	١٦٠	١٦٣	١٦٢	١٦١	١
	اسمنت القصيم	٣.٣٦٥	٣٥٠	٣٥٥	٣٥٠	٣٥٠	٠
	اسمنت الجنوبية	١٢١	٣٢٠	٣٢٥	٣٢٠	٣٢٠	٠
	اسمنت ينبع	٢.٥١٠	١٩٧	٢٠١	١٩٩	١٩٧	٢
	اسمنت الشرقية	٢.١٠٣	٣١٣	٣١٥	٣١٥	٣١٢	٣
	اسمنت تبوك	٤.٤٣٥	١٢٩	١٣٠	١٣٠	١٣٠	٠
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٣٢	-
	العقارية	-	-	-	-	١٢٧	-
	النقل البحري	٣٥.٣٥٥	٥٧	٥٨	٥٨	٥٧	١
	النقل الجماعي	٣.٨٦٥	١١١	١١٣	١١٣	١١١	٢
	السيارات	٢٢.٣٤٥	٣٦	٣٦	٣٦	٣٧	١-
	المواشي المكيرش	٣٢.٣٦٦	٦٨	٦٩	٦٩	٦٨	١
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٦٤	-
	عسير	٢.٤٠٥	٦٩	٧٠	٦٩	٧٠	١-
	طيبة للاستثمار	١٠.٦٤٣	٤٢	٤٢	٤٢	٤١	١
	مكة للانشاء	١٢.٨٣٨	٢٣٠	٢٣١	٢٣٠	٢٢٩	١
	مبرد	٣٦.٤٠٥	٥٩	٦٠	٦٠	٥٩	١
	العزيزية بنده	١.٠٠٠	١٢٢	١٢٢	١٢٢	١١٩	٣
	الباحة	٣.٦٢٧	٦٠	٦١	٦١	٦٠	١
	الصادرات	-	-	-	-	١٥٢	-
	التعمير	٢٠.٢٠٢	٧٦	٧٧	٧٧	٧٦	١
	ثمار	-	-	-	-	٦٦	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٥.٧٤٣	٩٠	٩٢	٩٠	٩٢	٢-
	كهرباء الغربية	٤.٨٦٨	٩٠	٩٠	٩٠	٩٠	٠
	كهرباء الشرقية	٣٠٠	٩٥	٩٥	٩٥	٩٧	٢-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٧	-
الزراعة	نادك	٩١٠	١٠٣	١٠٣	١٠٣	١٠٥	٢-
	القصيم الزراعية	١٠.٩٣٦	١٩	١٩	١٩	١٩	٠
	حائل الزراعية	١.٣٥٠	٥٣	٥٤	٥٣	٥٤	١-
	تبوك الزراعية	٤٧٣	١٠٢	١٠٤	١٠٢	١٠٢	٠
	الاسماك	-	-	-	-	١٩١	-
	الشرقية الزراعية	٧.٢٢٦	٢٠	٢١	٢١	٢٠	١
	الجوف الزراعية	١٢.٠٢٩	٧٠	٧٢	٧٢	٧٠	٢
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٦٥	-
	جازان الزراعية	٢٥٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦١	١-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	-	-	-	-	٥٢٠	-
	بنك الخليج	١٠٠,٠٠٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٥	٥-
	البنك التجاري	-	-	-	-	٢٦٠	-
	البنك الاهلي	٤٠,٠٠٠	٢٢٤	٢٢٦	٢٢٤	٢٢٤	٠
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٧٥	-
	البنك العقاري	٣١٠,٠٠٠	٤٦٨	٤٧٠	٤٦٥	٤٦٥	٠
	بنك برقان	٥٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٨٨	٢٨٥	٢٨٥	٠
	بيت التمويل الكويتي	٥٥,٠٠٠	٧٤٠	٧٤٠	٧٤٠	٧٤٠	٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	١٤٠,٠٠٠	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٦	٠
	التسهيلات التجارية	-	-	-	-	٥٧٠	-
	الاستثمارات المالية	٩٣٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٦٥	٢٦٠	٢٥٥	٥
	الاستثمارات الوطنية	٢٠٠,٠٠٠	١٥٠	١٥٨	١٥٠	١٦٠	١٠-
	مشاريع الكويت	٢٤٠,٠٠٠	١٩٠	١٩٢	١٩٠	١٩٠	٠
	الاهلية لاستثمار	١٦٠,٠٠٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٠
	الساحل للتنمية	-	-	-	-	١٦٠	-
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٥٣٠	-
	البيت اوراق مالية	١,٦٣٠,٠٠٠	٧٦٠	٧٩٠	٧٧٠	٧٧٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	١٠,٠٠٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٠
	م. الأوراق المالية	٥٢٠,٠٠٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٠
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٨٥	-
	المركز المالي	١,٤٨٠,٠٠٠	١٦٦	١٦٨	١٦٨	١٦٨	٠
التأمين	الكويت للتأمين	-	-	-	-	٥٩٠	-
	الخليج للتأمين	-	-	-	-	٥٢٠	-
	الأهلية للتأمين	-	-	-	-	٥٦٠	-
	وربه للتأمين	-	-	-	-	٨٠٠	-
العقار	عقارات الكويت	٢٠,٠٠٠	٤٦٥	٤٦٥	٤٦٥	٤٦٠	٥
	العقارات المتحدة	١,٦٤٠,٠٠٠	٢٢٨	٢٣٢	٢٣٢	٢٢٨	٤
	الوطنية العقارية	١٨٠,٠٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٥-
	الصالحية العقارية	٥,٠٠٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٥٠	٢٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٦٠,٠٠٠	١٣٠	١٣٢	١٣٠	١٣٢	٢-
	التمدين العقارية	٧,٨٤٠,٠٠٠	٢٢٤	٢٣٢	٢٣٠	٢٣٦	٤
	الدولية م.أ	-	-	-	-	٤٣٠	-
	اجيال	٤٠,٠٠٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٥	٥-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٦٤٠,٠٠٠	٦٤٠	٦٤٠	٦٤٠	٦٤٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٢٥٥	-
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٤٤٥	-
	صناعات التبريد	٦٠,٠٠٠	٤٩٠	٤٩٥	٤٩٥	٤٩٠	٥
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٤٠٠	-
	اصلاح السفن	١,٠٠٠,٠٠٠	٢٤٦	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٤	٤
	الخدمات البحرية	١٤٠,٠٠٠	٤٠٥	٤١٥	٤١٠	٤٠٥	٠
	اسمنت بورتلاند	٢٧٥,٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	٩٩٠	١٠
	الشعيبة للصناعات الورقية	-	-	-	-	٦١٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٥٥٠	-
	سكب. ك	-	-	-	-	٨٤٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٣٨٥	-
	ص. متحدة	٧٠٠,٠٠٠	١٥٨	١٦٠	١٦٠	١٥٨	٢
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٦٢٠	-
	المخازن العمومية	٦٠,٠٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٠
	مجمعات الاسواق	١٩٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٦٠	٢٩٥	٢٥٥	٤٠
	الاتصالات المتنقلة	١,٤٦٧,٥٠٠	١٤٠٠	١٤٢٠	١٤٠٠	١٤٠٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	٥٩٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٨٥	٥
	الخدمات التعليمية	٦٠,٠٠٠	٢٣٦	٢٣٦	٢٣٦	٢٣٤	٢
	المجموعة البترولية	١٥٥,٠٠٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٥٠	٠
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	١٦٦٠	-
	م. سلطان	١٤٠,٠٠٠	٢٠٢	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٤	٤
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	-	-	-	-	٣٠٠	-
	الاسماك الكويتية	٣,٧٤٠,٠٠٠	١٨٢	١٨٦	١٨٤	١٨٢	٢
	المتحدة للدواجن	١,٥٨٠,٠٠٠	٢٤٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٤٤	١١
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٦٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	-	-	-	-	١٣٨	-
غير	شعاع	٤٠,٠٠٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	٠
كويتية	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١٠٢	-
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	١٧٢	-
	اسمنت ام القيوين	٧٧٠,٠٠٠	٧٨	٧٨	٧٨	٧٧	١
	اسمنت الفجيرة	٣٤٠,٠٠٠	١١٨	١١٨	١١٨	١١٨	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	٨٨٠	٣٣٥,٠٠	٣٤١,٠٠	٣٤٠,٠٠	٣٣٤,٥٠	٥,٥٠
	البنك الأهلي	١٩.٧٨٦	١,٦٩	١,٧٣	١,٧٢	١,٦٧	٠,٠٥
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بنك الاردن	٤.٠٠٠	١,٣٤	١,٣٥	١,٣٤	١,٣٥	٠,٠١-
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	٠,٩٥	-
	بنك الإنماء الصناعي	٤.٦٨٣	١,٧٥	١,٧٦	١,٧٦	١,٧٥	٠,٠١
	بنك الإسكان	٣٦.٤٥٠	٥,٢٨	٥,٤٢	٥,٤٠	٥,٢٠	٠,٢٠
	البنك الاردني الكويتي	٨٢	١,٨٢	١,٨٢	١,٨٢	١,٨٥	٠,٠٣-
	بنك الأردن والخليج	٣.١٨٤	٠,٦٠	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٠٠
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٨٥٠	١,٩٣	١,٩٤	١,٩٣	١,٩٥	٠,٠٢-
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٠٣	-
	الاردني للاستثمار	١٠٠	١,٩٧	١,٩٧	١,٩٧	٢,٠٧	٠,١٠-
	بيتنا	٢.٠٠٠	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٨٤	٠,٠٢-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٩٤	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٢	-
التأمين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٢,٧٠	-
	القدس للتأمين	-	-	-	-	٣,٨٧	-
	الأردنية الفرنسية	١١.٧٥٠	٢,٠٢	٢,٠٥	٢,٠٢	٢,٠٣	٠,٠١-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٢٥	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٢٢.٥٠٠	٢,١٢	٢,١٣	٢,١٢	٢,١٠	٠,٠٢
	كهرباء إربد	-	-	-	-	٢,٠٩	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٢٩	-
	الحمة المعدنية	١.٦٣٠	٤,٠٨	٤,٢٩	٤,٢٩	٤,٢٩	٠,٠٠
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٨٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,١٠	-
	المحفظة الوطنية	١٠.٣٧٣	١,٠٢	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٢	٠,٠٣
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٩٥	-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الاردني	-	-	-	-	٠,٣٨	-
	الدستور	-	-	-	-	٦,٦٥	-
	الكومودور	١.٠٠٠	١,١٤	١,١٥	١,١٥	١,١٣	٠,٠٢
	الدولية للتعليم	٤٨٢	٤,١٥	٤,٢٠	٤,١٥	٤,١٧	٠,٠٢-
	الزرقاء للتعليم	٢.٤٥٠	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٩٦	٠,٠١-
	النقل البري	-	-	-	-	١,٥٢	-
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٦٥	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	١٣.٠٨٦	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
	الاسمنت	١٨.٠١٨	٢,٧٢	٢,٧٣	٢,٧٢	٢,٧٣	٠,٠١-
	الفوسفات	٢.٧٥٠	٣,٢٠	٣,٢١	٣,٢١	٣,٢٠	٠,٠١
	البوتاس العربية	١٥.٠٠٠	٥,٩٠	٥,٩٠	٥,٩٠	٥,٧٥	٠,١٥
	مصفاة الأردن / جوبترول	٥.٠٨٠	١٠,٦٥	١٠,٧٠	١٠,٦٥	١٠,٦٥	٠,٠٠
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٥٥	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٠	-
	الإنتاج	٢.٣٠٠	١,٢٥	١,٢٩	١,٢٩	١,٢٩	٠,٠٠
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٣٢	-
	العربية للادوية	١٧.٨٥٠	٥,١٥	٥,٢٣	٥,٢٣	٥,١٤	٠,٠٩
	الخزف الأردنية	-	-	-	-	٢,٠٠	-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٧٤	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٢٤	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٤٨	-
	تعدينكو	-	-	-	-	١,٧٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٨٢	-
	دار الدواء	٢.٠٠٠	٥,٧٠	٥,٧٠	٥,٧٠	٥,٧٠	٠,٠٠
	الالومنيوم /ارال	٦٠٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨١	٠,٠١-
	المواشي والدواجن	١١.٧٥٠	٠,٤٨	٠,٤٩	٠,٤٩	٠,٤٩	٠,٠٠
	تصنيع الورق	٢.٠٠٠	٠,٦٧	٠,٦٨	٠,٦٧	٠,٧٠	٠,٠٣-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٦٠	-
	الصناعات الوطنية	٥٠٠	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٠٠
	البتروكيماويات	١٧.٢٥٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٠٠
	الصوف الصخري	١.٠٠٠	٠,٥٢	٠,٥٣	٠,٥٢	٠,٥٣	٠,٠١-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,٤١	-
	الوطنية للكوابل	٦٣٤	١,١٢	١,١٢	١,١٢	١,١٣	٠,٠١-
	السلفوكيماويات	١٢.٤٠٠	٠,٥٧	٠,٥٨	٠,٥٧	٠,٥٨	٠,٠١-
	المركز العربي / دوائي	٢.١٥٠	١,٢٩	١,٣١	١,٣١	١,٣١	٠,٠٠
	الزيوت النباتية	-	-	-	-	٠,٩٧	-
	الموارد الصناعية	١٨.٧٠٠	٠,٧١	٠,٧٤	٠,٧٢	٠,٧٥	٠,٠٣-
	الكابلات الحديثة	١١.٧٥٠	١,٠٢	١,٠٣	١,٠٢	١,٠٢	٠,٠٠
	الزي لصناعة الألبسة	٦٥٠	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٤	٠,٠٠
	السجائر الدولية	٢٤٩.٨٠٠	١,١٦	١,١٩	١,١٨	١,١٨	٠,٠٠
	إتحاد الزيوت	١٤.١٠٠	١,٠٢	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٣	٠,٠١

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٥٨	٠,٤٦٠	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٥٨	٠,٢٥٨	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٤٢٢	٠,٤١٨	٠,٠٠٤
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٠٠	٠,٢٠٠	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٦٩	٠,١٦٩	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٤٠	١٠,٤٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٩٧	٠,١٩٧	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧١	٠,١٧١	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣,٣٦	٣,٣٦	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٨٦	٠,١٨٧	٠,٠٠١-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٣٤	٠,٢٣٢	٠,٠٠٢
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٥٢٥	٠,٥٢٥	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٢٠	١,١٩	٠,٠١
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	١,٩٥	١,٩٥	٠,٠٠
التأمين	شركة البحرين للتامين	٠,٤٩٤	٠,٤٩٤	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣٧٠	٠,٣٧٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٢٠	٠,٢٢٠	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١١٤	٠,١١٧	٠,٠٠٣-
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣١٠	٠,٣١٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٧٠٥	٠,٧٠٠	٠,٠٠٥
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٣٠	٠,٧٣٥	٠,٠٠٥-
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٤٤	٠,٢٤٤	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٩٠	٠,٧٢٠	٠,٠٣٠-
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٦٠	٠,١٦٠	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٣٤	٠,٢٣٤	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٣	٠,١٤٣	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٦٩	٠,٠٦٩	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٦٥	٧٧٠	٥-
	بنك أبو ظبي التجاري	٥٠٥	٥١٠	٥-
	بنك دبي الوطني	٩٣٠	٩٣٠	٠
	بنك دبي التجاري	٩٤	٩٤	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٦٠٠	٦٠٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٤,٥٠	١٤,٥٠	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٣٠	٣٠	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك أم القوين الوطني	٢٩٠	٢٩٠	٠
	بنك الشرق	١٢٠٠	١٢٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٧٠	٢٧٠	٠
	بنك الاستثمار	٣٧	٣٧,٥	٠,٥-
	بنك دبي الاسلامي	١٥٠	١٦٠	١٠-
	بنك الامارات الدولي	٣٧,٥	٣٧,٥	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٠٠	٥٠٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٣٥٠	١٣٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٠٠	٨٠٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٨٠٠	٨٠٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٧٣	١٧٣	٠
	اتصالات	١٤١٠	١٤١٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٤٨٠	٤٨٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

(مكتب شروق للاسهم – دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٤/٣	٤/٢	٤/١	٣/٣١	١٩٩٨/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٨/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٥٥١٧,٧٨	١٥٧٠٢,٩٠	١٦٢٤١,٦٦	١٦٥٢٧,١٧	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز	٨٩٨٣,٤١	٨٩٨٦,٠٤	٨٨٦٨,٣٣	٨٧٩٩,٨١	٨٩٨٦,٠٤	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فت (١٠٠ سهم)	٦٠٦٤,٢٠	٦٠٥٢,٨٠	٦٠١٧,٦٠	٥٩٣٢,٢٠	٦٠٦٤,٢٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٢٢٣,٥٢	٥١٧٦,٦٦	٥١٥٤,٢١	٥١٠٢,٣٥	٥٢٢٣,٥٢	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٩٣٢,٠٢	٣٩٣٥,٨٨	٣٨٨٣,٣١	٣٨٧٥,٨١	٣٩٣٥,٨٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٧٩٧,٦٤	٤٧٥١,٠٨	٤٧٣٧,٢٢	٤٧١٦,٦٤	٤٧٩٧,٦٤	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٠٥٢,٦٨	١١١٨٩,٧١	١١٣٣١,٤٢	١١٥١٨,٦٨	١٦٦٧٣,٢٧	٨١٢١,٠٦
سنغافورة	س تي اي	١٥٥١,٥١	١٥٦٨,٦٠	١٦٠٠,١٢	١٦٢٩,١٨	٢٤٩٣,٧١	١٠٧٣,٤٧
استراليا	المؤشر العام	٢٧٧٠,٨٠	٢٧٥٧	٢٧٥٢,٩٠	٢٧٤٤,٢٠	٢٧٩٢	١٨٢٣,٣٠

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	1215	1320	760.5	17167.95
AIRTOURS	492.5	510	302.83	2109.38
ALLIANCE & LEICESTER	927	964	533	5395.14
ALLIANCE UNICHEM	425	442.5	252	1214.65
ALLIED COLLOIDS	204.5	204.5	101.5	1409.62
ALLIED DOMECQ	604	604	414	6293.68
AMVESCAP	663	667	313	3958.11
ANGLIAN WATER	950.5	956	631.5	2572.36
ARCADIA GROUP	457.5	508	304.05	864.22
ARGOS	646	696.5	399.5	1855.31
ARJO WIGGINS APL.	197.5	207.5	146	1628.58
ARRIVA	491	491.5	329.5	1100.33
ASDA GROUP	204.5	208.75	107.5	6175.89
ASSD.BRIT.FOODS	617	664.5	470	5549.54
ASSD.BRIT.PORTS	379.5	387.5	247.5	1464.87
AVIS EUROPE	237.5	244	126.5	1382.98
BAA	622.5	622.5	451	6549.54
BANK OF SCOTLAND	754	754	313	9221.25
BARCLAYS	1778	1948	1008	27150.05
BASS	1165	1165	727.47	9250.1
BAT INDS.	545	654	500	17053.16
BBA GROUP	432	456.5	315	1804
BG	311	331.5	171.45	12231.63
BILLITON	166.5	249.5	134.75	3559.77
BLUE CIRCLE INDS.	379.25	448.5	293.75	2874.71
BOC GROUP	904	1175.5	858	4402.47
BODYCOTE INTL.	1076	1180	630.94	1088.87
BOOTS	989.5	989.5	684	9034.13
BOWTHORPE	496.5	496.5	293	1000.9
BPB	380	400	297	1955.48
BRIT.AEROSPACE	1970	2015	1207.5	8569.5
BRIT.PETROLEUM	879.5	956.5	678.5	50931.84
BRIT.SKY BCAST.	446.5	609.5	342	7680.04
BRITANNIC ASR.	1265	1356.5	777.5	2452.83
BRITISH AIRWAYS	643	760	499.5	6676.54
BRITISH ENERGY	585	585	228	4095
BRITISH LAND	772	803	536.5	3975.8
BRITISH STEEL	145.75	190.25	124.5	2833.9
BRITISH TELECOM.	671	685	379.5	43011.09
BTR	208.5	267.5	152	8528.56
BUNZL	278	288	188.5	1256.28
BURMAH CASTROL	1257	1257	950	2668.61
CABLE & WIRELESS	748	758	465	17031.95
CABLE & WIRELESS COM	421	428	210	6269.75
CADBURY SCHWEPPES	880	880	513.5	8914.39
CAP.SHOP.CENTS.	456.5	459	361	1862.52
CAPITA GROUP	452.5	457.5	209.83	872.42
CARADON	189.5	254.45	159	983.52
CARLTON COMMS.	460	548	410	2802.54
CATTLES	652.5	652.5	296.5	902.62
CENTRICA	113.5	116.25	56.25	5034.86
CHELSFIELD	378.5	417	321.5	902.72
CLOSE BROTHERS	780	780	399	952.38
CMG	2692.5	2692.5	1090	1724.71
COBHAM	1031.5	1050	601.5	963.42
COLT TELECOM	1412.5	1630	271.5	1554.1
COMMERCIAL UNION	1227	1227	631.5	8465.87
COMPASS GROUP	*1078*	*1078*	*582.5*	*3546.62*
COOKSON GROUP	239	262.5	167.5	1645.99
COURTAULDS	465.5	465.5	238.5	1893.19
DAILY MAIL'A'	2387.5	2480	1535	2266.69
DALGETY	369	378	222.5	1070.84
DEBENHAMS	362.5	426.5	362.5	1369.52
DIAGEO	752	752	497.3	26778.73
DIXONS GP.	534	720	465	2301.54
ELECTROCOMP.	534	534	393.5	2286.97
EMAP	1150	1150	718.5	2408.1
EMI GROUP	500	647.82	430	3982.83
ENERGIS	707.5	707.5	254	1218
ENERGY GROUP	846	846	486	4406.46
ENTERPRISE OIL	527	729.5	514	2619.19
FIRST GROUP	376	376	191.5	1187.07
FKI	201	213	147	1140.47
GALLAHER GROUP	325	379	248.5	2242.5
GENERAL ACCIDENT	1545	1545	798.5	7477.79
GENERAL ELEC.	462	473	331.5	12561.78
GKN	1627	1673	911	5762.57
GLAXO WELLCOME	1757	1983	1081	63093.84
GRANADA GROUP	1083	1083	738	9671.19
GREENALLS GP.	451.5	534.5	315	1335.54
GT.PORTLAND EST.	278.5	295	193	1050.1
GT.UNVL.STORES	760	805	590	7643.84
GUARDIAN RYL.EX.	430	475	258.5	3967.13
HALIFAX	908	977	663	22745.39
HAMMERSON	525.5	527.5	429	1501.35
HANSON	351.5	369	250	2289.72
HAYS	1070	1100	518.5	4520.03
HILLSDOWN HDG.	179.5	197.5	142.5	1310.17
HSBC HOLDINGS	1830	2347	1366	15992.29
HSBC HOLDINGS (L)	1730	2252.5	1298	31112.24
HYDER	978	1048.5	773.5	1418.69
IMI	454.5	460	285	1590.29
IMP.CHM.INDS.	1119	1145	697.5	8135.13
IMPERIAL TOBACCO GP.	416	453	363.5	2166.77
INCHCAPE	217.5	307	136.5	1152.75
JOHNSON MATTHEY	592.5	694	461.5	1287.5
KINGFISHER	1100	1165	652.5	7447
LADBROKE GROUP	336	358	222	3974.88
LAND SECURITIES	1085	1155	771	5871.58
LAPORTE	818.5	831.5	594.5	1591.98
LASMO	265	292	223	2557.06
LEGAL & GENERAL	747	747	382	9404.41
LIBERTY INTL.	602.5	615.5	456.5	1732.19
LLOYDS TSB GP.	993	993	501	53572.34
LOGICA	1640	1650	674.43	1202.32
LUCASVARITY	257	257	182	3613.42
M&G GROUP(HDG.)	1820	1820	1117.5	1361.36
MARKS & SPENCER	591.5	664.5	489.5	16922.81
MEPC	581.5	604.5	453	2437.28
MIRROR GP.	193.5	220.5	170	880.09
MISYS	2800	3040	1110.86	3126.79
MORGAN CRUCIBLE	443	538.5	393.5	1013.58
MORRISON(WM)SPMKTS.	255	261.5	150.5	1919.89
NAT.WSTM.BANK	1117	1190	670	19335.26
NATIONAL EXPRESS	861.5	861.5	436.5	957.13
NATIONAL GRID	386	388.5	210.5	5640.04
NATIONAL POWER	573	694	480	6990.6
NEXT	573.5	835	535	2144.89
NPC	185.5	186	123.5	1295.35
NORTHERN FOODS	223.5	233.83	141.11	1309.49
NORTHERN ROCK	641.5	668.5	463	2848.26
NORWICH UNION	463	523	290	8852.55
NYCOMED AMERSHAM	2220	2530	1232.5	2157.86
OCEAN GROUP	782	782	508.5	1226.18
ORANGE	428	428	194	5127.59
PEARSON	960	1003	664.5	5548.79
PEN.&ORNTL.DFD.	905	905	592.5	5665.3
PERPETUAL	3852.5	3852.5	2157.5	1086.4
PILKINGTON	116	167.5	104.5	1207.13
POWERGEN	827	893	606	5334.14
PREMIER FARNELL	386.5	560	275	1049.73
PROVIDENT FINL.	961	991.5	548.5	2611.04
PRUDENTIAL CORP.	899	957	558	17431.6
RACAL ELECTRONIC	333	343	201.5	962.7
RAILTRACK GP.	1043	1094	605.5	5267.14
RANK GROUP	397	452	297	2997.35
RECKITT & COLMAN	1225	1225	785	4985.45
REED INTL.	626	716	507	7136.4
RENTOKIL INITIAL	391	397	199.5	11174.78
REUTERS GP.	649	764.02	511.97	9202.81
REXAM	281.5	349.5	226.5	1420.45
RIO TINTO (REG)	801	1109	697.5	8578.71
RMC GROUP	953	1125	760	2481.54
ROLLS-ROYCE	274	289	189.25	4093.56
ROYAL & SUN ALL.IN.	776	808	433	12059.04
RYL.BK.OF SCTL.	959	987	522	8266.57
SAFEWAY	384	405.5	319	4220.15
SAGE GROUP(THE)	1365	1375	632.5	1582.03
SAINSBURY (J)	526.5	530	321	10014.03
SCHRODERS	2529	2529	1517.5	3810.72
SCHRODERS NV.	2240	2240	1315	1012.97
SCOT.& NEWCASTLE	908	945	619	5620.51
SCOT.HYDRO-ELEC.	585	589.5	372.5	2290.46
SCOTTISH POWER	553.5	582	364	6542.37
SEARS	60.5	80.5	46.5	923.9
SECURICOR	403.5	415	250	2421.81
SEDGWICK GROUP	168.5	168.5	116	932.95
SEMA GROUP	2392.5	2392.5	1173.5	2743.67
SEVERN TRENT	988	1072	705.42	3349.32
SHELL TRANSPORT & TR	451.5	484.5	342	44897.15
SIEBE	1249	1332.5	897.5	6294.95
SLOUGH ESTATES	397.5	414	284	1560.98
SMITH & NEPHEW	174	191.75	163	1934.88
SMITH(WH)GROUP	584.5	584.5	333.5	1658.81
SMITHKLINE BHM.	785	845	446.5	43622.43
SMITHS INDS.	882	975.5	709	2707.74
SOMERFIELD	363.5	363.5	176	1758.61
SOUTH WEST WATER	990	991.5	670	1299.71
SOUTHERN ELEC.	542	572	396.5	2591.84
ST. JAMES'S PLACE CA	288.5	292	125.5	1176.79
STAGECOACH HDG.	1017	1017	594.5	2452.46
STAKIS	118	121	91	907.06
STD.CHARTERED	864	1081.5	543	8570.88
STOREHOUSE	261	270.5	185.5	1102.26
SUN LIFE & PROVINCIA	562.5	641.5	278	4559.34
T & N	258	258	123	1411.54
TARMAC	118	133.5	94.5	1109.32
TATE & LYLE	560	563	401	2514.96
TAYLOR WOODROW	229	237	163.5	909.82
TESCO	589.5	603	352.5	12974.89
THAMES WATER	986	986	665	3746.8
THISTLE HOTELS	182.5	190.5	121	1126.57
TI GROUP	573	690.5	430.25	2742.46
TOMKINS	356	378.75	256	4204.36
UNIGATE	731.5	738	458.5	1749.75
UNILEVER (UK)	628	628	379.12	20497.91
UNITED ASSURANCE GRO	594.5	623.5	424.5	2054.42
UNITED BISCUITS	245	278	189	1298.99
UNITED UTILITIES	865	885.5	624	4696.95
UTD.NEWS & MEDIA	798	822	669.5	3942.12
VODAFONE GP.	659	659	266.5	20316.96
WESSEX WATER	516	548.5	362.5	1095.98
WHITBREAD	1107	1125	695	5446.43
WILLIAMS	473	486	303	3698.86
WOLSELEY	437	556	421	2499.05
WOOLWICH	367.5	395.25	284.5	5883.67
WPP GROUP	348	350	237.5	2562.32
YORKSHIRE WATER	523.5	546	347.5	2001.55
ZENECA	2660	2743	1717	25216.79

FRANCE

ACCOR	1581	1621	796	56682
AGF-ASR.GL.DE FRN.	366	375	167.9	63074.96
AIR LIQUIDE	1139	1184	833	83339.44
ALCATEL ALSTHOM	1178	1199	619	192248.38
AXA-UAP	650	650	339.5	215382
BANCAIRE (CIE.)	1110	1123	622.51	35189.22
BIC	472.2	532	373.5	26110.77
BNP	522	522	222	111314.31
BOUYGUES	1043	1080	473.2	26740.43
CANAL +	1119	1377	958	35091.84
CAP GEMINI	680	771.06	294.85	46239.99
CARREFOUR	3821	4412	2802	147012.88
CASINO GUIPCHN.	415	423	246.5	26655.45
CASTORAMA DUBOIS	997	1060	536	15964.96
CCF	544	544	234.8	39216.96
CETELEM	775	886	580	33249.82
CGIP	2900	2900	1609	20091.2
CHRISTIAN DIOR	812	1042	550	34227.42
COMM UNION FRANCE LI	920	920	538	15665.76
COMPT. MODERNES	3309	3499	2350	17210.11
DANONE	1496	1496	809	109315.63
DASSAULT AVIATION	1755	1798	981	17771.13
DASSAULT SYSTEMES	245	259.1	152.5	27666.87
DEXIA FRANCE	777	859	518	28566.4
EAUX (GENERALE DES)	1129	1129	648	151541.13
ELF AQUITAINE	788	814	527	216279.88
ERIDANIA BEGHIN SAY.	1288	1288	770	33415.87
ESSILOR INTL.	2280	2280	1435	22300.68
EURO DISNEY SCA	9.45	10.3	6.9	7243.75
FINAXA	534	534	290	31510.27
FRANCE TELECOM	346.7	354.6	187	346699.94
GAN	180.6	180.6	103.66	26859.55
HACHETTE FILIPACCHI	1600	1750	975	12592
HAVAS	559	559	365.5	45622.76
HERMES INTL.	*470*	*583*	*353*	*17265.92*
L'OREAL	2901	2995	1887	196078.5
LAFARGE	501	549.31	333.21	51378.54
LAGARDERE GROUPE	262.5	263	156.1	31438.57
LEGRAND	1555	1690	910	33287.88
LOUIS VUITTON LIMITE	2600	2970	1863	63627.18
LVMH	1230	1638	894	107743.06
MICHELIN	362.8	408.9	273.8	49392.6
MOULINEX	159.4	167	120	5413.06
NAVIGATION MIXTE	1205	1205	757	19204.08
PARIBAS 'A'	647	648	356.6	107405.81
PECHINEY 'A'	283.6	306	196.9	22820.99
PERNOD-RICARD	431	457.5	261	24302.79
PEUGEOT SA	1069	1070	546	53568.63
PINAULT PRINTEMPS	4518	4790	2264	106087.13
POLIET	523	529	480	13927.48
PROMODES	2964	2994	1800	55892.13
RENAULT	296.5	296.5	123.8	71100.31
REXEL	2350	2370	1445	27739.4
RHONE POULENC 'A'	311.6	314.9	174.1	112694.06
SAINT GOBAIN	1004	1020	745	89583.88
SANOFI	705	715	479	74987.31
SCHNEIDER	452	477	277.3	68779.88
SEB	925	1125	659	14258.87
SEITA	268.8	271	170.6	13911.2
SGS-TMSN.MICROELS.(F	466.4	605	316.5	64859.42
SIDEL	485	485	324	16232.95
SOCIETE GENERALE	1315	1315	590	129766.75
SODEXHO ALLIANCE	4040	4345	2575.3	33766.32
SOLLAC LIMITED DATA	82	139	55.8	15539.73
SUEZ (CIE.)	21.3	22.1	12.4	66258.13
SUEZ LYONNAISE DES E	896	928	516	113107.38
SYNTHELABO	920	920	597	44425.87
TECHNIP	747	800	572	12350.15
TF1 (TV.FSE.1)	780	786	487	16380
THOMSON-CSF	247	255	145.9	29527.12
TOTAL	756	759	455.5	183972.5
UAP (CIE.)	259.8	259.8	130	88075.44
USINOR	103.9	125	75.4	25270.34
VALEO	573	573	335	40406.81
WORMS ET CIE R	389	519	320.7	25169.46

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	327.5	327.95	174.7	14852.12
ALLIANZ HLDG.	562.5	574	298.72	135943.19
ALLIANZ LEBENS.	1840	2070	984.84	13248
ALTANA	148.9	192.55	114	5807.1
AMB AACH&MUNCH BET.R	203.5	206	145	8201.05
AXA COLONIA KONZERN	226	240	141.8	5927.98
BANKGESELLSCHAFT BER	46.8	51.9	32.55	8474.44
BASF	81.25	82.25	54.9	50366.05
BAYER	85.5	85.5	57.1	62445.48
BAYER.HYPBK.	106.5	106.5	51	28251.77
BAYERISCHE VBK.	142	142.7	62.89	40339.36
BEIERSDORF	90.5	96.3	71.4	7602
BERLINER KRAFT&LICHT	81.75	82.8	37.75	6158.47
BHF-BANK	60.8	60.8	41.6	5340.85
BHW HOLDING	31.8	34	28	5724
BMW	2218	2218	1125	40831.16
COMMERZBANK	68.6	74.8	44.52	29653.09
CONTINENTAL	47.8	50.5	36.6	5342.7
DAIMLER-BENZ	177.6	177.6	109.75	92009
DEGUSSA	109	109	70.45	10034.54
DEPFA-BANK	135	142	84.8	4860
DEUTSCHE BANK	143	143	87	75978.13
DEUTSCHE TELEKOM	40.75	44.55	29.9	111805.63
DRESDNER BANK	86.2	90.3	53.79	45063.86
ENERGIE BADEN WUERT.	63	64	50	6752.78
ERGO VERSICHERUNG	370.5	376	150	27969.78
FORD-WERKE	865	880	780	6228
FPB HOLDING	321	330	298	4815
FRESEN MEDICAL CARE	141.2	162	110.5	9884
FRESENIUS PREF.	430	434	277	4300
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	351	400	300.5	7638.81
GEHE	103.5	125.5	87.5	7545.15
HANNOVER RUCK.	252.5	253.5	83.46	4224.32
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	141.5	144	95.8	10129.98
HEIDELB.ZEMENT	150	162	123	6352.5
HENKEL	124	124	79.5	10738.27
HENKEL PREF.	139.8	139.8	85	8302.44
HEW	505	512	440	4635.9
HOCHTIEF	72.5	93	60.6	5075
HOECHST	73.85	88	58.8	43420.38
ISAR-AMPERWERKE	610.1	620	545	4587.95
KARSTADT	736	747	505.5	6182.4
LAHMEYER	91.7	105.5	57.19	8258.22
LEIFHEIT	59	77	50.6	295
LINDE	1364	1430	990	11464.42
LUFTHANSA	39.5	40.05	21.95	15073.2
MAN	667	667	453.5	7355.67
MANNESMANN	1602	1602	628	58937.55
METALLGESELLSCHAFT	40.95	43.18	30.85	5494.83
METRO	86.2	99.6	63.65	18755.55
MUNCH.RUCK.REGD.	785	854	389	66006.69
NECKARWERKE STUTTGAR	540	560	370	4557.6
NESTLE DEUTSCHLAND	462.5	545	462.5	3876.21
PORSCHE PREF.	4700	4700	1900	4112.5
PREUSSAG	670	670	434.5	10222.19
RWE	97.5	103.85	65.05	32210.1
RWE PREF.	82.05	85.8	53.4	17671.02
RWE-DEA	470	470	400	4550.6
SAP	738	753.5	275.3	45017.99
SAP PREF.	787.5	807	278	34846.87
SCHERING	218.7	223.8	152	14946.39
SGL CARBON	203	280	199.5	4249.6
SIEMENS	120.5	130	85.45	67705.63
SKW TROSTBERG	65	67.8	52.95	4095
SPRINGER (AXEL) R	1570	1695	1190	5338
SUEDZUCKER	950	960	801	3893.1
THYSSEN	430	447.3	350	14749
THYSSEN INDUSTRIE	410	452	191.8	3854
VEBA	130.2	131.4	88.65	64292.86
VEW 'B'	611	635	497	8365.98
VIAG	1013.5	1089	741.25	26871.94
VICTORIA VERS.	2180	2495	1061	4360
VOLKSWAGEN	1536	1536	883.42	47230.44
VOLKSWAGEN PREF.	1128	1128	678.59	10102.36
WUERTT.VERS.BET.	2730	2920	*1105*	5872.23

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	944	998	765	2865.98
ABB AG 'B'	2332	2427	1633	18865.88
ABB AG R	466	485	321.5	2516.87
ADECCO 'B'	574	620	349	9450.43
ALUSUISSE 'B'	1845	1859	1132	3734.44
ALUSUISSE R	1849	1852	1160	7569.08
ARES-SERONO 'B'	2194	2900	1759	5803.76
BALOISE R	3241	3297	1403.39	6621.36
BCV 'B'	687	740	354	2279.47
BK VISION 'B'	1924	1924	840	5079.36
CIBA SPECIALTY CHEMS	197	199	120	13612.7
CLARIANT	1639	1645	742	11918.8
CREDIT SUISSE R	325	325	159.5	86417.44
ELEKTROWATT 'B'	600	600	513	5146.14
EMS-CHEMIE 'B'	8195	8195	5845	3946.14
GOTTHARD BANK 'B'	1034	1037	700	1695.76
HELVETIA PATRIA R	*1700*	2120	630	2803.3
HOLDERBANK 'B'	1597	1649	1086	8128.96
HOLDERBANK R	326	327	212	3292.6
JULIUS BAER 'B'	3915	3915	1680	3657.59
KUONI REISEN R	7750	7795	3750	2325
LLB 'B'	782	782	470.5	2971.6
NESTLE R	2968	2968	1688	117007.44
NOVARTIS 'B'	2727	2751	1760	18611.77
NOVARTIS R	2721	2749	1751	168789
OERLIKON-BUEHRLE R	263.5	268.5	138.75	2824.19
PARGESA 'B'	2290	2290	1650	3356.01
PHARMA VISION 'B'	1032	1074	695	6315.84
PIRELLI INTL. 'B'	363	379.5	220	2555.99
RICHEMONT B 'A'	2239	2340	1450	11687.57
RIETER HOLDING R	875	900	422	1894.37
ROCHE HOLDING 'B'	26040	27000	16750	41664
ROCHE HOLDING GSH.	16335	17655	11505	114763.56
SAIRGROUP R	2078	2139	1285	4505.1
SAURER AG.ARBON R	1568	1590	690.81	2391.61
SCHINDLER R	2250	2330	1510	1716.91
SMH 'B'	954	1010	715	3452.77
SMH R	214	223.25	174.5	3216.42
STILLHALTER VIS.	945	945	637.56	4725
SULZER MEDICA	382	440	302	3705.4
SULZER R	1188	1350	879	4317.55
SURVEILLANCE 'B'	2758	3290	2405	3403.37
SURVEILLANCE R	538	610	465.5	1721.6
SWISS BANK CO R	560	560	286.11	43303.11
SWISS LIFE B	1294	1305	445	10133.31
SWISS RE R	3416	3416	1505	49942.4
UNION BANK SWITZ. 'B	2608	2608	1258	55365.92
UNION BANK SWITZ. R	522	522	254	11524.21
VONTOBEL 'B'	1890	1960	800	1587.6
ZURICH IN. R	886	890	443	41556.05

JAPAN

ACOM	6140	8000	4910	900308
ADVANTEST	8820	12363.57	5963.61	874440.94
AIFUL	8700	10100	7800	371942.38
AISIN SEIKI	1300	1930	1240	373216.81
AJINOMOTO	1090	1450	953	707889.06
ALL NIPPON AIRWAYS	568	787	471	819464.75
AMWAY JAPAN	1580	4740	1580	227641.63
ASAHI BANK	462	1020	405	1073276
ASAHI BREWERIES	1720	2100	1260	831000.38
ASAHI CHEMICAL IND.	444	740	406	640518.75
ASAHI GLASS	650	1200	480	763905.94
BANK OF FUKUOKA	496	735	399	312539.5
BANK OF TOKYO-MITSUB	1520	2350	1470	7104128
BANK OF YOKOHAMA	291	667	274	331155
BANYU PHARMS.	1710	2210	1220	451422.69
BRIDGESTONE	3020	3340	2460	2484462
CANON	3100	3780	2620	2689187
CANON SALES	1800	2810	1320	271835.94
CASIO COMPUTER	1110	1230	805	309257

CENTRAL JAPAN RAILWA	427000	439000	383000	956479.56
CHIBA BANK	450	700	399	350041.44
CHUBU ELEC.POWER	2000	2140	1960	1493679
CHUGOKU BANK	1620	1860	1520	329767.19
CHUGOKU ELEC.POWER	1840	2090	1820	682731.81
CITIZEN WATCH	886	1000	691	278336.75
CREDIT SAISON	2910	3640	2190	485708.06
DAI NIPPON PRINTING	2180	2770	2070	1655666
DAI-ICHI KANGYO BK.	813	1560	620	2537127
DAIEI	447	910	447	319019.38
DAIICHI PHARM.	1680	2220	1230	471155.81
DAINIPPON INK&CHEMIC	389	529	230	308426.38
DAIWA BANK	284	685	130	457643.25
DAIWA HOUSE INDUSTRY	885	1490	624	463642.5
DAIWA SECURITIES	499	952	405	666559.13
DDI	310000	909000	289000	672699.94
DENSO	2360	3270	2110	2116424
EAST JAPAN RAILWAY	615000	637000	500000	2459999
EBARA	1310	1790	1240	376795.13
EISAI	1940	2630	1610	551600
FAMILYMART	4800	6120	4080	461807.94
FANUC	4390	5540	3990	1051360
FUJI BANK	709	1790	458	2054403
FUJI ELECTRIC	440	549	300	314635.13
FUJI HEAVY INDS.	531	643	313	317803.44
FUJI PHOTO FILM	5200	5500	4140	2676023
FUJI TELEVISION NETW	555000	730000	503000	593849.94
FUJIKURA	771	1180	771	268600.94
FUJISAWA PHARM.	1250	1320	980	401312.38
FUJITSU	1430	1760	1270	2661644
FURUKAWA ELECTRIC	460	800	435	301865.69
FUTABA	5490	6000	4780	281527.13
GUNMA BANK	936	1070	840	480523.63
HACHIJUNI BANK	1060	1230	950	608598.88
HANKYU	590	636	554	506479.56
HITACHI	937	1360	888	3127602
HITACHI CABLE	696	1090	689	261988.25
HOKKAIDO ELEC.POWER	1850	2080	1780	407536.25
HOKURIKU ELEC.POWER	1800	2070	1800	396593.81
HONDA MOTOR	4530	4960	3210	4413759
HOYA	3940	6360	3350	457512.75
INDUSTRIAL BK.JAPAN	840	1850	778	2133238
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	221	512	189	286966.25
ISUZU MOTORS	222	525	175	228824.25
ITO YOKADO	6860	7450	5550	2850123
ITOCHU	308	653	192	439004.69
JAPAN AIRLINES	374	546	337	665323.5
JAPAN TELECOM	1050000	2400000	970000	461999.94
JAPAN TOBACCO	980000	1000000	790000	1959999
JOYO BANK	476	695	445	421121.88
JUSCO	2200	4430	1450	711611.5
KAJIMA	392	704	282	376833.44
KANSAI ELECTRIC PWR.	2190	2300	2010	2143198
KAO	1750	1930	1310	1084492
KAWASAKI HEAVY IND.	247	545	195	343475.69
KAWASAKI STEEL	181	389	145	588530.19
KDD	4840	8700	4280	311066.75
KEIO TEITO ELEC. RAI	500	570	476	331134.88
KEYENCE	19300	20300	14300	728574.81
KINDEN	1710	1750	1260	454945.31
KINKI NIPPON RAILWAY	695	737	660	1126261
KIRIN BREWERY	1110	1230	909	1168252
KOBE STEEL	103	239	95	292049
KOKUSAI SECURITIES	1090	1210	800	277099.75
KOKUYO	2230	3110	1770	291550.13
KOMATSU	550	970	499	536645.94
KUBOTA	331	605	284	466594.06
KURARAY	1140	1180	989	403924.75
KYOCERA	6940	10200	5660	1320750
KYUSHU ELEC.POWER	1860	2090	1830	881974.31
LONG-TERM CR.BK.OF J	200	620	178	478579.94
MABUCHI MOTOR	7610	7660	5700	357593.81
MARUBENI	284	520	193	424301.63
MARUI	2000	2340	1700	736779.25
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3350	4540	3090	529768.94
MATSUSHITA COMMS. IN	4450	5050	3100	837222.38
MATSUSHITA ELEC.INDL	2170	2470	1780	4583690
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1240	1490	1000	928201.44
MAZDA MOTOR	343	472	244	419238.5
MINEBEA	1460	1500	1030	578335.13
MITSUBISHI	965	1440	837	1512318
MITSUBISHI CHEMICAL	206	428	137	430721.25
MITSUBISHI ELECTRIC	320	750	288	687071.94
MITSUBISHI ESTATE	1240	1840	1240	1610983
MITSUBISHI HEAVY IND	505	879	463	1703272
MITSUBISHI LOGISTICS	1420	1790	1220	239184.75
MITSUBISHI MATERIALS	232	485	170	263122.75
MITSUBISHI MOTORS	354	936	350	326313.56
MITSUBISHI TST.& BKG	1210	1900	1030	1575782
MITSUI & COMPANY	807	1130	651	1278021
MITSUI FUDOSAN	1160	1650	1100	959808.69
MITSUI MAR.&FIRE INS	668	845	555	525856.19
MITSUI MNG.& SMELT.	*511*	557	462	259628.06
MITSUI TST.BANKING	275	910	165	329529.69
MURATA MANUFACTURING	3730	5800	3300	893185.5
MYCAL	853	1790	760	270852.94
NAGOYA RAILROAD	427	473	425	350139.94
NANKAI ELEC.RY.	552	590	552	276756.19
NEC	1390	1720	1240	2221275
NGK INSULATORS	1110	1320	988	404395.13
NICHIDO FIRE&MAR.INS	710	840	600	319102.31
NICHIEI	12000	13999.93	8545.41	792527.5
NIKKO SECURITIES	378	759	324	555433.13
NIKON	1180	2560	1150	436505.56
NINTENDO	11300	13600	8620	1600757
NIPPON CREDIT BANK	122	263	93	305186.56
NIPPON EXPRESS	787	974	585	845465.5
NIPPON MEAT PACKERS	1700	1800	1210	387378.81
NIPPON OIL	430	651	327	528869.81
NIPPON PAPER INDS.	596	703	380	565353.63
NIPPON STEEL	204	387	148	1405539
NIPPON TEL.NETWORK	39800	49400	34600	504663.94
NIPPON YUSEN KK	420	515	327	495377.31
NISSAN MOTOR	455	889	455	1143423
NISSHO IWAI	*281*	*522*	*205*	*245714.75*
NISSIN FOOD PRDS.	2690	3000	1950	351233.25
NITTO DENKO	1890	2440	1710	290587.44
NKK	117	286	95	412258.69
NOMURA SECURITIES	1470	1800	1120	2885565
NPN.FIRE & MARINE IN	502	632	359	291501.31
NPN.TELG. & TEL.	1070000	1220000	845000	17025824
NSK	450	800	290	270686.31
NTT DATA	5810000	7180000	3390000	1452499
OBAYASHI	584	781	358	435179.19
ODAKYU ELECTRIC RY.	504	688	501	370646.56
OJI PAPER CO.	571	769	403	588718.06
OLYMPUS OPTICAL	1110	1160	774	293561.56
OMRON	2050	2860	1800	537304.94
ONO PHARM.	2850	4360	2020	350293.44
ONWARD KASHIYAMA	1640	2010	1370	282555.38
ORIENTAL LAND	5640	8450	5000	564676.75
ORIX	9250	10100	6130	600047.44
OSAKA GAS	279	329	261	705356.06
PIONEER ELECTRONIC	2140	3120	1850	384279.56
PROMISE	6920	7850	4563.63	751580.56
RICOH	1410	1870	1270	953427.5
ROHM	13100	14800	9020	1536105
SAKURA BANK	417	922	331	1544754
SANKYO (1ST)	3160	4370	2870	1449744
SANWA BANK	1060	1720	995	3075727
SANYO ELECTRIC	325	527	296	634117.19
SECOM	7960	9000	7040	925190.69
SEIBU RAILWAY	4550	6310	4050	1971514
SEKISUI CHEMICAL	715	1260	633	394651.31
SEKISUI HOUSE	1000	1240	762	713959.63
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8690	9460	7650	3618863
SEVENTY SEVEN BANK	1050	1290	880	402422.94
SHARP	926	1720	795	1043129.25
SHIKOKU ELECTRIC POW	1820	2020	1810	509836.44
SHIMANO	2820	2910	1960	395899.75
SHIMIZU	394	723	281	310672.88
SHIN-ETSU CHEMICAL	2660	3550	2420	1040857.81
SHISEIDO	1540	2220	1460	651974.31
SHIZUOKA BANK	1400	1500	1040	1122029
SHOHKOH FUND & CO.	46000	46300	26800	509219.94
SHOWA SHELL SEKIYU	690	1130	602	260026.38
SMC	10400	12000	8740	690143.88
SOFTBANK	5420	8400	2000	555110.94
SONY	11300	12400	8810	4592771
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5500	5650	3700	594934.94
SUMITOMO	737	1150	630	784499.31
SUMITOMO BANK	1210	1920	1130	3800680
SUMITOMO CHEMICAL	340	535	237	551374.5
SUMITOMO ELECTRIC IN	1650	2000	1590	1201480
SUMITOMO MAR.&FIRE I	799	950	580	539316.88
SUMITOMO METAL INDS.	198	335	139	622818.63
SUMITOMO METAL MININ	469	890	364	268206.94
SUMITOMO REAL.&DEV.	705	1040	686	286800.94
SUMITOMO TRUST & BAN	685	1260	576	852304.19
SUZUKI MOTOR	1100	1510	1040	493855.94
TAISEI	300	531	171	289439.94
TAISHO PHARM.	2890	3430	2670	996962.44
TAKASHIMAYA	865	1680	646	263859.56
TAKEDA CHEMICAL INDS	3480	3830	2740	3057736
TAKEFUJI	6280	6980	4470	925012.44
TDK	10500	11700	8240	1398389
TEIJIN	346	551	220	333938.38
TERUMO	1840	2470	1700	368791
TOBU RAILWAY	410	569	400	352054.63
TOHO	14100	17272.66	13300	266348.94
TOHOKU ELECTRIC PWR.	*1870*	2080	1800	940385.19
TOKAI BANK	687	1200	530	1393957
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1430	1530	1040	2216055
TOKYO ELECTRIC POWER	2430	2520	2100	3287449
TOKYO ELECTRON	4890	8670	3960	851103.56
TOKYO GAS	286	320	261	803659.44
TOKYU	488	719	472	535989.88
TONEN	710	1480	630	435826.31
TOPPAN PRINTING	1600	1910	1420	1119055
TORAY INDS.	653	840	514	915166.31
TOSHIBA	534	770	504	1718939
TOSTEM CORPORATION	1490	3280	1110	326250.31
TOTO	904	1550	760	335980.63
TOYO SEIKAN	1830	2560	1680	406058.5
TOYO TRUST & BANKING	790	1010	619	621508.75
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2210	2810	2070	619219.69
TOYOTA MOTOR	3380	4030	3050	12897767
UNICHARM	4650	4700	3460	337450.44
UNY	1990	2520	1640	376686.88
VICTOR CO. OF JAPAN	1040	1720	1010	264399.06
WEST JAPAN RAILWAY	451000	459000	367000	901999.44
YAMAGUCHI BANK	1600	1780	1500	320009
YAMANOUCHI PHARMS.	3020	3260	2540	1022541.13
YAMATO TRANSPORT	1490	1800	1200	599471.5
YAMAZAKI BAKING	1400	2080	1070	308391.94
YASUDA FIRE&MAR.INS.	600	782	401	532931.94

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	6.05	9.9	5.15	17260.89
BANK OF EAST ASIA	15.35	32.9	12.9	20630.03
CATHAY PACIFIC	7	16.05	5.15	23689.38
CHEUNG KONG HDG.	51.75	96.75	33.6	118898.44
CHEUNG KONG INFR.	22.05	27.6	14.75	49705.25
CHINA MRCH.HOLDINGS	7.05	24.5	3.9	10556.34
CHINA RES.ENTREP.	15.1	38.8	9.4	23448.48
CHINA TELECOM	15.5	16.25	10.3	182602.13
CITIC PACIFIC	26.95	51.75	20.6	57332.49
CLP HOLDINGS LTD	38.1	45.1	32.2	94804.94
COSCO PACIFIC	6.05	18.3	4.17	12413.54
DAO HENG BANK GP.	21.9	47.3	10.9	15255.9
HANG LUNG DEV.	10.6	15.8	8.95	14098.32
HANG SENG BANK	70	117	58.75	133922.25
HENDERSON INV.	6	9.2	4.82	16903.95
HENDERSON LD.DEV.	37.7	77.5	24.5	65183.09
HK.& CHINA GAS	13.1	16.9	11.55	51581.38
HK.TELECOM.	15.5	20.4	11.85	184595.81
HONG KONG ELECTRIC	25.95	33.1	22	52427.65
HSBC HDG.	228	279	155	410767.5
HUTCHISON WHAMP.	51.5	81.5	36	199556.94
JOHNSON ELECTRIC HDG	30.3	33.1	15.83	13914.45
LEADING SPIRIT CONRO	0.19	1.7	0.19	1486.88
NAT.MUTUAL ASIA	6.35	9.25	6	13819.04
NEW WORLD DEV.	25.55	58.75	17	48894.16
NEW WORLD INFRASTRUC	17.65	25.05	11.8	15513.05
SHANGHAI INDUSTRIAL	30.7	57.5	17	25705.72
SUN HUNG KAI PROPS.	49.9	106	33.1	119238
SWIRE PACIFIC 'A'	40.1	75	32.6	37698.43
SWIRE PACIFIC 'B'	7	12.7	6	21415.1
TSIM SHA TSUI PROPS.	14.2	30.5	8.1	18484
WHARF HDG.	14.45	36.4	10.25	33162.98
WHEELOCK & CO.	7.7	19.9	6.5	15606.68

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	5	7.3	2.98	1265.62
CEREBOS PACIFIC	3.72	9.45	3.18	1162.82
CITY DEVELOPMENTS	7.1	14.5	4.7	5639.97
CREATIVE TECHNOLOGY	36.5	46	16.7	3248.21
CYCLE & CARRIAGE	7	15.5	4.06	1636.91
DBS LAND	2.5	5.35	1.52	2527.74
DEV.BANK OF SING.	8.05	10.6	7.3	5685.06
FRASER & NEAVE	6.8	12	6	2027.88
GOODWOOD PARK HOTEL	38	40	38	1710
GREAT EASTERN LIFE	13	20.4	8	1263.29
KEPPEL BANK OF SING.	2.24	4.08	1.58	1335.12
KEPPEL CORPORATION	4.46	7.4	3.14	3393.49
KEPPEL LAND	2.01	4.66	1.2	1317.49
OVERSEAS CHINESE BKG	6.65	9	5.45	8069.6
OVERSEAS UNION BANK	4.9	6	3.62	4002.91
PARKWAY HOLDINGS	3.56	7.1	1.69	1142.25
SINGAPORE AIRLINE 20	8.6	9.4	6.75	11029.89
SINGAPORE AIRLINES	8.5	9.4	6.65	10901.64
SINGAPORE LAND	4.74	7.7	2.3	1629.88
SINGAPORE PRESS HDG.	17.7	20	10.73	7115.38
SINGAPORE TECH INDL.	1.91	4.08	0.89	1306.9
SINGAPORE TELECOM	2.7	3.48	2.05	41174.98
SINGAPORE TELECOM 10	2.71	3.48	2.05	41327.47
ST ENGINEERING	1.38	1.6	1.11	3881.21
UNITED OVERSEAS BANK	6.55	9.6	5	6514.57

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	9.35	12.9	6.95	5349.96
GENTING	11.6	15.1	7.7	8145.47
GOLDEN HOPE PLTN.	4.28	4.94	3.72	4297.98
KUALA LUMPUR KEPONG	8.45	9.95	5.4	6023.16
KUMPULAN GUTHRIE	2.38	4.06	1.7	2380
MAGNUM CORPORATION	2.84	4.8	2.12	4261.88
MALAYAN BANKING	12.4	27.5	8.2	14178.32
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.2	7.2	4.02	6200
MALAYSIAN AIRLINE SY	3.76	6.55	2.39	2895.2
NESTLE (MALAYSIA)	20	21.4	16.6	4690
PETRONAS GAS	9.55	*10.3*	*6.9*	*17310.88*
PROTON (PERUSAHAAN O	5.85	15.8	2.02	3176.69
PUBLIC BANK	1.65	2.99	0.95	3818.89
RENONG	1.4	3.92	0.69	3123.46
RESORTS WORLD	7.55	10.3	4.1	8243.4
RHB CAPITAL SUSP - S	3.2	9.3	1.17	5337.37
ROTHMANS OF PALL MAL	29.5	35	22.5	8423.13
SIME DARBY	3.82	9	3.34	8884.95
TANJONG PLC	8.35	9.75	5	3108.19
TECHNOLOGY RESOURCES	3.7	5.3	1.9	2793.15
TELEKOM MALAYSIA	11.5	13.1	6.95	34502.03
TENAGA NASIONAL	8.4	12.3	5.85	26039.81
UNITED ENGINEERS (MA	3.8	20.9	1.87	3008.76
YTL CORP.	5.9	8.2	2.9	7167.65
YTL POWER	3.4	3.74	2.14	6484.54

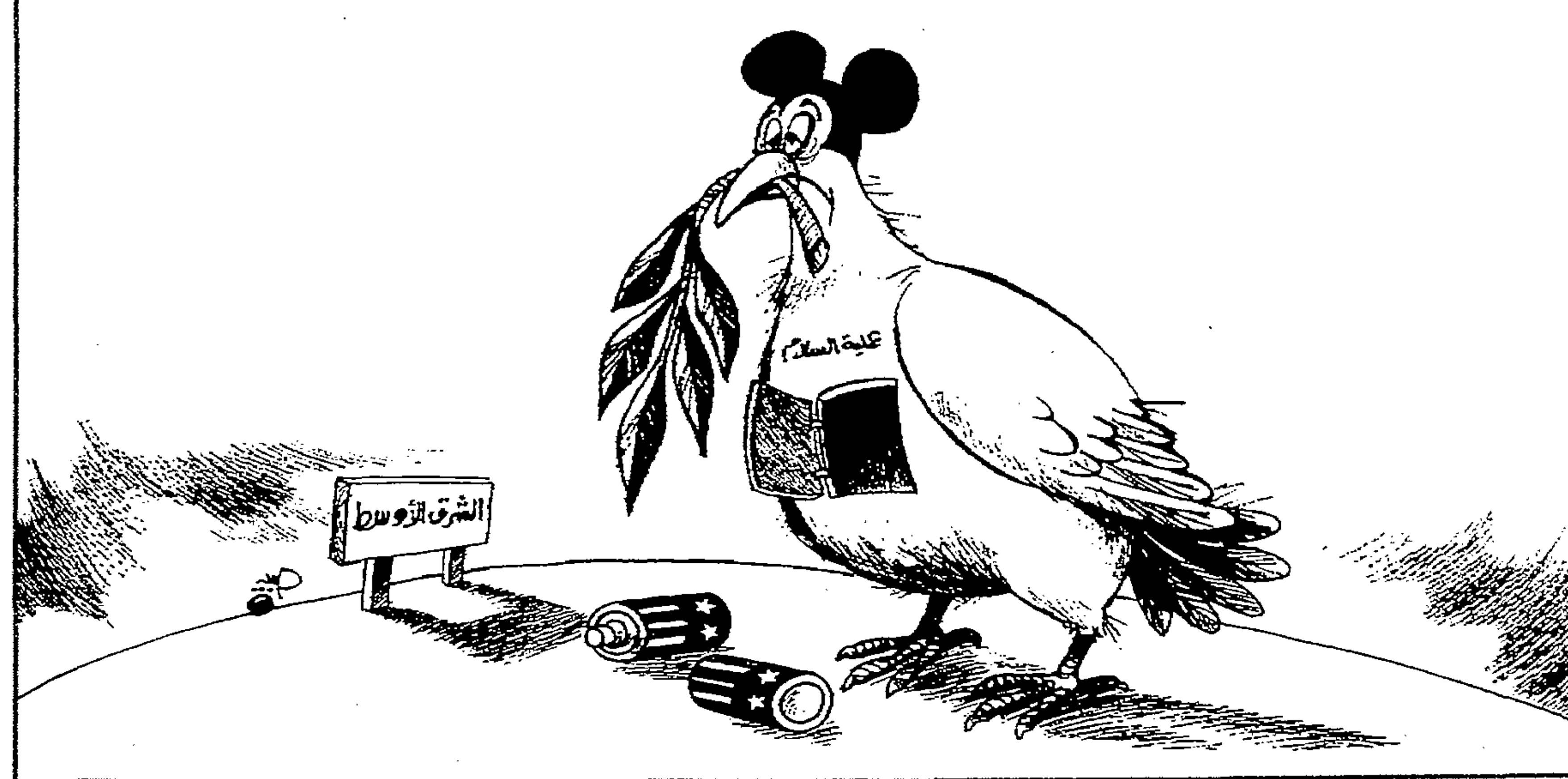
AUSTRALIA

AMCOR	6.74	8.93	6.18	4320.39
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.72	11.45	7.72	16333.19
BORAL	3.69	4.46	3.37	4248.07
BRAMBLES INDS.	31	32.25	20.2	6919.45
BROKEN HILL PTY.	15.31	19.85	12.66	30904.59
CMWL.BK.OF AUS.	18.02	18.7	12.53	16441.61
COCA-COLA AMATIL	12	17.2	9.98	10166.78
COLES MYER	7.54	7.95	5.9	8645.59
CSR	5.05	5.9	4.31	5211.93
FOSTERS BREWING GP.	3.3	3.5	2.45	5651.85
LEND LEASE CORP.	36.14	37.3	21.63	9071.67
NAT.AUS.BANK	22.06	22.58	15.54	33014.54
NAT.MUT.HOLDINGS	3.31	3.61	1.83	5794.13
NEWS CORP.	*10.56*	*10.71*	5.67	20652.79
NEWS CORP. PREF.ORD.	9.1	9.1	4.67	8470.13
PBL.AND BCAST.	7.73	8	5.11	3917.28
PIONEER INTL.	4.2	5.26	3.54	3737.59
RIO TINTO	19.75	23.23	16.05	12688.13
ST.GEORGE BANK	9	9.28	7.65	4098.57
TELSTRA CORPORATION	3.85	3.98	2.53	49536.37
WESTFIELD TRUST	3.19	3.24	2.34	3959.41
WESTPAC BANK	10.5	10.75	6.55	19709.78
WMC	5.09	8.74	4.33	5747.76
WOODSIDE PTL.	9.85	13.35	8.93	6566.66
WOOLWORTHS	5.63	6.1	3.48	6396.67

NEW YORK

ABBOTT LABS.	78.19	78.19	53.75	59770.88
AIRTOUCH COMMUNICATI	49	50.63	22.88	25099.31
ALLIED SIGNAL	44.75	46.84	33.63	25413.56
ALLSTATE CORP.	93	98	60	39313.13
AMER.EXPRESS	99	99	58.13	46640.64
AMER.GENERAL	64.06	64.69	36.5	16246.82
AMER.HOME PRDS.	97.19	97.63	57.25	63650.41
AMER.INTL.GP.	127.63	129.38	76	89528
AMERICA ONLINE DEL.	74.5	74.5	21.37	15660.79
AMERITECH	49.69	49.69	28.31	54690.77
AMGEN	58.25	68.38	45.94	14897.72
AMOCO	86.31	98.38	79.13	41620.13
ANHEUSER-BUSCH	49.25	49.25	39.5	23956.23
APPLIED MATS.	37.5	54	22.87	13734.97
AT&T CORP.	66.19	68	30.75	107249.56
ATLANTIC RICHFIELD	78.06	86.69	63.81	25037.52
AUTOMATIC DATA PROC.	67.25	70.31	41.5	20102.91
BANC ONE	64.56	64.56	35.91	41478.82
BANK MONTREAL QUE.	53.19	56.75	32.63	13916.34
BANK OF NEW YORK	63.81	64.13	33.88	23646.22
BANKAMERICA	87.56	87.56	50.69	60002.88
BANKBOSTON	110.25	111.88	63.63	16158.13
BAXTER INTL.	57	61.69	42.38	15997.73
BELL ATLANTIC	102.31	104.81	57.63	80616.56
BELLSOUTH	67.63	68.25	39.75	67040.5
BERKSHIRE HATHAWAY	67700	68800	36800	81239.94
BEST FOODS	116.88	117.44	79.13	16879.43
BOEING	54.94	60	43	53479.87
BOSTON SCIENTIFIC	71.25	77	41.56	13866.46
BRISTOL MYERS SQUIBB	106.75	108.5	58.38	106285.06
BURLINGTON NTHN.SANT	106.75	106.75	70.88	16737.12
CAMPBELL SOUP	54.69	62.75	44.88	24835.45
CARNIVAL CORP.A	74	74	34.5	22006.78
CATERPILLAR	54.25	60.94	38.44	19898.3
CBS	36.19	36.19	16.38	25859.36
CENDANT	40.81	41	20	32285.82
CHASE MANHATTAN	140.13	140.13	85.38	59056.62
CHEVRON	81.94	88.69	62.25	53538.16
CHRYSLER	40.88	44.13	28.63	26504.57
CHUBB	79.25	81.44	52.75	13355.04
CIGNA	204.94	208.38	139.88	14805.5
CISCO SYSTEMS	70.69	70.69	30.92	72312.38
CITICORP	142.88	145.63	102.5	64551.03
COCA COLA	80.44	81.13	53.56	198790.63
COCA COLA ENTS.	36.25	37.38	18.46	14028.85
COLGATE-PALM.	87.75	87.81	49.75	25949.59
COLUMBIA/HCA HEALTHC	31.75	40.31	24.38	19893.05
COMPAQ COMPUTERS	25.81	39.13	14.4	38718.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	56.63	58.06	27.75	30920.07
CONAGRA	*31.5*	*38.19*	*25.94*	*14979.16*
CORESTATES FINL.	90.69	93.31	47.5	17939.16
CSX	60.44	61.75	44.25	13233.63
CVS	78.94	78.94	44.88	15082.11
DAYTON-HUDSON	88.13	89.63	40.75	19260.33
DEERE & CO.	60.88	63	42	15100.71
DELL COMPUTER	67.38	69.94	17.56	43987.23
DISNEY (WALT)	110.94	114.88	71.13	75320.5
DOW CHEMICALS	94.25	101.5	78.63	21276.37
DU PONT E I DE NEMOU	68.94	70.13	49.75	77598.94
DUKE ENERGY	60.13	60.63	42.13	21653.95
EASTMAN KODAK	64.56	85	54.13	20668.59
ELECTRONIC DATA SYST	45.56	50.25	32.5	22402.35
EMC CORP.MASS.	38.63	39.56	16.25	19200.56
EMERSON ELECTRIC	65.06	66.13	45.63	28848.25
EMMIS BROADCASTING	54	55.06	34.38	17523.91
ENRON CORP	46.94	47.75	35.63	14032.48
EQUITABLE COMPANIES	58.31	59.81	26.13	12968.81
EXXON	69.19	69.88	50.62	169485.5
FANNIE MAE	66.19	66.19	37	68768.75
FIFTH THIRD BANCORP.	87.88	87.88	46.83	13647.77
FIRST CHICAGO NBD	89.94	91.5	51.38	26004.25
FIRST DATA	32.13	45.44	25.69	14422.74
FIRST UNION	56.88	58.25	39.12	36888.83
FLEET FINL.GP	84.75	85.56	55.5	24068.14
FORD MOTOR	65.25	65.25	31.63	74458.56
FRANK.RES	55.25	55.88	26.25	13966.14
FREDDIE MAC	48.94	49.94	27.13	33209.57
GANNETT	73.88	73.88	40.5	21001.91
GAP	46	47.13	19.92	18084.11
GEN.ELEC.	87.38	87.75	48.94	284878.13
GEN.RE	224.13	226.5	155.75	17224.9
GENERAL MOTORS	67.5	74.25	50	45803.11
GILLETTE	124	124.56	77.25	69603.38
GTE	61.44	61.44	41.63	58902.86
HALLIBURTON	52.06	62.69	32.75	13655.63
HEINZ HJ	58.81	59.31	38.75	21506.55
HEWLETT-PACKARD	62.56	71.56	49	64568.11
HOME DEPOT	69.69	69.69	36.42	50873.67
HOUSEHOLD INTL.	143.13	143.13	79.25	15315.66
ILLINOIS TOOL WKS.	65.31	65.38	40.44	16292.45
INTEL	76.75	100.5	65.25	124856.88
INTL.BUS.MACH.	104.69	112.88	66.25	100150.19
INTL.PAPER	49.31	59.94	39.25	14937.98
JOHNSON & JOHNSON	77	77	52.25	103677
KELLOGG	43.13	50.31	32.19	17716.35
KEYCORP	38.5	38.56	24.19	16915.59
KIMBERLY-CLARK	50.19	58.94	44.63	27954.38
LILLY ELI	58.56	71.94	39.06	65078.07
LOCKHEED MARTIN CORP	113.31	117	82.25	22092.07
LUCENT TECHNOLOGIES	72.88	72.88	25.44	94829.13
MARSH & MCLENNAN	90.63	91.94	57.06	15456.81
MAY DEPT.STORES	63.75	65.31	44	14741.61
MBNA CORP.	37.5	37.5	19.58	18794.55
MCDONALDS	63.5	63.5	44.06	43737.33
MCI COMMS.	50.69	50.69	27.31	28409.94
MEDTRONIC	54.75	57.75	30.63	25705.78
MELLON BANK	64.88	65.81	36.37	16850.82
MERCK	131.44	132.38	81.5	157200.75
MERRILL LYNCH	86.5	87	43.25	29617.42
MGST.DN.WITTER & CO	75.44	77.38	34.88	45669.46
MICROSOFT	93	93	47.5	226438
MINNESOTA MNG.& MNFG	92.13	103.5	80.56	37222.45
MOBIL	78.88	80.88	60.5	61668.23
MONSANTO	54.94	54.94	31.56	32853.66
MORGAN (JP)	133.94	138.81	93.5	23789.7
MOTOROLA	60.19	89.94	52.94	35974.07
NAT.CITY	73.75	74.13	45.5	24227.38
NATIONSBANK	73.88	74.44	55.38	71083.13
NORFOLK SOUTHERN	38.5	40.38	28.66	14554.49
NORWEST	42.44	43.44	22.37	32172.89
ORACLE CORP.	28.13	41.13	18.06	27673.98
PENNEY (J.C.)	77.31	77.75	45.25	19323.63
PEPSICO	44.69	44.69	28.83	66514
PFIZER	101.88	101.88	41.69	132306.5
PHARMACIA UPJOHN	44.19	45	28.63	22421.7
PHILIP MORRIS	40	47.88	37.25	97117.81
PHILLIPS PTL.	50.94	52.19	37.5	13366.2
PITNEY-BOWES	51.63	51.88	28.25	14420.61
PNC BANK	60.25	61.06	38	18123.68
PROCTER & GAMBLE	88.13	89.56	57.87	118296.19
RAYTHEON 'B'	57.81	60.69	42.75	13663.17
SAFEWAY	39.5	39.5	21.44	18908.65
SARA LEE CORP.	62.5	63.19	39.5	29573.12
SBC COMMUNICATIONS	44.25	46	24.94	81372.56
SCHERING-PLOUGH	85.75	85.75	35.25	62846.32
SCHLUMBERGER	75.69	94.19	51.25	37714.17
SEARS ROEBUCK	58.25	64.69	39.88	22767.76
SOUTHERN	27.75	28.38	20	19150.66
SPRINT	68	73.56	42.63	23345.95
SUN MICROSYSTEMS	41.13	53.31	26.88	15519.21
SUNTRUST BANKS	75.69	76.5	44.5	16001.01
TELE COMMUNICATIONS	31.44	32.56	11	15102.16
TEXACO	62.13	63.13	50.25	33600.11
TEXAS INSTS.	55.69	70.5	40.63	21708.82
TIME WARNER	76.06	76.06	40.75	40519.02
TORO.DOMINION BK.NEW	43.63	45.69	25.25	12954.09
TRAVELERS GP.	61.69	63.13	30.92	71045.63
TYCO INTL.	54	56.5	26.49	30899.02
UNION PACIFIC	58	72.44	49.44	14342.99
UNITED TECHNOLOGIES	94.5	95.19	68.5	21658.26
US BANCORP DEL.	125.25	125.25	71	31083.66
US WEST MEDIA GP.	35.06	36.88	16.13	21323.05
US.WEST COMMUNICATIO	57.44	57.44	31.38	27860.68
VIACOM 'B'	55.5	55.5	25.38	15743.51
WACHOVIA CORP.	84.88	85.25	54.13	17459.03
WAL MART STORES	51.5	51.5	27.13	116053.13
WALGREEN	35.69	37.13	20.56	17672.59
WARNER LAMBERT	184	184	89.25	50161.13
WASHINGTON MUTUAL	74.63	74.94	45.38	*19236.97*
WASTE MAN.	33	35.13	22.25	15015.82
WELLS FARGO	334.13	339.44	246	28649.58
WORLDCOM INC.GA.	43.88	44.44	21.88	45044.08
XEROX	105	108.31	55.25	34338.24

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناءالسوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.



ضرورة ملحة لوجود نظام قضائي عالمي

قضية لوكربي بين الشرعية السياسية والشرعية القانونية

محمود مرتضى *

■ اصدرت محكمة العدل الدولية في لاهاي، قبل اسابيع، حكماً فاصلاً بأن لها الحق وحدها في تحديد مكان محاكمة الليبيين المشتبه في تورطهما في حادث تفجير طائرة الركاب المدنية فوق قرية لوكربي الاسكوتلندية في ٢١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٨. وبهذا الحكم تكون محكمة العدل الدولية اوقدت شمعة في ظلام الهيمنة والغطرسة وحكم القوة الذي يسود ما غدا يسمى بالنظام العالمي الجديد. كما يكشف هذا الحكم حقيقة ان المجتمع الدولي يحكمه مجلس الامن الذي اصبح يتصرف بحكم طبيعته السياسية، فيحدد مفهوم السلم والامن الدوليين وفقاً لمعايير سياسية تتحكم في تقديرها الدولة الكبرى الوحيدة في عالمنا المعاصر.

وعلى رغم السمة الاجرائية لهذا الحكم، إلا أنه يعني ان ليبيا كسبت الجولة الاولى في النزاع الطويل الذي يعود الى ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١، عندما صدر عن هيئة المحلفين في محكمة ولاية كولومبيا في الولايات المتحدة، قرار اتهم مواطنين ليبيين بوضع مادة متفجرة على متن طائرة «بان اميركان»، تسببت في انفجارها، وأعقب ذلك صدور بيان مشترك من الولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١ طلب من الحكومة الليبية تسليم المتهمين المشتبه فيهما وتحمل التعويضات.

ومنذ ذلك الوقت يدور النزاع بين ليبيا من ناحية، التي تقول ان القانون الدولي لا يلزمها بتسليم مواطنيها الى دولة اخرى لمحاكمتهم، بينما تدعي الدول الثلاث من ناحية اخرى، ان ليبيا برفضها تسليم المتهمين، تدعم الارهاب بما يهدد الامن والسلم الدوليين. ووفقاً لهذه الرؤية لجأت الدول الثلاث الى مجلس الامن الذي اصدر قراره الرقم ٧٣١ في ٢١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ بمطالبة ليبيا بالتعاون الكامل من اجل محاربة الارهاب وتحديد المسؤولية عن الحادث. بينما اعتبرت ليبيا ان النزاع قانوني، ولجأت الى محكمة العدل الدولية في ٣ آذار (مارس) ١٩٩٢ بطلب الفصل في مسألة التسليم بتحديد المحكمة المختصة بمحاكمة المشتبه فيهما، كما لجأت الدول الثلاث الى مجلس الامن مرة اخرى وتمكنت من اصدار القرار الرقم ٧٤٨ في ٣١ آذار (مارس) ١٩٩٣ بفرض عقوبات اقتصادية على ليبيا طبقاً للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة.

ولا يخفى ان صدور حكم محكمة العدل الدولية باختصاصها بالفصل في تحديد المحكمة المختصة بمحاكمة المشتبه فيهما، من شأنه ان يثير نوعاً من التنازع في الاختصاص بين محكمة العدل الدولية وبين مجلس الامن، اذ انه بقبوله الاختصاص يكشف بجلاء ان مجلس الامن حينما اصدر القرار ٧٤٨ انما اغتصب اختصاصاً لم يكن له، وخالف الفقرة الثانية من المادة ٣٦ من ميثاق الامم المتحدة التي تلزم مجلس الامن بأن يراعي ما اتخذه المتنازعون من اجراءات سابقة لحل النزاع القائم بينهم، كما خالف كذلك الفقرة الثالثة من المادة ٣٦ التي تلزمه بأن يراعي ايضاً ان المنازعات القانونية يجب على اطراف النزاع ان يعرضوها على محكمة العدل الدولية وفقاً لأحكام النظام الاساسي للمحكمة.

ان قرار محكمة العدل الدولية يطرح وبشدة قضية العقوبات الدولية والحصار الجوي المفروض على ليبيا، لأن قرار مجلس الامن فرض ذلك الحصار صادر من جهة غير مختصة، ولم تُراعَ فيه احكام ميثاق الامم المتحدة، ومن ثم فهو غير جدير بالاحترام.

لقد تعسفت الولايات المتحدة ومن لف لفها عندما اعتبرت ان ليبيا دولة تدعم الارهاب بما يهدد السلم والامن الدوليين، وان النظر في النزاع معها من اختصاص مجلس الامن، بينما النزاع في حقيقته هو نزاع قانوني حول التسليم وتحديد المحكمة المختصة، ومن ثم لم يكن مجلس الامن مختصاً.

ان مسألة تسليم المجرمين تتعلق بمدى التزام الدولة بتسليم المجرم، سواء كان وطنياً او اجنبياً، وفقاً لما ابرمته من معاهدات ثنائية ولاحكام العرف الدولي، وهو ما يقتضي مراجعة قانونية لهذه الالتزامات من قبل الجهة القضائية التي حددها ميثاق الامم المتحدة بمحكمة العدل الدولية ووصفها بانها الاداة القضائية الرئيسية للمنظمة.

كما ان تحديد المحكمة المختصة في حوادث الطائرات الناشئة عن الجرائم الارهابية هو مسألة قانونية حكمتها اتفاقية مونتريال لعام ١٩٧١ الخاصة بمكافحة الاعمال غير المشروعة ضد امن الطيران المدني، فجعلت الاختصاص الاصيل لمحكمة الدولة التي يكون الجاني في اراضيها، فاذا تقاعست عن تقديمه للمحاكمة التزمت تسليمه تطبيقاً لمبدأ «المحاكمة او التسليم»، وهي كلها امور تحتاج الى تسوية قضائية سبيلها محكمة العدل الدولية، وليست نزاعاً سياسياً يمكن حله بالطرق السياسية عن طريق مجلس الامن.

ان ثمة تناقضاً الآن بين حكم المحكمة، وهي الجهاز القضائي للمنظمة الدولية المختص بالنزاعات القانونية والقضائية وبين العقوبات الصادرة عن مجلس الامن، وهو احد الفروع السياسية للمنظمة الدولية.

وفي استفزاز صارخ لمشاعر الرأي العام الدولي عموماً، والعربي بخاصة في كل مكان، أعلنت الولايات المتحدة - بعد ساعات من صدور الحكم - رفضها للقرار الدولي واكدت - من جانب واحد - ان العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا بشأن قضية لوكربي سوف تستمر.

ان حكم محكمة العدل الدولية هو ذو دلالات مهمة في دحض المفهوم السياسي للشرعية الدولية ومحاولات فرض هذا المفهوم على دول العالم في عصر هيمنة الدولة الواحدة على مقدرات المجتمع الدولي. كما أن هذا الحكم يمكن ان يكون مدخلاً مهماً لإعادة النظر في كل تداعيات وابعاد العقوبات السياسية المفروضة على بعض الشعوب الضعيفة من دون سند صحيح من القانون الدولي. كما انه، وبموجب هذا الحكم الذي غدا يحتل موقعاً متميزاً في تاريخ القانون الدولي، سترتفع رايات الدعوة الى مراقبة القرارت السياسية لمجلس الامن حتى تتفق مع الشرعية القانونية التي عبّر عنها ميثاق الامم المتحدة الذي يشكل دستور المنظومة الدولية، والتي تحدد مراميها ومعانيها بحق محكمة العدل الدولية.

وسيجد العالم المعاصر نفسه للمرة الاولى امام امكان حدوث تضارب بين قرارات جهازين من اجهزة الامم المتحدة، هما مجلس الامن ومحكمة العدل الدولية، على رغم ان الجهازين يضمهما ميثاق واحد هو ميثاق الامم المتحدة، مما يتطلب التكامل والانسجام بينهما، كما سيثور البحث كذلك للمرة الاولى في تاريخ الامم المتحدة حول امكان الدول التي ارتضت بالاختصاص الاختياري لمحكمة العدل الدولية، واصبحت بالتالي ملزمة بقراراتها، ان تصوت في مجلس الامن بمنطق يتجافى مع ما قررته هذه المحكمة.

ان وجود نظام قضائي عالمي، يغدو اليوم اكثر من اي يوم مضى، ضرورة ملحة لصيانة حقوق الشعوب المظلومة. فخلافاً لمجلس الامن الذي تتحكم فيه الولايات المتحدة، لم يستطع رئيس محكمة العدل الدولية الاميركي، ايقاف اصدار قرار المحكمة، لأنها ببساطة لا تعمل بنظام «الفيتو» والذي تستطيع بموجبه دولة واحدة ان تتحدى ارادة كل العالم والافلات من الادانة والعقاب مهما عظم جرمها.

لقد اكد قرار محكمة العدل الدولية قدرة شعوب الجنوب المظلومة، على ممارسة السياسة بالندية مع دول الشمال التي تريد فرض ارادتها ومهما كان الثمن، كما اربك القرار الحسابات الاميركية التي تسعى دائما لإيجاد المبرر لممارساتها القهرية وتعمل على تكييفها وقولبتها في شكل قانوني، فاذا بها تواجه هذه المرة بالمحكمة الدولية، ما يكشف عن عمق الازمة الاخلاقية التي تدير بها الدول الكبرى مصالحها وتسيطر بها على بقية العالم.

ان الترحيب الواسع الذي قوبل به قرار محكمة العدل الدولية من معظم دول العالم وشعوبه، اظهر مدى تململ هذه الدول والشعوب من النظام العالمي الحالي، واوضح الحاجة الحيوية لإعادة ترتيب المؤسسات العالمية التي تحكم العلاقات والنزاعات بين الدول، ولضرورة اعطاء محكمة العدل الدولية دوراً اكبر، وتحويل مجلس الامن الى اداة تنفيذية لهذه المحكمة.

* كاتب سياسي مصري.

اميركا - افريقيا: تجديد السياسات القديمة

مضوي الترابي *

(١ من ٢)

■ كانت السياسة الاميركية في وقت الحرب الباردة تزعم انها مضطرة لممارسة سياستها على اساس ضرورات صراعها مع القطب الآخر. وأي اعتبار غير هذا، ثانوي يمكن إغفاله أو تأجيله لأن هناك ما هو أهم.

والولايات المتحدة كقطب اوحد في عالم اليوم، وكقوة عظمى ورثت منطقاً للتعبئة من القارة القديمة بموجب دروس التاريخ، اعتمدته اوروبا في مواجهاتها الشاملة ضد أمم وحضارات اخرى. وكان هذا المنطق والمنهج المعتمد كثيراً ما يختزل في دعاوى او ادعاءات قصيرة براقة، تخفي تحتها مشاكل ورؤى معقدة اكثر من الشعارات واليافطات البراقة المعتمدة في تسويق مقاصد المواجهة من ناحية الاعلام.

حركة الاستعمار الأوروبي، والتوغل في القارة «المظلمة» جرت تحت دعاوى عبء الرجل الابيض المستنير الذي يتحمل أمام الله والتاريخ، مهمة تحرير الشعوب الملونة وإدخالها في نسق الحضارة والانسانية والتمدين. وعملية السيطرة على الأسواق والسباق اليها، غلفت بلافتات حرية التجارة، والحرب العالمية الاولى كانت حرب الديموقراطية ضد الاستبداد والثانية كانت حرب الليبرالية ضد الفاشية، والحرب الباردة التي كان ميدانها عقول الناس وبيوتهم كانت حرب الحرية ضد العبودية.

ولكن يبدو ان الطبع قد غلب التطبع، اذ يبدو ان الولايات المتحدة كاقوى قوة عرفها التاريخ البشري لا تزال حتى الآن تتصرف بمنطق الحرب الباردة وفي أجوائها. لا تزال ترى خصماً أو شبحاً من الماضي وتحاول طرده، من دون ان تعي او تدرك ما استجد من ظروف على العالم بعد سقوط جدار برلين. من هو الخصم؟ وما هي المواقع التي يراد طرده منها وبأي الوسائل؟

بوجود القطب الآخر حتى نهاية حقبة الثمانينات كان الخصم واضحاً، وكانت المواقع التي يجب إزاحته أو طرده منها هي المراكز الاستراتيجية الحيوية في العالم، والوسائل هي اساليب الضغط النفسي والاقتصادي واستنزاف الموارد بسباق التسلح على حساب رفاهية الفرد أو دولة النموذج. لكن نظرة موضوعية للعالم الثالث اليوم، والقارة الإفريقية بالذات والمستجدات التي طرات على الساحة، تظهر مجموعة من الحقائق الجديرة بالاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي للسياسة، خاصة السياسة الكونية للقوى العظمى التي لا تضع اعتباراً للحدود السياسية. منها.

١- كان الاستقلال أملاً غطى على ما سواه، وهو واجهة وحدت الإرادة ولكنها اخفت وراءها اختلافات كثيرة، عرقية، ودينية وطائفية وطبقية وتفجرت وتفاقمت بمجرد انتهاء مراسم رفع الاعلام.

٢- مرحلة النشوء والتعمير، ادت الى مصادمات مع قوى خارجية اقليمية ودولية كبرى لها مطامع اقتصادية واستراتيجية أو مقاصد عقائدية في كثير من دول القارة الافريقية أو ما عداها من بلدان العالم الثلث، وصلت مرحلة الاحتراب والتصادم بالنيران وشكلت بدورها شروخاً عميقة شائهة في جدار النسيج الاجتماعي على هشاشته واستنزافاً للموارد على قلتها.

٣- لعبة القط والفار بين الجبارين في الماضي، وهي كدول لها مصالحها الكونية وكعقائد سياسية لها مقاصدها، ادخلت الكثير من بلدان القارة ونظم الحكم مع حداثة عمر الدولة وهشاشة تركيبها في معصرة بين كتلتين هائلتين من القوة والتأثير، نتج عنه الشك في إمكانية وقوف هذه الدول المسكينة على اقدامها، وما نتج عن ذلك الشك من إفراغ متعمد أو طوعي للعقول القادرة على البناء والعطاء بالهجرة أو التهجير.

٤- القلق والإحباط والتوتر، مدفوعاً بوسائل الاتصال العصرية الحديثة ادى الى مناخ عصبي في حقب الستينات والسبعينات وحتى حقبة الثمانينات، اوصل الكثير من دول القارة مرحلة التراجع وانحسار التفكير في بقاء الدولة بدلاً من خطط التعمير أو الصهر الاجتماعي والاقتصادي الطبيعي.

هذا التراجع المرئي، لم يكن الى عهد ما قبل الاستقلال في دول القارة - وليته كان - وانما تراجع الى مناطق فكرية اختلط فيها قديم راسخ بجديد ليس له جذور بما في ذلك ثقافة الدولة نفسها. ماض لم يمت تماماً، ومستقبل تجمد فجره عند الشروق، تقاليد معقدة واحلام يائسة... رواسب قبلية وعرقية وطائفية... وفي الوقت نفسه أفكار هائمة عن الحرية وحقوق الانسان وعالمية المعرفة، فقر مدقع وبنى تحتية محطمة متاكلة، ونخب ذات نهم استهلاكي غير محدود. القمم في العالم الثالث اسلمت نفسها الى نوع من الفساد لم يسبق له مثيل، ادى الى تركيز في الثروة مخيفه والى تاكل خطر في حجم الطبقة الوسطى. لذا أصبح القاع في هذه الدول يبحث عن سلوى وعن يقين، وجدها في حصون الدين وحصون التعصب، باحثاً عن دنيا اخرى بعد ان فقد الأول في دنياه الحاضرة.

كان هذا بالنسبة الى بلدان العالم الثالث الفقيرة، خصوصاً دول جنوب الصحراء في افريقيا، ولم تكن السياسة الاميركية بعيدة عن هذه الآثار، كما لم تكن بعيدة عن ذلك في حديقتها الخلفية في اميركا اللاتينية في حقب الخمسينات والستينات والسبعينات، وان حدث ذلك تحت ظل الاستقطاب بين الجبارين في صناعة حلف ملاك المزارع الكبرى والعسكريتاريا اللاتينية «امرانشيرور والجنراليويمو» حيث أورث مجموعة تلك الدول حتى الواعدة منها كالارجنتين والبرازيل والمكسيك، ديوناً وتضخماً فلكياً، وتدميراً للبنة الانسانية يحتاج إصلاحه لقرون كاملة.

في سبيل ان يحتفظ ٥ في المئة من سكان العالم بـ ٢٥ في المئة من موارده في الاستهلاك والانتاج، لم تسلم حتى الدول الحليفة كالمجموعة الأوروبية - خصوصاً ان مفهوم العالم الثالث لم يعد قاصراً على مجموعة من الدول في افريقيا واميركا اللاتينية وآسيا، وانما تخطاها الى دول الحزام السوفياتي السابق في أوروبا ودول البلقان الملتهبة الآن في أوروبا.

وبالمنطق نفسه وجدت دول المجموعة الأوروبية الانفاس الاميركية الحارة تضغط على رقبتها في البوسنة، اذ أصبحت تتصرف بمفردها في كل ازمة تاركة لشركائها أمر اللحاق بها إن أرادوا، أو إيجاد المبرر للتصرفات ان عجزوا عن اللحاق بها، متناسية ان البلقان شأن أوروبي خالص.

في الماضي كان هذا مفهوماً لانفراد صانعي القرار الاميركي بالمظلة النووية، وهو وإن وصفه ديغول بغرور القوة إلا ان هذه الحقوق الاميركية كان لديها ما يبرر الضرورة في استعمالها من ناحية إظهار الإرادة لدى الخصم أو الخصوم.

بعد انتهاء المواجهة والاحتمالات النووية، تبدو الولايات المتحدة مستغنية عن الاصدقاء، بل أكثر من ذلك لديها قدرة مذهلة على خلق أو صنع الاعداء، كأن السياسة الاميركية لا تستطيع ان تعيش أو تزدهر مصالحها المشروعة من دون وجود هذا العدو المتوهم أو المُنتج.

واذا ألهبت سياط هذه السياسة ظهور الدول الفقيرة بوصفات صندوق النقد الدولي «الاميركية الصناعة»، وقامت حروب الوكالة لتمزق النسيج الاجتماعي وحدود بعض الدول، وإقامة وتبديل الكيانات الاقليمية - البائسة والوسيطة - فإن الدول الواعدة أو الغنية منها في الشرق الأوسط - حتى الحليفة - لم تسلم من هذه السياط. فموارد الشرق الأوسط اليوم من الطاقة وأمن المعابر المائية الاستراتيجية، وفوائض اموال النفط - إن تبقى منها شيء - أصبحت كلها تحت القبضة الاميركية الرهيبة. مئات البلايين تبخرت في حروب دمرت البنى الصناعية والاقتصادية العملاقة في ايران والعراق في حرب الخليج الأولى، وأكملت حرب الخليج الثانية ما تبقى. ومئات البلايين صرفتها دول شبه الجزيرة العربية في سباق للتسلح من اميركا وباستشارتها، أو بالضغط الاميركي على المشترين، تبخرت صلاحية بعضه أو أكثر، قبل ان يستعمل أو تكتمل عناصر استيعابه.

قد يكون مفهوماً من الناحية الاجتماعية، ان هذا الموزاييك الغريب، بثقافاته المختلفة، واثنياته المختلفة وأحياناً السنه المختلفة، الذي يشكل الدولة الاميركية وبناءها المعقد، في حاجة دائماً الى السياسة التعبوية لتوحيده خلف «الشعار» أو الكلمات المفتاحية لكل حقبة من مراحل تطوره. «فالحقوق المدنية» كانت شعاراً تعبوياً وكلمة مفتاحية في عهد لينكولن، و«العزلة المجيدة بعدها»، و«امبراطورية الشر» في عهد ريغان و«حقوق الانسان» في عهد كارتر، و«العولمة» وما بعدها، اضافة الى حقب تعبوية اخرى جرى ذكرها في أول الحديث.

لكن كل هذه المراحل من التاريخ انقضت، ولم يعد هناك داع لإعادة اجترار تجاربها او اعادة انتاجها أو تجديد أسبابها. إذ ان الحاضر والمستقبل أدعى الى الاهتمام خصوصاً اذا بنت على آفاقهما مزالق ومخاطر يمكن ان تؤدي الى كوارث بلا حدود، لذا لم يتوقف الكل خصوصاً أولئك الذين في يدهم هذه القوة الرهيبة - بحكم ما للقوة من دور بعدما تفكك المنافس الوحيد - ليبحثوا كيف يمكن مواجهة أوضاع مستجدة في العالم الثالث عموماً، وفي القارة الافريقية خصوصاً. فالقارة الافريقية تحتاج بهشاشة وحداثة تكوين الدولة فيها، ورسوخ مجموع العوامل المركبة للثقافة الاجتماعية، الى السياسة بلا شك مقدار حاجتها الى الفلسفة. السياسة في جانبها المادي البحت، والفلسفة في جانبها الاخلاقي، مثلما فعل الرحالة والمكتشفون الأوائل. اي بمعنى آخر كيفية التوفيق بين المصالح - وهي ليست بالضرورة مشتركة - والمقاصد، ومحاولة توفيق، أو تلفيق مساحة تسترها لتمنحها بعداً أخلاقياً.

* كاتب وباحث سوداني، لندن.

لبنان لا يريد الانتحار...

■ ليس سهلاً التعاطي مع الطرح الاسرائيلي لمسألة تنفيذ القرار ٤٢٥، ذلك ان حكومة بنيامين نتانياهو تحاول وضع لبنان في مأزق عبر اظهاره في مظهر لا يريد استعادة ارضه المحتلة خوفاً من اغضاب سورية، في حين ان كل من يعرف حقيقة الوضع في لبنان يدرك ان لا معنى للطرح الاسرائيلي في الظروف الراهنة ما دام لبنان في الوضع الذي هو عليه. باختصار، ان مصلحة لبنان واللبنانيين تكمن في تلازم المسارين السوري واللبناني، ومصلحة لبنان هي في السلام الشامل وفي عدم الدخول في مواجهة مع سورية. وأكثر من ذلك ان صمود لبنان في وجه المناورات الاسرائيلية قوة لسورية مثلما ان صمود سورية قوة للبنان الذي تدعوه اسرائيل عملياً الى الدخول في متاهات هو في أشد الغنى عنها. فماذا تنفع ضمانات أمنية يقدمها لبنان الى اسرائيل من دون رضا سورية؟ وهل سيكون في استطاعة لبنان في حال انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوبه منع عمليات تسلل الى اسرائيل عبر الحدود الدولية اذا لم تكن سورية راضية عن الانسحاب؟ واذا كانت ستشعر ان هذا الانسحاب يعني استمرار الاحتلال الاسرائيلي للجولان؟

لذلك، كان على فرنسا التي تستقبل اليوم السيد عبدالحليم خدام ووزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع ان تتذكر بأن في الامكان التعاطي مع الطرح الاسرائيلي بالنسبة الى القرار ٤٢٥، مع تأكيد ان الحل في المنطقة لا بد ان يكون «شاملاً»، اي ان لا حل مع لبنان من دون حل مع سورية التي هي قفل السلام، اذا كانت مصر، الدولة العربية الاولى التي وقعت سلاماً مع اسرائيل، مفتاحه.

ولكن يبقى السؤال الاساسي ما هو موقف واشنطن من الطرح الاسرائيلي؟

رغم ترحيب وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت باعلان اسرائيل قبولها بالقرار ٤٢٥، فان واشنطن محتارة في شأن كيفية التعاطي مع الوضع الجديد. وأسباب الحيرة الاميركية تتلخص بأن المسؤولين عن عملية السلام في واشنطن يدركون ان الهدف الحقيقي لنتانياهو هو الهرب من أي محاولة لتحقيق تقدم على المسار الفلسطيني. وهنا كان الرئيس ياسر عرفات على حق عندما أعلن موقفاً ايجابياً من الافكار التي طرحها منسق عملية السلام الاميركي دنيس روس، قاطعاً الطريق على اي تحرك اسرائيلي طبيعي يستهدف رمي الكرة في الساحة الفلسطينية. أضف الى ذلك ان واشنطن تدرك ان اعلان اسرائيل استعدادها لتنفيذ القرار ٤٢٥ امر يضر سورية ويستهدف الفصل بين المسارين السوري واللبناني، فهل هناك مصلحة اميركية، في ازعاج سورية هذه الايام أو الضغط عليها ما دامت اسرائيل ترفض العودة معها الى المفاوضات انطلاقاً من النقطة التي توقفت عندها... وهي مفاوضات يوجد شهود اميركيون عليها من ألفها الى يائها؟

في هذا الاطار يطلب من لبنان التجاوب مع الطرح الاسرائيلي... هل ان الحكومة اللبنانية من الغباء لتقدم على عمل انتحاري؟

خيرالله خيرالله

حوار مطلوب... وحساسيات

■ عندما يزور رئيس الوزراء الاسباني خوسي ماريا ازنار المغرب منتصف الشهر، سيجد ان محاوره في رئاسة الوزراء تغيّر في سياق التحول السياسي الذي يشهده الجار الجنوبي لشبه الجزيرة الايبيرية، لكن الموقف من القضايا المحورية في محادثاته لم يطاوله اي تغيير، تحديداً ما يتعلق بالدعوة المفتوحة الى البحث في مستقبل مدينتي سبتة ومليلية اللتين تحتلهما اسبانيا.

سيسمع المسؤول الاسباني الكلام ذاته على صيغة مقترحة، جوهرها عودة المدينتين الى سيادة المغرب والحفاظ على المصالح الاقتصادية والتجارية لاسبانيا. وربما تكون نبرة الكلام هذه المرة اكثر حدة، فالمشاركون في الائتلاف الحكومي المغربي الذي يرأسه عبدالرحمن اليوسفي كانوا اكثر تشدداً في مواجهة اجراءات اتخذتها السلطات الاسبانية في المدينتين، ونددوا بالاحتفالات الاخيرة التي نظمتها مدريد بمناسبة الذكرى الخمسمئة للاحتلال، ورأوا ان خطة منح المدينتين الحكم الذاتي مرفوضة، وكذلك قوانين فرض الجنسية الاسبانية على الرعايا المغاربة، ومحاولات جر دول الاتحاد الأوروبي الى فرض الأمر الواقع من خلال دمج المدينتين في فضاء «شينغن» الأوروبي. اكثر من ذلك، ان مسؤولين في المؤسسة العسكرية الاسبانية التي ينظر اليه بوصفها الاكثر تشدداً، باتوا يدركون استبعاد مواجهة عسكرية مع المغرب بسبب الموقف من مستقبل سبتة ومليلية، في حين لم تعد المعارضة (الحزب الاشتراكي العمالي) تستخدم الضغوط الآتية من الجنوب ورقة في المواجهة الداخلية مع الحزب الحاكم.

ويمكن توقع نوع من التغيير في تعاطي اسبانيا مع مطالب المغرب، على الأقل لأن بقاء المدينتين تحت الاحتلال يعتبر غريباً في سياق التحولات الدولية، بخاصة بعد جلاء بريطانيا عن هونغ كونغ. اذ سيكون هذا الوضع حالة فريدة في وقت لا تضيع مدريد اي فرصة للضغط على بريطانيا من اجل ايجاد حل للوضع في جبل طارق.

مشكلة المغرب مع اسبانيا ان الحساسيات تطوقه من كل جانب، فالوضع في الصحراء الغربية، المستعمرة السابقة لاسبانيا، لم يجد الطريق نحو حل نهائي، في انتظار الاستفتاء، والاتفاقات المبرمة بين الرباط ودول الاتحاد الأوروبي في شأن الصيد بقيت موضع أخذ ورد، وزيادة التبادل التجاري وإيجاد الحلول لقضايا الهجرة غير المشروعة ومحاربة التهريب والمخدرات تصطدم بعراقيل، في مقدمها تأثير بقاء سبتة ومليلية تحت الاحتلال الاسباني. والمفارقة ان البلدين يربطهما اتفاق صداقة وحسن جوار، مما يفسح في المجال امام دعم التعاون العسكري والأمني بينهما.

ولو أدار رئيس الوزراء الاسباني ظهره لبعض الضغوط الداخلية لأمكن البدء بحوار مجد لحل المشكلة.

محمد الأشهب


AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- للتحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠ الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ١٧١ - ٠ التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠ التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠ الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: المصراع، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/٧٤٢٢٠١ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217.
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٣٣٩٦ الفاكس: ٦٦٨٠٩٥٠
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز الشاري والغترش - الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
- الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث.
الهاتف: ٢٢٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٢٢٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة»، الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/٦ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥.
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم
الهاتف: ٧٧٢٣٠٠، ٧٨٢٩٤٢، ٧٨٢٩٤٥، ٢٧١٥٢٠ (الفاكس): ٧٧٢٣٠٠ - ص.ب. ١٠٤٤٠.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

http://www.alhayat.com

«الحياة» تنشر مقتطفات من مذكرة «حماس» عن ممارسات الاجهزة الأمنية لسلطات الحكم الذاتي:

عقلية الرهينة تهدد المجتمع الفلسطيني ووحدته الوطنية


الشرطة الفلسطينية تعتقل احد المتظاهرين.(ا ف ب)

□ القاهرة - جيهان الحسيني

■ حصلت «الحياة» على مذكرة اعدتها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) حول ممارسات الاجهزة الامنية الفلسطينية في غزة والضفة الغربية منذ دخول السلطة الوطني في تموز (يوليو) ١٩٩٤، تضمنت قوائم بحملات الاعتقال واعمال القمع، والمصادرة والاغتيالات التي مورست بحق فلسطينيين في الداخل، الى ممارسات استهدفت البنية التحتية للمجتمع المدني الفلسطيني لدفعه الى الاعتماد على مؤسسات الحكم الذاتي. وادى فرض القيود على الحياة المدنية الى انهيار هيئات ساهمت سابقاً في صمود المجتمع الفلسطيني في مواجهة اسرائيل والحفاظ على استقلاليته من هيمنة الاحتلال.

واكدت المذكرة، وتنشر «الحياة» مقتطفات منها، ان اعتداءات السلطة امتدت لتطال الحريات ومنع افراد المجتمع من التعبير والاعتقاد، وانتهكت الحقوق الاساسية للانسان وسط تعتيم اعلامي شامل بلغ احياناً حد التواطؤ بذريعة عدم التشويش على مسيرة التسوية.

وشددت على ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) لا زالت تحرص على التعايش بين ابناء المجتمع الواحد في اعتباره واحداً من اهم ضمانات الوحدة الوطنية في مواجهة محاولات ضربها صهيونياً. ووصفت (حماس) مذكرتها بانها محاولة لكشف حجم الخطر الذي بات يتهدد المجتمع الفلسطيني جراء ممارسات السلطة وعقلية التسلط التي سيطرت على تصرفاتها منذ دخولها مناطق الحكم الذاتي في تموز ١٩٩٤.

وبينت المذكرة ممارسات السلطة واجهزتها الامنية على النحو الآتي:

أولا: الاعتقالات.

بدأت سلطة الحكم الذاتي حملات الاعتقال ضد مؤيدي فصائل المقاومة الفلسطينية في ١٤ آب (اغسطس) ١٩٩٤ اي بعد مرور حوالى شهر على دخول الرئيس ياسر عرفات الى قطاع غزة. ففي ذلك اليوم شارك المئات من افراد شرطة الحكم الذاتي في حملة اعتقالات واسعة طالت نحو ١٠٠ شاب فلسطيني يشتبه بتعاطفهم مع فصائل المقاومة.

وعلى مدار الأشهر التالية واصلت سلطة الحكم الذاتي حملات اعتقال مماثلة، إلا ان أعنفها واوسعها كانت الحملة التي بداتها اجهزة السلطة في ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩٦، واستمرت قرابة ستة اشهر من دون توقف. ففي ٢٥ شباط شن عساكر السلطة حملة اعتقالات في مناطق مختلفة من مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية طالت نحو ٤٠ فلسطينياً، وفي اليوم التالي واصل عساكر السلطة حملاتهم، حيث اعتقلوا ١٨٧ مواطناً آخر معلنين بداية اوسع حملة اعتقالات في تاريخ السلطة القصير ضد نشطاء وانصار فصائل المقاومة.

وفي ١٣ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ أي بعد مرور أقل من شهرين على بدء الحملة اعلن مسؤولون في سلطة الحكم الذاتي ان عدد المعتقلين للاشتباه بعلاقتهم بقوى المعارضة بلغ ٩٠٠ معتقل، أي ان معدل الاعتقال بلغ ١٨ معتقلاً في اليوم الواحد.

وشملت الحملات التي تزامنت مع حملة اعتقالات موازية يقوم بها جنود الاحتلال الصهيوني مداهمات وعمليات ترويع للمدنيين، وطالت مئات الطلبة والاكاديميين والناشطين في المجالات الاجتماعية، وشملت اعمال الاعتقال احتجاز الأولاد والاشقاء كرهائن الى حين تسليم المشتبه بانتمائهم لحركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» انفسهم، ولجأ افراد السلطة في كثير من الاحيان الى تهديد المعتقلين بالاعتداء على زوجاتهم وبناتهم وشقيقاتهم خلال عمليات التحقيق معهم لإرغامهم على الإدلاء باعترافات أو تزويد السلطة بمعلومات حول انشطة فصائل المقاومة.

واشارت المذكرة الى وصف محمد دحلان مسؤول ما يسمى بجهاز الأمن الوقائي في قطاع غزة حملة السلطة ضد أنصار حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» بانها «اكبر حملة يشهدها قطاع غزة منذ احتلاله عام ١٩٦٧».

ولم تتوقف الاعتقالات عند النشطاء المشتبه بعلاقتهم بهجمات بطولية استهدفت المحتلين الصهاينة، بل امتدت الى عدد من الصحافيين والحقوقيين والاكاديميين وحتى القادة السياسيين الذين شاركوا في حوارات سابقة مع سلطة الحكم الذاتي، اذ اعتقل عساكر السلطة الدكتور محمود الزهار والشيخ احمد بحر والشيخ سيد ابو مسامح وهم من المشاركين في حوارات سابقة مع السلطة استهدفت نزع فتيل التوتر في مناطق الحكم الذاتي. وطالت الاعتقالات اكاديميين بارزين مثل الدكتور عبدالستار قاسم المحاضر في جامعة النجاح والمعروف بمواقفه الرافضة لسياسات الحكم الذاتي، والدكتور ابراهيم المقادمة المحاضر في الجامعة الاسلامية في غزة والدكتور محمد شبط رئيس الكلية التكنولوجية والدكتور عاطف اسماعيل المحاضر الجامعي في غزة، الى عدد من الصحافيين الفلسطينيين، عرف منهم رزق حمو مراسل صحيفة «الحياة الجديدة» المقربة من سلطة الحكم الذاتي، والصحافي ايمن سلامة مراسل صحيفة «الحياة» والدكتور غازي حمد نائب رئيس تحرير صحيفة «الوطن» الصادرة في قطاع غزة، ومن بين المعتقلين أيضاً نشطاء في منظمات حقوقية انتقدوا ممارسات السلطة وطالبوا بوقف انتهاكاتها المتكررة لحقوق الانسان. فاحتجز الدكتور إياد السراج المسؤول في المفوضية العليا لحقوق الانسان الفلسطيني لمدة تسع ساعات تعرض خلالها للتحقيق على خلفية نشاطه في الدفاع عن حقوق الانسان في مناطق الحكم الذاتي.

وتشير حادثة اعتقال الصحافي فايز نور الدين، وهو مصور يعمل لحساب وكالة الصحافة الفرنسية في قطاع غزة، والاعتداء عليه بالضرب المبرح من قبل افراد ادارة المباحث العامة ما أدى الى اصابته بكدمات بالغة في مختلف انحاء جسمه وجرح في ذراعه قبل احتجازه لفترة استمرت اكثر من عشر ساعات بتهمة التقاط صور حمار على شاطئ غزة اعتبرها ممثلو السلطة محاولة لتشويه صورة مناطق الحكم الذاتي.

* ثانياً: المداهمات

في سياق حملتها ضد فصائل المقاومة داهم عساكر السلطة عشرات المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والصحية بذريعة الاشتباه بعلاقتها مع هذه الفصائل، بينما أعلن نصر يوسف قائد الشرطة في غزة ان قواته «عاقدة العزم على تدمير الهياكل المدنية لحماس، فضلاً عن جناحها العسكري». وجاءت حملات المداهمة تعبيراً صارخاً عن هذا التوجه.

في ٧ اذار (مارس) ١٩٩٦ شارك نحو ٢٠٠ مسلح من عساكر سلطة الحكم الذاتي في اقتحام الجامعة الاسلامية في مدينة غزة، وعمدوا الى تفتيش مبانيها لمدة ست ساعات حطموا خلالها الأبواب واطلقوا الرصاص على الاقفال، كما نزعوا اسقف الاسبستوس واعتقلوا عدداً من حراس الجامعة بعد مصادرة ملفات وأشرطة كومبيوتر منها.

وفي ٣٠ آذار ١٩٩٦ اقتحم العشرات من افراد القوات البحرية التابعة لشرطة الحكم الذاتي - يقودهم ضابط برتبة مقدم يدعى طارق حسني - جامعة النجاح لتفريق اعتصام طلابي نفذ فيها احتجاجاً على ممارسات السلطة ضد ابناء ومؤسسات الشعب الفلسطيني، واسفر اقتحام الجامعة عن إصابة عدد من الطلبة والطالبات بجراح وحالات اختناق، بينما اصيب عدد من الطالبات الحوامل بالاجهاض بعد تعرضهن للضرب على يد أفراد الشرطة، واعتقل في نهاية الاقتحام نحو ٥٥ من طلبة الجامعة ومحاضريها.

وبعد نحو اسبوعين من الاحتجاجات الجماهيرية اضطر الرئيس عرفات للاعتذار امام الطلبة، والتعهد علناً بعدم تكرار الاعتداء على الجامعات الفلسطينية، غير ان افراداً من شرطته عاودوا اقتحام الجامعة واطلاق النار باتجاه الطالب محمد صبحة القائم باعمال رئيس مجلس الطلبة واعتقاله داخل حرم الجامعة بعد اعتذار عرفات بنحو اسبوع فقط.

طالت حملات المداهمة والاقتحام عشرات المؤسسات الاجتماعية مثل جمعية الصلاح، والجمعية الاسلامية، والمجمع الاسلامي وفروعها، والمدارس، ورياض الاطفال، والعيادات الصحية التابعة لها. واقدم افراد الشرطة على مصادرة ممتلكات من هذه المؤسسات بلغت حد مصادرة العاب مخصصة لحضانات ورياض اطفال تابعة لهذه الجمعيات. وصودرت ايضاً سيارات وأجهزة مختلفة ومواد غذائية من مؤسسات اجتماعية تعيل الأسر الفقيرة في خان يونس ورفح وغزة.

سجلت حادثة اقتحام جديدة يوم ١٥ ايار (مايو) ١٩٩٦ عندما اقدمت عناصر الأمن الفلسطيني يرتدون الازياء المدنية على مطاردة احد طلبة جامعة بيرزيت داخل حرم الجامعة في محاولة لاعتقاله، وانتهت باعتقال الطالب والاعتداء بالضرب عليه امام زملائه قبل اقتياده الى مركز توقيف تابع للسلطة.

ثالثاً: عمليات التعذيب.

في قسم يخضع لحراسة مشددة في احد مراكز الاعتقال التابعة للسلطة في مدينة غزة يرقد الدكتور ابراهيم المقادمة في حال صحية سيئة، وتفيد المعلومات ان الدكتور المقادمة تعرض لعملية تعذيب شديدة ادت الى تكسير قفصه الصدري وتجمع الدم تحت مناطق مختلفة من جلده، وتم ادخال الدكتور المقادمة عدة مرات الى مستشفى الشفاء في غزة لعلاجه من آثار التعذيب الذي تعرض له اثناء التحقيق في سجون السلطة، بسبب رفضه تقديم اعترافات ومعلومات صاغتها الاجهزة عن حركة «حماس». وتقول شخصيات من وجهاء قطاع غزة تمكنت من استصدار اذن بزيارته ان الدكتور المقادمة المعتقل منذ شهرين محتجز في حال صحية سيئة جداً، وان آثار التعذيب لا تزال بادية على وجهه وجسمه.

كما تم تحطيم عظام ذراعي الشاب جمال جراح وهو من سكان مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين، بينما يرقد معتقلون آخرون في مستشفيات فلسطينية تحت الحراسة المشددة بعد تدهور اوضاعهم الصحية جراء التعذيب الوحشي الذي تعرضوا له داخل معتقلات السلطة لإرغامهم على الاعتراف او انتزاع معلومات منهم اثناء التحقيقات.

ان حال الدكتور المقادمة ليست الا انعكاساً لوسائل التعذيب المستخدمة ضد المعتقلين في سجون السلطة، اذ يؤكد معتقلون افرج عنهم ان وسائل مثل وضع المعتقلين في خزانات المياه لمدة اربعة ايام حتى يفشوا فيها الماء ثم تعريضهم للضرب المبرح مما يسبب الاماً لا تطاق، اضافة الى تكسير العظام ونتف شعر الرأس واللحية والشبح والتعليق في الهواء من القدمين والضرب باستخدام الهراوات والعصي الغليظة واسلاك الكهرباء المجدولة باتت كلها وسائل روتينية مستخدمة اثناء التحقيق مع المعتقلين.

وفي شهادة تحت القسم نشرها نادي الأسير الفلسطيني، يروي الشاب علاء محمود يونس العزة، وهو من سكان مخيم العزة في مدينة بيت لحم، تفاصيل اعتقاله يوم ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ والاعتداء عليه بالضرب من قبل رجال الاستخبارات العسكرية في بيت لحم، مشيراً الى ان ضابطاً برتبة ملازم اول امر بتعذيبه اذ «حضر شخص اسمه الياس وآخر لا اعرف اسمه، وبدأ الياس بالضرب وحاولت منعه فاحضر قيوداً حديدية وقيدني بيدي الى الخلف اثناء جلوسي على كرسي ووقف خلفي واخذ يضغط برجليه وهو شخص ضخم على القيود ويضغط بيديه على اكتافي»، بينما كان الملازم المذكور يتولى استجوابه حتى سال الدم من معصميه جراء الضغط على قيود الحديد فيهما، ثم قام الياس بفك القيود وقيدني من الامام وأخذني والعسكري الآخر الى غرفة مجاورة وأعادوا علي الاسئلة نفسها وضرباني وأخرجاني مرة اخرى: واثناء مروري في الممر صار يصرخ عليّ الياس لا تنظر في الناس، ولكمني على رأسي قرب عيني ومسك رأسي وضربه في الحائط ثم ادخلني الى الغرفة الأولى، وسالوني الاسئلة نفسها، وكان ماجد (الملازم اول) والياس والعسكري الآخر يواصلون ضربي ووضع القيود في الخلف ثم ربط قيود الحديد في السقف وأخذ يشد الحبل بطريقة ترفع الأيدي المقيدة من الخلف الى الأعلى، واحضر سلكاً كهربائياً غليظاً ومجدولاً وعصا بنية اللون وأخذ بالضرب على مؤخرة الجسم والفخذين وصار يعد وضرب اكثر من مئة مرة بالعصا والسلك، وشارك الياس وماجد بالضرب وكانا يشتماني اثناء الضرب، واستمرا بالضرب حتى كسرت قيود الحديد وربطوا الحبل بيدي بالوضع السابق وشدا الحبل على الآخر، وصارا يضربان اكثر من السابق ولم اصرخ، فقالا انت حمار لا تحس وفكا يدي وربطا رجلي بدل يدي ورفعاني بالمقلوب ورأسي لأسفل وضرباني بالطريقة السابقة نفسها وركزا على صدري وكتفي والفخذين. وحسب الشهادة اطلق سراح علاء العزة بعد تدخل وجهاء المخيم.

وأكدت مصادر مختلفة استخدام وسائل تعذيب وحشية بحق المعتقلين في سجون السلطة، اذ اعلن الفنلندي هانو هيليتين مقرر الأمم المتحدة حول الأراضي المحتلة انه «يجب الاعلان بوضوح عن وجود انتهاكات لحقوق الانسان» مشدداً على ان «احداً لم ينكر هذه الانتهاكات خلال المحادثات مع المسؤولين في السلطة الفلسطينية».

ويؤكد اللواء محمد جهاد قائد قوات العاصفة في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ان تعذيباً «لا يطاق» يمارس بحق المعتقلين في سجون سلطة الحكم الذاتي، مشيراً الى ان تقارير دورية يتلقاها تؤكد حدوث اعمال تعذيب منتظمة في هذه السجون، وكانت منظمات الدفاع عن حقوق الانسان إكدت ان عدداً من المعتقلين توفي في سجون السلطة خلال عمليات تعذيب تعرضوا لها في وقت سابق، اذ توفي فريد جربوع وسلمان جلايطة وتوفيق علي السواركة اثناء احتجازهم في سجون تابعة لأجهزة الحكم الذاتي نتيجة تعرضهم للتعذيب خلال التحقيقات.

وشهدت عدة معتقلات تديرها سلطة الحكم الذاتي اضرابات عن الطعام استمر بعضها اكثر من اسبوعين، كما حصل في بيت لحم، وعمدت السلطة الى معاقبة المعتقلين بنقلهم الى سجون اريحا بعيداً عن مناطق سكناهم، علماً بان منظمات الدفاع عن حقوق الانسان منعت من التدخل لتنفيذ طلبات المعتقلين.

● رابعاً: عمليات الاغتيال.

في الأول من نيسان ١٩٩٤ اقتاد مسلحون يرتدون ثياباً مدنية عرفوا بنشاطهم في جهاز استخبارات السلطة المواطن مسعود الجندي وهو من سكان مخيم جباليا للاجئين الى خارج المخيم وعمدوا الى اطلاق النار عليه من مسافة قريبة ما أدى الى مقتله.

ولم تكن حادثة اغتيال الجندي الوحيدة في هذا المجال، اذ تشير التقارير ان رجال السلطة نفذوا سلسلة اعتداءات استهدفت حياة مدنيين فلسطينيين ما أدى الى استشهاد نحو ٢٥ فلسطينياً، منهم ١٤ فلسطينياً استشهدوا عندما فتح افراد الشرطة النار على المصلين خارج مسجد فلسطين في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤.

وفي ٣ شباط (فبراير) ١٩٩٦ اطلق أفراد الشرطة النار داخل منزل في مخيم الشاطئ في قطاع غزة على الشابين عمر الأعرج وأين الرزاينة، وهما من حركة «الجهاد الاسلامي» في فلسطين تتهمهما سلطات الاحتلال بالتخطيط لعملية بيت ليد، ما أدى الى استشهادهما.

وكانت آخر الاعتداءات عندما فتح أفراد من الشرطة النار على سيارة المواطن تيسير اللوزي قرب مدينة رام الله في الضفة الغربية يوم ٣١ آذار ١٩٩٦ ما أدى الى استشهاده.

وفي كل الجرائم السابقة لم يُقدم أي من القتلة للتحقيق، كما ان لجان التحقيق التي أعلنت السلطة تشكيلها لم تعلن نتائج عملها، كما لا يعرف ما اذا كانت مارست عملاً بعد الاعلان عنها أم لا.

خامساً: محكمة امن السلطة

في السابع من شباط ١٩٩٥ أعلن الرئيس ياسر عرفات تشكيل «محكمة أمن الدولة»، واصدرت المحكمة منذ انشائها وحتى ١٨ ايار ١٩٩٧ ٣٣ حكماً قضائياً ضد ٣٣ مواطناً تراوح اعمارهم بين ١٣ عاماً الى ٥٠ عاماً، وتراوحت الأحكام الصادرة ما بين سجن لمدة شهرين والسجن مدى الحياة.

وتراوحت الفترة الزمنية من يوم الاعتقال الى يوم المحاكمة ما بين اقل من يوم واحد الى ١٢٠ يوماً لمن تم اعتقالهم قبل قرار انشاء المحكمة (٨ أحكام على الأقل صدرت على المعتقلين في يوم اعتقالهم نفسه)، وكان آخر هؤلاء الشاب اياد الرقاعي الذي اتهمته السلطة الاسرائيلية بطعن مستوطن يهودي في الخليل واعتقلته شرطة الحكم الذاتي في اليوم التالي في مدينة بيت لحم وصدر ضده حكم بالسجن لمدة ١٢ عاماً مع الأشغال الشاقة.

وتؤكد المصادر الحقوقية انه لم تتح الفرصة للمعتقلين لتوكيل محامين للدفاع أو المرافعة عنهم، اذ تمت المحاكمات بشكل سري بعد منتصف الليل من دون حضور محامي الدفاع، أو رجال الصحافة والاعلام، ولم تنشر أي تفاصيل عن التهم أو المستندات الثبوتية للأحكام الصادرة أو مداولات المحكمة.

وتتوزع التهم المزعومة بحق المتهمين ما بين تجنيد الأفراد للقيام بعمليات ضد الاحتلال الاسرائيلي (٣ حالات)، والتحريض على القيام بالعمليات الانتحارية (٥ حالات)، ونقل القنابل لاستخدامها ضد الاحتلال، أو الاعداد للهجمات ضد الاسرائيليين، أو حيازة سلاح من دون ترخيص (١٠)، والمشاركة في جريمة قتل والاخلال بالأمن العام (٢)، ومحاولة تنفيذ عملية ضد الاسرائيليين (١)، والاتجار بالسلاح من دون ترخيص أو بيع السلاح لحركة «حماس» (٤)، وكتابة مقالات ضد السلطة (١)، وبيع أغذية فاسدة أو منتهية المدة (٤ حالات).

ويلحظ ان التهم تتوزع بين الدعاوى المدنية العادية والتهم الجنائية وبعض التهم تتعلق بحرية الرأي والتعبير، وبعضها يتعلق بالسلاح وتنظيم اقتنائه والتعامل معه، بينما لم توجه أي تهمة محددة لأي معتقل تتناول قيامه بأعمال مسلحة أو عنيفة ضد السلطة الوطنية الفلسطينية في غزة واريحا. وقدم للمحكمة اربعة متهمين على الأقل تم اعتقالهم قبل صدور قرار انشاء محكمة امن الدولة.

تؤكد التفاصيل السابقة ان الحملات التي شنتها أجهزة السلطة ضد نشطاء وكوادر فصائل المعارضة الفلسطينية لم تكن في سياق الدفاع عن امن المجتمع الفلسطيني، اذ ان أياً ممن تم تقديمهم الى محاكم أمن الدولة، منذ أعلن عن تشكيلها حتى اليوم، لم يتهم بتهديد أمن المجتمع الفلسطيني أو تنفيذ اعتداءات ضد أبنائه.

سادساً: التنسيق مع اجهزة الاستخبارات الصهيونية

في واحد من تصريحاته أعلن الرئيس عرفات «سنواصل تنسيقنا مع الحكومة الاسرائيلية لمنع هذا النشاط»، في اشارة الى نشاط فصائل المقاومة الفلسطينية، وجاء اعلان عرفات ليشكل تصريحاً بالتنسيق المعلن والتام بين اجهزة السلطة واجهزة الاستخبارات الصهيونية. واعلنت مصادر في السلطة في وقت لاحق انها اعتقلت ١١ مواطناً فلسطينياً كانت السلطات الصهيونية طالبت باعتقالهم ضمن قائمة من ١٣ شخصاً قدمتها الى سلطة الحكم الذاتي، في حين أكد غازي جبالي «سنواصل التعاون مع القوى الأمنية الاسرائيلية ضد كل المجموعات التي تعمل ضد السلام وسنضربها».

ولم يقتصر هذا التعاون على السلطات الصهيونية بل تم توسيعه ليشمل الولايات المتحدة التي شاركت في الحرب المعلنة على الفصائل الفلسطينية المعارضة للعملية السلمية، اذ عقد في أعقاب اختتام مؤتمر «شرم الشيخ» اجتماع بين كبار مسؤولي وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ونظرائهم في اجهزة الاستخبارات التابعة للصهاينة ولسلطة الحكم الذاتي جرى خلاله تبادل مقترحات للتعاون في الحرب ضد «حماس».

وفي اشارة الى الأسباب التي ادت الى عقد مثل هذا الاجتماع، قالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية انه «لا الاستخبارات الأميركية ولا جهاز الأمن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) يعرف الكثير عن حركة (حماس) ولذلك سيحاول الجانبان حث الفلسطينيين على ان يقتسموا معهما ما لديهم من معلومات».

وهدد محمود عباس (أبو مازن) بانه لن يرحم المسؤولين عن الهجمات ضد الاحتلال. ودعا «القوات المسلحة الاسرائيلية الى تنسيق قمع حركة (حماس) مع اجهزة الأمن الفلسطينية»، مشدداً على امكان تنظيم عمليات اسرائيلية - فلسطينية مشتركة ضد حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» داخل مناطق الحكم الذاتي.

ولم يقتصر التفاهم بين سلطة الحكم الذاتي واسرائيل على تصريحات المسؤولين بل تعداها الى تنسيق عمليات المداهمة والاعتقال. ففي ٦ اذار ١٩٩٦ داهمت قوات الأمن التابعة للسلطة المدنية مدينة جنين شمال الضفة الغربية، واعتقلت عشرات المواطنين الفلسطينيين تشتبه بانتمائهم الى حركة «حماس»، بينما شن جنود الاحتلال الاسرائيلي حملة مداهمات مماثلة في مخيمات اللاجئين في المناطق المحيطة بالمدينة.




من احتجاجات حركة «حماس».(ا ف ب)

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

عبدالهادي الدبس والتجربة اليابانية

■ تصادف في ٣١ آذار (مارس) الماضي ذكرى وفاة المرحوم عبدالهادي الدبس وهو من عائلة كريمة عملت الكثير في المجالات الاقتصادية والخيرية ضمت على سبيل المثال المرحومين عزت وصبحي ومحمد.

لم يكتف المرحوم عبدالهادي الدبس بالمجال المتاح له في لبنان وسورية بل صال وجال في انحاء العالم مع اخوانه وأبناء اخوانه واقربائه فكان له وجود فاعل ومنتج في بيروت ودمشق وافريقيا والشرق الأقصى واليابان. وفي اليابان عمل بجدية وتفان في ظروف صعبة وفي محيط حضاري مختلف. إلا أن المثابرة والإيمان مكناه من تأسيس الأعمال الناجحة وانشاء شبكة من العلاقات التجارية والصناعية امتدت في الشرق الأوسط وأوروبا. إلا أن ذلك لم يمنعه من الاهتمام بأمور المسلمين في اليابان على قلتهم وفي بعض بلدان الشرق الأقصى كالفليبين وتايلند.

اثناء مروري بباريس كنت أقصد عبدالهادي الدبس واستمتع بجلسته وحديثه، وتدور في غالبيتها عن مجتمعنا الاسلامي - العربي وما يمر من تحديات ونحن على أبواب القرن الواحد والعشرين. وأحياناً كان يدور الحديث عن كيفية تمكن اليابان من الولوج خلال نيف وقرن من المجتمع الزراعي التجاري والاقطاعي الى مجتمع صناعي متقدم يضرب به المثل.

قال لي وهو صاحب تجربة هناك ان سر نجاحها مبني على أسس عدة:

اولاً: انها اتخذت قراراً إرادياً بالانفتاح على حضارة العالم الغربي الصناعي في الثلث الاخير من القرن التاسع عشر.

ثانياً: تنفيذاً لذلك ارسلت البعثات بالألوف الى جامعات ومعاهد الغرب لاكتساب المعرفة والتكنولوجيا المتوفرة آنذاك والعودة بها.

ثالثاً: قامت الدولة اليابانية باخذ المبادرة بالتوظيفات الرأسمالية اللازمة لإقامة البنية التحتية وتأسيس صناعات على احدث الأسس المتاحة في وقتها. وعندما بدأت التوظيفات تعطي ثمارها قامت بتمليكها عبر البيع الى القطاع الخاص.

رابعاً: ان الذي مكّن اليابان من النجاح هو تمسكها بالبنية الاجتماعية والأسرية السائدة في المرحلة التي سبقت الانفتاح ونقلتها برمتها وبتراتبيتها الى الصناعة والإدارة وكل القطاعات المستحدثة.

خامساً: اخلاص اليابانيين وحبهم لبلادهم وهو ما ينقصنا في مجتمعنا بالاضافة الى تمسكنا بالجوهر الصحيح والحقيقي للاسلام الذي وحد ما بين الإيمان والعقل».

إن ما أذكره ليس من باب البكاء على الاطلال انما لكي لا نتكل على الماضي بل للعمل على تهيئة المستقبل ونعلم انه باستطاعتنا الارتقاء الى الأفضل.

ليس بمقدور مجتمعنا التقدم الا عبر التربية والتعليم والعلوم وهذا هو ما يريد أن يساهم به بقدر ما يستطيع للمساعدة على تحقيقه من خلال ما اوقفه في حياته معتبراً ان هذا هو ما كتب عليه ان يفعل.

إن عبدالهادي الدبس الذي نُحيي ذكراه رأى بوضوح أن رفع مستوى الانسان في مجتمعنا هو هدف مركزي بإمكان المؤسسات التي تقوم برعايته على كل المستويات الثقافية والانسانية والخيرية من المساهمة في تحقيقه عبر برامجها المتخصصة وبمساهمة مضمونة من مؤسسة عبدالهادي الدبس الخيرية. وباقامته وقفية المؤسسة التي تحمل اسمه حدد للمجتمع طريقة تنافس لعمل الخير لصالح الانسان والمجتمع.

بيروت - فاروق جبر
رئيس عمدة مؤسسات الرعاية الاجتماعية
(دار الايتام الاسلامية)

جردة حساب مع المفكر الفرنسي آلن فينكلكروت

عرب ويهود امام مشكلات فلسطين والجزائر والبوسنة

□ باريس - *المعطي قبال*

■ في المشهد الثقافي الفرنسي، يعتبر الفيلسوف الفرنسي آلن فينكلكروت حالة خاصة تستدعي التنويه بقدر ما تثير السخط. ثمة من يعتبره المساجل النبيه الذ لا يتردد في زج نفسه بشجاعة ومن دون مواربة في معتركات الفكر والسياسة راكباً التيار المعاكس ممتنعاً عن الاجماع. طرف ثان ينظر اليه «كدجال» افاق، متمركز الالتزامات لمصلحة اسرائيل وكرواتيا، واخيراً الى جانب ما يسمى بـ «الديموقراطيين الجزائريين». وفي ضوء هذا الفرز قد يغيب بعض المعطيات الاساسية في نشاط فينكلكروت، خصوصاً ما يتعلق بموقفه من الدولة العبرية. منذ سنتين تحلق حول شمعون بيريز نفر من اعيان الجالية اليهودية الفرنسية المقربة من حزب العمل، لجبر خاطره بعد هزيمته في الانتخابات. وكان بين الحاضرين آلن فينكلكروت، الى جانب ليونيل جوسبان، ولم يكن بعد رئيساً للوزراء، وسيمون فيل الخ... وحين بدأ فينكلكروت الكلام فتح ناراً حامية على بنيامين نتانياهو الذي يعتبره المؤجج لفتيل الفاشية التي بدأت تستحكم في نسيج المجتمع الاسرائيلي. وكانت الكلمة التي نشرتها جريدة «لوموند» بمثابة بيان حربي وسع التفرقة بين انصار الليكود وانصار حزب العمل في فرنسا، كما ساهمت في شق الطريق امام بعض المثقفين اليهود مثل ادغار موران لكسر الاجماع من حول اسرائيل والتنديد بسياستها الجائرة في حق الفلسطينيين خصوصاً انتحارية نتانياهو والنكوص السياسي للمجتمع الاسرائيلي.

في هذه المقابلة، يبوح آلن فينكلكروت بمواقفه السياسية الفكرية:

لست مناهضاً للحوار، كما انني لست من انصار النظام الجزائري القليل الشفافية. ولكن، اعتقد، وبكل بساطة بانه لا يمكن مهادنة ارهاب الجماعات وان الحوار، اي حوار، يجب ان يكون احد اشكال المقاومة. اما الحديث عن حوار لوضع حد لما يسمى بالحرب الاهلية، فيبدو لي خطيراً.

اعتقد ان المتطرفين الاسلاميين هم الفعلة الحقيقيون للمجازر. وان كان للدولة من مسؤولية، فهو لجهة طبيعتها بدءاً من فترة حكم جبهة التحرير الوطنية ومحاولتها لتعريب الجزائر واستيراد خطباء وائمة مصريين غضب منهم جمال عبدالناصر. ودفع هواري بومدين بهذه السياسة عن غير قصد منه الى ابعد حد. لا انتقد الاسلاميين لتبرئة ساحة النظام الجزائري، بل اقول انه لا يمكن وضع الطرفين في كفة واحدة. الخلل الهيكلي لآلية الدولة الجزائرية، ممارستها للتعذيب، لا يضاهي المجازر التي تقترفها وتتبناها الجماعات المسلحة.

تفرض علينا احداث الجزائر التخلي من الوهم، بل الاسطورة السياسية القائلة بان الغاضب بل الثائر دائماً على حق. في المتخيل العام، الشر مصدره الدولة وليس الشعب. ان عالجنا الوضع الجزائري بناء على شبكة التحليل هذه، فاننا لا محالة مخطئون. ثمة انتفاضات لها منحى توتاليتاري اكثر من الانظمة التي تحاربها. ينطبق هذا الوضع على الوضع الجزائري. في فرنسا لما فشل اولئك الذين يقاومون هموم العالم، في التخلي من أوهامهم، حشدوا همتهم لمحاربة الدولة. في فرنسا، تحاول المنظمات المدافعة عن حقوق الانسان استنهاض الرأي العام من حول «انني اتهم» النظام الجزائري، وذلك تبعاً للفكرة التي مفادها ان الدولة هي الشرّ بعينه. يعتقدون انه بمجرد التنديد بالدولة، قد يتصالح الشعب الجزائري مع نفسه! انها فكرة بلهاء أريد ان أنكر



بان فرنسا عرفت في الاسابيع الاخيرة تظاهرة ضخمة تلبية لنداء صحافة مسعورة. وتركزت التظاهرة على اخطاء الدولة الجزائرية التي عينت كمسؤول رئيسي عن المذابح. امكن لهذا الصخب ان يتم إثر افادات ادلى بها من سمّوا برجالات الأمن الجزائريين اللاجئين الى بعض العواصم الاوروبية. وكان للصحف البريطانية السبق في نشر هذه الافادات. بيد ان بريطانيا اليوم، في ما اعتقد، القاعدة الاوروبية للاصولية العالمية، ومن بريطانيا طلعت التحقيقات عن المذابح التي يقوم بها العسكر الجزائري! انها اخبار مسمومة، ولم افاجأ بسذاجة قسم كبير من الرأي العام.

مشكلة الجزائر اليوم ان الشعب لم يعد له الحق في النوم. فرضت عليه حال من اليقظة لا يمكن تحملها. هذه هي المشكلة الرئيسية ويجب حلها قبل اي مشكلة اخرى. قاعدة الحوار اي حوار، يجب ان تقوم على ارادة مشتركة لمحاربة الارهاب. وبما ان الارهابيين اشخاص مسلحون، ينتقمون من الشعب كناية عن انتقامهم من الدولة، فيجب محاربتهم بالسلاح. لا شيء ممكناً اليوم من دون هزيمة المتطرفين. ان اختار الاسلاميون المعتدلون ان يهزم الارهاب، يتعين اذ ذاك ان تضمن لهم مكانة في المجال السياسي الجزائري...

لا أملك فكرة عن الدعوة الى الحوار التي تبناها منذ قرابة ثلاث سنوات لقاء سان ايجيديو الذي عقد في روما. الخلاصة انه لا حوار من دون استئصال والمطلوب هو إلحاق الهزيمة بالمتطرفين واعادة توفير الحد الادنى من الامان، والذي من دونه لا سبيل لأية حياة سياسية.

لا اسعى بقولي هذا الى تغطية تجاوزات النظام الجزائري الذي عليه يوماً ما ان يُجيب مثلاً عن اغتيال الرئيس الاسبق محمد بوضياف. على النظام ان يتحرر من الممارسات الشائنة عندما يهزم الارهاب. يجب ألا نحاصر الدولة الجزائرية في منطق مازقي... لا أدري ان كانت شهادتي عن الوضع الجزائري ستلقي مزيداً من الضوء على الوضع الجزائري أم لا؟ تدخلت لرد الاعتبار لما يسمى بـ «الحس المشترك»، لتحميل المتطرفين مسؤولية المذابح ولمجابهة «خبراء الشأن الجزائري» الذين يحاولون اليوم التاثير على الرأي العام. غالباً ما يركز هؤلاء على ما يسمونه «اخطاء المثقفين». ومن الشائع تفضيل «صحافة الخبراء» على «عمر المثقفين»!

الملاحظ اليوم ان الخبراء في شؤون الجماعات الاسلامية في الجزائر، يُلبسون قناعاتهم قناعاً ايديولوجياً واضحاً وذلك بسبب التحليل الدقيق، لكنهم في آخر المطاف يضعون خاتم الموضوعية العلمية على انحيازهم السياسي. اختار اشخاص مثل برونو إتيان وفرانسوا بيرغا معسكر الاسلاميين لغاية في نفس يعقوب ولسان حالهم يقول: «بما انكم تركزون على مسؤولية الاسلاميين فانتم لا تعرفون شيئاً في المسألة الاسلامية، كما انكم تجهلون وقائع الساحة والميدان. ومن جهة اخرى تكرهون الاسلاميين اليوم مثلما كان اباؤكم يكرهون «الفلاقين» (المجاهدون الجزائريون ضد الاستعمار الفرنسي) بالامس وبكلمة تمانعون ان يصبح الجزائري جزائرياً الخ...». أسعى جاهداً الى محاربة هذا الابتزاز. تذكرنا مواقف هؤلاء «الخبراء»، ببعض خبراء قضية درايفوس. لما عبر المثقفون عن ارائهم، برز جامعي اسمه برينو تيتار، الذي كان مناهضاً لدرايفوس لكنه لم يكن لاساميا، وشرع يسخر من المثقفين متهماً اياهم بالخوض في كل القضايا، كما انه اعتبر تدخل روائي مثل اميل زولا في قضية سياسية تطفلاً! هذه الاطروحة زائفة من الاصل. لا ادري هل العصر في حاجة الى المثقفين أم لا؟ وان كنا في حاجة اليهم اليوم فلكي يندّدوا بالتزييف الذي ما برح الخبراء يمارسونه، بحجة موضوعية مزعومة تضمر في الواقع غائيات ايديولوجية. يتموقع التزامي على هذا المستوى. انه التزام لا يحاول ان يذهب بعيداً. يتعين اليوم اثارة انتباه الرأي العام الدولي والضغط على الدول الاوروبية لكي تاخذ بعين الاعتبار التراجيديا الجزائرية، وذلك من دون ابتزاز ولا تمويه. يبقى انه في الشأن الجزائري، من الصعب اختيار الطريق الصحيح. مراقبة النظام الجزائري ليست بالحل السحري. وهذا ما يحاول بعض الخبراء وبعض المنظمات، مثل منظمة العفو الدولية، تمريره. فالتحقيقات التي تنشرها هذه الجمعيات ان هي الا نتاج لمناضلين، يحسبون انهم بدفاعهم عن حقوق الانسان تخلصوا نهائياً من الايديولوجيا ومواقفهم المشبوهة بانحياز ايديولوجي تبقى موجهة ضد الدولة. أسوق على سبيل المثال حركة «الدرب المضيء» البيروفية. لما كانت هذه الحركة نشطة، نددت هذه المنظمات الانسانية بصنيع الدولة ولم تُشر الى تجاوزات الحركة. في نظر هذه المنظمات، الدولة هي مصدر الشر، وكل من يجابه الدولة يعتبر مكافحاً في سبيل الحرية. لا تعدو هذه المنظمات في الواقع ان تكون هيئات مهلوسة في مسألة حقوق الانسان مثلما كانت عليه الشيوعية في السابق. والمشرفون على هذه المنظمات لهم ميل الى اعادة صياغة الحقيقة تبعاً لآرائهم المسبقة. كان حرياً بهم الانصات الى شهادة المثقفين الجزائريين، الذين استغرب حيطة البعض من تسميتهم كذلك. دعاة الحوار او من يسمون بالوفاقيين، يكنّون مقتاً حقيقياً للديموقراطيين. خالدة المسعودي يتهمها خصومها بانها دمية في يد العسكر، وكذلك لامر بالنسبة الى سعيد السعدي. استمعت منذ ايام الى شهادة زوجة مدير مركز الفنون الجميلة الذي اغتاله المتطرفون والتي قالت ان زوجها ساهم في تظاهرات ضد السلطة ومن اجل اقامة نظام ديموقراطي. واضافت بانها صُدمت بالخلط الذي ترتكبه الصحافة الفرنسية بين العسكر والمتطرفين الاسلاميين. لماذا لا أصدق هذه المرأة وأصدّق «معتوهاً» في منظمة العفو الدولية؟! سيقال بأن هذه المرأة «نذلة» تدافع عن النظام! تلك هو خطاب هذه المنظمات فمناضلو حقوق الانسان على يقين من اقوالهم وافعالهم. يستخدمون مجدداً أساليب الحركات الشيوعية ويعدون العُدّة لإقامة نظام اسلامي في الجزائر. وبما انهم يقفون دائماً الى جانب الضعفاء، ليس من المستبعد في حال قيام نظام اسلامي في الجزائر، ان تتراجع «امنيستي» عن موقفها، لتنشر تقارير عن حقوق الانسان في الجزائر تحت حكم هذا النظام. وسيطلب منّا العَون للادلاء بتصريحات في هذا الاتجاه، من دون ان يتساءل مناضلو المنظمة عن مسؤوليتهم الحالية. ما بين شهادات الديموقراطيين الجزائريين وأولئك الذين يناضلون من اجل اقامة نظام اسلامي في الجزائر، افضل الديموقراطيين.

يُقال ان اليهود هبّوا لنجدة الديموقراطيين وذلك بحكم سيطرتهم على وسائل الاعلام! انها شتيمة سخيفة. التزامي المسألة الجزائرية يختلف عن التزام اندريه غلوكسمان وبرنار هنري ليفي. من هم المثقفون الذين نددوا بمجازر البوسنة؟ من هم المثقفون الذين ساهموا بشكل اساسي في تغيير الرأي العام الدولي في هذه المسألة؟ يجب على العرب ان يعرفوا ان يهوداً قادرون على الدفاع عن مصالح اخرى غير مصالحهم الشخصية. وللأسف لم ألاحظ ان مثقفين عرباً او مسلمين دافعوا عن قضايا اخرى غير قضاياهم الضيقة. لما كانت كرواتيا مثلاً مُدمّاة وتحت النار، لم يحرك اي مثقف ساكناً للتنديد بهذا الوضع. ولما حطّت الحرب أوزارها في البوسنة، ناضل مثقفون يهود للتعريف بواقع الحال البوسني (...) إن التصور القائل بأن مثقفين يهوداً حشدوا همّة وسائل الاعلام، يُعزّز وللأسف اطروحة صموئيل هنتنغتون القائلة بـ «تصادم الحضارات». في العالم العربي - الاسلامي نجد ان عجز الناس عن فهم ان يهوداً يمكنهم النضال من اجل مشاكل ومآسي الآخرين، سيحكم بتصادم الحضارات، وهذا يُحزنني كثيراً لانني اناضل منذ مدة من أجل قيام دولة فلسطينية ومن أجل سلام حقيقي بين العرب واليهود. فادني هذا الالتزام الى توجيه نقد لاذع وراديكالي للسياسة التي يقودها نتانياهو. كان لموت رابين اثر فجائعي في اسرائيل. تحدثت عن الكارثة. وانا على استعداد اليوم للتشديد على آثار هذه الفاجعة. المناسبة متوفرة اليوم اكثر من اي وقت مضى لايجاد جبهة ديموقراطية عبرية - عربية مشتركة. وذلك من حول فلسطين أو من حول قضايا اخرى، لأن ثمة عدداً هائلاً من اليهود سواء داخل اسرائيل او ضمن الشتات يتحدون بلا هوادة للسياسة الحالية التي يقودها بنيامين نتانياهو، داعين الى التزام اتفاقيات اوسلو. شعوري هو ان عرباً لا يودّون اغتنام هذه الفرصة، واستسلموا بسهولة الى الخطاب الذي مفاده بأن دفاع يهود عن قضايا الآخرين يضمر نيات مبيتة. وفي هذا الاتجاه لا نستغرب ما قالته الصحافة العربية عن فضيحة كلينتون - لوينسكي من انها من تدبير يهود، او الحملة الهوجاء دفاعاً عن روجيه غارودي. لمَ توسيع الهوة في الوقت الذي يمكن فيه للجميع ان يندد بالسياسة الحالية لاسرائيل؟ بيد ان الوضع ميئوس منه والصراع من اجل الحقيقة قد لا تكسبه الاغلبية. لكن هذا لا يمنع من مدّ وتعزيز الجسور بين الطرفين.

منذ سنوات واسرائيل في حال حرب كامنة وقد تتحول في يوم ما الى حرب اهلية مكشوفة (...) في المجتمع الاسرائيلي، ثمة هوة آخذة في التعمّق يوماً بعد يوم. ومن الصائب الحديث اليوم عن ما بعد الصهيونية Post-Sionisme، لأن المجتمع العلماني يبحث عن نفس جديد. لأن العلمانيين يتقاسمون والغرب القيم الاستهلاكية نفسها. ولهذا فان الوطنيين المنتمين الى تيار «جوش ايمونيم» وانصار «اسرائيل الكبرى» هم دعاة «المثالية الاسرائيلية»، لأنهم يعطون الانطباع بانهم يعقدون الصلة مع روح الفاتحين الاوائل. اسرائيل مجتمع علماني، لكنه مجتمع مُفتت ايديولوجياً، وتواجه اسرائيل اليوم تحدياً مزدوجاً: تحدي الوطنيين المتدينين ثم المتدينين.

انه رهان صعب: لأن العلاقات ما بين الجماعات داخل المجتمع الاسرائيلي تتصلّب يوماً بعد يوم. هناك رجال دين مهووسون بمثلهم العليا، اما الارثوذكس فيراهنون على غلبتهم العددية لترجيح الكفة لصالحهم، العلمانيون في حيرة من امرهم وفريسة للمرارة لانهم اصبحوا لا يتعرفون على البلد... لا اعرف عقبات هذه المجابهة. لكنني متأكد من ان الازمة حادة. تسالني عن المحرقة. في الوقت الذي أتساءل فيه عن صمت العرب تجاه هذه الكارثة التي هي رمزٌ لانتكاسة القيم. اطرح في الوقت ذاته اسئلة عن المغالاة في توظيفها. مناحيم بيغن هو المهندس الحقيقي لهذه المغالاة. ولم يتردد في عقد ترادف بين الفلسطينيين والنازيين. والنتيجة ماثلة امام اعيننا. ما دُمنا نقول بان الآخر هو العدو وبان العدو هو هتلر يصبح كل شيء ممكناً. اغتيل رابين بعد حملة قاربت بينه وبين هتلر! في اسرائيل اليوم، ثمة انزلاق للذاكرة. تعطي الذاكرة الاسرائيلية انطباعاً بانها «ذاكرة مخمورة». عاش الاسرائيليون الى الآن الصهيونية كمحاولة لتطبيع حياتهم الى جانب الآخرين. والسعي الى الخروج من وضع «البديل الاوحد» إما نحن وإما هم الى وضعية «نحن والآخرون في مجتمع تعددي»، اما اليوم فنشاهد انتكاساً في اتجاه ثنائية البديل: إما نحن وإما هُم، احارب بكل طاقتي هذا الانتكاس. وهذه المعركة في حاجة الى إسهام المثقفين العرب لأن مجتمعاتهم تعاني بدورها من ثنائية «البديل»، ولهذا اشعر بالعار عندما يتحدث المثقفون العرب عن «المؤامرة الصهيونية» في قضايا روجيه غارودي، كلينتون - لوينسكي، والتنديد بمجازر الاسلاميين في الجزائر، لأن هذا المنطق يُعزّز سلطة الذاكرة المتصلبة والمخيفة.

شعر من بنغلادش

ادريس حجي عبدالرحمن *

١- سحر الموسيقى

مدّ المايسترو
ذراعه الأنيقة إلى اقصى
استطالتها
فذاب الجميع من صوت
الموسيقى
ثم قرروا بعد ساعات
عدم الانخلاع عن النشوة
الكبرى، التي كانت قد
أسكرت أيضاً الحيوانات
والأشجار
والمياه على اتساعها
....
....
صوت الموسيقى غيّر
ألوان الأشياء والعناصر
فصارت لا تعرف
البهوت... أو البوار
وحده الانتشاء بالموسيقى
يراكم غيوماً لا ترى
من فرط نقاوتها
وحده يؤجل فعل الموت
في الكائنات الحية
على اختلافها.

٢- همس زاحف

تناديني الانحاء اللامعة
لرحيلها
فأميل إليها
ثم أعدو كمجنون
تلمع أمامه...
وكذلك فوقه
سحابات صراخه
نهبية تتعطر بالشهوة
ولون التوت
....
....
هوى الشاعر
على الأرض الآن
متشمماً لوحده
كثافة همسه الزاحف.

٣- حضور شيء ما

يخطني على فراغاته
من دون أن أدري
فأستحيل زخارف مصقولة
تتجه مباشرة إلى عيون
الفنانين الغائبين
....
....
يا لأحفورات تلك الأصابع الوهمية
يا لبهجة البصر الذهبي
من دون عيون
يتطلع إلى حالاته.

٤- تبعية

أتبعها أينما تختفي
قصيدتي
حتى تصير انشاداً
متحرراً من الانشاد
أنا شاعر
وأخاف دوماً من
حقيقة الشعر
أتبعها أينما تختفي
لاختفي معها
وأظهر من جديد
في ذاكرة
من يتخير قصائدي
بالمصادفة

٥- نهايات

في الإمارات
أحلم أن أكون:
نهايات الصحراء في البحر
ونهايات البحر في الصحراء.

٦- الكذّاب

حينما اضطر إلى
الكذب
ترتجف الأرض بي
وتندلق بحارها
علي
لكن الذي يريد
مني أن أكون
صادقاً
هو ولا شك كذّاب
كبير
الكذاب يحتاج
أكثر
من الصادق
إلى معرفة ما
يرفض
أن يكون عليه
إلا في سره.

٧- حراسة

يمارس الشاعر
حراسة الحريق
ليبقى مستعراً فيه
وكذلك في العالم
الذي يصعب
كنسه
وأزالته بغير النار
النار التي تبقى
دوماً
أنيقة، عالية
وكاسحة بإبداعها
المذهل.

٨- سؤال

قالوا لي أنت شاعر...
فهل بامكانك
أن تعرّف لنا الموت
قلت:
الموت رقيب يوحد
بين الكلمة والصمت
قالوا: لكأنك
تعظ بوثنية جديدة
أجبت:
لا بد أنكم تعرفون
الموت أكثر مني
فهل من مخرج لي
أتدبره بوساطتكم؟

٩- تلك المرأة

كان سواء عليه
ان يرمي نفسه في النار
أو في المحيطات المرعبة
وذلك بعدما
استثقلت ظله
تلك المرأة التي
راهن عليها بشعره
وحياته ولب كينونته
بعدها... لم يفعل شيئاً
سوى التفكير بالغياب
ثم التبلد والخمود
لأن تلك المرأة من
شأنها أن توقظ فيه
الحواس الخامدة
لتعاود وبشراسة سيرتها
الكارهة له.

١٠- أنوار الزوال

لم ينم كعادته
إذ كان يتربثها تلك
المياه التي ترششت
على أغصان الصباح
وعندما أتمت أدوارها ببراعة
وجففتها شمس الظهيرة
عاد هو إلى أنوار
زوالها فيه.

١١- استفهامات

ماذا يريد مني
رمان القرى
عندما ينفلق؟
ماذا يريد مني
الماعز الجبلي عندما
يجفل؟
ماذا تريد مني
أمي عندما تموت؟
ماذا يريد مني
العجوز البنغالي
عندما يغني؟
ماذا تريد مني
حالاتي المتناوبة
عندما أصغي إليها؟
ماذا يريد مني
الذي لا يريد شيئاً
ويقتفيني؟
ماذا يريد مني العالم
أنا المشبع بالشعر
قياماً وقعوداً؟
....
....
شجر جوز أبيض أنا
فلينهبني الجميع
قبل أن أتحول
إلى مسحوق أسود.

(ترجمة وتعريف: احمد فرحات)

● التقيت الشاعر البنغالي ادريس حجي عبدالرحمن في دبي العام ١٩٩٥، وهو يعمل في مجال الهندسة البترولية، ويكتب القصة القصيرة إلى جانب كتابته الشعر بصورة رئيسة ومركزية بالنسبة إلى تجربته الأدبية.

كما قمت بمعيته بزيارة دكا عاصمة بلده بنغلادش اكثر من مرة. والشاعر من مواليد العام ١٩٦٩.



المشهد الثقافي

ادونيس: ترجمات الى لغات أوروبية

● لا تزال أعمال ادونيس، شعراً ونثراً، تحظى باهتمام كبير ومتزايد في البلدان الاوروبية. وظهرت له أخيراً كتب عدة، مترجمة الى لغات مختلفة.

نذكر منها، على سبيل المثال، مجموعته الشعرية «أبجدية ثانية»، التي صدرت باللغة التركية في اسطنبول، ترجمها ابراهيم ديمريجي. ومجموعته «أغاني مهيار الدمشقي» التي صدرت باليونانية في أثينا وترجمها مارسيل بيرار أنفيستريوتيس، والتي صدرت كذلك بالاسبانية في مدريد وترجمها بيدرو مونتابيث. وفي مدريد أيضاً صدرت بالاسبانية «مقدمة للشعر العربي» و«الشعرية العربية»، وذلك في كتاب واحد، وقامت بالترجمة كارمن رويث برافو.

كذلك صدرت بالايطالية في جنوا في كتاب مستقل قصيدته الطويلة «شهوة تتقدم في خرائط المادة» وقدم لها الكاتب والناقد الايطالي ماريو نيقولاي، ترجمها فوزي الدليمي. وصدرت في ميلانو مختارات من شعره بعنوان «ذاكرة الريح» ترجمتها فالنتينا كولومبو، وقدم لها الشاعر الايطالي جوزيب كونتي.

ولعل العمل الجدير بالتنويه، على نحو خاص، هو صدور الجزء الأول من أعمال أدونيس الشعرية الكاملة، باللغة الألمانية، في زوريخ عن دار أمّان - أبرز دار لنشر الشعر العالمي، وقام بترجمتها ستيفان فايدنر.

«الثقافة العالمية»: ما بعد الحداثة

● صدر العدد ٨٣ من مجلة «الثقافة العالمية» عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت، ويرأس تحريرها سليمان العسكري. مما في العدد: قيم الاعتماد على الذات والروح الرأسمالية في روسيا، الاعلام والديموقراطية، جنكيز خان سيد المغول، أبناء جنكيز خان: الخانات العظام، ما بعد الحداثة، أصول الصليبيين الأوائل، توقعات العام ٢٠٠٠، جولة في الأدب العربي الأندلسي، تصوير فن المايا.

نسبية الخير والشر: «علاء الدين» أمّ الروايات لفيلم أميركي لم ينته بعد...

لندن - *أنا سولومو سيف*

■ تبدأ القصص دوما بوضع قائم ما يتعرض الى الخلل، ثم مواجهة درامية تنهي ذلك الخلل وتعيد الامور الى سويتها. هكذا، في عودة الى فيلم رعاة البقر، نجد دوما هذه الصيغة: البلدة المعزولة الهادئة التي يغزوها الهنود الحمر او رجال العصابات، ثم راعي البقر المتفرد الذي يقاتل هؤلاء ويخرجهم منها لتعود الحال الى ما كانت عليه. تشمل الصيغة دوما، حسب ما لاحظ بروب، البطل والشرير والأميرة المهددة وهي في حالات كثيرة الجائزة التي ينالها البطل في نهاية مهمته.

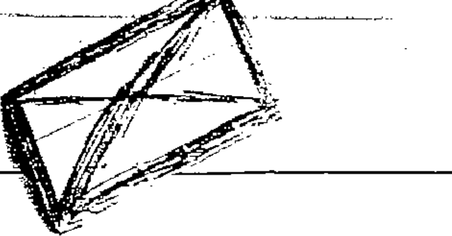
انها الصيغة التي تعتمدها بانتظام هوليوود والانتاج الثقافي الاميركي عموما، حيث تقوم الافلام على خطوط سردية واضحة تصل دوما الى خاتمة تضمن الارتياح النفسي للمشاهد. كما ان لوسائل الاعلام خارج السينما قوالبها وقواعدها الخاصة البالغة الوضوح. ونجحت الوسائل في «انتاج» حرب الخليج كرواية او سرد تجري لاذاعته دوليا من طريق الاقمار الصناعية وشبكات البث، لتجعلها «ام الروايات». هكذا فان المواجهة العسكرية السابقة في الخليج تأتي موضبة وكأنها فيلم بعنوان «حرب الخليج»، بكل ما فيه من العاب نارية. وبعد «نجاحه الهائل» جرى انتاج الازمة الاخيرة على انها فيلم «حرب الخليج ٢»، لكن هذه المرة، مثلما مع افلام «رامبو ٢» و«رامبو ٣»، صرنا نعرف بالضبط ما ينتظرنا. ويجعل هذا من السهل على صانعي الافلام اجتذاب عواطف المشاهد واهتماماته وتوقعاته. فالمشهد هنا هو الصحراء والشرير نعرفه تماما، أي الرئيس العراقي الشيطاني، والبطل بالطبع هو الجندي الأميركي، اضافة الى المستلزمات الأخرى مثل «الرأي العام الوطني» الأميركي والقنابل «الذكية»، والاسلحة البيولوجية والكيماوية.

واذ تراجعت الأزمة فذلك لا يعني اكثر من اننا لا نزال في انتظار نهاية فيلم «الخليج ٢» كما اخرجته وسائل الاعلام الغربية. أما طبيعة هذه النهاية فالمشاهد الغربي يريد الآن اكثر من النهاية المائعة لفيلم «الخليج ١». نعم اشتمل الفيلم الأول على العناصر المعتادة للقصص: أي «الأميرة المهددة» من قبل الشرير (الرئيس العراقي) والبطل (الجندي الأميركي) الذي ينقذها مع ثروتها، لكن الفيلم لم ينته بالتخلص من الشرير.

صدر منذ ١٩٩١ الكثير من التحليلات للطريقة التي مثلت بها وسائل الاعلام حرب الخليج، وجرى تفكيك تلك الطريقة باعتبارها منتوجاً ثقافياً للنظام العالمي الجديد. وتبين التحليلات كيف تم تجاهل العناصر الاقتصادية ومصالح الدول، وابراز الاجرام الشخصي والديكتاتورية على انها سبب الحرب: أي المعادلة البسيطة بين صدام حسين «الشرير» والكويت «الأميرة». النقطة طبعا ليست تبرئة صدام واعتباره ضحية بريئة من العالم الثالث، أو ان الولايات المتحدة خلت من كل معارضين للحرب، لكن لا شك في «امكان تعبئة الأساليب السردية المتعارف عليها والأجهزة الاعلامية القوية للتأثير على الرأي العام في اتجاه العسكرة، خصوصا مع التهيئة لذلك التي يقدمها عدد لا يحصى من افلام الغرب الأميركي وافلام المغامرات والملاحم الامبريالية». (ايلا شوهات في كتابتها عن نظرية الثقافة).

لحرب الخليج، مثلما لأية قصة، بداية ووسط ونهاية. واستعملت في تقديم حرب الخليج الأساليب والأعراف نفسها المستعملة في افلام «رامبو» و«توب غان»، وشاهدنا الجنود وهم يتقدمون على خط الأفق على خلفية من الموسيقى الحربية المثيرة. كما قدمت برامج الأخبار مشاهد «القصف الذكي» مراراً وتكراراً مصحوبة بتعليقات الخبراء، مع مجسمات وخرائط وأسهم تشير الى المواقع العسكرية وتقدم القطعات. وكان هناك بالطبع ايضا الرسوم البيانية المتحركة التي تشبه العاب الكومبيوتر، حيث يمكن للمشاهد ان يساير القنابل «الذكية» والصواريخ في انطلاقها.

وعلى رغم ان الأحداث لم تنته بـ «قفلة» درامية مرضية، فقد انفتح المجال، على الصعيد الخيالي، أمام قفلات وحلول ترضي المشاهد. من بين هذه الاصطناعات كان فيلم ديزني «علاء الدين».



مطربة الفولكلور الحاصلة على الدكتوراه أحبطها المسؤولون

ليلى نظمي: الاغاني اصبحت كثيرة والناس في حيرة!

□ القاهرة - السيد فراج

■ بدا الحس الفني لديها منذ نعومة اظافرها وكانت تردد في طفولتها ما تسمعه من اغان وفي صباها كانت تعيد تمثيل وغناء كل ما تراه في دور السينما. ونما حب الفن في قلب ليلى نظمي فشاركت في حفلات المدرسة، واعجب الحاضرون بصوتها وهي تغني لام كلثوم «ولد الهدى».

وفي مرحلة الشباب ساعدتها الظروف فانتقلت من الاسكندرية حيث حي الازاريطة الذي عاشت فيه الى القاهرة عاصمة الفن ودرست في المعهد العالي للموسيقى العربية بعد حصولها على الثانوية العامة، واستمرت في دراستها الى ان حصلت على الدكتوراه.

ومع صاحبة هذا المشوار كان لـ «الحياة» الحوار التالي:

● ما اهمية الدراسة للفنان؟

- اذا لم يكن المطرب فاهماً للمقام الموسيقي الذي يغنيه فهذا ينقص من شخصيته الفنية. فالدارس للموسيقى حينما يجلس مع فرقة موسيقية فانه يحفظ افرادها باسلوب علمي واع ويشرح لهم ما يريد، اذا كان يريد ان يغني مثلاً من مقام الرصد. وهنا سيكون موضع احترام اعضاء الفرقة .. بينما المطرب غير المثقف موسيقياً لا تشعر الفرقة بقيمته الفنية، ولن تتعامل معه بالشكل المطلوب.

● كيف بدأت مشوارك الغنائي؟

- في العام ١٩٦٩ كنت طالبة في المعهد العالي للموسيقى واختارت الدكتورة رتيبة الحفني عميدة المعهد وقتها عدداً من الاصوات الجيدة لتقدمها في برنامج الفن الشعبي الذي كانت تقدمه سميرة الكيلاني. وكنت ممن تم اختيارهن ليؤدين التراث الشعبي. بعدها جمع الموسيقار شعبان ابو السعد - وكان استاذاً لي في المعهد - كل ما غنته طالبات المعهد في هذا البرنامج ووزعه موسيقياً وقدمه للفرقة القومية للفنون الشعبية. ومن الاغاني التي اشتهرت لي وقتها «ما قلت لك ما تخدشاشي» و«ما اخدش العجوز انا» وبدأت مرحلة طبع الشرائط بعدها.

● من عاونك في عالم الفن؟

المرحوم جلال معوض الذي قدمني في «اضواء المدينة» العام ١٩٧٢ ضمن من كان يقدمهم من الاصوات الجديدة. وتعاملت مع الملحنين بليغ حمدي ومحمود الشريف وفريد الاطرش، ومن المؤلفين عبد الرحيم منصور وعبدالرحمن الابنودي وعبدالوهاب محمد. و«اضواء المدينة» كانت اكبر واهم خطوة في حياتي انطلقت بعدها واحسست بان الجمهور متعطش لسماع نوعية الاغاني التي اقدمها فبدأت ابحث عن الجديد في التراث وفي اللحن والكلمات.

● ماذا عن رحلتك الى انكلترا للحصول على درجة الدكتوراه؟

- الادب الشعبي الذي اهتممت بدراسته موجود في كل مكان، ولكن في انكلترا يوجد مستشرق انكليزي اسمه جاك سمارك عاش ١٥ عاما في الدول العربية يجمع الفولكلور وقد درست على يديه. وفي جامعة اكستر مكتبة عظيمة للفولكلور المصري ليس لها مثيل فاخترت مادة الادب الشعبي وكانت دراستي بالانكليزية وقدمت امثلة للاغاني التي تطورت مثل «اطلع يا عريس يا بو لاسة نايلو» وكان الاصل «لاسة لبني» ولكن في هذا الوقت كان اختراع النايلون وانبهار الناس به، فكانوا يقولون «يا بو قميص نايلو». وقدمت اغنية:

انا قلت لابويا وشرت عليه
يدفع لي ١٠٠ و١٠ جنيه
وسرير ودولاب والراديو عليه

ولما اخترعوا الفيديو غنيت «لا الفيديو في الجهاز لناجل الجواز». وهذا هو الادب الشعبي الذي كان مجال اهتمامي والذي احبه الناس وتمسكوا به لانه يعبر عن تطلعاتهم.

● الجيل الذي سبقك الم يغن الاغاني الفولكلورية؟

- ابدا، لقد غنوا الملاحم على الربابة واغاني الموالد. والفنانة شريفة فاضل كانت تغني الاغنية الشعبية المصرية اي التي لها مؤلف وملحن، والفرق بين الاغنية الشعبية والفولكلورية هو ان الاولى لها مؤلف وملحن وموسيقاها بسيطة اما الفولكلورية فهي اغنية متوارثة لا مؤلف ولا ملحن لها.

● ما عدد البوماتك؟

- ٤٠ البوماً تقريباً اهمها «ما اخدش العجوز انا» وقد اعدت توزيع اغنياته.

● والسبب في اعادة التوزيع؟

- شعرت بان جيل الشباب لم يسمعني، وذلك منذ بدأ ما يسمى بالاغنية الشبابية قبل نحو عشر سنوات والتي ادت الى اندثار الاغنية الشعبية الجميلة. ولم اقصد بإعادة التوزيع - كما فعل بعضهم - مواكبة العصر بسرعة الرتم، فهناك رتم ملفوف اعدته على المقسومة (الواحدة والنصف) واضفت اليه التصفيق والصاجات بمعنى ادخال التطوير من خلال الغيتار الميتالك. ولكن لم يغير هذا من اللحن او الكلام لانه تراث وكل ما في الامر انني أحببت ان يسمع هذا الجيل اغانينا. وفي الماضي كنا اذا سمعنا نغمة حلوة نعرف صاحب الاغنية اما حالياً فلا نعرف موسيقى من ولا من سيغني ولا اسم المطرب حتى اذا غنى!

● اين ليلى نظمي من الساحة الفنية؟

- موجودة واسألوا عني اجهزة الاعلام، والحمد لله انا وجيلي عفاف راضي وعايدة الشاعر ما زلنا قادرات على العطاء، ولكن المسؤولين في الاذاعة والتلفزيون هم السبب في ما اشعر به من احباط. فاذا اعطونا اهتمامهم سيعود التنافس وسنسمع شيئاً جميلاً.

● من يعجبك من المطربين الشباب؟

- علي الحجار ومحمد ثروت وهاني شاكر وإن كان من جيلي.

● مستقبل الاغنية الشعبية من وجهة نظر ليلى نظمي؟

- مستقبل غير واضح لتعدد المحطات الفضائية والاذاعات، وقد ادى هذا الى زيادة العرض وبالتالي سيقل الطلب كما تقول النظرية الاقتصادية. فالاغاني اصبحت كثيرة والناس في حيرة.

● حدثينا عن نفسك والفن عموما؟

- انا زوجة الدكتور شريف فكري عبدالحميد استشاري امراض النساء والتوليد، ابنتي هبة في الجامعة الاميركية في القاهرة وابني كريم في الكلية الاميركية في المعادي وهو بطل كاراتيه حصل على بطولة العالم العام ١٩٩٤ وبطولات دولية عدة، وهو يمارسها منذ كان في الرابعة من عمره وهذا يشعرني بالرضا. جيلي من الفنانين يملك عزة النفس، ولا يستطيع ان يلهث وراء المسؤولين للاهتمام به. ان العصر الذهبي للاغنية الشعبية كان في السبعينات والثمانينات.

● وماذا تقولين لجيل الشباب من المطربين؟

- اقول ان هذا الجيل يحتاج لمن يوجهه الى الافضل من حيث اختيار الكلمات والالحان. والمطربون الجدد هذه الايام لم يتعلموا جيداً ولذلك نسمع اصوات نشاذ كثيرة.

● ما حجم التشاؤم والتفاؤل لديك؟

- التشاؤم مساحته كبيرة تصل الى ٩٠ في المئة اذ اشعر بالاحباط مما يجري، فمهما اقدم من اعمال لا اجد صدى لها. قدمت اغنية فيديو كليب جميلة، واذيعت بصعوبة سبع مرات، وهناك اغاني اخرى تذاع نحو ٢٠ مرة في جميع المحطات وفي كل وقت. فلماذا اتفاءل؟ لقد ظلم المسؤولون كل جيل الوسط الذي يجب ان يستمر ويعطي.

● حكمتك في الحياة؟

- اذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك.

الفولكلور بين السهولة والامتناع

□ لندن - سعدي الحديثي

■ يجد الانسان نفسه يغني ويرقص ويلعب ويمارس شتى انواع التصرفات ويصنع مختلف اللوازم والعدد التي يحتاجها من دون ان يكون قد تعلم ذلك في المعاهد او حلقات الدراسة. ان هذه الاشياء المألوفة التي يعرفها اعضاء المجتمع كافة هي ملك لذلك المجتمع، وهي امور سهلة في معرفتها وممارستها.

ولكن... هل ان جميع افراد المجتمع يملكون القدرة على الغناء والرقص واللعب واتقان الصناعات بالمستوى نفسه؟ اي هل ان جميع افراد المجتمع هم مغنون وراقصون وحرفيون؟

لا شك في ان هذه السهولة الواضحة يقابلها امتناع محقق. فالفولكلور عموماً هو «سهل ممتنع». ولأنه ملك لكل المجتمع وفي متناول الجميع، في البيت والطريق ومكان العمل او اللعب، فقد صار من حق الجميع ان يستخدموه بالطريقة التي يرونها ملائمة لهم ومنها حق المناقشة والتنظير.

وإذا كانت المناقشة امراً مباحاً لا يحتاج الى شروط فان التنظير غير ذلك. فهو مباح ولكنه يحتاج الى شروط. وهذه الشروط تتلخص في المعرفة والمتابعة المتواصلة لنتائج البحوث العلمية في هذا الميدان. اذ انه مضيعة للوقت والجهد ان نبدأ من حيث انتهى العلماء والباحثون. لقد صار الفولكلور علماً واضح المعالم فتميزت الاصناف وتحددت المعاني وثبتت العناوين. وإذا اصر شاء من يشاء على استخدام ما يحلو له من عبارات من دون مسؤولية علمية او تثقيفية فان ذوي الشأن كالمعلمين والكتاب والنقاد امام مسؤولية علمية وثقافية، وعلى من لا يستطيع تحمل هذه المسؤولية بجدارة ان يفسح المجال لغيره او يقبل التحدي ويعكف على الالمام بمفردات الحقل الذي يعمل فيه.

كان احد اصدقائي ممن حصلوا على بكالوريوس في العلوم الاجتماعية يربكني ويتركني في حيرة كلما دار بيننا نقاش حول موضوع الفولكلور او الثقافة الشعبية عموماً.

فهو يستخدم الاصلاحات العلمية ((Terminology لهذا الميدان في غير مواضعها. وحين استغربت من طريقة استخدامه لها قال انه لا يلتزم بهذه الاصطلاحات، الامر الذي أثار استغرابي وفضولي حتى تبين لي بعد حين انه كذب عليّ وانه لم يدخل اي جامعة ولم يحصل على اي درجة اكاديمية!

المتابع للصحافة اليومية، خصوصاً صحافة التلفزيون والقنوات العربية، يسمع ويرى العديد من الوافدين على الحقول الثقافية وهم يتحدثون بثقة عالية ويضعون انفسهم في مواضع المعلمين والاساتذة من دون حق ومن دون اعتبار او احترام لعدد كبير من المطلعين والدارسين والعلماء في هذه الحقول. فاذا كان حق النشر مشروعاً وبلا قيود فحق اطلاق الاحكام غير ذلك. لا اعتراض على نشر اي مادة مهما كانت شرط ان يمتلك الكاتب معرفة صحيحة بمصطلحات الحقل الذي يكتب فيه. فليس كل القراء ملمين بمفردات الحقول الثقافية. اضافة الى ان الكثير من الناس يعتقدون بأن كل ما ينشر في الصحافة من مادة علمية او ثقافية حصل على جواز مرور شرعي.

ليس ضرورياً ان يتخذ اصدار الاحكام شكل النص القاطع. فالعبارات التي يستخدمها الكتاب او المذيعون ومقدمو البرامج الثقافية تتغلغل الى اسماع الناس وعقولهم وتستقر كأنها حقائق ثابتة. وحين تصطدم هذه العبارات بعبارات وأقوال اخرى حول الموضوع نفسه يقع الارتباك ويسود الغموض وتنعدم الفائدة الثقافية.

قد يجد التغاضي عن هذه الحقائق ما يبرره لدى الصحف الصغيرة والمنشورات ذات الامكانات المحدودة. اما المؤسسات الصحافية والاعلامية الكبيرة فعليها مراعاة القدرة والاختصاص في اختيار محرري الصفحات الخاصة. اقول هذا لأنني اعرف كما يعرف غيري ان هناك الكثير من الفنانين والشعراء والقصاصين وحتى النقاد ممن ساهمت الصحافة بالقسط الاوفر في خلقهم ودفعهم الى الصفوف الاولى متخطين في ذلك من هم اكثر منهم قدرة وأعلى موهبة. رحم الله ذلك الرجل «العظيم» الذي خلقت منه الصحافة الادبية شاعراً كبيراً في العراق بسبب جهل محرري الصفحة الادبية في احدى اكبر الصحف اليومية واستمرارهم في نشر ما يرسله لهم حتى صار اسمه بارزاً بين الشعراء الى ان مات، وهو لا يعرف ما هو الشعر. وكان الذين يعرفونه عن قرب يعرفون الشاعر الحقيقي وراء كل مقطع شعري ورد في قصائده. صحيح ان حبل الكذب قصير لكنه طويل جداً في مقدار ما يحدثه من تخريب خصوصاً في مجال كالثقافة والعلوم.

فرقة «فور كاتس» تتحدى الرجال

أربع فتيات يرعاهن غسان الرحباني

□ بيروت - جورج حايك

■ في سرعة البرق اشتهرن ومثل الوهج شرقطن في الغناء. إنهن فتيات فرقة "FOUR CATS" اللواتي استيقظن من سباتهن وأعلن ولادة فرقة تتحدى الرجال عبر اغنية «١٠، ١١، ١٢».

الاغنية لاقت نجاحاً منذ انطلاقة الفرقة، فشكلت نقطة تحول في مسار الفتيات الاربع، علماً ان محطة Mtv تكفلت بإنتاج كليب خاص بالاغنية تولى اخراجه شادي حنا.

واللافت ان اللبنانيين يعرفون الاغنية جيداً، فهي انتشرت في لبنان ابان السبعينات، عندما انشدها ملحم بركات ولاقت نجاحاً كبيراً بفضل بساطتها وفكرتها المميزة. اما اليوم فتشكل ظاهرة مستحبة في علب الليل والسهرات.

حكاية «فور كاتس» بدأت في استوديو الياس الرحباني. هناك التقى الرباعي داليدا شماعي وشانتال قيصر ورلى بهنام وزينة ليون بفضل غسان الرحباني الذي جمعهن وصبّ اهتمامه على اعادة تسجيل اغنية «١٠، ١١، ١٢» في شكل مختلف اذ ركّز على الكلام والايقاع السريعين اللذين يندرجان في خانة الـ «راب» وأضاف اليها مقاطع ومؤثرات صوتية جديدة. ولفت الرحباني الى ان «سرعة الكلام غير مبتذلة، بل سعينا الى جعلها جذابة وغير مفتعلة وهي في مستوى يسمح لنا ان نفخر بانفسنا اذا عرضت على المحطات الفضائية خصوصاً انها تعكس التراث اللبناني الاصيل واللهجة اللبنانية».

وعن طريقة اختياره الفتيات، قال: «عملية البحث عن الفتيات استغرقت عاماً كاملاً، لكن المهمة انتهت عندما وجدت اربع فتيات منسجمات ويتمتعن بالذكاء والطرافة وروح الفكاهة، فأطلقت عليهن اسم «فور كاتس» لأن القطط تجمع الانوثة والوحشية».

واعترف الرحباني بأن «نجاح فرقة «سبايس غيرلز» اوحى لي بتأسيس فرقة لبنانية مشابهة عبر مظهرها الغريب وجنونها المستحب. فهن فتيات يحركن الملايين بفضل مكتب انتاج عرف كيف يعد اطلالتهن، علماً ان كل واحدة تختلف عن الاخرى».

اما اللبنانيات الاربع فهن جامعيات يتمتعن بمواصفات وأطباع فريدة وتجمعهن مبادئ واحدة. والطريف انهن يشبهن القطط ويقفزن ويزعقن في اسلوب موسيقي راقص. مشاريعهن المقبلة: تسجيل ست اغنيات باللبنانية واغنية بالانكليزية، فضلاً عن متابعة دروس في الصولفيج لتحسين اصواتهن وتحقيق المزيد من الشهرة في لبنان والدول العربية.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): من اخطات في حقه سيعطيك فرصة التعويض وفتح صفحة جديدة.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): اثبت انك مقتنع فعلا بما تنادي به لتقنع المستمعين.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): نتيجة التراخي والإهمال ستظهر من دون تأخر وساعتها لا ينفع الندم.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): ارتباطاتك الكثيرة سترهقك في نهاية المطاف وستضطر لإعادة ترتيب شؤونك.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): إقرأ بين السطور لتفهم حقيقة الموقف فتحسن التعامل معه.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): موهبتك ستجد ساحة تسطع فيها، وبالتالي ينفتح أمامك مجال التقدم.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): ستتعلم من تجربتك عدم الركون إلى أي كان قبل التاكد من حقيقته وجوهره.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): هناك من يحاول خداعك وعليك إفهامه أن الحيلة لن تنطلي عليك.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): تستعيد إشراقتك بفضل كلام مطمئن تسمعه من الشخص الأكثر تأثيرا فيك.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): ارتقاء السلم في المجال المهني لن يكون سهلا والمهم أن تتحلى بقوة الإرادة للقيام بذلك.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): إقبل تحديا في مجال لم تالفه من قبل، فالتجربة ستكون مفيدة في أي حال.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): ستتحقق أمنية غالية اليوم من حيث لا تدري.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: مدينة الغانية.

ح: حجب، حرذون، حشمة، حصالة، حضن، حطام، حنكليس
د: دجاجة، دخيل، درس، دعامة، دفء، دلعونا، دمياط، دنو
ز: زاهية، زبور، زرادشت، زعيم، زوارق، زيادة
ش: شاحب، شارع، شخير، شرايين، شنوذ، شعب، شواطئ، شيكاغو
ق: قانون، قبول، قحط، قديد، قرد، قواطع، قيراط، قيس

حل العدد السابق: عبد المنعم إبراهيم.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- مدنية يابانية
٢- غضبان
٣- عاصمتها موسكو - من ضروب الادب
٤- تحكم عليهم - من الحبوب
٥- ضد باق - موقّر
٦- حب - يقصر في العمل
٧- كثير - بالغ المكان
٨- حطم - ضد نم
٩- رتبة عسكرية - متشابهة

عمودياً
١- عاصمة كونكتيكت الاميركية
٢- علم مؤنث - متشابهان
٣- تجويد - بلدة أردنية
٤- ضد بعن - بحر
٥- يغشاه - ضد حلو
٦- ضمير متصل - علم مذكر
٧- آلة رافعة - تتابع
٨ - قطع الطريق
٩- ينشد - لزق

حل العدد السابق
افقياً: ١- بكر الشدي ٢- رمش - المسح ٣- يبيعها - رد ٤- قتالية ٥- ت ت - غي ٦- وزير - سبيل ٧- لا - جنات ٨ - ود - ب ب - ب ب ٩- اللاذقية.
عمودياً: ١- بريستول ٢- كمد - تزاول ٣- رشيق - دل ٤- متفرج ٥- لاهاي - نبذ ٦- شلال - سابق ٧- دم - يثبت ٨ - يسرة - بة ٩- حد - خلاب

٠٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٠٨,٠٠ القرآن الكريم، ٠٨,٠٥ دين ودنيا، ٠٨,١٥ السهرة المفتوحة (اعادة)، ٠٩,١٥ برنامج من كل بستان زهرة، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «سور مجرى العيون»، ١١,٠٠ رسوم متحركة، ١١,٣٠ كرتون، ١٢,٣٠ نشرة الاخبار، ١٣,٠٠ كرة قدم، ١٣,٣٠ كوميديا واغاني، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «الحلم الذهبي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٥ المسلسل العربي «المتوهمة»، ١٦,٣٠ مساء الخير يا عرب، ١٨,٠٠ الساعة الاخبارية، ١٩,٠٠ Pops & Tops، ٢٠,٠٠ عنب الكلام، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ مسلسل اجنبي قصير، ٢٢,٣٠ حديث الساعة (إعادة)، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ٠٠,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠٢,٠٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٠٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للاطفال، ١٢,٤٥ لعب عيال، ٠١,٠٠ برنامج إخباري، ٠١,٤٥ على مائدة حرم السفير، ٠٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٠٢,١٥ سباق الاغنيات، ٠٣,١٥ الفيلم العربي «الشقة من حق الزوجة»، ٠٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٠٥,٣٠ طلائع النصر، ٠٦,٠٠ احلام العصافير، ٠٦,١٥ المسلسل العربي، ٠٧,٠٠ دنيا ودين، ٠٧,٤٥ كوميديا فضائية، ٠٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٠٨,٣٠ الكاميرا الرياضية، ٠٩,١٥ الفيلم العربي «عش الغرام»، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,١٥ من أغاني الافلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ٠١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ٠١,١٥ الطيور المهاجرة، ٠١,٤٥ بطلنا نحلم بالتبادل مع بدون رقابة، ٠٢,٤٥ الفيلم العربي «الظ وعبده الحامولي»، ٠٤,٣٠ فيلم تسجيلي، ٠٥,٠٠ المسلسل الديني، ٠٦,٠٠ شباب دائم، ٠٦,١٥ اقوال الصحف، ٠٦,٣٠ ديفيلية.

* توقيت القاهرة

٢٤,٠٠ فيلم «انت اللي قتلت بابا» (شويكار/ فؤاد المهندس)، ٠٢,٠٠ فيلم «انتبهوا أيها الأزواج» (يوسي/ سعيد صالح)، ٠٤,٠٠ فيلم «كفاني يا قلب» (شمس البارودي/ حسن يوسف)، ٠٦,٠٠ فيلم «قبضة الهلالي» (ليلى علوي/ جالا فهمي)، ٠٨,٠٠ فيلم «انتخبوا الدكتور سليمان عبدالباسط» (عادل إمام/ مديحة كامل)، ١٠,٠٠ فيلم «قلبي يحترق» (عماد حمدي/ مديحة يسري)، ١٢,٠٠ فيلم «اسماعيل يس في البوليس الحربي» (اسماعيل يس/ فريدة فهمي)، ١٤,٠٠ فيلم «خائنة ولكن» (الهام شاهين/ مصطفى فهمي)، ١٦,٠٠ فيلم «كل هذا الحب» (نور الشريف/ ليلى علوي)، ١٨,٠٠ فيلم «اسكندرية كمان وكمان» (يوسف شاهين/ يسرا)، ٢٠,٠٠ فيلم «كيد العوالم» (جالا فهمي/ محمد حميدة)، ٢٢,٠٠ فيلم «جريمة حب» (عماد حمدي/ مريم فخرالدين).

٠٩,٠٠ القرآن الكريم، ٠٩,٣٠ TBA، ١٠,٠٠ مسلسل «شارع الايام»، ١١,٠٠ برنامج على الهواء، ١٢,٣٠ اغنيات، ١٣,٠٠ مسلسل «دلق سهل»، ١٤,٠٠ برنامج أناقة، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «سجينة الحب»، ١٥,٣٠ برنامج حكايات السعدني، ١٦,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٦,٣٠ TBA، ١٧,٣٠ مسلسل «اعترافات مصدر مسؤول»، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ TBA، ٢٢,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ مسلسل «دلق سهل»، ٢٤,١٥ TBA، ٠١,١٥ مسلسل «اعترافات مصدر مسؤول»، ٠٢,٣٠ القرآن الكريم، ٠٢,٤٥ ختام الارسال.

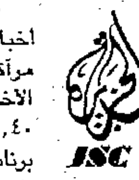
* توقيت غرينيتش

٠٣,٣٠ فيديو كليب، ٠٤,٠٠ فن الطبخ، ٠٤,٣٠ جذور لبنان، ٠٥,٣٠ الميزون، ٠٦,٣٠ كيف وليش، ٠٧,٣٠ نهاركم سعيد، ١٠,٠٠ برنامج طبخ، ١٠,٣٠ الغريبتان، ١١,٣٠ فيلم مصري «وفاء»، ١٣,٣٠ كيف وليش، ١٤,٤٥ صار وقت النوم، ١٥,٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٦,٠٠ مين قدك، ١٧,٠٠ مسلسل «شكتتي ردينة»، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٤٥ الوندرا، ٢٠,٠٠ حوار العمر، ٢٢,٠٠ ماريا مرسيدس، ٢٣,٠٠ ليلة حظ، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

٤,٠٠ Ducktales، ٤,٣٠ Bonkers، ٥,٠٠ Little Mermaid، ٥,٣٠ Marsupilami، ٦,٠٠ Gummie Bears، ٦,٣٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «دمعة الم»، ١١,٠٠ مسلسل مكسيكي «كاساندرا»، ١٢,٠٠ مسلسل عربي «ابو عبيدة بن الجراح»، ١٣,٠٠ Cartoons، ١٤,٠٠ فيلم اجنبي «Help Wanted Kids»، ١٥,٣٠ Automobile، ١٦,٠٠ Formula One، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «عندما تضحك الأوتار»، ١٧,٣٠ فيلم اجنبي «The Corpse Had a Familiar face»، ١٩,٣٠ Nowhere Man، ٢٠,٣٠ Golden Girls، ٢١,٠٠ Empty Nest، ٢١,٣٠ Home Improvement، ٢٢,٠٠ Ellen23.00 كاساندرا.

٠٦,٠٠ الأخبار، ٠٦,٣٠ تقرير الاعمال في الهند، ٠٧,٠٠ الأخبار، ٠٧,٣٠ حول العالم، ٠٨,٠٠ الاخبار، ٠٨,٣٠ الحوار الصعب (اعادة)، ٠٩,٠٠ الأخبار، ٠٩,٣٠ هذا الاسبوع (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٣٠ رحلات (إعادة)، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,٣٠ الحوار الصعب، ١٣,٠٠ موجز الأخبار، ١٣,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٣٠ حول العالم (اعادة)، ١٦,٠٠ موجز الاخبار، ١٦,٠٥ الأفق، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ الحوار الصعب، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ حول العالم، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ العالم نهاية الأسبوع، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عالم سمبسون، ٢١,٠٠ موجز الاخبار، ٢١,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٣٠ حول العالم، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٣٠ الحوار الصعب، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ عالم سمبسون، ١,٠٠ موجز الاخبار، ١,٠٥ العالم نهاية الأسبوع، ٢,٠٠ موجز الاخبار، ٢,٠٥ العالم نهاية الأسبوع، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٣٠ مراسل (إعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٣٠ هذا الأسبوع.

* توقيت غرينيتش



١٢,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ آفاق التجارة والتكنولوجيا، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ الحياة الخاصة للنباتات، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٧,٠٠ اخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٨,٠٠ الشريعة والحياة (مباشر)، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٨,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٩,٣٠ الأخبار، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٣٥ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢٢,٠٥ مجلة واشنطن، ٢٢,٣٠ الاخبار، ٢٢,٤٠ السينما في اسبوع (اعادة)، ٢٣,٠٠ رحلات الطيران الاولى، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٥ علم وعالم، ٢٤,٣٠ الأخبار، ١,١٥ برنامج وثائقي، ١,٣٠ الأخبار، ١,٥٠ صور، ٢,٠٠ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢,٣٠ الاخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٤٠ الحياة الخاصة للنباتات، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

الاطلالة الزاهية... حتى في الخريف



□ باريس - «الحياة»

■ لم يكد فصل الربيع يبدأ، ويستعد الناس لفصل الصيف المقبل، حتى انتهت العروض الباريسية الخاصة بموسم خريف وشتاء ١٩٩٨/١٩٩٩. وكنا تابعنا تلك التظاهرة الخاصة بالكلمة والصورة عندما قدّم كبار المصممين والمصممات تصوراتهم لأزياء المرأة الأنيقة خلال الأشهر المقبلة.

وتحتل العروض الباريسية الصدارة على مستوى العالم. وعلى رغم الاهتمام الاعلامي الكبير بالعروض الموسمية الأخرى في ميلانو وروما ولندن وجينف ونيويورك وطوكيو، فإن المناسبة الفرنسية تظل الأكثر جاذبية والأبعد تأثيراً في توجهات الموضة الراقية على مستوى العالم.

ان الخطوط والتصاميم التي تشهدها صالات العرض الباريسة هي التي ستحدد الصيغ التي ستكون عليها الموضة العالمية. وغالباً مايقدم المصممون والمصممات في باريس ما يعبر بالفعل عن رؤيتهم الى طبيعة شخصية المرأة في ميادين حياتها المختلفة: البيت والعمل والمكتب والأسواق... والسهرات طبعاً.

وإذا عدنا الى التصاميم التي شاهدناها في العروض الباريسة لموسم خريف وشتاء ١٩٩٨/ ١٩٩٩، فإن أول ما يلفت النظر هو التركيز على المعاطف الطويلة المصنوعة من الجلد اللمّاع بالوانه المختلفة (معظمها داكن) او من الاقمشة الخفيفة المنسلة على مقاس الجسم، وهنا ايضاً كان اللون الداكن هو السائد.

ولكن الأمر يختلف عندما نصل الى الفساتين او التنانير او البلوزات التي ترتديها السيدة الأنيقة تحت المعطف الخفيف اجمالاً. ففي هذه الحالة عمد المصمون والمصممات امثال جان لوي شيرير وليونارد وبيير كاردان الى استخدام الموتيفات الوردية ذات الألوان المشرقة لزخرفة الاقمشة القطنية والحريرية... والى حد ما الصوفية من نوع الكشمير.

ولوحظ ايضاً وجود التطاريز المتنوعة التي استخدمت فيها الخيوط الذهبية والفضية الى جانب الخرز وحبات اللؤلؤ الصناعي والأصداف الملونة. واعطت هذه التشكيلة الفنية رونقاً جذاباً خصوصاً في ازياء السهرات التي كانت طويلة وفضفاضة ومتناغمة مع القامة المشوقة.

والصور التي ننشرها مع هذا الكلام هي بعض من اتجاهات موضة الموسم الخريفي المقبل... لكن ليس فيها من الخريف او الشتاء سوى الاسم فقط والباقي يحمل نضارة الاطلالة الحلوة.

(الصور من «ريكس»)

إجتهاد خاص للإجابة عن هذا السؤال:

متى عرف العرب تأريخ الفنون؟

سمير غريب *

■ من المعروف ان العالم العربي انقطع عن تطور الفنون الجميلة الذي استمر في أوروبا لأكثر من اثني عشر قرناً من الزمان. وأخذت الفنون في العالم العربي وغيره من دول العالم الإسلامي تأخذ اتجاهاً خاصاً تبلور في مدارس متميزة، وهذا الاتجاه هو ما نعنيه بمصطلح الفن الإسلامي طوال هذه القرون. وفي إطار هذا الفن اختفى الرسم والتصوير والنحت بأشكالها الأوروبية من انواع الفنون في العالم العربي، وحتى عاودت الظهور من جديد مع المستعمرين الأوروبيين (فرنسا وانكلترا) الذين بدأوا في غزو العالم العربي منذ نهاية القرن الثامن عشر. إلا أن العرب انفسهم لم يبدأوا في ممارسة هذه الفنون إلا مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

ومن المنطقي أن التاريخ والنقد تاليان للإبداع. ومن هنا فإن السؤال هو: هل عرف العرب تاريخ او نقد الفنون الإسلامية قبل القرن العشرين؟

حدث فعلاً نوع من الحديث عن الفنون الإسلامية - وليس التاريخ او النقد - على فترات متفاوتة. و نذكر ملاحظتين في هذا الصدد:

الأولى: ان ذكر الفنون الإسلامية، وغيرها من فنون الحضارات الأخرى التي عرفها المسلمون خصوصاً الإيرانية والهندية، ورد متناثراً في كتب التراث، وكتب المؤرخين المسلمين الاوائل. وهي كتب لم تخصص لتاريخ الفن او الكتابة عنه مثل كتاب ياقوت الحموي «معجم البلدان»، وكتاب «الاغاني» لابي الفرج الاصفهاني وغيرهما.

الثانية: ذكرها العلامة احمد تيمور باشا في مقدمة كتابه «المهندسون في العصر الإسلامي» بقوله: «وإنما ضاعت علينا ثمار هذه الجهود بالزهد فيها والرغبة عنها بعد تقهقر العلم بالمشرق، وقصر الاشتغال على فروع معلومة منه، حتى بلغ الامر ببعض منتحليه الى القول بكراهة النظر في كتب التاريخ، لانها في رايه احاديث ملفقة واكاذيب منمقة. فما الذي كان ينتظر بعد هذا سوى أن تحول هذه النفائس الى مسارح للعث في الخزائن، او لفائف للحلوى في الاسواق. بل ليس لنا ان نقول: ألفوا ولم يؤلفوا بعد ما رزئت خزائن الشرق والغرب بمن جعلها طعمة للماء والنار، وفيها جمهرة ما انتجته العقول في العصور الإسلامية»(١).

ومعنى كلام احمد تيمور هو أن التخلف الذي عاش فيه العالم العربي اثّر في علم التاريخ نفسه لفترات طويلة فاضعفه، وان التخلف ايضاً أضاع علينا ما قد يكون المؤلفون قد ألفوه فعلاً. والدليل على كلام العلامة تيمور هو أن المقريزي في خططه يشير الى كتاب مدهش العنوان اسمه «ضوء النبراس وأنس الجلاس في أخبار المزوقين من الناس». لكننا لم نعثر لهذا الكتاب على أي اثر. ومن الأرجح أن المقصود بالمزوقين هم الرسامون او المصورون بالمصطلح الحديث.

وتقابل الباحث عن الظروف التي ساعدت في نشأة التصوير الإسلامي صعوبة نتجت عن عدم وصول مخطوطات مصورة ترجع الى اوائل العصور الإسلامية. إذ على رغم ما يذكره بعض المصادر الاوروبية والتاريخية عموماً عن وجود مخطوطات مصورة من القرنين التاسع والعاشر الميلاديين، فإن ما وصل إلينا نقلاً يرجع إلى القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، مع ملاحظة انه وصل الينا بعض أوراق بردي مصورة من القرنين التاسع والعاشر الميلاديين عثر عليها في بلدة الأشمونين في مصر وهي محفوظة الآن في متحف فيينا ضمن مجموعة الأرشيدوق رينر، وهي من القلة، إذ لا يتجاوز عددها أصابع اليد، بحيث لا تجدي نفعاً.

ويرجع السبب في فقد هذه المخطوطات إلى عوامل عدة: اولها ما أشيع عن عداوة الإسلام للتصوير. وهو، وإن كان لم يمنع الإقبال على التصوير، إلا انه كان يحد من نشاط الفنانين في اوائل العصور الإسلامية، كما كان يدفع بعض الأشخاص الى إتلاف المخطوطات أو على الأقل تشويه الصور الموجودة بها.

وثاني هذه العوامل هو كثرة النفقات والأموال التي تستلزمها هذه المخطوطات، الأمر الذي لا يقدر عليه إلا الأمراء وأصحاب الثراء. وهذا العامل من شأنه أن يقلل من كمية المخطوطات في أوائل العصور الإسلامية عندما كان السلطان ينحصر في الأسرة الحاكمة. علماً أن الأسرات الحاكمة لم تكن تعددت، كما حدث في العصور الوسطى مثلا، وتنافس الحكام في ما بينهم في مضمار الفنون.

وثالثها الحالة الجوية متمثلة في الحرارة الشديدة والأمطار والحشرات... كل هذه تؤدي إلى تلف المخطوطات، إذ لم توجد العناية الكافية لحفظها وصيانتها.

ورابعها الحرائق التي كانت تشب في المكتبات فتلتهم ما فيها من مخطوطات وغيرها. مثل الحريق الذي شب في المكتبة الساسانية العام ٩٩٨ م. او تخريب تلك المكتبات على يد الامراء والحكام نتيجة للنزاع، كما فعل السلطان محمود في المكتبة البويهية في مدينة الري العام ١٠٢٩م. و اخيراً التخريب الذي اصاب العالم الإسلامي من جراء غارات المغول وما حدث في بغداد العام ١٢٥٨م.

وعلى رغم الكتابات المتناثرة عن فنانين او اعمال فنية كالتي استشهدت بها هنا، أو تلك التي استشهد بها الباحث شاكر لعيبي في مقاله المهم في جريدة «الحياة» (عدد ٢ شباط/ فبراير ١٩٩٨)، فإنها لا تسمح لنا بالقول إن المسلمين ارخوا للفنون التشكيلية قبل القرن العشرين. على نقيض ما حدث في الحضارة الأوروبية وفي تاريخ فنونها. يؤكد ذلك ما يلي:

١- أنه على رغم الجهد الكبير الذي بذله العلامة أحمد تيمور باشا في كتبه التي ضمّنها فصلاً خاصاً لأسماء المصورين العرب، فهو لم يستطع تسجيل اكثر من ٣٢ اسماً على مدى القرون السابقة. ولا يمكن بالطبع أن يكون هذا العدد هو فقط عدد المصورين العرب عبر حوالي ثلاثة عشر قرناً.

ويقول الدكتور زكي محمد حسن ان في المصادر التاريخية والأدبية وعلى التحف والآثار أسماء مصورين لم يذكرهم احمد تيمور، وجاء ذكر بعضهم في ما نُشر له من دراسات في الفنون الإسلامية، فضلاً عما كتبه المتخصصون في هذا الصدد. ويرجع ذلك الى أن تيمور اعتمد على كتب الأدب والتاريخ في استخراج اسماء من ذكرهم من المصورين.

وأورد تيمور باشا عن معظم الاسماء التي أوردها معلومات بسيطة جداً لا تزيد عند بعضهم على سطرين فقط. مثلاً، يقول عن مرشد بن محمد المعروف بابن المصري إنه «أجاد صناعة التذهيب وغيرها، وكان موجوداً سنة ٨٩٤هـ». وينكر عن محمد الدمشقي أن «له بدار الآثار لوحاً من القيشاني عليه صورة مكة والكعبة صورها سنة ١١٣٩ هـ وكتب عليه اسمه».

وأطول الفقرات في ترجمة المصورين كتبها احمد تيمور عن اثنين: ابن العميد وفاضل بن علي.

٢- ان كل الكتب التي ارّخت للفنون الإسلامية استندت الى كتب التراث في معلوماتها، ولم يكن مؤلفوها معنيين بتاريخ الفن وترجمة حياة الفنانين، بل اتى ذكرهم عرضاً وشديد الاختصار.

٣- ان كل كتب تاريخ الفن الإسلامي التي وضعها مسلمون نشرت بعد بداية القرن العشرين.

٤- يضاف الى ذلك أن هذه الكتب تحدثت عن الفنون وبخاصة في ايران والهند وتركيا. وكان نصيب الفنون العربية او الإسلامية في المنطقة العربية حالياً قليلاً ويكاد ينحصر في كتاب احمد تيمور «التصوير عند العرب».

يقول الدكتور زكي محمد حسن في تصديره لهذا الكتاب إنه من «المعروف أن التصوير في العصر الإسلامي كان أكثر ازدهاراً بين الشعوب الإيرانية والهندية والتركية، فلم يظفر العرب منه إلا بنصيب محدود، ولكن المؤلف وقف في كتابه هذا عند الناطقين بالضاد ليدحض قول القائلين بقصور العرب في هذا الفن البديع» (ص١). ويضيف: «اكبر الظن أن العرب لم يعرفوا التصوير على الجدران في الجاهلية إلا في بلاد اليمن، وفي الاقاليم المتصلة بالروم والفرس كالحيرة وأرض الغساسنة والنبط، ثم في مكة نفسها حيث كانت تلتقي التيارات المختلفة، ويجتمع العرب المتأثرون بما رأوه في أسفارهم ورحلاتهم التجارية. ولكن ما وصل إلينا من الصور والتزاويق على جدران العمائر العربية في العصر الجاهلي هو نادر جداً» (ص١٧٧).

ويتابع قائلاً: «أما بلاد العرب الشمالية فإن الصور التي نعرفها من العصر الجاهلي فيها معظمها نقوش محفورة في الحجر، صفوية وثمودية ونبطية، تمثل رسوم آلهة ورسوماً آدمية ورسوم حيوانات كالجمل والحصان. على أن جل الآثار الفنية في بادية الشام وحوران وبلاد الجزيرة قبل الإسلام تتبع الطرز الفنية التي ازدهرت على يد البارثيين والساسانيين، أو على يد أهل الشام المتأثرين بالثقافة الفنية الهلينية. فلا يمكننا ان نحسبها من منتجات العرب في العصر الجاهلي» (ص ١١٨، ١١٩).

بل ويقول الدكتور حسن: «يدل تاريخ الساميين عموماً على أنه لم يكن لشعب منهم فنون تصويرية، اللهم إلا إذا قامت على أكتاف شعوب أجنبية. فالبابليون مثلا قامت فنونهم على يد السومريين، اما الاشوريون فكان مصوروهم من القبائل التي اخضعوها في شمال بلاد الجزيرة، واليهود لم تكن لهم فنون تصويرية خاصة بهم» (ص ١٣٦).

٥- إن دراسة الفنون والآثار الإسلامية لم تكن ناضجة في مصر حين كتب تيمور باشا كتبه، أي في بدايات القرن العشرين وليس قبله. وحتى هو نفسه - على رغم جهده - لم يكن، كما يقول الدكتور زكي محمد حسن، أخصائياً وثيق الصلة بالدراسات الأثرية في الغرب... ما دفع الدكتور زكي الى التوسع في التعليق على كتاب «التصوير عند العرب»، وتوضيحه بالصور. فبلغت تعليقاته وشروح الصور ١٥٠ صفحة.

٦- إن كل الكتب التي ورد فيها ذكر لأعمال فنية في الدول الاسلامية سواء من كتب التراث الإسلامي أو تلك التي نشرت في النصف الاول من القرن العشرين لم تقصر الحديث على فنون التصوير والنحت، بل تحدثت عن زخرفة الثياب والأواني والنقود ورسم المخطوطات وتذهيبها، وغير ذلك(٢).

إن التاريخ الحقيقي الذي قام به العرب سواء للفنون الاسلامية أو لغيرها من الفنون بدأ بعد بدايات القرن العشرين. بل يمكن القول إنه ازدهر في النصف الأول من هذا القرن وخبا بعد ذلك، ولذلك حديث آخر بإذن الله.

* كاتب وناقد فني مصري.

هوامش

١- أحمد تيمور «المهندسون في العصر الاسلامي» لجنة نشر المؤلفات التيمورية، دار نهضة مصر للطبع والنشر- القاهرة ص١٢.

٢- احمد تيمور باشا «التصوير عند العرب» لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٤٢، ص ٢١٣



«الصويرة» المغربية نموذجاً لدور الاستعمار في كبح النمو

الكتاب: «تجار الصويرة - المجتمع الحضري والامبريالية في جنوب غرب المغرب ١٨٤٤ - ١٨٦٦».
المؤلف: دانييل شروتر.
المترجم: خالد بن الصغير.
الناشر: كلية الآداب الرباط - ١٩٩٧.

راجعه: نور الدين أفاية.

■ اشتهر المغرب، عبر تاريخه الطويل، من خلال بعض المدن الكبرى مثل فاس ومراكش ومكناس والرباط وسلا... الخ. وكانت المدن تنقسم الى «مدن حضرية»، من نوع فاس وتطوان وسلا والرباط، وهي المدن التي امتزج فيها العنصر المغربي بالعائلات والفئات التي خرجت من الاندلس واستقرت بالمغرب، و«مدن مخزنية»، اي تلك المدن التي اسسها ملوك مغاربة وحافظت، بشكل كبير، على طابعها المحلي مثل مراكش ومكناس. ثم برزت مدن حديثة بسبب سياسة الحماية الفرنسية أعطتها ادواراً اقتصادية وتجارية، وتاتي في طليعتها مدينة الدار البيضاء. غير ان هناك مدناً صغيرة، على اطراف المدن الكبرى، لعبت ادواراً في التاريخ المغربي لم يعطها المؤرخون والكتّاب ما يلزم من الاهتمام والعناية... ومدينة «الصويرة» تمثل عينة من هذه المدن.

في هذا الموضوع اصدر الباحث الانكليزي دانييل شروتر بحثاً بالانكليزية قبل سنوات بعنوان «تجار الصويرة - المجتمع الحضري والامبريالية في جنوب غرب المغرب ١٨٤٤ - ١٨٦٦» عربه اخيراً خالد بن الصغير.

عرفت مدينة الصويرة، في جنوب غرب المغرب على الساحل الاطلسي، في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر باسم «موكادور» من طرف الاوروبيين، وهي من الاماكن القليلة التي كان التجار والبحارة والمغامرون الاجانب يعرفونها على طول الشمال الإفريقي، الا انها كانت «اكثر مراسي المغرب نشاطاً من سبعينات القرن الثامن عشر حتى سبعينات القرن التاسع عشر». وركزّت الدراسة على الفترة التي تمتد من ١٨٤٤ الى ١٨٦٦ لأنها شهدت «اوج ازدهار المدينة بصفتها مرسى دولياً».

ويلاحظ شروتر ان هذين التاريخين سجلا حدثين حاسمين في «تاريخ المغرب وفي حياة الصويرة. ففي سنة ١٨٤٤ قذف الاسطول الفرنسي المدينة بالقنابل، وكان ذلك عملية عقابية لردع المغرب عن التعامل مرة اخرى مع حركة المقاومة الجزائرية على الحدود الغربية. منذ ذلك التاريخ، كان على المغرب ان يقر بأن التدخل الاجنبي عامل رئيسي في حياة البلد».

يهدف هذا الكتاب الى الحديث عن المجتمع المغربي قبل الاستعمار، بالتركيز على جماعة لعبت دوراً محركاً في حياة المدينة والمنطقة، وهي جماعة تجار الصويرة وعلاقتها بالسلطان في العاصمة مراكش آنذاك، وبالأوروبيين والقوى الجهوية في الجنوب المغربي. ويرى شروتر ان مدينة الصويرة، في هذه الفترة بوصفها عالماً مصغراً، يمكن ان تكشف عن ادوار بعض القوى المحركة للمجتمعات قبل الاستعمار في عصر الامبريالية الاقتصادية، وتعكس استجابات جماعة تجار الصويرة للتغلغل الاجنبي، بكيفية اعم، الطريقة التي كانت فئة من السكان ترد بها على التوسع الرأسمالي الأوروبي».

ظلت الصويرة مدينة صغيرة نسبياً وقد ارتفع عدد سكانها من عشرة آلاف نسمة سنة ١٨٤٤ الى حوالى ١٨ الفاً سنة ١٨٦٦. واشتهرت بالتجارة اكثر منها بالعلم، وكان اليهود يمثلون ما بين ٣٠ الى ٤٠ في المئة من السكان. وعلى رغم حجمها الصغير فإن عبدالله العروي يرى ان سيدي محمد بن عبدالله الذي اسسها يعتبر «صانعاً حقيقياً للمغرب الحديث». فانشاء المدينة «جعل الرسوم الجمركية المفروضة على التجارة الخارجية مصدراً لمداخيل الدولة. ومن ثم اصبح ازدهار الدولة المغربية ووجودها مرتبطين بنشاط يهيمن عليه الاجانب».

وما يثير في دراسة شروتر غنى وتعدد المصادر والمراجع والوثائق التي اعتمد عليها في بناء عمله، اذ رجع الى الوثائق الادارية وكنانيش الرسوم الجمركية والأعشار التي كانت تؤدى للمخزن المركزي وسجلات القنصليات الاجنبية، والاخبار الوصفية للرحالة والمقيمين الاجانب في المغرب والوثائق الخاصة لمؤسسات تجارية مغربية يهودية. ولأن الغالبية من التجار البارزين في المدينة كانت من اليهود، فقد قام الباحث بجرد للبنية العائلية للأسر التي تحكمت في المدينة ولسياستهم الداخلية والخارجية وعلاقتهم مع السلطان.

تندرج هذه الدراسة ضمن الاتجاه الذي اسسه جان لوي مييج بدراسته عن «المغرب واوروبا» والذي يؤكد على ان تفاعل المغرب مع أوروبا - ولا سيما في مجال التجارة الخارجية - افضى الى تحولات بنيوية في المجتمع، اذ ان تطور الرأسمالية على اقتصاد تقليدي وتنامي نفوذ البرجوازية التي يتكون معظمها من اليهود احدثا تحولات اقتصادية في البلاد، وذلك على نقيض ما تقول به ادبيات الفترة الاستعمارية الفرنسية «التي دابت على تصوير المجتمع التقليدي المغربي قبل الحماية الفرنسية وكأنه ثابت لا يتغير».

وبفضل انفتاح مدينة الصويرة على اوروبا، اصبح «تجار السلطان» (هكذا كانوا يسمونهم في القرن التاسع عشر) من كبار الاغنياء من دون تحويل نسبة من ثرواتهم الى الاستثمارات المحلية. او هي بقيت محدودة في كل الاحوال. وكان للتواصل مع شبكات التجار اليهود الأوروبيين اهمية حاسمة. ومع ان تجار الصويرة اكتفوا بدور الوساطة فإن علاقاتهم بالتجارة الخارجية مكّنتهم من المساهمة في التحفيز على تغيير بنيات المغرب الاقتصادية.

غير أن التدخل الاجنبي بعد الحرب المغربية الاسبانية (١٨٥٩ - ١٨٦٠) والتي انتهت بهزيمة المغرب، أرغم المغرب على افراغ خزائنه لأداء الغرامة الحربية. وحاول السلطان محمد بن عبدالرحمن (١٨٥٩ - ١٨٧٣) ادخال اصلاحات ادارية ومالية، لكن من دون نتائج ملموسة لأن الضغوط الاجنبية المتزايدة اضعفت الدولة المغربية، وساهمت في محاصرة نشاط مجموعة من المدن ومن بينها الصويرة، لدرجة اصبح معها المغرب عاجزاً عن الاستمرار في مراقبة علاقاته الخارجية والتحكم فيها. وأمام هذه الأوضاع اضطرت عائلات كثيرة للهجرة، وأغلبها رحل الى انكلترا التي كانت اهم شريك تجاري للمغرب خلال القرن التاسع عشر، حتى لو كانت تعتبره في مستوى ثانوي قياساً الى مصالحها الكبرى في الهند ومصر والصين.

لعبت التجارة الخارجية دوراً بارزاً في تنشيط الحياة الاقتصادية للمغرب، بواسطة موانئ ومراس من بينها مدينة الصويرة. لكن الضغط الاجنبي وضع السيادة المغربية موضوع سؤال وسلك كل الطرق، وعلى رأسها المراسي البحرية، لإعداد شروط السيطرة على البلاد والتحكم في مقدراتها الاقتصادية والتجارية.

نوادر من الشعر

● الحسين بن علي بن شبيب الطيبي (ت ٥٨٠ هـ) كان نديم المستنجد العباسي، وكان مقداماً في حل الألغاز، ولا يكاد يتوقف عما يُسال عنه. فتفاوض ابو غالب بن الحصين مع أبي منصور بن قتلمش في أمر ابن شبيب هذا، وما هو عليه من حل اللغز، فقال ابو منصور: تعال حتى تعمل لغزاً محالاً ونسأله عنه. فنظم أبو منصور:

وما شيء له في الرأس رِجْلٌ
وموضع وجهه منه قَفَاهُ؟
إذا غَمَّضتَ عينك أبصرته
وإن فَتَّحتَ عينك لا تراه!

ونظم ايضاً:

وجارٍ وهو تيّارٌ
ضعيفُ العقلِ خوّارُ
بلا لحمٍ ولا ريشٍ
وهو في الرمزِ طيّار
بطبعٍ باردٍ جداً
ولكنْ كلُّه نارُ!

وأنفذ اللغزين اليه. فكتب على الأول: هو طيف الخيال. وكتب على الثاني: هو الزئبق.

فجاءا اليه وقالا: هب اللغزَ الأول هو طيف الخيال، والبيت الثاني يساعدك عليه، فكيف تعمل في البيت الأول؟

فقال: إن المنام يفسر بالعكس! لأن من بكى يُفَسَّر بالضحك، ومن مات يُفَسَّر له بطول العمر!

وقوله في الثاني: «هو طيّار» جارٍ على عرف ارباب صنعة الكيمياء، فإنهم يرمزون للزئبق بالطيّار، والفرّار، والآبق...

● لا تمازح الشريف فيحقد عليك، ولا تمازح الوضيع فيجترئ عليك.

● احذر صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من خشي الله. واستشر في أمرك الذين يخشون الله.

● قال لقمان لابنه: يا بني، إذا أردت أن تؤاخي رجلاً فأغضبه قبل ذلك، فإن أنصفك عند غضبك، وإلا فدعه.

● لا تشترين عداوة رجل بمودة ألف رجل.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٥٤	٦,٠٨	١٢,٢٤	١٥,٥٠	١٨,٣٨	٢٠,٠٨
المدينة المنورة	٤,٤٩	٦,٠٥	١٢,٢٤	١٥,٥٢	١٨,٤٠	٢٠,١٠
القدس المحتلة	٣,٥٨	٥,٢٠	١١,٤٣	١٥,١٦	١٨,٠٣	١٩,١٩
ابو ظبي	٤,٥٠	٦,٠٦	١٢,٢٦	١٥,٥٤	١٨,٤١	١٩,٥٢
المنامة	٤,٠٤	٥,٣٣	١١,٤١	١٥,١١	١٧,٥٧	١٩,١١
الجزائر	٤,٥٨	٦,٢٦	١٢,٥٢	١٦,٣٧	١٩,١٥	٢٠,٣٧
الخرطوم	٤,٢٨	٥,٤٠	١١,٥٤	١٥,١١	١٨,٠٤	١٩,١١
الكويت	٤,١٣	٥,٣٢	١١,٥٤	١٥,٢٦	١٨,١١	١٩,٢٧
الرباط	٤,٤٢	٦,٠٦	١٢,٣١	١٦,٠٦	١٨,٥٢	٢٠,١١
الرياض	٤,٢١	٥,٣٩	١١,٥٨	١٥,٢٦	١٨,١٢	١٩,٤٢
الدوحة	٤,٠١	٥,١٨	١١,٣٧	١٥,٠٧	١٧,٥٣	١٩,٠٦
القاهرة	٤,٠٩	٥,٣٦	١١,٥٨	١٥,٣١	١٨,١٨	١٩,٣٧
بيروت	٣,٥٣	٥,١٧	١١,٤٣	١٥,١٦	١٨,٠٣	١٩,٢٢
بغداد	٤,١٨	٥,٤٣	١٢,٠٧	١٥,٤١	١٨,٢٦	١٩,٤٥
تونس	٤,٢٩	٥,٥٧	١٢,٢٤	١٥,٥٨	١٨,٤٥	٢٠,٠٨
جيبوتي	٤,٤٨	٥,٥٩	١٢,١١	١٥,٢٤	١٨,٢١	١٩,٢٦
دمشق	٣,٥١	٥,١٥	١١,٣٩	١٥,١٣	١٧,٥٩	١٩,١٨
دبي	٤,٤٦	٦,٠٣	١٢,٢٢	١٥,٥٢	١٨,٣٨	١٩,٥١
صنعاء	٤,٤٢	٥,٥٣	١٢,٠٧	١٥,٢٦	١٨,١٨	١٩,٢٥
طرابلس الغرب	٤,٢٤	٥,٤٧	١٢,١١	١٥,٤٦	١٨,٣٢	١٩,٤٩
عمان	٣,٥٤	٥,١٧	١١,٤١	١٥,١٥	١٨,٠٠	١٩,١٨
مسقط	٤,٣٥	٥,٥١	١٢,٠٩	١٥,٣٧	١٨,٢٥	١٩,٣٦
مقديشو	٤,٤٦	٥,٥٤	١٢,٠٣	١٥,٠٩	١٨,٠٧	١٩,١١
نواكشوط	٥,٤٠	٦,٥٣	١٣,٠٧	١٦,٣٠	١٩,١٩	٢٠,٢٧
انقرة	*٠٤,٥١	٦,٢٤	١٢,٥٢	١٦,٣٠	١٩,١٨	٢٠,٤٥
طهران	٤,١٥	٥,٤١	١٢,٠٧	١٥,٤١	١٨,٢٧	١٩,٤٩
اثينا	*٠٥,٣٢	٧,٠١	١٣,٣٠	١٧,٠٦	١٩,٥٢	٢١,١٧
برلين	*٠٤,٥٠	٦,٣٠	١٣,١١	١٦,٤٧	١٩,٤٨	٢١,٢١
بروكسيل	*٠٥,٢٨	٧,٠٨	١٣,٤٦	١٧,٢٢	٢٠,٢٢	٢١,٥٦
باريس	*٠٥,٣٨	٧,١٧	١٣,٥٤	١٧,٣٢	٢٠,٢٧	٢٢,٠٢
جنيف	*٠٥,٢٤	٧,٠٥	١٣,٣٩	١٧,١٧	٢٠,١٠	٢١,٤٥
روما	*٠٥,٠٨	٦,٤٤	١٣,١٥	١٦,٥١	١٩,٤١	٢١,١١
ساراييفو	*٠٤,٣٩	٦,١٨	١٢,٥٠	١٦,٢٧	١٩,١٨	٢٠,٥٢
ستوكهولم	*٠٤,٢٥	٦,٠٠	١٢,٥٢	١٦,٢٥	١٩,٤٠	٢١,١٠
كوبنهاغن	*٠٤,٥٠	٦,٢٩	١٣,١٣	١٦,٤٨	١٩,٥٥	٢١,٢٦
لندن	*٠٤,٤٥	٦,٢٥	١٣,٠٥	١٦,٤١	١٩,٤١	٢١,١٤
مدريد	*٠٦,١٦	٧,٤٩	١٤,١٨	١٧,٥٦	٢٠,٤٤	٢٢,١١
نيقوسيا	*٠٥,٠٠	٦,٢٦	١٢,٥٠	١٦,٢٦	١٩,١١	٢٠,٣٣
واشنطن	*٠٥,١٤	٦,٤٥	١٣,١٣	١٦,٤٨	١٩,٣٧	٢١,٠٢
اوتاوا	*٠٤,٥١	٦,٣٣	١٣,٠٧	١٦,٤٤	١٩,٣٧	٢١,١١

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

رأس السنة الآشورية ما بين «كذبة نيسان» والأول من نيسان

سركون بيث شليمون *

■ احتفل الآشوريون منذ آلاف خلت من السنين، وما زالوا، بعيدهم القومي «اكيتو» في الأول من نيسان (ابريل) رأس السنة الآشورية، واحتفل معهم الأقوام الاخرى المتأثرة بمختلف مناحيهم ومنها اعتمادهم التقويم الآشوري الذي ما زال متداولاً إلى يومنا هذا.

كان لطبقة من البابليين (البابليون والآشوريون شعب واحد متحدر من الأكديين، تركز الآشوريون في شمال بلاد ما بين النهرين والبابليون في جنوبها) ولع كبير بالنجوم والكواكب وقراءة أسرارها. وكانت هذه الطبقة تسمى بالكلدان، أي المنجمين أو الفلكيين. والكلدنة هي التنجيم أو الفلك باللغة الآشورية القديمة. وكان للملوك الآشوريين والبابليين اهتمام خاص وكبير بالفلك والنجوم والكواكب، إذ كانوا يعتقدون بدورها في معرفة المستقبل وكشف خفاياه، فنال المنجمون (الكلدان) حظوة كبيرة لدى ملوكهم.

ويمكننا التثبت من حقيقة انتشار العمل بالتقويم الآشوري من خلال الرقم الطينية المكتشفة هنا وهناك أو الكتب القديمة التي وضعت قبل الميلاد. فإن كانت صعبة المنال أو ليست في متناول اليد، فيمكننا الحصول وبسهولة على نسخة من العهد القديم وتذكر فيه تواريخ الأحداث نسبة إلى السنة الآشورية التي تبدأ من شهر نيسان وتنتهي بنهاية شهر آذار (مارس). استنبطت فكرة الاحتفال برأس السنة الآشورية قديماً من ملحمة الخليقة أو «الاينوما اليش»، وهي أولى الكلمات التي تبدأ بها الملحمة وتعني «حينما في العلى»، (كتبت حوالى ٢٠٠٠ سنة ق.م)، كذلك من ملحمة عشتار وتموز المعروفة.

كانت الاحتفالات بعيد رأس السنة تستمر لاثني عشر يوماً متتالية تمارس فيها فعاليات مختلفة يشارك فيها الشعب عموماً، وكذلك الملكة وطبقة الكهنة. وما يهمنا هنا هو اليوم الخامس من الاحتفالات حين يمارس الملك دوره في التمثيلية التي تتطلب منه الاختفاء، فتتم تنحيته من منصبه من قبل الكاهن الأعظم لتصبح البلاد بلا ملك ولا حكومة. حينها تعم الفوضى والمشاكل وعدم الاستقرار نتيجة لغياب دور الحاكم أو الملك في تسيير شؤون البلاد وضبط الأمن والنظام، ولكن سرعان ما يعود الملك عند المساء ليعيد الأمور إلى مسارها الطبيعي، فيستتب الأمن والاستقرار في البلاد كأن الشعب عاش في كذبة حقيقية وفي وضع يستخلص منه العبر والدروس.

إن هذه الكذبة «التمثيلية»، المأخوذة طبعاً من أحداث الملحمة المشهورة «حينما في العلى»، تبين بجلاء دور الملك في الحياة. فهو المنظم والمسير لأمور البلاد، ومن دونه تدب الفوضى والانفلات في جوانب الحياة كافة. وهذه اللعبة «الكذبة»، كذبة عدم وجود الملك واختفائه، تحولت بمرور الزمن وعوامله ومؤثراته إلى أن وصلت إلينا في يومنا هذا بالشكل الذي يمارسه الناس وبمختلف ثقافاتها وفي أصقاع الأرض كافة. إنه يوم ليس كباقي الأيام حين تخرج الناس عن عاداتها وروتينها المعهود، فيكون الكذب سبيلها إلى تغيير نصاب الأمور بالكلام عن أحداث لم تحدث واقناع الآخرين بأمور بعيدة عن تصورهم. فغياب النظام أو الروتين وتغيير الأحداث الطبيعية لمجرى الأمور اليومية هما المقصود بهذه الكذبة، وهي نفسها التي كانت تمارس باحتفال يشارك فيه الملك وشعبه في خامس أيام الاحتفال برأس السنة الآشورية. ومن سخرية الأقدار أن يحتفل العالم أجمع بـ «كذبة نيسان» التي هي إحدى فعاليات الاحتفال برأس السنة الآشورية، بينما لا يعرف معظم من يحتفل ويمارس «الكذب» في هذا اليوم أي شيء عن أصل هذا الاحتفال ومصدره.

وفي ما يخص الآشوريين أنفسهم، فهم ما زالوا يحتفلون بهذا اليوم ضمن احتفالاتهم بعيد رأس السنة الآشورية التي هي عيدهم القومي في مناطق وجودهم وانتشارهم في أرجاء شاسعة من العالم. ويتميز اليوم الأول بمشاركة أعداد كبيرة منهم في مسيرة جماهيرية وموكب كبير يشمل العربات المزيّنة وبأشكال وتصاميم مستنبطة من تاريخهم العريق بما يحمله من معان عميقة ومتجذرة فيهم، تلك المسيرة الراجلة التي تشبه إلى حد ما الموكب الضخم الذي كان يعبر بوابة عشتار أيام عظمة الامبراطورية الآشورية. ومن ثم يتم تنظيم احتفالات ضخمة تتخللها فعاليات مختلفة عدة، وكما هي العادة منذ قرون يقوم الناس بوضع باقة من العشب الأخضر على أبواب ومداخل بيوتهم دلالة على قدوم الربيع وتعبيراً عن الخصب والخير والازدهار في السنة الجديدة حينما تلبس الأرض حلتها الخضراء الجديدة.

ومن الشعائر الأخرى التي استنبطت من احتفالات رأس السنة، اليوم العاشر الذي هو يوم زواج الملك آشور من عشتار حسب قصة الاينوما اليش، وقد أصبح التعبير عنه في أيامنا هذه باحتفالات الزواج الكثيرة التي تقام في هذا اليوم في القرى الآشورية التي ما تزال عامرة في شمال العراق خصوصاً وأخرى في سورية وتركيا وإيران.

واعيد الاحتفال رسمياً في شمال العراق بيوم الأول من نيسان، ويقام لمدة اثني عشر يوماً متتالية، فيستهل اليوم الأول منه بمسيرة راجلة تنطلق منذ الصباح الباكر بمشاركة الوف الآشوريين، ثم يتم التجمع في إحدى الساحات الواسعة المفتوحة، فتبدأ الاحتفالات والفعاليات معلنة بداية السنة الجديدة التي تناسب العيد العريق الذي يتجذر في أعماق التاريخ ويرمز لبدء الخليقة. كما تبدأ الأرض بالتزين بحلة خضراء وبازدهار رائع، معلنة بداية دورة جديدة للحياة. وتخصص الأيام التالية لنشاطات رياضية واجتماعية تتمحور حول هذه المناسبة العريقة، معيدة إلى الأذهان ما كان يدور في تلك الأيام الاثني عشر، لتكون أهم وأطول مناسبة يتم الاحتفال بها كل عام، وترمز لحياة هذا الشعب العريق الذي لا يزال يصارع ويقاوم من اجل الحفاظ على هويته المتميزة التي يفتخر بها والتي يجب على الجميع العمل من أجل الحفاظ عليها لما لها من أهمية وتأثير على المدى الإنساني بمختلف توجهاته.

* كاتب مهتم بعلم الآشوريات - دبي.

بطولة النخبة العربية الرابعة

المنافسة محتدمة والحسم تقرره صافرة الحكم

□ تونس - عمر غويلة

يُسدل الستار مساء اليوم الاحد في العاصمة التونسية على الدورة الرابعة لبطولة النخبة العربية للأندية. وتتسم الجولة الاخيرة من هذه البطولة بالتشويق اذ يجب انتظار صافرة حكم المباراة الختامية لمعرفة بطل هذه الدورة بعد ان تساوى الافريقي التونسي والاهلي المصري نقاطاً واهدافاً وبفارق نقطة واحدة عن الشباب السعودي.

في المباراة الاولى يلتقي الاهلي المصري مع مولودية وهران الجزائري، في حين يلتقي في المباراة الختامية الافريقي التونسي مع الشباب السعودي.

وكان الاهلي المصري الذي تعادل في الجولة الافتتاحية مع الافريقي التونسي من دون اهداف (صفر/صفر)، حقق بعد ظهر الجمعة في العاصمة التونسية نتيجة طيبة بفوزه على الشباب السعودي بهدفين مقابل لا شيء سجلهما علي ماهي في الدقيقتين الـ ١١ والـ ٦٧.

وقد استحق النادي الاهلي هذا الانتصار اذ كان الافضل خلال شوطي المباراة على عكس فريق نادي الشباب السعودي الذي كان مستواه دون ما أظهره في اللقاء الافتتاحي امام مولودية وهران الجزائري. وفي الوقت الذي يعتقد البعض ان هزيمة الشباب امام الاهلي قد ابعدته من المنافسة على البطولة يرى مدرب الفريق السعودي، البرازيلي اوسكار الذي اعترف بان الاهلي استحق الفوز، ان حظوظ نادي الشباب لا تزال قائمة على الرغم من صعوبة المهمة التي تنتظره اليوم امام صاحب الارض الافريقي التونسي اذ لا بديل له من الفوز شرط ان ينحسر الاهلي او يتعادل.

رأى مدرب النادي الاهلي الالماني رايز من جهته ان فريقه على الرغم من انخفاض مستواه الفني قدم مباراة طيبة ونجح في فرض رقابة لصيقة على أبرز واخطر عناصر الفريق السعودي وهما البرازيلي ايمرسون والجنوب افريقي مارك ولياس.

وأكد رايز ان النادي الاهلي سيقابل اليوم فريق مولودية الجزائر بكل جدية على أمل تحقيق نتيجة عريضة تمكنه من الاحتفاظ باللقب.

اما الافريقي التونسي الذي فرّط يوم الاربعاء امام الاهلي المصري بفوز كان في متناوله، فانه تفوق مساء الجمعة على مولودية وهران الجزائري بهدفين مقابل لا شيء (٢/صفر) سجلهما عمروش في الدقيقة الـ ٤١ وجمال الامام في الدقيقة الـ ٧٢.

وكان بامكان الافريقي الخروج بنتيجة افضل امام فريق جزائري لعب بتشكيلة شابة خلت من اغلب العناصر الاساسية.

وكعادته خلال مبارياته الاخيرة، اهدر الافريقي فرصاً سانحة عدة للتسجيل، نتيجة الارهاق وعدم التركيز حسب رأي مدربه الفرنسي اكسبرايا.

اما مدرب الفريق الجزائري منصور الحاج سعيد، فقد لاحظ ان صمود فريقه امام الافريقي بعد هزيمته الثقيلة امام الشباب السعودي، كان نتيجة حماس العناصر الشابة معبراً عن امله في ان يظهر هؤلاء الشبان الحماس نفسه امام النادي الاهلي المصري.

لمن ستكون الكلمة الاخيرة مساء اليوم في هذه الجولة الختامية للبطولة التي وصفت بانها جولة الحسم؟ سؤال تصعب الاجابة عنه قبل ان يسدل الستار نهائياً على هذه الدورة التي تميزت بالحماس والتشويق مع ان مستواها الفني متواضع.

صراع على الكرة بين علي ماهر لاعب الاهلي المصري (الى اليمين) وخالد الشنيف لاعب الهلال السعودي (ا ف ب)

كأس الأندية الافريقية الأبطال

القهوة الاثيوبي يحرق طموحات الاهلي

□ القاهرة - علاء موسى

حقق القهوة الاثيوبي المغمور مفاجأة ضخمة مساء اول من امس بتعادله ٢/٢ مع الاهلي المصري في ملعب القاهرة الدولي في مباراة الإياب للدور الثاني لكاس الانديه الافريقية الابطال لكرة القدم وكانت مباراة الذهاب في اديس ابابا انتهت قبل اسبوعين بالتعادل ١/١ واستفاد القهوة من قاعدة احتساب الهدف خارج ملعبه بهدفين وتاهل للدور الثالث على حساب الاهلي المرشح الأول لإحراز الكاس واكثر الاندية الافريقية فوزا بالالقاب وهي المرة الاولى في تاريخ المسابقة التي يخرج الاهلي من هذا الدور مبكراً.

دفع بطل مصر ثمنا غاليا لغروره واشتراكه في بطولتين دوليتين كبيرتين في وقت واحد - دورة النخبة العربية في تونس وكاس اندية افريقيا. وكان الاهلي دفع بفريق كامل من الاحتياطيين ولاعبي الصف الثاني امام القهوة. ولم تتعرف جماهير الاهلي على عدد من اللاعبين الجدد الذين شاركوا في الفريق الاول وليست لهم تجارب سابقة مثل المدافعين احمد سراج وابراهيم السعيد ووضح الاثر السلبي للغياب الطويل عن المباريات على اللاعبين الاحتياطيين رضا عبدالعال ووليد صلاح الدين وسامي قمصان واحمد رجب ولم يكن اي لاعب في الفريق في مستواه العالي باستثناء الظهير الايسر احمد نخلة وقلب الهجوم احمد عبدالمنعم وظهر الاهلي غريبا في ملعبه لان جماهيره فضلت البقاء في منازلها لمشاهدة مباراة الاهلي - ايضا - ضد الشباب السعودي في دورة النخبة في تونس. وارتفعت اصوات جماهير اثيوبيا على انصار الاهلي في المدرجات.

وسيطر الاثيوبيون على مجريات اللعب تماما على مدار ٧٥ دقيقة متصلة بعد ان امتلك فريق الاهلي زمام الامور في ربع الساعة الاولى من المباراة وكان يمكن للمضيف انهاء المباراة تماما في بدايتها بعد ان احرز الظهير احمد نخلة هدفا في الدقيقة التاسعة واهدر احمد صلاح حسني ووليد صلاح الدين فرصتين مؤكدتين للتسجيل.

وسيطر لاعبو القهوة على منطقة الوسط معظم فترات الشوط الاول مستغلين بطء رضا ووليد وقمصان في الارتداد وتحمل مدافعو الاهلي العبء كثيرا واهدر الاثيوبيون اكثر من فرصة.

وفي الشوط الثاني ازداد ضغط القهوة ودخل لاعبوه منطقة جزاء الاهلي مرارا وكان يمكن لسامي قمصان ان يضاعف رصيد فريقه عندما انفرد تماما بالمرمى الاثيوبي لكنه سدد في جسم الحارس علي رضا.

وقرب نهاية المباراة وصلت الاثارة ذروتها عندما نجح يوسف تسفاي في احراز هدف التعادل للقهوة من ضربة خلفية جميلة في الدقيقة الـ ٨٣ وسقط الحارس الاهلاوي مصطفى كمال بغرابة وهو يحاول الوصول الى الكرة.

ولم تدم افراح الاثيوبيين طويلا فسجل احمد عبدالمنعم من انفراد تام هدفا ثانيا للاهلي في الدقيقة التالية لكن الضغط المتتالي من القهوة اسفر هدفا حاسما في الدقيقة ٨٩ من تسلل واضح لم يشر له الحكم المساعد والهدف يحمل توقيع يوسف تسفاي ايضاً.

وعبر الدقائق الثلاث الباقية اهدر رضا عبدالعال ضربة حرة مباشرة من ٢٠ ياردة وطالب احمد عبدالمنعم بضربة جزاء رفضها الحكم الجزائري اوساس سليم الذي ادار المباراة بعدالة متناهية واعطى انطباعا ممتازا عن التحكيم العربي.

وعقب المباراة هتفت جماهير الاهلي طويلا ضد المدرب لحمد ماهر الذي لم يجر اي تغيير في صفوفه رغم هبوط مستوى لاعبيه بدنيا في الشوط الثاني وفقد الاهلي الكاس الافريقية بعد اسابيع قليلة من خسارته كاس مصر وبعد اشهر من خسارته كاس الاندية العربية الابطال وتبدو حظوظ الفريق محدودة في بطولة الدوري المحلي رغم تقدمه على الزمالك بفارق ٥ نقاط لكن الانهيار الذي اصاب الفريق أخيرا اثر جدا على نتائجه وطموحاته.

تهديد الفيفا:

ولم تقتصر خسائر الاهلي عند هذا الحد لكنها امتدت الى الاتحاد الدولي - الفيفا - الذي اصدر بيانا يهدد الاهلي بايقافه عن كل الانشطة الدولية اذا لم يسحب الدعوى القضائية التي قدمها ضد اتحاد الكرة المصري بسبب قرار الاخير بعدم احقيته في ضم احمد حسن لاعب الاسماعيلي.

وكان الفيفا اكد ضرورة استمرار احمد حسن مع ناديه الاسماعيلي حتى نهاية عقده لأن الاهلي لم يسلك الطريق السليم وفقا للوائح لضمه وشدد الفيفا على تشكيل هيئة تحكيم محايدة يتفق عليها اتحاد الكرة مع الاهلي للبت في المشكلة بعيدا عن ساحة القضاء المدني.

ووجه اتحاد الكرة صورة من قرار الفيفا الى النادي الاهلي مع طلب بضرورة الاسراع لسحب الدعوى القضائية قبل تطبيق القانون ضده.

ويعقد مجلس ادارة النادي الاهلي غدا اجتماعا طارئا برئاسة حسن حمدي وكيل النادي بعد عودته من تونس لبحث قرار الفيفا وطلب اتحاد الكرة ويرى مسؤولو الاهلي التمسك بالدعوى القضائية حتى نهايتها اذا لم يتدخل المجلس الاعلى للشباب والرياضة بتشكيل هيئة تحكيم عاجلة قبل سحب الدعوى واتهمت ادارة الاهلي اتحاد الكرة المصري بارسال معلومات غير صحيحة الى الفيفا لاتخاذ قرار ضد الاهلي. وكان اتحاد الكرة اتخذ القرار فعلا ضد الاهلي في تلك المسالة واصبح بمثابة الخصم والحكم للاهلي.

ويعتمد الاهلي في شكواه على قيام اللاعب بالتوقيع له وموافقة رئيس نادي الاسماعيلي شفويا على انتقاله ويرفض اتحاد الكرة المسالة لأن اللوائح تنص على المخاطبة كتابيا بين الاندية في مثل هذه الامور وهو ما لم يفعله الاهلي في الزمن المحدد.

«قانون بيليه» اكبر إنجاز لـ «الجوهرة السوداء» وزيراً للرياضة

■ ريو دي جانيرو - أ ف ب - حقق ادسون ارانتس دي ناسيمنتو المعروف بـ «بيليه» والملقب بـ «الجوهرة السوداء» انجازه الاكبر عندما وافق البرلمان البرازيلي على «قانون بيليه» الذي سنه بصفته وزيراً للرياضة في حكومة الرئيس فرناندو هنريكي كاردوسو الاشتراكية الديموقراطية.

والغى هذا القانون الذي حدد معايير جديدة للرياضة عموماً ولكرة القدم خصوصاً، العقود التي كانت ترغم اللاعبين على الانتماء الى ناد واحد وارغم نوادي كرة القدم على ان تتحول الى مؤسسات.

ومنذ تسلمه شؤون وزارة الرياضة في العام ١٩٩٥، قطع بيليه على نفسه عهدا بحمل البرلمان على اقرار القانون الذي ادى الى ثورة حقيقية في التنظيم الرياضي وادارته في البرازيل. واعتبر بيليه ان هذا القانون «هو الهدف الاجمل والأصعب في حياتي» خلال الاحتفال الذي وقع خلاله الرئيس كاردوسو «قانون بيليه» في ٢٤ اذار (مارس) الماضي.

وقد الغى الرئيس كاردوسو المرشح لولاية ثانية من اربع سنوات، وزارة الرياضة اخيراً، في اطار تعديل وزاري اجراه قبل بضعة اشهر من الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وتزامن إلغاء هذه الوزارة مع استقالة بيليه من منصبه ليتفرغ لمباريات كاس العالم في فرنسا ١٩٩٨ وللعقود الدعائية والصحافية كمعلق في برامج للتلفزيون الفرنسي والبرازيلي. وأكد خوسيه ناتال المتحدث باسم بيليه ان هذا الاخير «لم يتقاض سنتيما واحداً من الدعاية بعدما تخلى عن جميع العقود خلال فترة عمله كوزير». وقد قدر بيليه ربحه الفائت في مجال الدعاية خلال هذه الفترة بثلاثة ملايين دولار سنوياً.

لكن ناتال قال لوكالة «فرانس برس» ان بيليه يستطيع الانضمام مجدداً الى حكومة كاردوسو بعد تنفيذ جميع عقوده الدعائية. واضاف ان الرئيس البرازيلي دعا بيليه الى الاستمرار في التعاون مع حكومته في مناصب سيتم تحديدها في وقت لاحق.

واضافة الى الاقتراح الذي قدمه بيليه لاجراء اصلاح جذري في البنية الرياضية في البرازيل تمهيدا لجعله «اكثر اخلاقية»، قام ايضاً بنشاط اجتماعي كثيف خلال السنوات الثلاث التي امضاها في وزارة الرياضة. فقد أنشأ عدداً من مراكز التربية الرياضية للاطفال المعوزين في البرازيل. ولا يقتصر عمل هذه المراكز التي سميت «رياضة التضامن» على تشجيع الشبان على الرياضة وانما يساهم في تثقيف آلاف الشبان الذين يتسكعون في كبرى مدن البرازيل وتوفير مهن لهم.

وكان انشاء هذه المراكز «هدفاً جميلاً» آخر حققه بيليه الذي عرّف في تشرين الاول الماضي الرئيس الاميركي بيل كلينتون، ابان زيارته الرسمية للبرازيل، على منطقة مانغويرا البائسة شمال ريو دو جانيرو (ومهد رقص السامبا) حيث ينشط احد مراكز «رياضة التضامن».

وبصحبة بيليه، امضى الرئيس كلينتون وزوجته هيلاري بعض الوقت مع شبان مانغويرا وهذا ما اعتبر احد أبرز الاحداث في البرازيل في ١٩٩٧.

الدوري المصري لكرة القدم

السويس يفاجئ بطل الكأس ويهزمه في ملعبه

■ القاهرة - «الحياة» - واصل منتخب السويس مغامراته في الدوري المصري لكرة القدم وانزل الهزيمة الاولى بالمصري البورسعيدي بطل كأس مصر خلال شهرين. وقفز الفائز الى المركز السابع في الدوري برصيد ٢٨ نقطة بعيدا تماما عن معركة الهبوط.

استحق السويس الفوز على المصري ٢/١ في بورسعيد وتقدم نجمه تامر بجاتو بهدف في الدقيقة الـ١٨ وعادل موفق الباشا للمصري بعد ٣١ دقيقة - وكلاهما كان لاعباً في الاهلي - وخطف خالد الكردي هدفا للسويس في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

واكتملت افراح مدينة السويس بفوز فريقها الثاني غزل السويس على اسوان - قاهر الاهلي - ٢/صفر في السويس وجاء الهدفان في الشوط الاول بقدمي احمد عبدالله وسيد تيجانا - ١١ و٣٩ - وعجز الفائز عن زيادة غلته في الشوط الثاني رغم نقص لاعبي اسوان الى عشرة بعد طرد محمد مرسي في بداية الشوط.

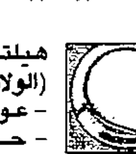
وقفز المقاولون العرب الى المركز الثالث بعد فوزه الصعب على اتحاد عثمان ١/صفر والطريف ان رئيسي الناديين شقيقان. سجل خالد كامل هدف الفوز في الدقيقة الـ٧٩ وعقب المباراة خرج الحكم وسط حراسة مشددة من رجال الشرطة وسط محاولات من لاعبي اتحاد عثمان للاعتداء عليه.

وفي المحلة عجز فريقها غزل المحلة عن الاحتفاظ بفوزه على المنصورة في الثواني الاخيرة من اللقاء وكان عبد اللطيف الدوماني سجل اولا للمضيف في الدقيقة الثامنة بضربة رأسية رائعة من اختصاصه - سجل ٤ اهداف برأسه في المباريات الخمس الاخيرة - ورد المنصورة بهدف التعادل لنجمه الدولي وليد عبد اللطيف في الدقيقة الاخيرة بضربة راسية ايضا.

وفي القاهرة فاز الشمس على بلدية المحلة ١/صفر سجله مصطفى كامل في الدقيقة الـ١١.

الدورات الدولية في كرة المضرب

سبيرليا هزمت ديفنبورت وسيليش اسقطت شنايدر



هيلتون هيد (الولايات المتحدة) - عواصم - أ ف ب - حرمت الرومانية ايرينا سبيرليا الاميركية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى من بلوغ الدور نصف النهائي لدورة هيلتون هيد الاميركية الدولية لكرة المضرب بفوزها عليها ٦-٧ (٣-٧) و٦-٤ و٧-٦ (٨-٦).

وتخطت الاميركية مونيكا سيليش المصنفة ثالثة الدور ربع النهائي بفوزها الصعب على السويسرية باتي شنايدر ٤-٦ و٦-٣ و٧-٦ (٨-٦)، في حين فازت الاميركية ليزا رايموند على الاسبانية ماغي سيرنا من دون صعوبة ٦-٤ و٦-١.

كأس ديفيس

خسرت السويد حاملة اللقب امام سلوفاكيا صفر-٢ في اليوم الاول من لقائهما في براتيسلافا ضمن الدور الاول لكاس ديفيس في كرة المضرب (المجموعة العالمية).

وفاز دومينيك هرباتي على ماغنوس نورمان ٧-٦ (٧-٥) و٤-٦ و٣-٦ و٦-٢، وكارول كوتشيرا على ميكايل تيلستروم ٦-١ و٦-١ و٦-٢ و٦-٤.

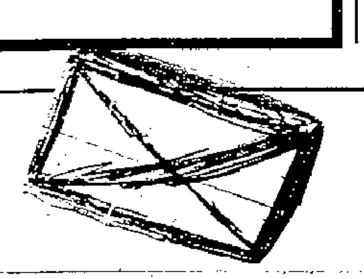
وفي بريمن، تقدمت المانيا على جنوب افريقيا ٢-صفر ففاز نيكولاس كيفر على غرانت ستافورد ٤-٦ و٤-٦ و٦-١ و٦-٢، وطوم هاس على واين فيريرا ٧-٦ (٧-٢) و٣-٦ و٦-٣ و٦-٤.

وفي بروكسل، تقدمت هولندا على بلجيكا ١-صفر حيث فاز يان سيميرينك على يوهان فان هيرك ٦-٤ و٦-٣ و٤-٦ و٦-١،

وفي ميلبورن، تقدمت استراليا على زيمبابوي ٢-١. وفاز الاسترالي جايسون ستولتنبرغ على واين بلاك ٦-٣ و٦-٤ و٥-٧ و٧-٥، وبايرون بلاك على الاسترالي باتريك رافتر ٣-٦ و٦-٢ و٧-٦ (٧-صفر)، والاستراليان مارك وودفورد وتود وودبريج على الشقيقين بلاك ٦-٤ و٧-٦ (٨-٦) و٦-٢.

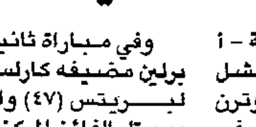
وفي زيوريخ، تعادلت سويسرا وتشيكيا ١-١ ففاز التشيكي بوهدان اوليفراخ على ايفو هيوبرغر ٦-٧ (٧-٩) و٦-صفر و٧-٥ و٦-٢، والسويسري مارك روسيه على دانيال فاتشيك ٣-٦ و٦-٢ و٧-٦ (٧-٥ و٦-صفر).

وفي بورتو اليغري، تعادلت البرازيل مع اسبانيا ١-١ ففاز البرازيلي غوستافو كويرتن على كارلوس مويا ٥-٧ و١-٦ و٦-٤ و٦-٤ و٦-٤، والاسباني اليكس كوريتخا على فرناندو ميليغيني ٦-٤ و٦-٤ و٣-٦ و٦-٤ و٦-٤.



البطولات الأوروبية المحلية لكرة القدم

كايزرسلوترن يتعثر في ألمانيا



بون، لشبونة - أ ف ب - فشل كايزرسلوترن المتصدر في حصد النقاط الثلاث واكتفى بالتعادل ١-١ مع مضيفه دويسبورغ اول من امس في افتتاح المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الالماني لكرة القدم.

تقدم كايزرسلوترن عن طريق اولاف مارشال في الدقيقة الـ ٤٠، وادرك هايتو التعادل لدويسبورغ، الذي صار عاشرا مؤقتا (٣٦ نقطة)، في الدقيقة ٦٥.

وفي مباراة ثانية، هزم هرتا برلين مضيفه كارلسروه بهدفين لبريتس (٤٧) وارنولد (٩٠). ويحتل الفائز المركز السابع (٣٩ نقطة) والخاسر المركز السادس عشر (٣٠ نقطة).

بطولة البرتغال

فاز بورتو المتصدر على مضيفه فارنزي ٢-١ في افتتاح المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة البرتغال لكرة القدم.

سجل كابوتشو (٤١) وباولينيو (٥٥ من ركلة جزاء) هدفي بورتو، وراموس (٧٣) هدف فارنزي.

سلة أميركية

جوردان يستعيد شهية التسجيل

واشنطن - أ ف ب - سجل نجم كرة السلة الاميركي في دوري المحترفين وفريق شيكاغو بولز حامل اللقب في الموسمين الماضيين مايكل جوردان ٤١ نقطة في سلة مينيسوتا تمبروولفز ففاز فريقه ١٠٧-٩٣.

والفوز هو الحادي عشر على التوالي لشيكاغو متصدر الوسط الشرقي والدوري (٥٧ انتصاراً و١٧ هزيمة) منذ ان مني بخسارته السابعة عشرة، في حين لقي مينيسوتا ثالث الوسط الغربي هزيمته الـ ٣٦ مقابل ٣٨ انتصاراً.

وفرض جوردان نفسه نجما في اللقاء، وسجل زميلاه سكوتي بيبن ١٨ نقطة ودينيس رودمان ١١ و١٦ متابعة، في حين نشط من الخاسر سام ميتشل (٢٤ نقطة) وانطوني بيلر (١٨).

وبات جوردان ثالث لاعب يتجاوز عتبة الـ ٢٩ الف نقطة في تاريخ الدوري الاميركي بعد كريم عبدالجبار وويلت تشمبرلين.

ولم يستطع جوردان ضرب الرقم القياسي للموسم الحالي وهو ٥٠ نقطة الذي سجله شاكيل اونيل لاعب لوس انجليس ليكرز أول من امس في سلة نيوجيرزي نتس (اعلى نتيجة لجوردان ٤٩ نقطة).

واكتفى اونيل بـ ٢٦ نقطة و١١ متابعة في المباراة التي فاز فيها ليكرز ثاني مجموعة الهادىء الغربية (٥٤ و٢٠) على كليفلاند كافالييرز (٤٢ و٣٢) ١٠٥-٩٣. واضاف ماريو بينيت (٢١ و١٠ متابعات) وادي جونز (٢٠) لليكرز، فيما تالق من الخاسر ديريك اندرسون (٣٠ نقطة).

وتابع هيوستن روكتس بطل ١٩٩٤ و١٩٩٥ ورابع الوسط الشرقي (٣٧ و٣٧) عروضه ونتائجه السيئة فسقط مرة جديدة امام مضيفه اتلانتا هوكس (٤٤ و٢٩) بفارق ٢٠ نقطة ٨٧-١٠٧.

وكان حكيم عليوان افضل لاعب في هيوستن فسجل ١٥ نقطة فقط مقابل ٢٢ نقطة لكل من موكي بلايلوك والن هندرسون من اتلانتا.

وقاد فالدي ديفاتش (٢٢ نقطة) فريقه تشارلوت هورنتس ثالث الوسط الشرقي (٤٧ و٢٦) الى الفوز على انديانا بيسرز ثاني المجموعة ذاتها (٥١ و٢٣) ٩٦-٨٩.

وخبا بريق نجوم انديانا فسجل كل من ريجي ميلر وترافيس بيست ١٩ نقطة.

ولا تزال المطاردة بين سياتل سوبر سونيكس متصدر الهادىء (٥٦ و١٨) ويوتا جاز متصدر الوسط الغربي (٥٥ و١٨) متسمرة على صدارة المنطقة الغربية.

وحقق سياتل اكبر فارق هذا الموسم وصل الى ٤٠ نقطة عندما هزم فانكوفر غريزليز الضعيف (١٦ انتصارا و٥٧ هزيمة) ١٣٨-٩٨. وكان هيرسي هاوكينز نجم المباراة فسجل ٢٩ نقطة لسياتل واضاف زميله الالماني دتليف شريمبف (٢٠).

وكان شريف عبدالرحيم افضل مسجل في صفوف فانكوفر (١٩ نقطة).

اما يوتا فتخطى دنفر ناغتس صاحب المركز الأخير في الدوري (٩ انتصارات و٦٥ هزيمة) بفارق ٢٢ نقطة ٩٧-٩٥ بفضل كارل مالون وجف هورناتشيك اللذين سجلا ٢٢ و١٥ نقطة على التوالي مقابل ١٧ نقطة لكل من لافونسو ايلليس وداني فورتسون من الخاسر.

وعاد انطوان ووكر نجم بوسطن سلتيكس (٣٣ و٤١) إلى سابق عهده عندما سجل ٣١ نقطة و١٢ متابعة ساهمت في فوز فريقه بفارق نصف سلة على ديترويت بيستونز (٣٤ و٤١) ١٠١-١٠٠ في اسوأ مباراة خاضها نجم الأخير وفريق كل النجوم غرانت هيل الذي سجل نقطتين فقط في ٢٤ دقيقة فلجأ المدرب إلى استبداله.

ولم يتأثر واشنطن ويزاردز (٣٧ و٣٧) بخسارته قبل يومين على أرضه، ونجح في تحقيق فوز مهم في طريقه إلى الدور الثاني على حساب ضيفه تورونتو رابتورز (١٥ و٥٨) ١٢٠-١١٢.

وفاز بورتلاند ترايل بليزرز رابع الهادئ (٤١ و٣٢) على دالاس مافريكس (١٩ و٥٦) ١٠٩-١٠٢ بجهود جبارة بذلها رشيد والاس (٢٧ نقطة). وغرد مايكل فيتلي (٣٢ نقطة) وهوبرت ديفيس (٢٥) خارج السرب ومع ذلك لم يوفقا في تجنيب دالاس الخسارة.

وحقق فيلادلفيا متذيل مجموعة الأطلسي الشرقية فوزه الـ٢٨ في الدوري مقابل ٤٦ خسارة عندما هزم لوس انجليس كليبرز (١٦ و٥٨) ٩٣-٧٨.

وبفارق نصف سلة خسر ساكرامنتو كينغز (٢٦ و٤٨) امام ضيفه ميلووكي باكس (٣٣ و٤١) ٨٧-٨٦.



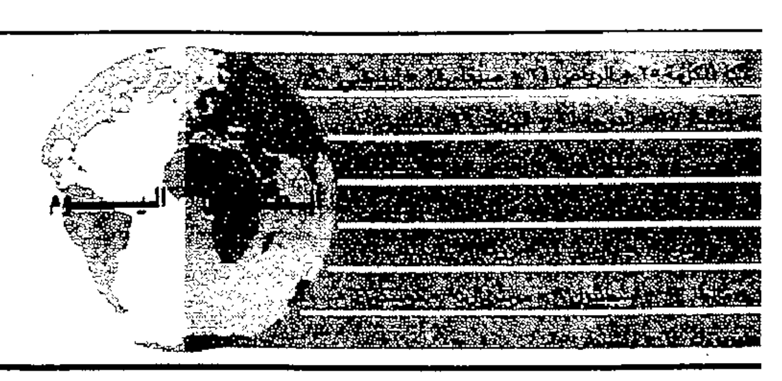
الدوري القطري لكرة القدم

العربي يعزل مدربه بعد الخسارة من الريان

□ الدوحة - فايز عبدالهادي

■ قرر النادي العربي عزل مدرب الفريق الاول البرازيلي تشيرا وإسناد المهمة الى مدرب الناشئين الشهير بمدرب الطوارئ الوطني عبدالله سعد وذلك عقب خسارة العربي من الريان مباشرة في اللقاء الذي أقيم بينهما أول من أمس باستاد حمد الكبير بالعربي ضمن مباريات الاسبوع الرابع عشر من الدوري العام لكرة القدم وبهذا الفوز انفرد الريان بالمركز الثاني بعد ان رفع رصيده الى ٢٣ نقطة وظل العربي على رصيده (١٩) نقطة في المركز الخامس.

جاءت المباراة جيدة المستوى ولا سيما في الشوط الاول وكانت الهجمات متبادلة من قبل الفريقين وضاعت فرص عدة لمحمد سالم العنزي وعادل الملا واحتسب الحكم ركلة جزاء للريان اخفق العنزي في ترجمتها هدفاً. وفي الشوط الثاني طرد الحكم يوسف بسمال من الريان وريجز من العربي لتعمد الضرب من دون كرة وفي الدقيقة الـ ٨٠ عوض العنزي ركلة الجزاء التي اضاعها عندما توغل داخل المنطقة مراوغاً اكثر من لاعب اعيق من الخلف فاحتسب الحكم الدولي جاسم الهيل ركلة جزاء لصالحه تصدى لها رشيد بن محمود واودعها على يسار لحمد خليل مسجلاً الهدف الوحيد في المباراة وحصل اللاعب محمد سالم العنزي على جائزة افضل لاعب في المباراة وكان اتحاد كرة القدم وافق على اعارة العنزي ليلعب ضمن صفوف النصر السعودي في كأس الكؤوس الآسيوية وبالفعل غادر العنزي الدوحة امس الى الرياض للانضمام الى صفوف النصر بناء على عرض من الامير فيصل بن عبدالرحمن رئيس النادي وقال العنزي معلقاً على هذا العرض «اللعب مع نجم مثل ستويشكوف حلم يراود اي لاعب خليجي وعربي واتمنى ان استفيد من هذا النجم الكبير واعتقد ان تعاقد النصر معه صفقة كبيرة لم يحققها اي ناد عربي من قبل واتمنى اللعب الى جانب النجم الكبير ماجد عبدالله ولو لمدة ١٠ دقائق فهذه الامنية تراودني منذ كنت صغيراً وارجو ان تكون تجربتي مع النصر بداية لتحقيق مشروع الاحتراف وان العب في مركز رأس الحربة واحقق امنية كل نصراوي.





الاحد ٥ نيسان (ابريل) ١٩٩٨ الموافق ٨ ذو الحجة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٨١٦

AL HAYAT SUNDAY 5, APRIL, 1998 ISSUE NO 12816

نقطة حوار



■ اول الكلام:

● للشاعر الكبير / سليمان العيسى:

– كأني من وراء الليل احملها على شفتي
بنفسجة السنين الخمس: قيثاري وأغنيتي
تصفق نجمة النجمة... وتضحك نسمة النسمة
إذا ما غردت قدمان عبر اللحن: شاردتان
ونبنا كلنا معها... على خطواتها: نغمة!!

●●●

● بعيداً عن السياسة – كفانا الله خبثها ! – لاحظنا مؤخراً، اقصد في ثمالة القرن العشرين، ومن خلال فضائح العلاقات الجنسية التي اقامها رئيس اكبر قوة في العالم / كلينتون: انه كلما اعلنت الصحافة الاميركية عن فضيحة جديدة او حكاية قبيحة، او اسم امرأة في حياة هذا الرئيس... كلما ارتفعت شعبيته – كما كتبت الصحافة – فماذا يعني (رد الفعل) هذا من الشعب الاميركي؟!

هل يريدون – بالفعل – رئيساً (يتحلى) أو يُحلّي بالفضائح الجنسية، أم أن المرأة هي التي تلعب في أصوات الانتخابات؟!

كل الذين راهنوا على سقوط الرئيس: خسروا الرهان، وفاز الرئيس بالفضيحتين... اقصد بالشهرتين: الرئاسة، و... الفحولة!!

●●●

جهاد الخازن وأنا: كنا معاً مرتين... هو «الرئيس» كما اناديه، وانا نتائج الكتابة التي تبلغ احياناً درجة غليان يبادر هو فيحيل الغليان الى دفء. وهذه الزمالة: عمّقت فهم كل منا للآخر، فالعشرة لا تهون... وقد تجاورنا في (الاعمدة) هناك في زمن برهنة اللاموجود، وهنا في «حياة» المدرك من الحرية والرؤية.

نودّعه اليوم... وقد اختاره «امير الحياة» / ناشرها في موقع آخر، وحرص ان لا يحرم القاعدة العريضة من قرائه ليواصل قرعات المسرح السياسي عبر عموده المميز، ويتواصل مع روحه المرحة التي تسعد عشاق سخريته.

ونستقبل اليوم ابناً باراً لـ «الحياة» / الأم، هو المايسترو الجديد لها، و«الشيف» الذي اجاد تقديم ألوان من الطبخات الصحافية: الصحافي الخبرة / جورج سمعان، ونحن – كزملاء وقراء – على ثقة نتطلع الى جديده وتطويره.

●●●

● قالوا هذا الشهر:

– من حوار مع الشاعر اللبناني / جورج جرداق، قال: «وسائل الاعلام العربية... أفسدت الذوق والفن العربي»!!

●●●

● أحاول ان احفّ صوته المتعب بأضلعي لأوسّده هذا الفرح المشع في القلب باطلالته على سمعي.

سمعت صوته... هذا الشاعر / العصر: نزار قباني، مزماراً وخفقة حب الزمان... وهو يتخطى المسافات ليقول لي عبر الهاتف: اهلاً بعودتك للحياة يا عبدالله.

– قلت له: بل أنظر الى هذه الأبواب المشرعة في انتظار قدوم تنويعاتك النزارية على مقام العشق من جديد.

● قال: أولاً واخراً... أنا شاعر يا عبدالله، ان كان المرض قد رماني في منفاه كل هذا الوقت... فأنا توّاق الى ميلاد قصيدة جديدة من رحم شاعريتي وابداعي... وأنا شاعر احتاج الى دفقة حب!

وتذكرت لوحة نزار التي رسمها بهذه الكلمات: «ليس هناك لغة عظيمة بلا حب عظيم... فلا مجد لكاتب لا يعشق»!!

●●●

● كتبت له في «كراستها» الخاصة:

● «كم من الكلمات يلزمنا احياناً لنقول اصغر كلمة؟!

وأي رسول هذا الذي يمكنه ان ينقل حمّى الاحاسيس التي لا تقال الا صمتاً؟!

لا تدري... كم حاولت ان أصل اليك، أواصلك، لكنك ابقيتني وحدي إلا منك»!!

عبدالله الجفري

ازدهار المزادات على رموز الكوارث

□ لندن – «الحياة»

■ تشهد تذكارات الكوارث اهتمام دور المزاد في العالم، فبعد ان استنفدت اوتكاد القطع التي تعود من قريب او بعيد الى سفينة تايتانيك عمد امس متحف في فلوريدا الى بيع محتوياته في مزاد علني... والمتحف تخصص في مواد لها علاقة بالمآسي والكوارث والحوادث التي يفضل اغلب الناس ان ينسوها.

فماذا عن سيارة بويك التي قتلت فيها الممثلة جين مانسفيلد في العام ١٩٦٧، وقطع الاثاث التي كانت تفرش شقة اوزوالد، وسيارة الاسعاف التي اخذته الى المستشفى بعد ان اطلق عليه الرصاص؟

من بين محتويات المزاد ايضاً السيارة التي فر بها بوني وكلايد ولا تزال تحمل آثار رصاص الشرطة.

وما اثار الاهتمام في المزاد السيارة التي ركبها الرئيس جون كينيدي قبل ان يلقى حتفه في دالاس.

وفي برلين يجرى الخميس المقبل مزاد لبيع الثياب التي ارتداها المسجونون في مخيمات الاعتقال النازية بعد ان عجزت السلطات الالمانية عن ايجاد نص قانوني يمنع لجراء مثل هذا المزاد. وفي مزاد تذكارات تايتانيك الذي جرى الاربعاء الماضي في دار كريستيز في لندن بيعت ميداليات تعود لضابط قاد عمليات النجاة من السفينة التي غرقت في العام ١٩١٢ بمبلغ ٤٣٧٠ جنيهاً (٧٣٠٠ دولار) في حين حصد المزاد كله حوالى ٤٠ الف دولار.

التلفزيون السعودي يبدأ بثه الفضائي للقارة الأميركية

□ الرياض – «الحياة»

■ بدأت القناة الفضائية السعودية «الأولى» الثلثاء الماضي بثها التجريبي لكل من الولايات المتحدة الأميركية وجنوب كندا وشمال المكسيك وجزر الكاريبي، محققة نقلة نوعية في خدماتها ومبتدئة طريق المنافسة مع المحطات الفضائية الأخرى. وتشكل هذه الخطوة تسارعاً في فاعلية الانتشار بعد ايصال البث الى اوروبا، كما انها ستكون منطلقاً للبث في بلدان اخرى لتخدم قطاعاً اعرض من العرب والمسلمين. وكان الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب وقّع منتصف الاسبوع الماضي عقد ايصال البث مع شركة متخصصة. وقال الأمير فيصل ان هذه الخطوة التي امر بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تخدم السعوديين والجاليتين العربية والاسلامية الذين سيتمكنون من مشاهدة البث الحي لشعائر الحج وصلوات الجمع ومتابعة نشرات الأخبار وبرامج التلفزيون السعودي المختلفة «ما يرسخ الصلة ويسعد المسلم ويطمئن المواطن والمواطنة على اخبار بلدهم».

وسيتمكن المشاهدون في البلدان المذكورة التقاط الارسال بسهولة باستخدام طبق صغير على الهوائي «سي باند» الموجه على القمر «جي اي تو» وعلى المتلقي «٢٠».

وتنوي السعودية توسيع ساعات البث الحالية لتصبح على مدار اليوم لتتمكن من تقديم برامج متنوعة تناسب اوقات هذه البلدان ولتكون خطوتها اكثر فاعلية في الدعوة والتعريف الإعلامي.

Saudi Arabian Televison. Channel One can now be seen in all the United States, Southern Canada and Northern Mexico. And the Caribbean Islands via satellite. Viewers in these areas will be able to receive the signal with a C-band antenna aimed at the GE-2 satellite on transponder 20.

Technical Requirements for reception:
Satellite: GE-2, Transponder Number: 20
Audio Frequencey 6.2 and 6.8, Signal: C-band, analog,
WLPolarization: Horizontal non-encrypted, Orbital Slot: 85,
Downlink Frequency: 4.1 GHz

□ من تصميم **دونا كاران** هذا الزي العملي من الصوف، الكنزة رمادية والبنطلون أسود، عرض مساء أول من أمس في مجموعة ١٩٩٨ في نيويورك. (أ ب)

عصام فارس يبيع في فرنسا مجموعاته من الخيول

■ باريس – أ ف ب – يعتزم الملياردير اللبناني النائب عصام فارس التخلي عن مجموعات الخيول الأصيلة وتلك المخصصة للسباقات التي يملكها في أنحاء العالم في مزادات تقام في آب (اغسطس) وكانون الأول (ديسمبر) المقبلين في دوفيل (شمال غرب فرنسا).

ويضع فارس بذلك حداً لهواية تربية الخيول الأصيلة التي يعكف عليها منذ ٢٠ عاماً. ويريد تخصيص القسم الإكبر من وقته وطاقته للشؤون السياسية في لبنان.

ويملك فارس اصطبلات لتربية الخيول في الولايات المتحدة («مزارع فارس» في ليكزينغتون، ولاية كنتاكي) وبريطانيا («اصطبلات فارس» في رويستون) وفي مانفيل (مقاطعة نورماندي الفرنسية)، بالقرب من دوفيل. وتنتج هذه الاصطبلات أمهارا من الصنف الأول.

وفي الولايات المتحدة وحدها، ربّى فارس وباع ٣٨ حصانا وفرسا حققت انتصارات في سباقات الخيل وتجاوزت ارباحها ١١ مليون دولار. وأبرز خيول فارس الظافرة «ميس الليجد» و«داحس» الفائزين بكاس «بريدرز».

ومن المتوقع أن يساهم بيع خيول عصام فارس في تنشيط عمليات البيع المقبلة التي تقيمها الوكالة الفرنسية لبيع الخيول الأصيلة في آب وكانون الأول المقبلين في دوفيل.

وقال المدير العام للوكالة ومساعد رئيس بلدية دوفيل فيليب أوجييه: «من المؤسف طبعاً أن تصفى مجموعة خيول دولية بهذه الأهمية، لكن الأكيد أن هذه التصفية ستساهم في تنشيط المزادات التي تنظمها الوكالة».

عيون وآذان

عندما أهاجم اسرائيل وأنتقد السياسة الاميركية في الشرق الأوسط لا أفعل شيئاً نادراً، فهذا منتظر من كاتب عربي. ولكن عندما أقف منتصراً لحق كل مدخن في التدخين، من دون أن أكون جربت السجاير في حياتي، فهذا موقف يستحق التقدير... من المدخنين طبعاً.

التدخين يسبب السرطان وأمراض القلب والدم، وكل مرض آخر يعجز الطب الحديث عن شفائه فيتهم التدخين به، وأنصح الناس كلهم بأن يقلعوا عن التدخين، كما أرجو الشباب الا يجربوا آفة ثبت ضررها.

هذا شيء، ولكن حق كل انسان في ممارسة ما يريد، طالما انه لا يعتدي على حقوق الآخرين، شيء آخر. وأنا أدافع اليوم عن هذا الشيء الآخر.

أصبح مشهداً مألوفاً في السنوات الأخيرة ان نرى موظفين وموظفات يدخنون السجاير على قارعة الطريق امام مكاتبهم، بعد ان منع التدخين في مباني العمل. وبدأت أفكر في الكتابة عن الموضوع بعد أن قرأت في جريدة مسائية انكليزية ان مجلس بلدية تاور هاملت، وهي مقاطعة لندنية، قرر منع موظفي البلدية من التدخين حتى في الطريق.

وقرأت ان البلدية أخذت القرار حتى لا يصاب بالضرر الموظفون الآخرون والزوار من «التدخين السلبي»، وهي عبارة تطلق على تنشق انسان في الجوار دخان سيجارة احد المدخنين.

الغريب في الأمر ان التدخين السلبي لم يثبت ضرره بشكل قاطع، كما ثبت ضرر التدخين المباشر نفسه. أغرب منه انه اذا منع الانسان من التدخين في المكتب والطريق، وكل مكان آخر، فهو سيدخن في بيته، وهنا سيصيب بدخانه اطفاله، فهل هذا ما يحاول المشترعون العباقرة صنعه؟ اذا لم يبق غير البيت مكاناً للتدخين، والستائر مسدلة، فان أول ضحايا التدخين السلبي سيكون الاطفال.

على كل حال، بعد المكتب والطريق، أعود الى كل مكان آخر، فالتدخين ممنوع في السينما والمطعم والقطار والطائرة والتاكسي وغيرها وغيرها. وأرفع قبعتي هنا (لو وجدت) تحية للسيد بيتر بودنغتون، وهو انكليزي خسر الأسبوع الماضي قضية كلفته ٢٥ الف جنيه استرليني بعد أن اخذ مصلحة السكك الحديدية البريطانية الى المحاكم مطالباً بحقه في التدخين في القطار.

طبعاً كان السيد بودنغتون سيخسر، لأن الجو العام مشحون ضد التدخين، كما هو مشحون ضد المتهمين الليبيين في حادث سقوط الطائرة الاميركية. وقد قرأت الأسبوع الماضي ايضاً ان شركتي طيران اميركيتين قررتا منع التدخين على جميع رحلاتهما، بما في ذلك الرحلات الطويلة العابرة للقارات التي قد تستغرق من خمس ساعات الى ١٢ ساعة.

هل هذا عدل؟ هو ليس عدلاً بالتأكيد، ويكفي ان المدخنين، يعزلون في اماكن قصيّة من المطعم او الطائرة، فتجد الواحد منهم في مقعد قرب المراحيض، واقفاً جالساً، للسلام على الداخلين والخارجين.

مع ذلك فهناك من يريد ان يحرم المدخن متعة تدخين سيجارته على «عبق» التواليت.

اليوم يجد الرئيس بيل كلينتون وهو يدخن السيجار على طاولته مشروعاً من مجلس الشيوخ لصوغ «سياسة تبغ متكاملة» هدفها اتخاذ اجراءات قاسية لاقناع الناس بعدم التدخين وتوعية الجيل الناشئ على اضراره.

وهذا كلام جميل، الا ان نظرة ثانية اليه تثبت ان ظاهره جميل، اما باطنه ففاسد. ما هي الاجراءات «القاسية» التي يمكن ان تتخذ للحد من التدخين؟ المنع في الاماكن العامة قائم، لذلك فالاجراء الوحيد الباقي هو رفع سعر السجاير بزيادة الضرائب عليها كما يريد المشترعون الاميركيون، وهو اجراء سيؤذي الفقراء قبل غيرهم. اما التوعية فموجودة في الواقع منذ الستينات، ولم تبق زيادة لمستزيد، فيجب ترك كل انسان وشأنه يقرر ان كان يريد ان يدخن أو لا.

وأترك القرّاء يفكرون بهذه النقطة الاخيرة فمنذ الستينات ونحن نسمع عن اضرار التدخين، ومع ذلك هناك ناس من الوقاحة الآن ان يطالبوا شركات السجاير بتعويضات ببلايين الدولارات لأنهم اصيبوا بالسرطان من التدخين. ويحق لهم التعويض لو أن شركات السجاير وضعت مسدساً على صدغ كل منهم وأرغمته على التدخين. الا ان الواقع ان المدخن منذ الستينات، وخصوصاً منذ السبعينات والثمانينات، يدخن وهو يعرف اضرار التدخين.

وأنا هنا أرجوه ان يمتنع عن التدخين، الا انني ادافع عن حقه ان يدخن او لا يدخن، طالما انه لا يعتدي على حقوق غير المدخنين، لأنه ان كانت من كلمة أخيرة فهي ان المدخنين اخف دماً من غير المدخنين، وان أزعج الناس انسان توقف عن التدخين وأصبح يحاضر عن اضراره، كما تحاضر راقصة متقاعدة عن الفضيلة.

جهاد الخازن

يحتفلون بالعيد ... بأموال غيرهم

■ القاهرة – «الحياة» – قبضت مباحث القاهرة على ثلاثة اشخاص احترفوا الدخول الى الشقق بمفاتيح مصطنعة والاستيلاء على مجوهرات واموال لإنفاقها اثناء العيد. واكد الثلاثة انهم تخرجوا من الجامعة حديثاً ولم يعثروا على عمل مناسب، ومع اقتراب العيد فكروا في الحصول على اموال لإنفاقها. وكشفت التحقيقات ان المتهم الأول حصل على بكالوريوس التجارة والثاني ليسانس الحقوق والثالث بكالوريوس الزراعة، وأنهم غير مسجلين إذ لم يتم القبض عليهم سابقاً.

الموسيقى والميكساج يؤخران "عبدالناصر" عن مهرجان كان

□ لندن – «الحياة»

■ لن يستطيع فيلم «جمال عبدالناصر» لأنور قواري الحضور في «كان» هذا العام بعدما تلقى المخرج اشارة القبول من إدارة المهرجان، والسبب ان موسيقى الفيلم التي انجزها الانكليزي سايمون بارك لم يكتمل تسجيلها بعد، وكذلك بعض عمليات الميكساج. والفيلم الذي يروي حياة الرئيس المصري الراحل نتيجة جهود بحثية وفنية استغرقت سنوات، سيعرض هذا العام في مهرجانات دولية أخرى هي البندقية وسان سيباستيان وتورونتو، وسيكون الافتتاح الأول في القاهرة في ١٣ تموز (يوليو) المقبل بحضور مسؤولين سياسيين وديبلوماسيين وفنانين واعلاميين. والعروض العربية الأخرى ستبدأ في بيروت (في ٢٥ تموز) وبعدها في دمشق وفي عمان، وسيكون هناك عرض خاص في الكويت بحضور مسؤولين في الدولة، وفي منطقة الخليج العربي ستتولى التوزيع شركة الماسي الاماراتية.

حول المدينة

● بدعوة من الدكتور **محمد عبدالغفار** سفير دولة البحرين لدى الولايات المتحدة وجمعية الصداقة الاميركية – البحرينية القى الاميرال **وليم كرو** السفير الاميركي السابق لدى بريطانيا ورئيس هيئة الاركان المشتركة السابق محاضرة حول الوضع في الخليج. وذلك مساء الخميس الماضي في سفارة البحرين في واشنطن.

● صدر قرار وزاري بترقية السيد **منير بن ابراهيم البنجابي** من سكرتير أول ليصبح مستشاراً في السفارة السعودية في اسبانيا.

● انتخب السيد **بيار مساميري** مدير الخطوط الجوية اللبنانية في المانيا والنمسا عضواً تنفيذياً في مجلس ادارة الطيران العالمي الألماني «باريغ» التي تمثل شركات الطيران العالمية العاملة في المانيا.

● أقام **خالد توفيق** ملك سفير فلسطين عميد السلك الديبلوماسي لدى دولة الامارات امس حفلة وداعية في فندق أبو ظبي هيلتون للسيد **اوليج** سيمنتس سفير أوكرانيا لمناسبة انتهاء مهمته في الامارات. ممن حضر الحفلة **سيف سعيد بن مساعد** وكيل وزارة الخارجية بالانابة والسفير **عبيد الزعابي** مدير المراسم بالخارجية الاماراتية.

● تقيم رابطة «الراوي» مزاداً علنياً اليوم الأحد في مانهاتن – نيويورك، يشارك فيه الموسيقار **سيمون شاهين** بمقطوعات على العود. ويعود ريع المزاد لاطلاق برامج تعليمية وتثقيفية لمحبي الكتاب والثقافة. الزمان: من ٤ الى ٧ مساء، المكان:

Violet Cafe, 79 Washington Square East
Newyork City

للمعلومات: ٤٨٤٠ – ٣٩٢ (٧١٨)

● دعمت جامعة الدول العربية ترشيحات مصر سفراءها لمناصب في الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، والتي تضمنت ترشيح **عمر سري** لعضوية لجنة الأمم المتحدة للاشتراكات، و**محمود سمير** للجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، و**عمران الشافعي** للجنة حقوق الانسان.

● نظم اتحاد المرأة الفلسطينية في القاهرة أمس برئاسة السيدة **سميرة أبو غزالة** ندوة نوقشت فيها مسرحية «ذات الهمة» التي عرضت الاسبوع الماضي برعاية الاتحاد. وحضر الندوة بطلا المسرحية **آثار الحكيم وسامح الصريطي**.